حمامات الإسكندرية

في القرنين التاسع عشر والعشرين

تقديم وإشراف محمد عوض
إعداد محمد علي عبد الحفيظ

حمامات الإسكندرية في القرنين التاسع عشر والعشرين

تقديم وإشراف
محمد فؤاد عوض

فريق البحث

البحث والنص
محمد علي عبد الحفيظ

الخرائط والرسومات
أحمد عبد المنعم أحمد

البحث الميداني
محمد عبد العزيز نجم
أيمن الجوهري

التصوير الفوتوغرافي
عبد الله عصمت داويستاشي

المراجعة اللغوية
أحمد محمد شعبان

مكتبة الإسكندرية ببيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)
عبد الحفيظ، محمد علي.
حمامات الإسكندرية في القرنين التاسع عشر والعشرين / تقديم وإشراف محمد عوض ؛ إعداد محمد علي عبد الحفيظ.
- الإسكندرية، مصر : مركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط، ح ٢٠٠٧
ص، سم.
تدمك 978-977-6163-90-4
١. الحمامات العامة -- مصر -- الإسكندرية. أ. عوض، محمد (محمد فؤاد) ب. مكتبة الإسكندرية، مركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط، ج. العنوان.
ديوي - 725.7309621 2007345976

ISBN 978-977-6163-90-4
رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢١٢٠٩

© (2007) مكتبة الإسكندرية، جميع الحقوق محفوظة

الاستغلال غير التجاري
تم إنتاج المعلومات الواردة في هذا الكتاب للاستخدام الشخصي والمنفعة العامة لأغراض غير تجارية، ويمكن إعادة إصدارها كلها أو جزء منها أو بأية طريقة أخرى، دون أي مقابل ودون تصاريح أخرى من مكتبة الإسكندرية، وإنما نطلب الآتي فقط:
- يجب على المستغلين مراعاة الدقة في إعادة إصدار المصنفات.
- الإشارة إلى مكتبة الإسكندرية بصفتها "مصدر" تلك المصنفات.
- لا يعتبر المصنف الناتج عن إعادة الإصدار نسخة رسمية من المواد الأصلية، ويجب ألا ينسب إلى مكتبة الإسكندرية، وألا يشار إلى أنه تمَّ بدعمٍ منها.

الاستغلال التجاري
يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذا الكتاب، كله أو جزء منه، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية، وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذا الكتاب، يرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨ الشاطبي، الإسكندرية، ٢١٥٢٦، مصر، البريد الإلكتروني: secretarit@bibalex.org

محتوى الكتاب يقع تحت مسؤولية المؤلفين.

طبع في جمهورية مصر العربية

الفهرس

تصدير ٩

تقديم ١١

الباب الأول

الحمامات العامة ودورها في المجتمع السكندري

١ - ١ الحمام مكان التطهر والاستحمام والنظافة ١٩

١ - ٢ الحمام منتدى اجتماعي واقتصادي وسياسي ١٩

١ - ٣ الحمام مركز للتجميل والزينة ٢١

١ - ٤ الحمام مؤسسة صحية ٢١

١ - ٥ الحمام وارتباطه بالعادات والتقاليد ٢٣

١ - ٦ الحمام ودوره في نظافة الحيّ ٢٥

١ - ٧ أقسام الحمام العربي ٢٥

الباب الثاني

حمامات الإسكندرية منذ إنشاء المدينة حتى أواخر القرن الثامن عشر

٢ - ١ حمامات الإسكندرية في العصور الكلاسيكية ٣٣

٢ - ١ - ١ حمام تابوزيرس ماجنا بأبو صير بالصحراء الغربية ٣٤

٢ - ١ - ٢ حمام كوم الدكة ٣٦

٢ - ١ - ٣ حمام كليوباترا ٣٧

٢ - ١ - ٤ حمام ماريا ٣٨

٢ - ١ - ٥ حماما أبو مينا ٣٩

٢ - ١ - ٦ حمام كانوب"أبوقير" ٤١

٢ - ٢ حمامات الإسكندرية في العصور الإسلامية ٤٣
٢ - ٢ - ١ حمامات الإسكندرية في العصور العربية والمملوكية ٤٤
٢ - ٢ - ١- ١ حمام الأخوين ٤٥
٢ - ٢ - ١ -٢ حمام القمر (القمرة) ٤٦
٢ - ٢ - ٢ حمامات الإسكندرية في العصر العثماني ٤٧
٢ - ٢ - ٢ - ١ حمام الذهب ٥٠
٢ - ٢ - ٢ - ٢ حمام سنان باشا ٥٦
٢ - ٢ - ٢ - ٣ حمام طلايع المشهور بحمام النبي ٥٦
٢ - ٢ - ٢ - ٤ حمام المشاطرة ٥٧
٢ - ٢ - ٢ - ٥ حمام عطية ٥٧
٢ - ٢ - ٢ - ٦ حمام كرامة ٥٩
٢ - ٢ - ٢ - ٧ حمام الوزير ٥٩
٢ - ٢ - ٢ - ٨ حمام سيدي سالم ٥٩
٢ - ٢ - ٢ - ٩ حمام باب شرقي ٦١
٢ - ٢ - ٢ - ١٠حمام الباشا ٦١
٢ - ٢ - ٢ - ١١ حمام كيوان ٦١
٢ - ٣ حمامات الإسكندرية زمن الحملة الفرنسية ٦٢

الباب الثالث

حمامات الإسكندرية: أنواعها وتوزيعها ونظمها الاقتصادية والاجتماعية في القرنين التاسع عشر والعشرين

٣ - ١ أنواع الحمامات بالإسكندرية ٧١
٣ - ١ - ١ الحمامات التقليدية التي تعتمد على البخار ٧١
٣ - ١ - ٢ حمامات غير تقليدية تعمل بالبخار داخل جناين أو داخل شقق سكنية ٧٢
٣ - ١ - ٣ حمامات البحر ٧٣
٣ - ١ - ٤ حمامات العسكر ٧٣
٣ - ١ - ٤ حمامات على الطراز الحديث تعتمد على المياه الجارية ٧٣

٣ - ٢ أعداد الحمامات العامة في الإسكندرية ٧٤
٣ - ٣ التوزيع الجغرافي للحمامات التقليدية بالإسكندرية ٧٥
٣ - ٤ إدارة الحمام ٧٦
٣ - ٤ - ١ العاملون في حمامات الرجال ٧٦
٣ - ٤ - ٢ العاملات في حمامات النساء ٧٧
٣ - ٤ - ٣ وظائف مشتركة ٧٨
٣ - ٥ طائفة الحمامية بالإسكندرية ٧٨
٣ - ٦ ظاهرة الاستثمار في الحمامات ٧٩
٣ - ٧ أسباب تراجع دور الحمامات العامة بالإسكندرية أواخر القرن التاسع عشر ٨١
٣ - ٨ رقابة الدولة على الحمامات ٨٢
٣ - ٩ الضرائب على الحمامات ٨٣

الباب الرابع

حمامات الإسكندرية: وصف تاريخي وعمراني

٤ - ١ الحمامات العامة العربية التي تعمل بالبخار ٨٩
٤ - ١ - ١ الحمامات الباقية ٨٩
٤ - ١ - ١ - ١ حمام الذهب ٨٩
٤ - ١ - ١ - ٢ حمام الشيخ إبراهيم باشا بالمنشية ٨٩
٤ - ١ - ١ - ٣ حمام حسن بك عبد الله ٩٢
٤ - ١ - ١ - ٤ حمام المصري ٩٥

٤ - ١ - ٢ الحمامات المندثرة ١٠٧
٤ - ١ - ٢ - ١ حمام العباني ١٠٧
٤ - ١ - ٢ - ٢ حمام صفر باشا ١٠٨
٤ - ١ - ٢ - ٣ حمام أبو شهبة الجديد ١٠٩
٤ - ١ - ٢ - ٤ حمام الشيخ إبراهيم باشا بباب سدرة ١١١
٤ - ١ - ٢ - ٥ حمام المدرسة ١١٢
٤ - ١ - ٢ - ٦ حمام هنيدي(حمام الورشة) ١١٢
٤ - ١ - ٢ - ٧ حمام الصافي ١١٣
٤ - ١ - ٢ - ٨ حمام الناضوري(حمام الضبطية) ١١٣
٤ - ١ - ٢ - ٩ حمام جميعي ١١٣

٤ - ٢ حمامات على الطراز الحديث تعتمد على المياه الجارية ١١٤
٤ - ٢ - ١ حمام جمعية مبرة محمد عوض ١١٤
٤ - ٢ - ٢ حمام مستشفى دار إسماعيل (حمام البلدية) ١١٤

٤ - ٣ الحمامات الإفرنجية التي تعمل بالبخار ١١٥
٤ - ٣ - ١ حمام الكونت أفرنك..... ١١٥
٤ - ٣ - ٢ حمام تورين.....
١١٥
٤ - ٣ - ٣ حمام الإفرنج..... ١١٦
٤ - ٣ - ٤ حمام إيلي أجيمان..... ١١٦
٤ - ٣ - ٥ حمام أوغست سمان..... ١١٦
٤ - ٣ - ٦ حمام القص..... ١١٦
٤ - ٣ - ٧ حمام لوكاندة أوروبا..... ١١٧

٤ - ٤ حمامات البحر ١١٨
٤ - ٤ - ١ حمام البحر..... ١١٨
٤ - ٤ - ٢ حمام بلير.....
١١٨
٤ - ٤ - ٣ حمام سانتي.....
١١٨
٤ - ٤ - ٤ حمامات الإبراهيمية..... ١١٨
٤ - ٤ - ٥ حمامات الأنفوشي..... ١١٨
٤ - ٤ - ٦ حمام البحر الخاص بمحمد علي (حمام الباشا)..... ١١٩
٤ - ٤ - ٧ حمام بالوني..... ١١٩
٤ - ٤ - ٨ حمام كارتوني..... ١١٩
٤ - ٤ - ٩ حمام كافور.....
١١٩
٤ - ٤ - ١٠ حمامات الشاطبي..... ١٢١
٤ - ٤ - ١١ حمام كليوباترا (زورو)..... ١٢١
٤ - ٤ - ١٢حمامات المكس..... ١٢١
٤ - ٤ - ١٣حمامات سيزار..... ١٢١
٤ - ٤ - ١٤حمامات سان ستيفانو..... ١٢٣
٤ - ٤ - ١٥حمامات الرمل..... ١٢٣

٤ - ٤ - ١٦ حمام البحر برأس التين..... ١٢٤
٤ - ٤ - ١٧حمام بحر آخر برأس التين..... ١٢٤

الباب الخامس

حمامات الإسكندرية: دراسة تحليلية ومقارنة من واقع الوثائق

٥ - ١ المميزات والخصائص المعمارية لحمامات الإسكندرية مع مقارنتها بالحمامات في مدينة القاهرة..... ١٣١
٥ - ٢ إعادة تصور لثلاثة حمامات سكندرية مندثرة من القرن التاسع عشر..... ١٣٨
٥ - ٢ - ١ حمام العباني..... ١٣٨
٥ - ٢ - ٢ حمام صفر باشا (حمام صفر)..... ١٤٥
٥ - ٢ - ٣ حمام الناضوري..... ١٥٠

الملاحق

١ نصوص وثائقية عن الحمامات..... ١٥٩
٢ نماذج لرخص بعض الحمامات..... ١٩٧
٣ أمثال وأشعار عن الحمامات..... ٢١١
٤ خرائط حمامات الإسكندرية ٢١٥
- خريطة حمامات الإسكندرية في عصر الحملة الفرنسية..... ٢١٦
- خريطة الحمامات التقليدية بالإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ٢١٨
- خريطة حمامات الأجانب بالإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ٢٢٠
- خريطة حمامات الإسكندرية في أوائل القرن العشرين..... ٢٢٢
- خريطة حمامات الإسكندرية المتبقية..... ٢٢٤

المصادروالمراجع..... ٢٢٩

تصدير

تمثل هذه الدراسة التاريخية والعمرانية عن حمامات الإسكندرية إحدى ثمار جهود مركز دراسات الإسكندرية التابع لمكتبة الإسكندرية ، وذلك في إطار التوثيق والحفاظ على تراث المدينة العمراني والإثري. ويعتبر التوثيق إحد مراحل الدراسات وتحليل هذه المنشآت التراثية ويتبعه وضع السياسات والمخططات لترميم وتجديد وإعادة استخدام هذه المباني ؛ للاستفادة من القيم النفيسة والثقافية التي تتضمنها هذه المباني ، وذلك في إطار خطط التنمية المستدامة لمجتمعاتنا الحضرية.

يعد الحفاظ على التراث الثقافي جزءاً لايتجزأ من عملية الحفاظ على الهوية الإنسانية والكينونة البشرية

الدكتور إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

تقديم

عرفت الإسكندرية الحمامات العامة منذ نشأتها سنة ٣٣١ ق.م. على يد الإسكندر الأكبر وخلال العصور الهلينستية والرومانية وما تبقى من أطلالها في داخل المدينة؛ في منطقة كوم الدكة وحول المسرح الروماني، وخارج المدينة؛ في مناطق مثل مدينة مريا. وقد ارتبط إنشاء الحمامات وتغذيتها بالمياه أيضا بشبكة توزيع المياه التي اشتهرت بها المدينة حتى أنه عندما جاء الفتح العربي، طبقاً لوصف عمرو بن العاص كان بالمدينة أكثر من ٤٠٠٠ حمام، ويبدو هذا العدد مبالغاً فيه.

ولعبت الحمامات في العصور الإسلامية دوراً بارزاً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالمدينة إلا أن عددها انحصر بانحصار السكان والعمران في المدينة، حتى إنه في أواخر العصر العثماني لم يتعد أصابع اليد طبقاً لتقدير جرتيان لوبير أحد علماء الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ .

وقد أدى نمو المدينة في القرن التاسع عشر وزيادة السكان والامتداد العمراني إلى زيادة عدد الحمامات العامة بشكل ملحوظ، ولكنها ارتبطت فقط بمناطق الإعمار الجديدة في وسط المدينة (المدينة القديمة). ومن الغريب عدم انتشارها في المنطقة المأهولة والتي عرفت باسم المدينة التركية (حي الجمرك حاليا). وفي الغالب لأن هذه المدينة لم يكن من السهل تغذيتها بالمياه. كذلك لم يعرف وجود حمامات عامة بمنطقة الرمل ما عدا حمامات البحر، والتي بدأت تنتشر نتيجة ازدياد أعداد الجاليات الأجنبية واستخدامها لحمامات البحر كإحدى وسائل الترفيه.

ويبدو أن تقارير لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٨١ أهملت بشكل ملحوظ تسجيل وحفظ الآثار الإسلامية بالثغر بصفة عامة وحمامات الإسكندرية بصفة خاصة؛ ربما لقلة أهمية هذه الآثار بالمقارنة بالآثار الإسلامية في مدن مصر الأخرى. ويذكر عابرا إدموند بوتي المهندس المتخصص في لجنة حفظ الآثار في كتابه (حمامات القاهرة) ١٩٣٣ستة حمامات منها حمام الذهب وحمام حسن بك عبد الله .

واقتصر دور المجلس البلدي منذ إنشائه سنة ١٨٩٠ على الإشراف الصحي وتنظيم إدارة الحمامات. وتشير الوثائق إلى الشروع في عمل ترميمات في حمام حسن عبد الله على سبيل المثال، وكذلك بناء حمام عام في منطقة كرموز.وفي إطار حملة القضاء على وباء الكوليرا ١٩٤٨ قامت بعض المؤسسات الخيرية الخاصة مثل جمعية الأميرة فريال (جمعية محمد عوض حالياً) بإنشاء حمام عام في حي باكوس الشعبي وذلك مساهمة في نشر الوعي الصحي والنظافة.

وتبقى الإشارة إلى الدور المحدود لهيئة الآثار للحفاظ على الحمامات، وكذلك الموقف السلبي من وجود بعض الحمامات في حيازات وملكيات خاصة؛ مما لم يسهم في الحفاظ عليها، حتى أن الحمامات الأربعة المتبقية في الإسكندرية في حالة متهدمة لا تسمح باستخدامها.

واستمر عدم الاهتمام بتسجيل حمامات الإسكندرية من قبل الإدارات المتعاقبة لهيئة الآثار والمجلس الأعلى حتى عام ١٩٩٩ حين تم وضع قائمة للحفاظ على تراث مدينة الإسكندرية للقرن التاسع عشر والعشرين، من إعداد مركز الحفاظ على تراث الإسكندرية، وفي حينه تم تسجيل حمام المصري بقرار وزاري رقم ٦٣٠ لسنة ١٩٩٩ وهو الحمام الوحيد المسجل ضمن قائمة الآثار والتابع لهيئة الآثار.

وفي إطار القانون ١٤٤ لسنة ٢٠٠٦ قامت لجنتا حصر من قبل محافظة الإسكندرية بمراجعة قائمة المباني والمنشآت والمناطق التراثية وقام مركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط التابع لمكتبة الإسكندرية بإعداد قائمة البيانات والخرائط الخاصة بهذه القائمة. وبناءً عليه تمت مخاطبة المجلس الأعلى للآثار بتاريخ ١٠ مايو ٢٠٠٧ لإدراج الحمامات غير المسجلة والمتبقية بالإسكندرية ضمن قائمة الآثار. وهي حمام الدهب وحمام الشيخ إبراهيم وحمام حسن عبد الله.

ومساهمةً في تسجيل تاريخ حمامات الإسكندرية قام مركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط بدراسة مجموعة من وثائق سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية وسجلات ووثائق المجلس البلدي المحفوظة بدار الوثائف القومية... إلخ، وغيرها من المصادر. كما تضمنت الدراسة تحديد مواقع الحمامات من خلال الخرائط التاريخية لمدينة الإسكندرية، وكذلك إعادة تصور تصميمات بعض الحمامات المندثرة من واقع الوصف الذي تحتويه الوثائق الخاصة بها.

ولا يمكن اعتبار هذه الدراسة الوثائقية تسجيلاً كاملاً لتاريخ حمامات الإسكندرية، وإنما جهداً متواضعاً في دراسة تاريخ عمران المدينة في إطار جهود الحفاظ وتنمية تراثها.

الدكتور محمد عوض

مدير مركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط

الباب الأول

الحمامات العامة ودورها في المجتمع السكندري

لعبت الحمامات[١] العامة دوراً بارزاً في حياة المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى، وكان الحمام والجامع والسوق ودار الإمارة تمثل النواة الرئيسية لنشأة المدينة الإسلامية[٢]. وقد ورثت الحضارة الإسلامية فكرة الحمامات العامة عن الحضارات السابقة وبصفة خاصة الحضارتين اليونانية والرومانية، لكن الصياغة المعمارية للحمام الإسلامي اختلفت عن مثيلتها في الحمامات السابقة؛ حيث صيغت الحمامات الإسلامية وفق القيم الإسلامية ولا سيما فيما يتعلق بطهارة الماء مما استوجب تصميم أحواض الماء وقنواته بطريقة معينة تكفل ذلك[٣]. كما كان للمناخ وتنوعه أثر واضح في تنوع الصيغ والتخطيطات المعمارية للحمام الإسلامي من قطر إلى آخر؛ فعلى سبيل المثال نجد أن مناخ مصر المعتدل قد أدى إلى اختصار بيوت الحرارة في الحمامات المصرية إلى بيتين فقط[٤] بدلاً من الثلاثة بيوت التي وجدت في حمامات البلاد التي تمتاز بطقسها البارد.

وقد تعددت الدوافع والأسباب التي أدت إلى اهتمام المسلمين بإنشاء الحمامات في المدن الإسلامية المختلفة حتى لفتت بكثرتها وجمالها ونظافتها انتباه عدد كبير من المؤرخين والرحالة على مر العصور، فقد أنشئت الحمامات في المقام الأول لتلبية الحاجة الوظيفية المرتبطة بدعوة الإسلام للتطهر وأمره بالنظافة والتجمل، وثانيا لعدم قدرة الفقراء والطبقة المتوسطة من المجتمع على تضمين منازلهم حمامات خاصة[٥]، ومن ناحية أخرى فقد كان بناء الحمامات مرتبطاً بدوافع دينية خالصة؛ فقد ارتبط بناء عدد من الحمامات بالمنشآت الدينية فبعض المنشئين حرصوا على إلحاق حمام ببعض المنشآت الدينية التي أمروا ببنائها ليسهل على المقيمين في المنشأة والمترددين عليها التطهر والاغتسال، وفي هذه الحالة كان الحمام يعتبر مرفقاً مكملاً وطبيعياً للمنشأة الدينية[٦]، ومن نماذج هذه النوعية من الحمامات حمام سعيد السعداء الملحق بخانقاة سعيد السعداء بالجمالية بالقاهرة، وحمام المؤيد شيخ الملحق بجامعه وخانقاته بجوار باب زويلة بالقاهرة، وكذلك حمام شيخو بشارع الصليبة بالقاهرة، وفي بعض المنشآت الدينية التي لا تشتمل على حمامات كان الواقفون يخصصون مخصصات شهرية للاستحمام بالحمامات العامة[٧]، ويرتبط بتلك الدوافع الدينية أيضا حرص بعض المنشئين على ضمان دخول ثابتة للمؤسسة الدينية أو الخيرية فيقومون بإنشاء أو شراء بعض الحمامات ووقفها على هذه المنشآت، ومن ذلك حمام الذهب بالإسكندرية الذي كان ثلثاه موقوفا على جامع العطارين[٨]، وفضلا عن ذلك فقد كانت الحمامات تمثل في كثير من الأحيان مجالاً طيباً للاستثمار وتكوين الثروة، لعدم استغناء الناس عن الذهاب إلى الحمامات ومن ثم فقد دخل في هذا المجال طبقات مختلفة من التجار والأثرياء والأمراء والعلماء، وغالبا ما يتشارك مجموعة من الأشخاص في استثمار أموالهم في مجال الحمامات نظراً للتكلفة الباهظة التي كانت تتطلبها إقامة مثل هذه النوعية من المنشآت.

ويمكن القول أن التردد على الحمامات العامة كان سمة اجتماعية في المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى، ولم تشذ مدينة الإسكندرية عن هذه القاعدة، فكان سكان الثغر يترددون على الحمامات العامة في كل الأوقات، ولم يكن ذلك الأمر قاصراً على الفقراء ومتوسطي الحال فقط، بل كانت الحمامات السكندرية تجتذب كذلك بعض الأغنياء والأمراء وأفراد الطبقة الحاكمة، وبطبيعة الحال فقد كانت الخدمة التي يحصل عليها هؤلاء الأغنياء داخل الحمام كانت تختلف كثيراً عن تلك التي تعطى لعامة الناس، ويحدثنا دي شابرول أحد علماء الحملة الفرنسية عن الإجراءات التي تتبع داخل الحمام حين يود أحد رجال الطبقة الحاكمة أن يذهب إلى الحمام "فإنه يخطر أولا معلم الحمام فيكف عن استقبال أي وافد، ويقوم باستدعاء فرقة موسيقية وإعداد وجبة شهية، ويظل رجال الطبقة الحاكمة هناك يروحون عن أنفسهم حتى حلول المساء، ويحصل معلم الحمام منهم على ما يكفيه لحد الرضا من كرم هؤلاء السادة الكبار" [٩].

كذلك كان التردد على الحمامات السكندرية مفتوحاً لكلا الجنسين الرجال والنساء، شأنها في ذلك شأن باقي الحمامات المصرية على الرغم من الجدل الذي دار بين الفقهاء حول حرمة ذهاب النساء إلى الحمامات[١٠]، وكانت بعض الحمامات السكندرية تخصص أوقاتاً للرجال وأخرى للنساء، والبعض الآخر كان يخصص أياما بعينها للرجال وأخرى للنساء، وتوضع ستارة من الجوخ على مدخل الحمام تعلن متى يكون مفتوحاً لاستقبال النساء، وعندئذ يغادر كل الخدم الذكور ويحل محلهم خادمات، ولا يسمح بالتواجد داخل حمامات النساء إلا فقط لمنشدين عميان مسنين[١١]، هذا بالنسبة للحمامات المفردة، أما الحمامات المزدوجة فقد كانت تضم قسمين أو حمامين متلاصقين أحدهما للرجال والآخر للنساء، ولكل واحد منهما مدخله الخاص ووحداته المعمارية المنفصلة فيما عدا المستوقد فإنه غالبا ما يكون مشتركاً بين الحمامين.

كذلك كانت الحمامات السكندرية مثل باقي حمامات مصر مفتوحة لأهل الذمة من اليهود والنصارى رجالهم ونساؤهم على حد سواء، وقتما شاءوا دون قيد أو شرط، وإن وجدت بعض الحمامات القليلة التي اشترط أصحابها ألا يدخلها أحد من غير المسلمين، بل إن بعض الحمامات قد خصصت أياماً بعينها من كل أسبوع لروادها من أهل الذمة مثل حمام البيسرى بالقاهرة في النصف الثاني من القرن السابع عشر رغم معارضة أهل المحلة لذلك[١٢]، وبعض الحمامات السكندرية مثل حمامي العباني وصفر باشا خصصت أقساما خاصة لنساء اليهود داخل هذه الحمامات ليستطعن الاستحمام على راحتهن ويمارسن طقوسهن الخاصة في الغسل والتطهر دون مضايقة من أحد. لم تختلف المهام التي كانت تؤديها الحمامات السكندرية عن تلك التي كانت تؤديها الحمامات المصرية، ولكي نتخيل أهمية الحمام في المجتمع الإسلامي السكندري نستعرض بإيجاز المهام التي كان يؤديها الحمام على النحو التالي:

١ - ١ الحمام مكان التطهر والاستحمام والنظافة

ارتبطت فكرة الذهاب إلى الحمام منذ البداية بالعقيدة الإسلامية التي تحث على النظافة والتطهر وإزالة النجاسات والجنابة، لأداء الفروض الدينية، وكان بعض ملاك الحمامات يشترطون على المستأجرين عدم منع أحد من الناس من دخول الحمام والوضوء، مثل مالك حمام المشاطرة بالإسكندرية الذي اشترط على المستأجر إطلاق سبيل المتوضئين للصلاة[١٣]. وإذا وضعنا في الاعتبار أن الغالبية العظمى من المنازل كانت تخلو من الحمامات كما كانت تفتقد إلى المصدر الدائم للمياه النقية[١٤] لعرفنا أهمية الحمام لعامة الناس في التطهر والنظافة.

١ - ٢ الحمام منتدى اجتماعي واقتصادي وسياسي

لا تقتصر أهمية الحمامات في العصور الإسلامية على الاستحمام والنظافة والتطهر، بل مثلت الحمامات أيضا مؤسسات اجتماعية للرجال والنساء على حد سواء، فبالنسبة للرجال كان الحمام بمثابة "منتدى اجتماعي" يلتقي فيه الأصدقاء يناقشون فيه الموضوعات المختلفة ويتبادلون وجهات النظر في الأمور السياسية والأحداث اليومية، ونفس الأمر بالنسبة للنساء حيث كان الذهاب يمثل فرصة لهن للانطلاق خارج المنزل للترويح عن أنفسهن والاجتماع بصديقاتهن وقضاء وقت ممتع في اللهو والثرثرة وترديد الحكايات والإشاعات واستعراض حليهن وزينتهن أمام النساء الأخريات، وكانت أيام الأعياد من المناسبات الهامة التي تلتقي فيها النسوة في الحمام للتسلية واللهو والاستمتاع بالغناء فيؤجرن عالمتين أو أكثر لمرافقتهن إلى الحمام، وبعض الحمامات كان تضم بين أطقمها موسيقيين ومنشدين من المكفوفين. كذلك كان الحمام يمثل مكانا شاعريا وهادئا لبعض كبار التجار لعقد الصفقات التجارية، وبعض التجار كان يؤجر مقصورة علوية في الحمام للاستجمام فيها والالتقاء بالتجار وعقد الصفقات التجارية معهم وهم يحتسون أكوابا من القهوة أو يستمعون إلى الموسيقى والغناء.

وفيما يتعلق بعلاقة الحمام بالسياسة، كان الحمام يستخدم في بعض الأحيان لتصفية الخلافات والصراعات السياسية بين بعض الأمراء، كما مثّل الحمام مكانا مناسبا لدى بعض الحكام والأمراء لتنفيذ الاغتيالات السياسية ضد خصومهم وخاصة في العراق واليمن، ومن أبرز الاغتيالات التي تمت داخل الحمام قتل الخليفة العباسي المعتز بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٨م ، بعد أن أجبر على التنازل عن الخلافة فأخذ إلى الحمام حيث أنزل في الماء الشديد السخونة فعطش فمنعوه الماء ثم أشرب ماء مثلجاً فقضى نحبه، وهو أول ميت مات عطشاً على حد قول السيوطي[١٥].

لوحة رقم (١)
لوحة زيتية للفنانة مارجريت نخلة توضح فيها بيت الحرارة لأحد حمامات السيدات.

وقد عثرنا في وثائق محكمة إسكندرية الشرعية على حالة لمحاولة اغتيال فاشلة لأحد الأمراء تمت في حمام الذهب بالإسكندرية (وثيقة رقم ٥)، وتروي لنا الوثيقة المؤرخة بشهر ربيع الأول من عام ١١١٨هـ /١٧٠٦م أحداث تلك الواقعة حين تعرض الأمير محمد أفندي كتخدا أمير اللوا السلطاني بالثغر لمحاولة اغتيال قام بها كل من الشريف علي وأخيه الشريف محمد ابني محمود الحجار والشريف علي بن أبو بكر وجميعهم من طائفة مستحفظان حيث دخلوا عليه الحمام ومعهم جماعة من الأشقياء يبلغ عددهم نحو عشرين نفراً حاملين أسلحتهم وهجموا عليه يريدون قتله فلما رآهم الحمامي أسرع بإغلاق باب الحمام دونهم فلم يتمكنوا من النيل من الأمير المذكور الذي تقدم بشكوى إلى القاضي الشرعي ضد من حاولوا قتله، ولا توضح لنا الوثيقة طبيعة الحكم الذي أصدره القاضي بحق هؤلاء المعتدين[١٦].

١ - ٣ الحمام مركز للتجميل والزينة

اعتبرت الحمامات في العصور الوسطى بمثابة معاهد التجميل الحالية التي تهرع إليها الكثيرات من النساء للعناية بأنفسهن ولإبراز جمالهن وفتنتهن[١٧]، ويحدثنا جومار أحد علماء الحملة الفرنسية أن النساء كن يمضين الساعات الطوال في الحمام تحت أيدي البلانة فتدلكهن وتضفر شعورهن وتزيل ما يتراءى لهن من شعر الوجه والبدن، كما تقوم بعض النساء بتخضيب أيديهن وأرجلهن بالحناء حتى تخرج المرأة في أكمل زينة وأجمل هيئة. ومن الطريف أن بعض الأزواج كان يشترط على نفسه أمام القاضي الشرعي أن يدفع لزوجته نفقة شهرية يصرف جزء منها في ذهاب زوجته إلى الحمام للتجميل، وشراء بعض مستلزمات النظافة والتطهر مثل الصابون والسدر والعطور ونحوه[١٨].

١ - ٤ الحمام مؤسسة صحية

كان للحمام دور كبير في علاج كثير من الأمراض وبصفة خاصة الأمراض الجلدية كالجرب والبرص، كذلك كان الأطباء ينصحون مرضى الروماتيزم وأمراض المفاصل بالذهاب إلى الحمام حيث يكون للبخار الساخن وعمليات التدليك التي تتم هناك واستخدام المراهم ونحوها أثر كبير في شفاء هذه الأمراض، كذلك كانت بعض عمليات التجبير تتم داخل الحمامات[١٩]، ومن ثم فلا عجب أن نجد الجرائحيين والمجبرين متواجدين دوما داخل الحمامات العامة، واشتملت أغلب الحمامات على ما يمكن أن نسميه صيدلية مصغرة عبارة عن خلوة لوضع الأدوية والعقاقير والدهون المتنوعة. وكان من الأمور المعتادة أن تذهب السيدة النفساء إلى الحمام بعد أربعين يوماً من الولادة لتقوم بعملية تدليك شامل بالدهون الطبية وإزالة الشحوم والمياه الزائدة عن حاجة الجسم وتستعيد رشاقتها مرة أخرى.

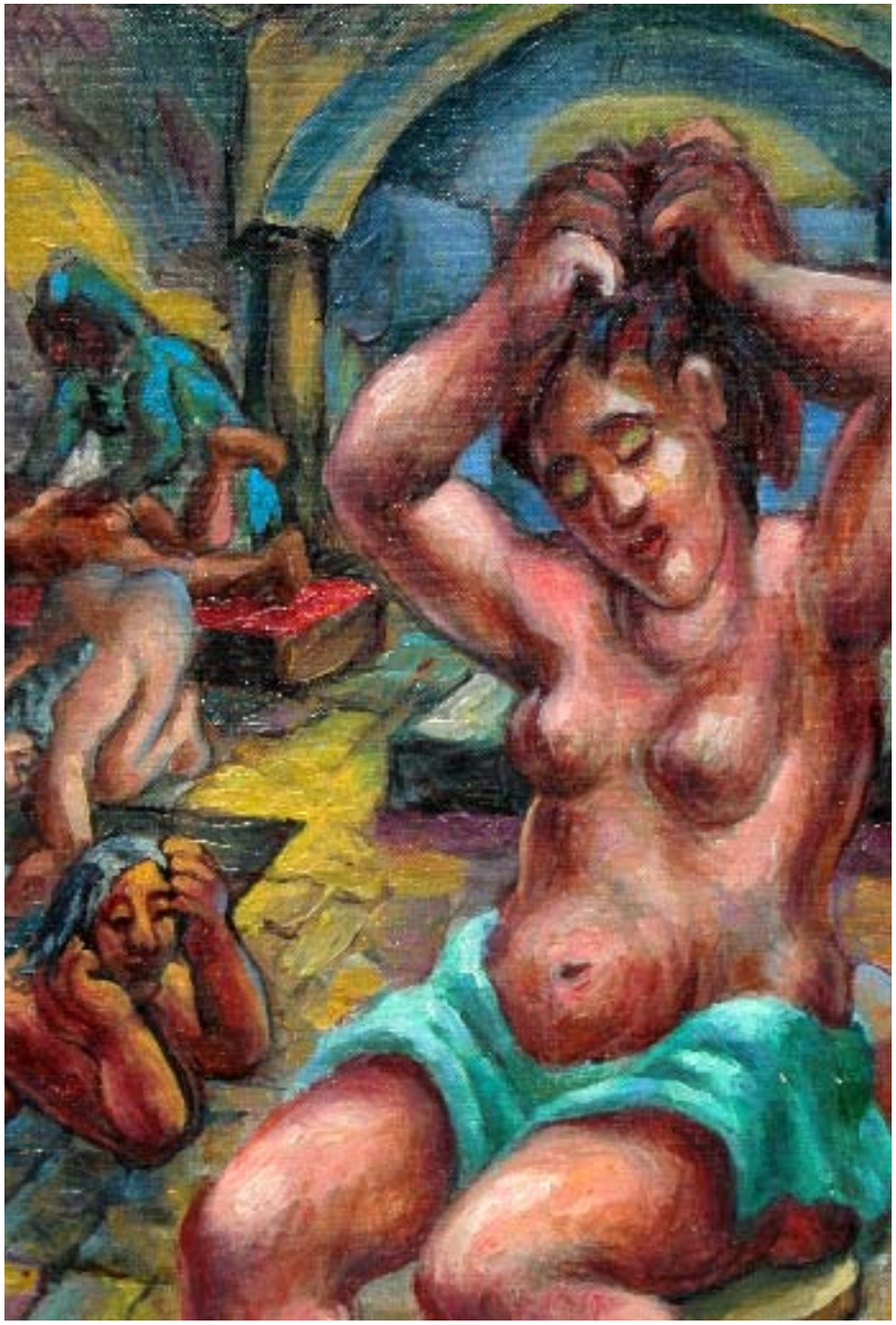

لوحة رقم (٢)
لوحة زيتية للفنان صلاح عناني وضح فيها سيدة تتزين في بيت حرارة الحمام (مجموعة الدكتور محمد عوض).

١ - ٥ الحمام وارتباطه بالعادات والتقاليد

فضلا عما سبق فقد كان للحمام مشاركة فعالة في عدد من الاحتفالات الاجتماعية أبرزها حفلات الزواج وحفلات الختان: ففيما يتعلق بالزواج جرت العادة أن يذهب العروسان إلى الحمام في موكب كبير يعرف باسم "زفة الحمام"، ويبدو أن هذا الإجراء كان عادة قديمة واستمرت في الإسلام[٢٠]، فكانت العروس تخرج ومعها صديقاتها وقريباتها مرتدية أفخر الثياب، ويتقدمهم جميعا فرقة من الموسيقيين والراقصات، وتظل العروس طوال اليوم داخل الحمام حيث تتلقاها البلانات داخل الحمام ويقمن بكافة عمليات التجميل للعروس، ثم تعود إلى بيت أبيها في موكب بهيج، كذلك العريس كان عليه الذهاب إلى الحمام في موكب كبير مع أصدقائه بعد أن يكون قد استأجر خلوة له في الحمام، فيقوم المزين بحلاقة شعر رأسه وتهذيب لحيته، ثم تجرى عمليات التدليك والتكييس والاستحمام، وبعد أن يسترخي بعض الوقت ويتناول الطعام ويشرب المشروبات مع أصدقائه يعود إلى بيته في نفس الموكب[٢١].

وشاركت الحمامات أيضا في مناسبة اجتماعية أخرى هي "الختان": حيث كانت تقام للأطفال حفلات الختان فيخرج الطفل مع أهله في موكب محمولا على فرس مرتديا ملابس جديدة، ويسير قاصداً الحمام حيث يقوم المزين أو الجرائحي بعملية الختان.وأخيرا فقد كان هناك تعاون بين المؤسسة القضائية ممثلة في المحكمة الشرعية وبين الحمام للفصل في بعض القضايا المتعلقة بالنساء، حيث كان يتم الاستعانة بمعلمات الحمام لتحقيق دعاوى الاغتصاب فتقوم معلمة الحمام ومعها بعض النسوة العاملات في الحمام بالكشف على البنت التي ادعى اغتصابها وتقررن حدوث الاغتصاب من عدمه، ومثال ذلك ما حدث في الإسكندرية في عام ٩٥٧هـ /١٥٥٠م حين ادعت بنت تدعى مريم بنت ضغيم على ثلاثة أشخاص وهم إسماعيل بن علي الإسلامبولي ومحمد بن مصطفى الاسطنبولي وبير علي بن عبد الله الاسطنبولي " أنهم اعتدوا عليها ومسكوها وبير علي أزال بكارتها ومحمد افتضها وزيادة علي ذلك وإسماعيل فسخها. وبسؤالهم عن ذلك أجابوا بالإنكار وكشفت المدعية بالمعلمة فاطمة المرأة معلمة حمام القمرة والحاجه أم زمزم البلانة في الحمام فوجدوا بكارتها قد أزيلت يوم تاريخه والدم ينزف منها " [٢٢]. ومما سبق يتضح لنا جلياً الدور الكبير والمهم للحمام في حياة المجتمع السكندري في العصور الإسلامية، وأنه لم يكن فقط مكانا للاستحمام والتطهر وإنما ارتبط بنواح اجتماعية واقتصادية وصحية عديدة في مجتمعنا الإسلامي.

لوحة رقم (٣)
رسم لسيدتين في الحمام للفنان عبد الهادي الجزار (مجموعة الدكتور محمد عوض).

١ - ٦ الحمام ودوره في نظافة الحي

كان للحمام دور غير مباشر في نظافة أحياء المدن الإسلامية؛ إذ كان يتم تجميع قمامة الحي في الحمام لاستغلالها كوقود لتسخين مياه الحمام، وعلى الرغم من أن الأدبيات الإسلامية المتعلقة بالحمامات كانت تحبذ أن يكون وقود الحمام من الحطب أو من أغصان السمسم والقطن ويتجنب استعمال كساحة الطريق والزبل ونحوه فإن هذه التعليمات لم تراع بدقة في أغلب الحمامات بسبب كلفتها العالية وبالتالي ستؤدي إلى غلاء رسم الدخول إلى الحمام وعدم قدرة شريحة كبيرة من الناس إلى ارتياده.

وكانت عملية تجميع الزبالة داخل الحمامات تسبب في بعض الأحيان ضرراً للسكان المجاورين للحمام، وقد تكررت الشكوى من السكان المجاورين لحمام الذهب بالإسكندرية بسبب رائحة الزبالة، وقد تدخل المجلس البلدي في أواخر القرن التاسع عشر لحل هذه المشكلة بأن منع منعاً باتاً تخزين الزبالة أو فرزها أونشرها في أحواش الحمامات، وأخذ المجلس على عاتقه توريد "الزبالة الناشفة" إلى الحمامات مقابل خمسة مليمات عن كل عربة[٢٣]. وقد اقترح المسيو بناكي عضو المجلس البلدي بالإسكندرية على المجلس في سنة ١٩٠٢م طريقة لإحماء الحمامات بالفحم حيث تزول بهذه الطريقة الأضرار الناشئة عن توريد الكناسة إلى الحمامات[٢٤]، وقد أحال المجلس هذا الاقتراح إلى مفتش الصحة لتقديم تقرير عنه إلا أنه يبدو أن أصحاب الحمامات ظلوا متمسكين بطريقتهم القديمة في التسخين.

١ - ٧ أقسام الحمام العربي

لم تختلف الحمامات السكندرية في تكوينها العام وأقسامها الداخلية عن بقية الحمامات في مصر، فكانت تشتمل عادة على مدخل ضيق حتى لا تدخل تيارات الهواء إلى داخل الحمام فتؤذي المستحمين بالداخل، ويؤدي هذا المدخل إلى دهليز منكسر في نهايته يوجد القسم الأول من أقسام الحمام الثلاثة وهي على النحو التالي:

القسم الأول

المسلخ أو المشلح الذي يشتمل على إيوانات تلتف حول القسم الأوسط منه، وتطل عليه ببائكة من العقود التي تستند على مجموعة من الأعمدة، ويضم المسلخ أماكن لخلع الملابس ومساطب لجلوس المستحمين ومكاناً لجلوس معلم الحمام، وقد يلحق به في الطابق العلوي مقاصير للاستجمام، تؤجر إلى القادرين وعلية القوم، ويتوسط أرضية المسلخ عادة فسقية أو نافورة للماء البارد، وغالبا ما يكون سقف المسلخ مرتفعاً عن بقية أسقف الأجزاء الأخرى من الحمام.

القسم الثاني

ويلي المسلخ القسم الأوسط من الحمام ويعرف باسم "بيت أول" وحرارته متوسطة معتدلة، وتشتمل على أواوين ومساطب أيضا، وغالبا ما يكون بها دورات للمياه، وقد يلحق بها خلوة للأدوية والدهون.

القسم الثالث

وهو الأخير ويعرف باسم "بيت حرارة ثاني" أو بيت حرارة فقط أو "الحجرة الساخنة" وهي أشد أجزاء الحمام حرارة وبخاراً، وفي وسطه فسقية أو فوارة تفور بالماء الساخن، ويشتمل بيت الحرارة عادة على إيوانات أربعة متعامدة وفي زواياه توجد مجموعة من الخلوات بداخلها المغاطس التي تستخدم في الاستحمام وأحواض الماء الساخن والبارد، وغالبا ما يكون سقف بيت الحرارة عبارة عن قباب معقودة بالجامات والزجاج الملون.

المستوقد

خلف بيت الحرارة يوجد المستوقد الذي يتم فيه تسخين الماء، وهو عادة عبارة عن كتلة بنائية يتم الدخول إليها من باب خاص يفتح على حارة جانبية، كما يمكن الوصول إليه كذلك من باب في أعلى المسلخ يصعد إليه بسلم، ويشتمل المستوقد عادة على ثلاثة طوابق تبدأ من أسفل ببيت القدور وهو المكان الذي توضع فيه قدور الفول لينضج حيث يقوم الوقاد بإنزال الرماد الملتهب على هذه القدور من خلال فتحة صغيرة في أرضية بيت النار تسمى "التشبيكة"، والطابق الثاني من المستوقد هو " بيت النار " وهو ملاصق في الغالب لخلوة المغطس لرفع درجة حرارة جدرانها، ولبيت النار باب يقف أمامه الوقاد ليمده بالوقود الذي غالبا ما يكون من القش والحطب ومن الزبالة التي تجمع من الحي ويوجد أعلى بيت النار الطابق الثالث الذي يطلق عليه اسم الدبكونية، وتكون موجودة أعلى سطح الحمام بارتفاع طابق واحد تقريبا، تغطى غالبا بقبة ضحلة من الطوب أو الآجر المحروق، ويتوسط أرضيتها فتحة صغيرة مفتوحة على سقف بيت النار أسفلها، ويوضع بالدبكونية أربعة قدور من الرصاص موضوعة في صفين وتتصل

أقسام الحمام:

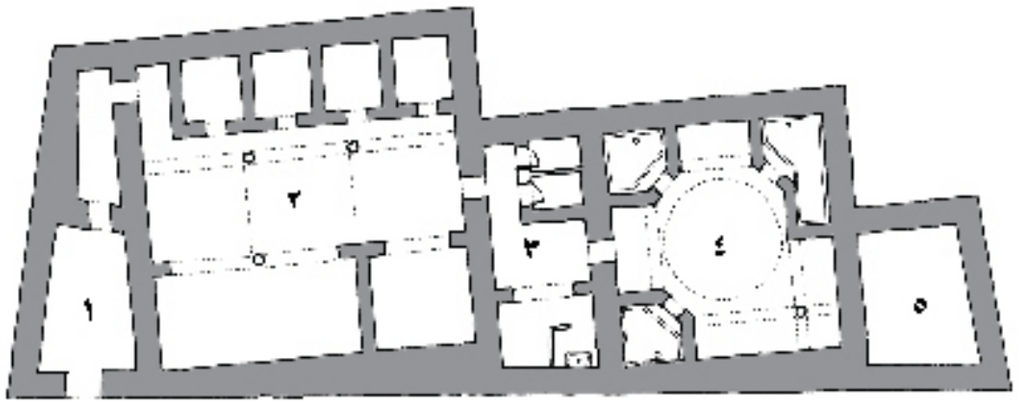

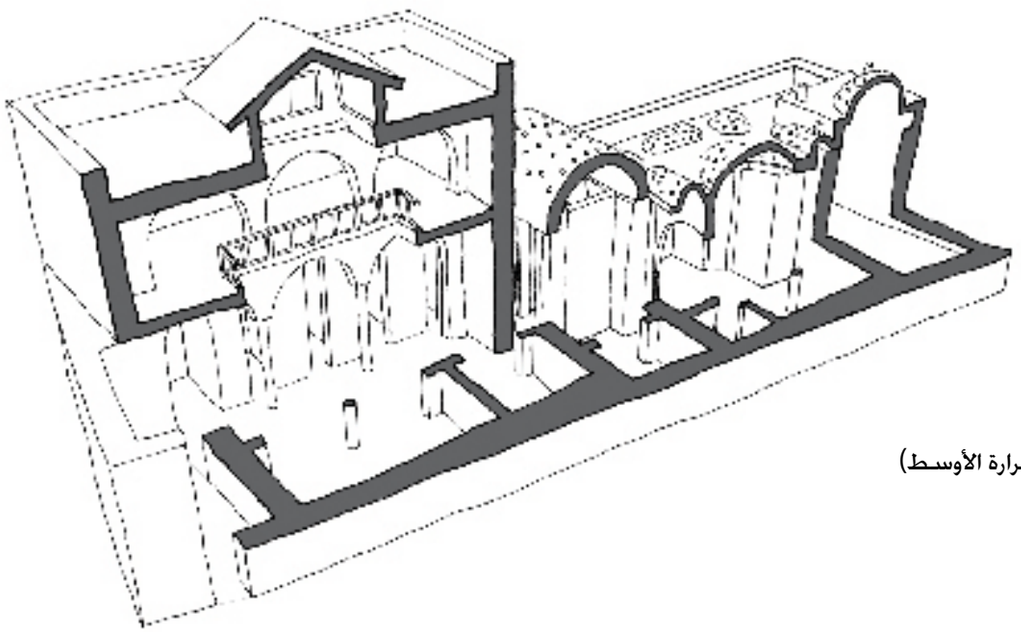

١- المدخل

٢- المسلخ (البيت البارد)

٣- البيت الأول (بيت اللحرارة الأوسط)

٤- بيت الحرارة

٥- المستوقد

لوحة رقم (٤)
أقسام الحمام.

قرب نهايتها بواسطة أنابيب، ويفرش في أرضيتها كمية من ملح الطعام وأحياناً يضاف هذا الملح بكميات كبيرة إلى المونة المستعملة في أرضية الدبكونية، ويعمل ملح الطعام هذا على عدم تعرض القدور الرصاص للنار مباشرة حتى لا تتلف بسرعة، ومع ذلك كان لابد من تغيير هذه القدور كل بضعة سنوات وكان أصحاب الحمامات يخصصون دائما في وقفياتهم جزءاً من المال لتغيير هذه القدور كلما أصابها التلف، أما عن عملية وصول الماء إلى هذه القدور الأربعة فكان عبر ساقية ترفع الماء من البئر ويتم تجميعه في حوض كبير، ثم يرفع إلى صهريج أو حاصل آخر معلق موجود أعلى الحمام ومجاور للدبكونية، وعن طريق أنابيب يصل الماء إلى القدور الرصاص الموجودة في الدبكونية، حيث يدخل الماء أولا إلى القدر الأولى فيكون بارداً كما هو ثم إلى القدر الثانية فيسخن قليلاً ثم إلى الثالثة فيسخن أكثر ثم إلى الرابعة فتتناهى سخونته ويخرج الماء الساخن من القدر الرابعة ويسير في الأنابيب التي تصب في أحواض الحمام حيث يعمل البخار الساخن المتصاعد من الأحواض في تسخين الحمام ورفع درجة حرارته[٢٥]، وهذه الطريقة في التسخين تختلف عن الطريقة التي كانت متبعة في الحمامات الرومانية التي كانت تعتمد على أفران سفلية تعلوها ثلاثة من قدور الماء الساخن، ويندفع بخار الماء في ممرات سفلية تقع أسفل الحجرة الساخنة، حتى تخرج من فتحات في أرضية الحجرة الساخنة.

الهوامش

(١) الحمام لغة يعني الماء الحار، وسمي بذلك إما لأنه يعرق أو لما فيه من الماء الحار، والجمع حمامات، وترد أحيانا بصيغة المذكر، وأحياناً أخرى بصيغة المؤنث، كذلك وردت على االنصوص الأثرية بكلا الصيغتين.
انظر، الزبيدى، تاج العروس من جواهر القاموس، مصر، ١٨٨٩م، ج٨، ص ٢٦١.

(٢) جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢١٥.

(٣) محمد عبد الستار عثمان (دكتور)، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٢٨، الكويت، ١٩٨٨م، ص ٢٤٨.

(٤) محمد عبد الستار عثمان (دكتور)، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، دراسة تطبيقية على ثلاثة من الحمامات في صعيد مصر ، بحث ضمن أعمال المؤتمر العالمى الرابع لمدونة الآثار العثمانية حول " التأثيرات الأوربية على العمارة العثمانية وآليات الحفظ والترميم "، مؤسسة التميمي، زغوان، تونس، ٢٠٠١م، ص ٢٨١.

(٥) محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص ٢٤٦.

(٦) اندريه ريمون، دراسات في التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ١٥١.

(٧) محمد عبد الستار عثمان، المرجع السابق، ص ٢٤٧.

(٨) سجل رقم ١٠٨ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص١٣،وثيقة ٢٧، بتاريخ٢٨ محرم ١٢١١هـ.

(٩) دي شابرول، المصريون المحدثون، دراسة في عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين، ترجمة زهير الشايب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠٢م، ص ١٣٤.

(١٠) عن هذه القضية انظر، أحمد عبد الرازق (دكتور)، المرأة في مصر المملوكية، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ١٤٦، القاهرة ١٩٩٩م، ص ١٥٠، ١٥١.

(١١) جومار، المرجع السابق، ص ٢١٧.

(١٢) محسن شومان (دكتور)، اليهود في مصر العثمانية حتى القرن التاسع عشر،الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٠ م، ج٢، ص ٣٠٨.

(١٣) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل رقم ٨، ص ١٦٤، وثيقة ٤٧٧، بتاريخ ١ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ .

(١٤) سعاد محمد حسن (دكتور)،الحمامات في مصر الإسلامية، دراسة أثرية معمارية، دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٢.

(١٥) جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق طارق عبد الرؤوف وياسر صلاح عزب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣١٣.

(١٦) سجلات محكمة إسكندرية الشرعية ، سجل ٦٢ ، ص ١٣٣ ، وثيقة ٣٠٤ بتاريخ ١٢ ربيع الإول سنة ١١١٨هـ.

(١٧) أحمد عبد الرازق (دكتور)، المرأة في مصر المملوكية، ص ١٤٤.

(١٨) سجل ٤٢ محكمةالإسكندرية الشرعية، ص ٢٧٧وثيقة ٨٨٠، بتاريخ ١٤ ذي القعدة ١٠١٥هـ.

(١٩) محمد سيف النصر أبو الفتوح (دكتور)، منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، دكتوراة، كلية الآداب بسوهاج، ١٩٨٠، ص ١٧٥.

(٢٠) محمد سيف النصر أبو الفتوح، المرجع السابق، ص ١٦٢.

(٢١) محمد سيف النصر أبو الفتوح، نفس المرجع، ص ١٦٣، ١٦٤.

(٢٢) سجلات محكمة إسكندرية الشرعية ،سجل ١، ص٩٠، وثيقة ٤٢٥، بتاريخ ١٩ شوال ٩٥٧هـ .

(٢٣) المجلس البلدي بالإسكندرية، محاضر المأمورية البلدية، جلسة ٢٩ مايو سنة ١٩٠٠م.

(٢٤) المجلس البلدي بالإسكندرية، محاضر المأمورية البلدية، جلسة ١٧ يونية ١٩٠٢م.

(٢٥) محمد سيف النصر أبو الفتوح، المرجع السابق، ص ٣٠٤- ٣٠٨.

الباب الثاني

حمامات الإسكندرية منذ إنشاء المدينة حتى أواخر القرن الثامن عشر

٢ - ١ حمامات الإسكندرية في العصور الكلاسيكية

عرفت مصر الحمامات العامة منذ أن أدخلها البطالمة إلى البلاد، ولقيت هذه النوعية من المنشآت اهتماماً متزايداً من قبل الرومان فزادت أعداد الحمامات في سائر أرجاء القطر المصري، وتنوعت أشكال الحمامات في العصر الروماني تنوعا ملحوظا، كما تعددت أيضا وظائفها، فبعض هذه الحمامات كانت مخصصة للجنود، والبعض الآخر كان ملحقا بالجيمانزيوم أو المعبد حيث يكون للحمام دور مهم يتعلق بالاغتسال والتطهر قبل إجراء الطقوس الدينية[١]، وعرف نوع من الحمامات الرومانية باسم حمامات البحر لوقوعها بالقرب من ساحل البحر، وتعتمد تلك الحمامات على مياه البحر مباشرة في الاغتسال والاستمتاع بالشمس والهواء مثلما وجد في مدينة كانوب القديمة "أبو قير الحالية" وهي حمامات محفورة في الحجر الجيرى تتقدمها حجرات نصف دائرية ودهاليز منحوتة في الصخر، وذلك من أجل تكسير وإضعاف ضربات أمواج البحر ودخول المياه المالحة هادئة داخل الحمام[٢].

وفيما يتعلق بالحمامات العامة فقد اشتهرت مدينة الإسكندرية خلال العصر الروماني بكثرة حماماتها، وبُني بها عدد كبير من الحمامات العامة سارت على نفس النمط التخطيطي للحمامات الرومانية في روما وفي غيرها من البلاد التي خضعت للإمبراطورية الرومانية من حيث اشتمالها على ثلاثة أقسام أو حجرات هي:

١-الحجرة الباردة الفريجيداريوم Frigidrium ويتم فيها ممارسة كافة أنواع الرياضات البدنية وملحق بها حجرات لخلع الملابس.

٢-الحجرة الدافئة Tepidarium التيبيداريوم وحرارتها متوسطة وهي مكان التسلية والاستجمام والمناقشات.

٣-الحجرة الساخنة الكالداريوم،Caldarium وهي مكان الاستحمام والتطهر ويوجد أسفلها غرف التسخين ذات الممرات المنحدرة التي يمر الهواء الساخن من خلالها حتى يخرج من فتحات خاصة بأرضية الحجرة الساخنة.

كما امتازت هذه الحمامات بكثرة استخدام الموزايكو الفسيفساء المتعدد الألوان في كسوة الأرضيات والجدران في تصميمات بديعة،كما عرفت كذلك بما تضمه بين جدرانها من تماثيل وأعمال فنية مثلها في ذلك مثل حمامات إيطاليا، بل لقد اشتهرت بعض حمامات الإسكندرية بأسماء التماثيل المشهورة التي بها مثل حمام اياسوس (ربة من ربات اليم) وحمام الحصان وحمام هيجيا (نسبة إلى إلهة الصحة) وحمام الجعران[٣]. وتجدر الإشارة إلى أن الحمامات العامة في تلك الفترة لم يقتصر دورها على الاستحمام فقط بل كانت بمثابة مؤسسة تربوية ورياضية تمارس فيها أنواع الرياضة المختلفة والألعاب، وتحتوي على أماكن للترفيه، ويعقد فيها ندوات شعرية أو أدبية[٤]. وقد وصلنا عدد من حمامات الإسكندرية في العصر الروماني بعضها حمامات عامة وبعضها حمامات ملحقة بمعابد نذكر منها:

٢ - ١ - ١ حمام تابوزيريس ماجنا بأبو صير بالصحراء الغربية

ويعد أهم الحمامات الباقية من العصر الإمبراطوري الروماني، بنى في القرن الثاني الميلادي، ويرجح أنه كان للاغتسال عند إجراء الطقوس الدينية، وتصميمه على هيئة دائرتين كبيرتين حفرتا في الصخر يربط بينهما ممر ضيق، كان يغطي كل منها قبة مفتوحة في مركزها،لتسمح بمرور الضوء والهواء إلى داخل الحمام، وبجدران الحجرتين فتحات لوضع الملابس، اكتشف أسفل منها أحواض للاغتسال، عبارة عن مجموعتين، الأول مكونة من اثني عشر حوضا والثانية مكونة من ثلاثة أحواض، وتقع الأحواض الأخيرة بين ممرين مقببين، ويتصل بإحدى الحجرتين مبانٍ مستطيلة الشكل ربما كانت للرياضة أو مكاتب لإدارة الحمام[٥].

لوحة رقم (٥)
صورة لحمام تابوزيرس ماجنا.

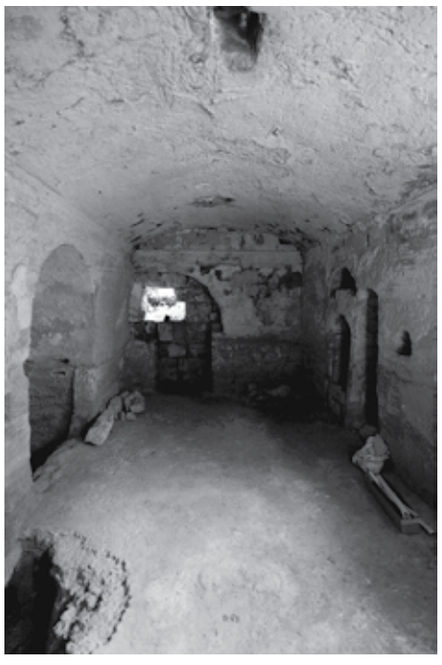

لوحة رقم (٦)

إلى الأعلى، صورة لبيت الحرارة Caldarium الغربي في الحمام يظهر فيها الفتحات المعدة لوضع الملابس وأدوات الاستحمام.

لوحة رقم (٧)

إلى اليمين، صورة للبيت البارد Frigidrium في الحمام.

لوحة رقم (٨)

إلى اليسار، صورة لبيت الحرارة Caldarium الشرقي في الحمام يظهر فيها أماكن جلوس مستخدمي الحمام والفتحات المعدة للأدوات.

٢ - ١ - ٢ حمام كوم الدكة

ويقع بمنطقة كوم الدكة، وهو صغير المساحة (١٥م ×٦م)، ورغم ذلك يرجح أنه كان حماماً عاماً، وأساساته مبنية من كتل مربعة من الحجر الجيري، تعلوها صفوف من الطوب الآجر.

لوحة رقم (٩)
إلى اليمين صورة عامة لحمام كوم الدكة.

لوحة رقم (١٠)
إلى الأسفل، صورة للبيت البارد Frigidrium لحمام كوم الدكة.

٢ - ١ - ٣ حمام كليو باترا (مندثر)

كان قائماً في أوائل القرن العشرين حيث ورد ذكره ووصفه في عدد من المؤلفات التي تعود لتلك الفترة، وكان موقعه بالقرب من القنصلية الإنجليزية، في منطقة محطة الرمل. وكان يشغل مساحة قدرها ١٥٠متراً مربعا، ويتكون من طابقين نحت السفلي منها في الصخر، وبأسفل أرضيته الأفران الخاصة بتسخين المياه. والجدير بالذكر أن اسم حمامات كليوباترا قد أطلق على عدة مواقع ابتداءً من أبو قير ومروراً بالساحل الشمالي وحتى مطروح.

لوحة رقم (١١)

رسم عن الرحال Luigi Mayer يوضح فيه حمام كليوباترا وتعود اللوحة إلى عام ١٨٠١م. (مجموعة الدكتور محمد عوض).

٢ - ١ - ٤ حمام ماريا

يقع الحمام في منطقة ماريا الأثرية. وهو حمام مزدوج مبني من الطوب الآجر والحجر الجيري. ينقسم الحمام إلى قسمين غير متساويين. الأول حمام الرجال وهو الأكبر مساحة ويقع شمالا؛ والثاني حمام سيدات ويقع جنوباً. التسخين في الحمام ينتج عن غرفتين أسفل بيوت الحرارة في الحمامين CALDARIUM. أما الغرف الأخرى في الحمام فكانت تسخن عن طريق استخدام أنابيب من الطفل مسارها داخل جدران الحمام ؛ تنقل الهواء الساخن من الفرن. بذلك تنقل الحارة من الفرن إلى غرف الحمام. ويقع شمال الحمام وعلى بعد أربعة أمتار ونصف المتر وعمق خمسة أمتار بئر للماء العذب. يرجح أنه كان يستخدم لتغذية الحمام بالماء عن طريق أنابيب فخارية في الأرض. ويرجح أيضا أن ساقية تُدار بالحيوانات كانت تدفع الماء في تلك الأنابيب.

لوحة رقم (١٢)
إلى الأعلى صورة عامة للحمام. يتضح فيها اختلاف مواد البناء: الحجر الجيري للبيوت الباردة Frigidrium والطوب الآجر لبيوت الحرارة Caldarium والمستوقد. أيضا يلاحظ اتساع Frigidrium للرجال عن النساء.

لوحة رقم (١٣)
إلى اليمين صورة توضح الطبقات المتعددة من مونة الحمرة والقصرمل.

لوحة رقم (١٤)
إلى اليسار صورة للأنابيب الفخارية التي تغذي الحمام بالماء.

٢ - ١ - ٥ حماما أبو مينا

يقع الحمامان في منطقة أبو مينا الأثرية، ويتميز ان بفراغات داخلية غنية بالتفاصيل المعمارية. الأرضيات من الرخام والحوائط مزخرفة بالرسوم النباتية والأعمدة ذات طراز كورانثي تحمل عقوداً وقناطر في الفراغات المختلفة.

٢ - ١ - ٥ - ١ الحمام الأول

الحمام الجنوبي وهو حمام مزدوج أكبر مساحة من الحمام الثاني. اكتشفت قوارير القديس مينا بكثرة في المنطقة المحيطة بالحمام. و يرجح أن الحائط الشمالي للحمام كان يضم حوانيت يباع فيها هذه القوارير التي كانت تستخدم كتذكار لهذا الموقع المشهور عنه أنه موقع للحج. اقترن بالحمام كنيسة صغيرة يعتقد أن الحجاج كانوا يستخدمونها بعد الاستحمام. موقع هذا الحمام أقرب من الحمام الثاني إلى البزليكا الكبرى ومدفن القديس مينا. لهذا يرجح أن الحمام الجنوبي كان يستخدم أكثر من قبل الحجاج.

لوحة رقم (١٥)
صورة للحمام الجنوبي المزدوج وكنيسة الحمام.

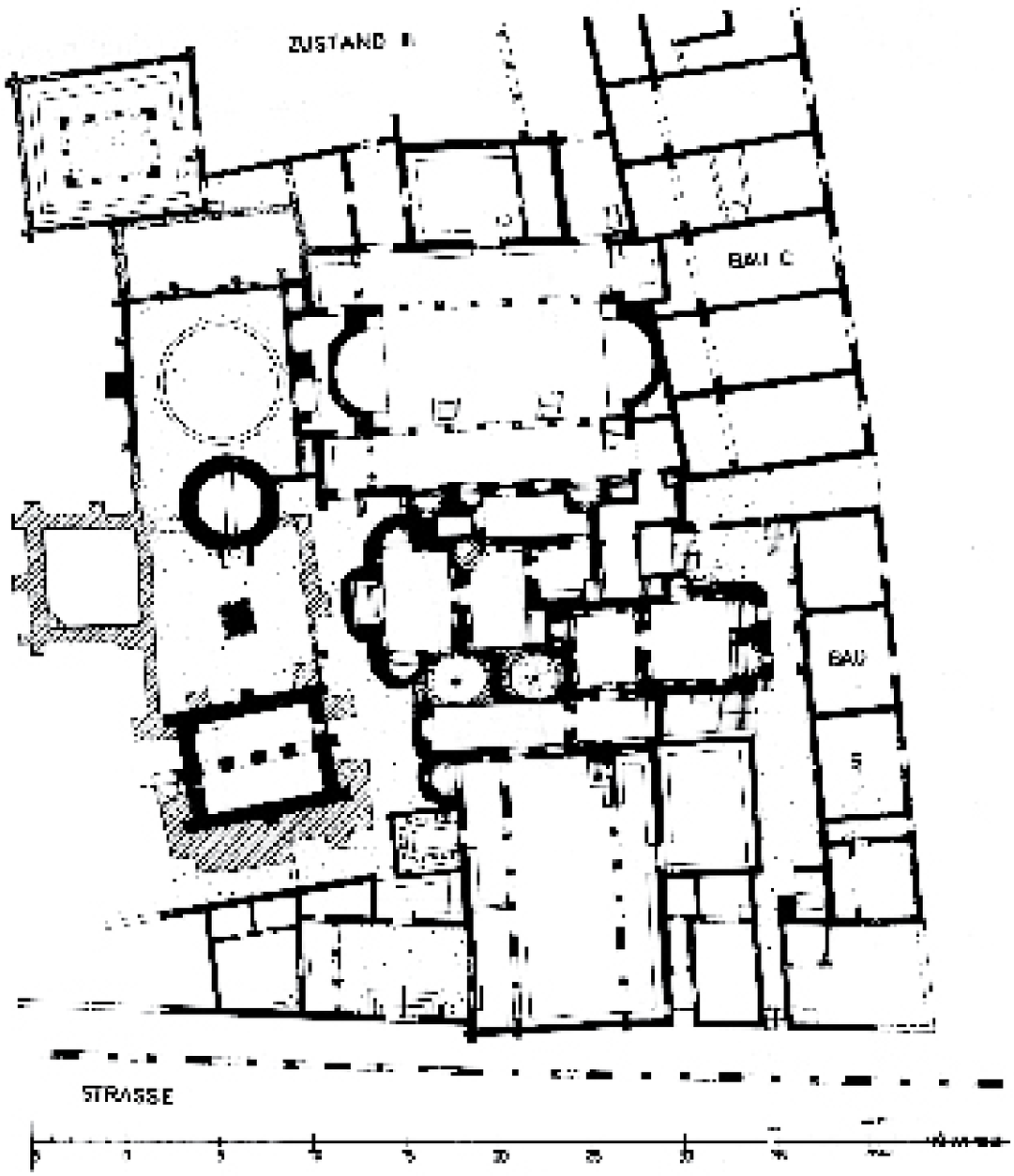

لوحة رقم (١٦)
مسقط أفقي لحمام أبو مينا المزدوج (عن Peter Grossmann)

٢ - ١ - ٥ - ٢ الحمام الثاني

الحمام الشمالي ويقع بالقرب من الحمام الأول ويرجح أنه كان يستخدم أكثر من قبل أهل المدينة وليس من الحجاج. ويعزز هذا الرأي قربه من المدينة.

لوحة رقم (١٧)
صورة توضح الحمام الشمالي.

٢ - ١ - ٦ حمام كانوب "أبو قير"

يقع جنوب حصن توفيق، وتصميم حجراته مستطيلة الشكل وليست دائرية كما هو الحال في حمام تابوزيريس، وبهذه الحجرات أربعة عشر حوضاً من الآجر المطلي بطبقة من المصيص لمنع تسرب المياه، كانت خاصة على الأرجح لغسل الأرجل، واكتشف بجوار الحمام حوض كبير ربما كان بمثابة مغطس جماعي، وأربعة تماثيل للإله بس، ولهذا رجح بعض الباحثين أن هذا الحمام كان مخصصا للاغتسال لأداء المراسم الدينية[٦].

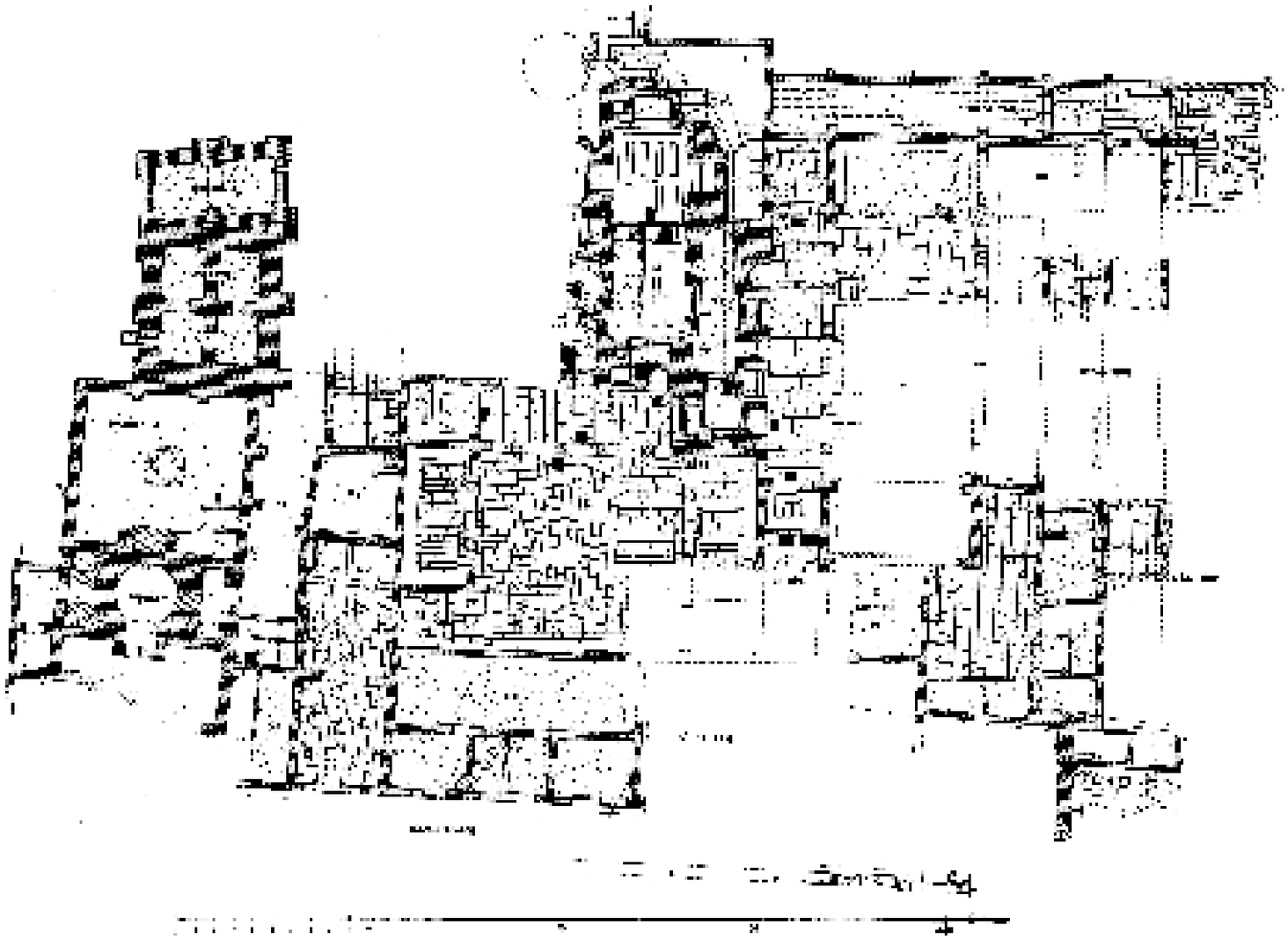

لوحة رقم (١٨)
مسقط أفقي لحمام أبو مينا للنساء (عنPeter Grossmann).

٢ - ٢ حمامات الإسكندرية في العصور الإسلامية

أشارت المصادر الإسلامية إلى كثرة ما وجده المسلمون من هذه الحمامات الرومانية عند فتح الإسكندرية، ويتضح ذلك من تلك الرسالة التي أرسلها عمرو بن العاص للخليفة عمر بن الخطاب بعد فتح الإسكندرية وأخبره فيها أن المدينة تضم أربعة آلاف حمام، وأربعة آلاف قصر [٧]، وبصرف النظر عن صحة الرواية وما فيها من مبالغة كبيرة لكنها تدل على وجود الكثير من الحمامات بالإسكندرية إبان الفتح الإسلامي لها. وينطبق نفس الأمر على الأسطورة التي تقول إن مخطوطات المكتبة قد استخدمت وقوداً لتسخين الحمامات العامة في المدينة أثناء الفتح الإسلامي[٨]. وأن عملية الإحراق استمرت ستة أشهر، وحجتهم في ذلك ما كتبه عبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ١٢٣١م في كتابه "الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"، والمقريزي يكاد ينقل ما ذكره البغدادي حرفياً، وكذلك ابن القفطي المتوفى سنة ١٢٤٨م في كتابه "أخبار العلماء بأخبار الحكماء"، وكذلك الكاتب النصراني أبا الفرج الملطي ١٢٧٧م في كتابه مختصر الدول، وملخص هذه الرواية أن حكيماً يسمى يحيى النحوي كان صديقا لعمرو بن العاص، فطلب من عمرو أن يعطيه الكتب الموجودة في الخزانة الملكية "مكتبة الإسكندرية" فأجابه قائلا لا يمكنني أن آمر فيها بأمر إلا بعد استئذان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فكتب عمرو إلى عمر يسأله عن رأيه في هذا الأمر، فكتب إليه عمر " أما الكتب التي ذكرت فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله غنى عنه، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة لنا إليها فتقوم بإعدامها " فقام عمرو بتوزيعها على حمامات الإسكندرية وإحراقها في مواقدها واستنفدت عملية الإحراق ستة أشهر[٩]. وهذه الرواية لم يكتب عنها أحد ممن عاصروا الفتح الإسلامي للإسكندرية وإنما ظهرت بعد الفتح بأكثر من ستمائة عام، وربط بعض الباحثين بين ظهور مثل هذه الروايات في تلك الفترة بعملية التحول للحروب الصليبية من بيت المقدس إلى مصر فكانت هذه القرية ضمن تهم عديدة أثيرت للتعبئة الفكرية من أجل تبرير احتلال مصر واقتحامها، وقد أثبتت الأبحاث الموضوعية المنصفة التي قام بها العلماء الغربيون قبل العلماء العرب عدم صحة هذه الرواية مستدلين بالأدلة التالية:

١-أن هذه المكتبة لم يكن لها وجود عند الفتح الإسلامي للمدينة، وقد تعرضت المكتبة قبل الفتح الإسلامي لعدد من الحرائق في سنوات مختلفة أتت على محتويات المكتبة، كان أهمها عندما أُحرِقَت عام ٤٨ق. م في الحرب بين يوليوس قيصر والجيش النظامي، أما المكتبة الوليدة التي قامت في السيرابيوم فإنها كانت في حجرات متصلة ببناء معبد السيرابيوم وقد أحرق هذا المعبد في عهد تيودوسيوس عام ٣٩١م على يد المسيحيين الذين كان يقودهم البطريق تيوفيلوس. وقد يدل على صدق هذه الرواية أن أحد الرحالة الرومان واسمه أورازيوس قد زار مصر في أوائل القرن الخامس الميلادي وكتب عنها سنة ٤١٦م، وذكر أنه لم يجد سوى رفوف خالية من الكتب في هذه المكتبة[١٠].

٢-أن الحكيم المذكور في هذه القصة قد مات قبل الفتح الإسلامي لمصر بنحو ثلاثين أو أربعين سنة.

٣- فضلا عن أن عملية تفريق الكتب على الحمامات لحرقها يوفر فرصة لإنقاذها عن طريق الشراء أو غيره [١١] لأن الذي يقوم على خدمة هذه الحمامات نصارى مصر فكان في استطاعتهم أن يبيعونها ويتربحوا منها طالما أنها كتب ومقتنيات نفيسة.

٤-كانت الكتب تصنع من ورق الكاغد الذي لا يصلح لإيقاد النار ونحن نعلم أن الحمامات يلزم لإيقادها نوع معين من الوقود لا يسبب دخانا أو رائحة رديئة تؤذي المستحمين.

٥-المدقق في الحديث المنسوب ليوحنا النحوي عن عمرو بن العاص حيث ذكر أن هذه الكتب نفيسة ولا تُقدَّر بمال، وما كان لعمرو بن العاص أن يحرقها لأنها مال يخص أهل مصر، والعهد الذي أخذه عمرو على نفسه يقتضى حماية الأهالي وأموالهم.

وقد استمرت الحمامات الرومانية تستخدم بعد الفتح الإسلامي وحتى العصر الطولوني على أقل تقدير، إلى جانب الحمامات الجديدة التي بناها المسلمون في الإسكندرية على نحو ما فعلوا في الفسطاط[١٢]. وليست لدينا معلومات عن حمامات الإسكندرية في العصر الفاطمي، إذ ركزت المصادر الإسلامية وفي مقدمتها خطط المقريزي على الحمامات الفاطمية بالقاهرة، ولم تذكر شيئاً عن حمامات الإسكندرية.

٢ - ٢ - ١ حمامات الإسكندرية في العصور العربية والمملوكية

أولى سلاطين الأيوبيين مدينة الإسكندرية جانباً كبيراً من الاهتمام، وتكررت زياراتهم لها، وعندما زار صلاح الدين الأيوبي الإسكندرية للمرة الثالثة في سنة ٥٧٧هـ / ١١٨٢م وشاهد الأسوار التي جددت، أمر بإقامة مدرسة على نظام المدارس السلجوقية لم تقتصر على تدريس علوم الدين فقط بل كان يدرس بها أيضا علوم اللغة والطب والفلسفة[١٣]، وقد ألحق بهذه المدرسة حماما يخصص لاستحمام الطلبة، وقد زار ابن جبير هذه المدرسة والحمام ونقل إلينا صورة حية لما كانت عليه هذه المباني من فخامة فيذكر أن من مناقب الإسكندرية ومفاخرها المدارس التي أعدها السلطان (يقصد صلاح الدين) للغرباء الوافدين والحمامات التي أعدها لهم يستحمون فيها متى احتاجوا إلى ذلك [١٤]، وهذا عبد اللطيف البغدادى يصف حمامات مصر بصفة عامة في العصر الأيوبي ومن ضمنها بالطبع حمامات الإسكندرية فيقول "وأما حماماتهم فلم أشاهد في البلاد أتقن منها وصفا ولا أتم حكمة ولا أحسن منظرا ومخبرا"[١٥].وقد عرفنا من حمامات الإسكندرية في العصر الأيوبى حمام يعرف باسم "حمام الرقعة" كان يقع بالقرب من باب البحر أحد أبواب الإسكندرية، وكان حماما مزدوجا، وهناك حمام آخر كان يعرف باسم "حمام الخليج الصغير" بالقرب من باب سدره [١٦].

وقد شهدت الإسكندرية عصرها الذهبي إبان حكم المماليك حيث شهدت المدينة نهضة إقتصادية وعمرانية كبرى لم تشهدها في عصورها السابقة، وبصفة خاصة في عهود كل من الظاهر بيبرس والناصر محمد بن قلاوون والسلطان شعبان في عهد دولة المماليك البحرية، وكل من السلطان برسباى والسلطان قايتباى والسلطان الغورى في عهد دولة المماليك الجراكسة، فقد أولى هؤلاء السلاطين اهتماما خاصا بالإسكندرية كان من مظاهره إقامة العديد من المنشآت الدينية والمدنية والعسكرية.

ولا تتوفر الكثير من المعلومات عن حمامات الإسكندرية خلال العصر المملوكي، وإن كانت بعض الحجج المملوكية قد أمدتنا بأسماء بعض الحمامات المملوكية بالإسكندرية، ومنها حمام الأخوين وحمام القمرة، وتردد ذكر هذه الحمامات نفسها في وثائق العصر العثماني مما يعني أنها ظلت قائمة حتى ذلك العهد، كما أن هناك بعض الحمامات يدور الشك حول نسبتها إلى نهاية العصر المملوكي أو بداية العصر العثماني ومنها حمام الذهب[١٧]. وحمام طلايع، ويمكن القول أن معظم الحمامات في تلك الفترة قد تركزت في غرب المدينة حيث كانت تلك المنطقة في ذلك العصر بها مركز السلطة المملوكية وبها أهم تركز لرجال الدولة بقلعة الركن[١٨]. ويمكننا التعرف على بعض التفاصيل عن هذه الحمامات المملوكية على النحو التالى:

٢ - ٢ - ١ - ١ حمام الأخوين

كان هذا الحمام من نوع الحمامات المزدوجة، وقد ورد ذكره في حجة وقف باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون: إذ جاء بها ضمن الأماكن التي وقفها بالإسكندرية على الخانقاة التي أنشأها بناحية سماسم "الخانكاة الحالية"... وجميع الصبانة التي هي الآن زجاجة برسم عمل الزجاج بثغر الإسكندرية المحروس بناحية حمامى الأخوين في الصف الشرقي من الزقاق النافذ الذي في الصف البحري من الحمامين المذكورين[١٩] " وقد ظل هذا الحمام قائما خلال العصر العثماني، وتردد ذكره في سجلات محكمة الإسكندرية في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) [٢٠]. وطبقا لما ورد في هذه السجلات فقد كان موقع هذا الحمام " داخل الثغر من غربيه بخط حارة النصارى "، وقد كان هذا الحمام في أواخر القرن العاشر الهجرى /السادس عشر الميلادي ملكا لشخصين أحدهما مسلم يدعى الحاج محمد بن الحاج أبى الخير، والثانى قبطى هو المعلم غبريال ابن اسحاق النصراني اليعقوبي، ولكنهما لم يتوليا إدارة الحمام بنفسيهما وإنما أجراه لبعض الأشخاص، فقد أجراه أولا لمدة عام بمبلغ أربعة دنانير من الذهب لشخص يسمى على بن حسين الزيلع[٢١]، ثم أجراه فيما بعد لمدة سنة كاملة للحاج محمد بن إبراهيم الأواحي بمبلغ ثلثمائة نصف فضة قسط كل شهر خمسة وعشرون نصفا [٢٢] .

٢ - ٢ - ١ - ٢ حمام القمر (القمرة)

سمي بهذا الاسم نسبة إلى اسم الناحية التي بني بها الحمام، وقد ورد ذكر هذا الحمام بطريقة مستترة في حجة وقف باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون، إذ جاء بها عند تحديد حدود فندق ضمن مباني الوقف "... والحد الغربي ينتهي إلى الحمام المستهدم والفرن وهما فاصلان بينه وبين المدرسة العوفية [٢٣]"، وقد ظل هذا الحمام قائماً خلال العصر العثماني، إذ ورد ذكره في السجل الأول من سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية المؤرخ بسنة ٩٥٧هـ /١٥٥٠م[٢٤] وظل موجودا حتى أواخر القرن السابع عشر على أقل تقدير إذ ظل يتردد ذكره في السجلات حتى تلك الفترة، وقد كان موقعه بحسب ما ورد في تلك الوثائق داخل الثغر " بخط يعرف بحارة سكن النصارى " تجاه مدرسة تعرف بالمدرسة العوفية [٢٥]، كما يفهم من تلك الوثائق أن المكان الذي أنشئ به هذا الحمام كان بعيدا عن العمران وسكانه قليلون، وكان يجاور الحمام ساقية وجنينة ملك الأمير قاسم باشا أحد قبودانات الثغر[٢٦].

٢ - ٢ - ٢ حمامات الإسكندرية في العصر العثماني

فقدت الإسكندرية جزءاً كبيراً من أهميتها خلال العهد العثماني، وانعكس ذلك في تقلص بعض أحيائها واختفاء بعض مظاهر الثراء المعماري والفني، وصارت أسوارها عديمة الجدوى، وأخذ الناس يهجرونها مفضلين الإقامة في الجزيرة الخضراء أو الرقبة، وهي المنطقة المحصورة بين الميناءين الشرقي والغربي، والتي كانت حتى القرن الثامن الهجري تعتبر من أرباض المدينة، والتي أطلقت عليها المصورات التي رسمت للمدينة اسم " المدينة التركية "، في حين أطلقت على المدينة الأصلية المحاطة بالأسوار اسم المدينة العربية، في حين أطلقت عليها الوثائق اسم داخل الثغر. وقد تضافرت عدة عوامل أدت إلى اتجاه السكان للإقامة في تلك الجزيرة منها طيب هوائها، وعدم توفر الأمن في المدينة العربية بعد تخرب أسوارها وكثرة اللصوص بالمدينة وهو ما تعكسه تلك الوثيقة المؤرخة بأواخر رمضان ١٠٠١هـ /١٥٩٢م حين ذهب أهالي المدينة إلى القاضي يشكون له أن "غالبهم سكن بالجزيرة خارج البلد من كثرة اللصوص بسبب خراب الصور ولم يبق بالبلد إلا الفقراء والعاجزون الذين لا قدرة لهم على عمارة بيت بالجزيرة" وطلبوا من القاضي تعيين شخص من الأجناد يدعى مصلى صوباشي من طايفة النوبتجية المقيمين لحفظ البندر، وذكروا له أن هذا الشخص " من أهل الاستقامة وأنه عمل صوباشي بالبلد المرة بعد الأخرى " وأنه حينما تولى تلك الوظيفة من قبل كان أهل البلد وغيرهم في غاية الأمن والأمان والطمأنينة لقوة شكيمته[٢٧].

ولكن المدينة العربية لم تخل تماما من سكانها، وإنما ظل بها مجموعات من السكان يزاولون حياتهم اليومية[٢٨]. ويؤكد استمرارية الحياة في المدينة العربية تلك المنشآت المختلفة التي بنيت بها ومنها الحمامات. وقد أمدتنا وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية ببعض التفاصيل عن عدد من الحمامات التي كانت بالمدينة خلال تلك الحقبة والتي وصلت إلى ما يزيد عن عشر حمامات، كما يمكننا من خلال كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الإسكندرية في العصر العثماني وبخاصة الرحالة الفرنسيون أمثال أوليفيه وفولني وميليه وسافاري فقد أشاروا إشارات عابرة عن حمامات الإسكندرية ضمن مباني الخدمات الموجودة في المدينة، وعقد الرحالة سافارى مقارنة بين حمامات مصر ومثيلاتها في فرنسا فأكد أن الأخيرة تشبه السجن لأنها ضيقة بينما حمامات مصر متسعة جميلة رائعة أرضياتها من الرخام[٢٩].وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لحمامات الإسكندرية في العصر العثماني فيمكن القول أن جميع الحمامات كانت متركزة في وسط المدينة المدينة العربية. كما وجدت حمامات أخرى بنسبة أقل في شرق المدينة، أما منطقة غرب المدينة والتي شهدت انتعاشاً ملحوظاً خلال العصر المملوكي فقد فقدت أهميتها في العصر العثماني وكان بها عدد قليل جداً من الحمامات. وتمثلت أهم الحمامات في وسط المدينة العربية في كل من حمام الذهب وحمام عطيه وحمام المشاطرة وحمام سيدي سالم وحمام سنان باشا، أما الحمامات التي كانت قائمة في شرق المدينة فأهمها حمام طلايع المشهور بحمام النبي وحمام باب شرقي، وفيما يتعلق بحمامات غرب المدينة فيلاحظ أن أغلبها كان ممن ظل باقيا من العصر المملوكي مثل حمام الأخوين وحمام القمرة .

لوحة رقم (١٩)

لوحة عن أطلس يونسن تعود لعام ١٦١٩م توضح الخلجان الخمسة التي كانت تغذي مدينة الإسكندرية بالمياه الآتية من الخليج النّاصري.

كما تجدر الإشارة إلى ملاحظة أخرى تتعلق بعلاقة مواضع الحمامات التي تقع بالمدينة العربية القديمة بالنسبة لشبكة المياه داخل المدينة، فقد لوحظ أن أغلب هذه الحمامات قد أنشئت بالقرب من مجاري المياه العذبة المعروفة باسم المجاري السلطانية التي تخترق المدينة، وذلك حتى تستطيع هذه الحمامات أن تستمد المياه اللازمة لتشغيلها من المجاري والسواقي العمومية. ومن المعروف أن مدينة الإسكندرية القديمة أو ما يطلق عليها المدينة العربية الواقعة داخل السور كانت تشتمل على خمسة خلجان تستمد مياهها من النيل (لوحة١٩)، عن طريق الخليج الناصري، وهذه الخلجان الخمسة هي التي كانت تمد سكان المدينة بالمياه، وتملأ منها الصهاريج والآبار وقت الفيضان، وتروي منها الحيوانات والبساتين، وقد أمدنا علي باشا مبارك بمعلومات قيمة عن هذه الخلجان فذكر أنه كان بالمدينة خلجان أصلية كثيرة يتفرع منها خلجان فرعية كثيرة لتوصيل المياه إلى المنازل والحارات، وبقيت على عهده خمسة من الخلجان الأصلية التي كانت مستعملة في دخول مياه النيل لامتلاء الصهاريج التي كانت بالمدينة وقد أوضح خط سير هذه الخلجان على النحو التالي: الأول: في استقامة الخليج القديم إلى المينا الغربية، الثاني: يبتدئ من الخليج ويكون في استقامة الشارع المار بعمود السوار. الثالث: يبتدئ من الخليج ويستمر مع الشارع الداخل في البلد بعيدا عن شارع العمود بقدر ٩٠٠ متر تقريبا. الرابع: يسير مع الشارع المار ببرج السلسلة.الخامس: خارج من سور البلد من جهة كانوب على بعد ١٣٠٠متر منه، وعلى بعد ٢٣٥٠ متراً من سيدي جابر [٣٠].

و في أواخر القرن السادس عشر و أواخر القرن السابع عشر، حدث تحول كبير في التوزيع السكانى والعمرانى لمدينة الإسكندرية، حيث بدأ الناس في هجر المدينة العربية القديمة إلى شبه الجزيرة التي تقع خارج الأسوار، والمعروفة باسم الجزيرة الخضراء أو ما يطلق عليها اسم "المدينة التركية"، وانتقلت إليها الأسواق والمنازل والوكالات[٣١]، وبطبيعة الحال فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى بناء حمامات جديدة بتلك الجزيرة لتلبية حاجات السكان الذين بدأوا بالمطالبة ببناء حمامات لهم، وتعكس الوثيقة التالية هذا الوضع الجديد بصورة جلية، وتروي هذه الوثيقة (وثيقة رقم ٣) المؤرخة بعام ١٠١١هـ /١٦٠٢م أن سكان الجزيرة الخضراء ذهبوا إلى أغا المدينة وأخبروه أن داخل المدينة القديمة قد أصبح خاليا من السكان، وأن الناس قد توطنت في الجزيرة الخضراء لطيب هوائها، وشكوا إليه أنهم يعانون معاناة شديدة بسبب عدم وجود حمام بتلك المنطقة الجديدة لأن باب المدينة القديمة لايفتح إلا بعد صلاة الصبح، وإذا احتاج أحدهم الاغتسال عند المغرب لا يستطيع إلا في الصباح فتضيع عليه بذلك صلاة المغرب والعشاء والصبح، كذلك بعض المرضى لا يستطيعون الركوب والذهاب إلى هذه الحمامات البعيدة، وكذلك النساء الحبالى والفتيات العذارى لا يستطعن الذهاب إلى حمامات المدينة القديمة ويخفن على أنفسهن من المفاسد وهتك العرض والمضايقات، والتمس هؤلاء السكان من الأغا المشار إليه بناء حمام لهم بالجزيرة الخضراء فأجابهم لذلك وأمر بالبحث عن مكان مناسب لبناء الحمام، وتم اختيار مكان بالقرب من باب البحر من الجهة الغربية تبلغ مساحتها ٨٠ ×٥٠ ذراع ليبنى عليها الحمام. كما تقرر أن يلحق بهذا الحمام مطهرة ومصلى[٣٢].

وتوضح هذه الوثيقة بداية التفكير في إقامة الحمامات على الجزيرة الخضراء. لكن الوثائق لا تفيدنا إن كان تم بناء هذا الحمام بالفعل أم لا، و ليس لدينا حتى الآن ما يؤكد بناء الحمامات على الجزيرة قبل عصر محمد علي. وتقف المصادر والوثائق صامتة إزاء هذة المسئلة المحيرة، فلماذا لم يتم بناء الحمامات في هذة المنطقة الجديدة. هل هو بسبب بعدها عن مصدر المياه الدائمة المتمثلة في الخلجان. أم أن قرب المسافة بين الجزيرة و داخل الثغر جعل التردد على الحمامات داخل الثغر أمراً ميسوراً لسكان الجزيرة خاصة مع توفر الأمن بمرور الزمن، و بالتالي فليس الأمر ملحاً لبناء حمامات جديدة، و ربما بسبب نوعية السكان التي أنتقلت للإقامة بالجزيرة و التي كان معظمها ممن لديهم القدرة على تضمن بيوتهم حمامات خاصة.

٢ - ٢ - ٢ - ١ حمام الذهب

بني في أواخر القرن ١٠هـ /١٦م تقريباً، وإن كانت بعض الآراء ترجعه إلى نهاية العصر المملوكي[٣٣]. لكن المؤكد أن الأجزاء الباقية حاليا من الحمام، وكذلك الأجزاء التي كانت باقية على عهد لجنة حفظ الآثار العربية وقامت بتصويرها كل هذه الأجزاء تعود إلى العصر العثماني. ويطلق على حمام الذهب أيضا اسم "حمام العطارين" لوقوعه بالقرب من جامع العطارين أو جامع الجيوشي ولأن ثلثي هذا الحمام كان موقوفاً على جامع العطارين[٣٤] أما الثلث الباقي فكان ملك القاضي فتح الدين عفيف ثم آل إلى ابنته زينب. وقد أجريت بالحمام خلال العصر العثماني تجديدات وأعمال معمارية كثيرة كانت أهمها تلك التي حدثت في عام ١٠٣٥هـ /١٦٢٥م "وثيقة رقم ٤" على يد ناظر وقف جامع العطارين الشيخ خير الدين سرور، وشملت تلك الأعمال تركيب عامودين رخام بداخل الحمام، وبناء ستائر من الحجر، وزريبة ملحقة بالحمام لوضع الأثوار والبهائم الخاصة بالحمام، وكذلك تركيب دست من الرصاص، وقد تكلفت تلك الأعمال مبلغ ألفي ومائتي قرش من القروش الكبار التي يعدل كل قرش منها ثلاثين نصفاً فضة أي حوالي ستة وستين ألف نصف فضة[٣٥].

في القرن الثامن عشر تولى أفراد من أسرة ملوك الذين كانوا نظارا على جامع العطارين صيانة هذا الحمام وأجروا به عدة ترميمات في فترات مختلفة[٣٦]. وقد أستأجر هذا الحمام وتولى إدارته لسنوات طويلة في أواخر القرن الثامن عشر السيد أحمد أبو شهبه الذي استأجر الحمام لمدة مائة وسبع سنوات وثمانية أشهر وتسعة عشر يوماً، وهي أطول مدة إيجار حمام قابلتنا في الوثائق، ويرجع ذلك إلى أن جامع العطارين الموقوف عليه هذا الحمام، والحمام نفسه قد آلا إلى الخراب في أواخر القرن الثامن عشر، واحتاجا إلى مبالغ كبيرة لترميمهما، ولم يجد ناظر الوقف مالا يرمم به الجامع والحمام [٣٧]. فاضطر إلى تأجير الحمام لفترة طويلة إلى السيد أحمد أبو شهبه الذي تولى ترميم جامع العطارين وحمام الذهب من ماله الخاص ثم قام بخصم ما صرفه من قيمة إيجار الحمام.

2164
E-34

MUNICIPALITE D'ALEXANDRIE

Plan du Bain Turque

Echelle 1/200

Relevé par le soussigné

Bureau de l'Ingenieur en Chef

Alex. Le 20 - 2 - 1918

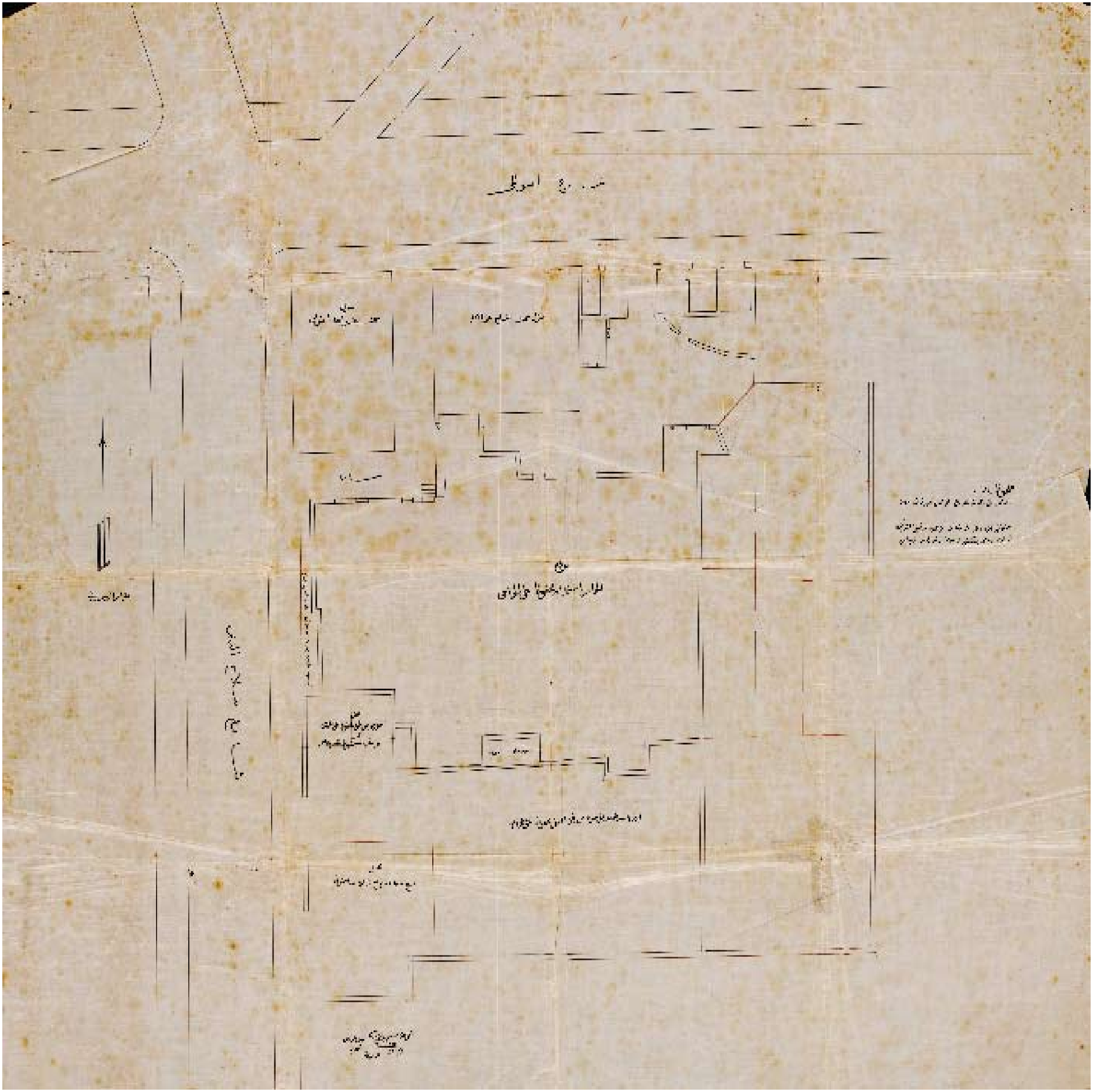

وقد كان هذا الحمام قائماً في أثناء الاحتلال الفرنسي لمدينة الإسكندرية، كما ورد ذكر هذا الحمام في خريطة محمود الفلكي، وفي قائمة بوتي، وقد زار بوتي الحمام، ونقل لنا ما كان عليه حال الحمام في أواخر العشرينيات من القرن الماضي فذكر أن حمام الذهب يشتمل على قاعة كبيرة يقصد قاعة المسلخ أرضيتها من الرخام وبها أربعة أعمدة من الرخام ذات تيجان كورنثية أخذت من بعض الأبنية البيزنطية، وفوق الأعمدة الأربعة قبة مركزية ترتكز على منطقة انتقال يزينها صفوف من المقرنصات[٣٨].وقد أمدنا أرشيف الصور القديمة بمركز الدراسات الأثرية التابع للمجلس الأعلى للآثار بصورتين قديمتين لحمام الذهب توضحان بجلاء ما كان عليه هذا الحمام من جمال وثراء معماري وزخرفي، نشاهد في الصورة الأولى (لوحة رقم ٢٢)، مسلخ الحمام. وهو عبارة عن قاعة مربعة يتوسطها أربعة أعمدة ضخمة من الرخام ذات أبدان مستديرة وتيجان كورنثية، ويربط بين تلك الأعمدة روابط خشبية، وتحمل الأعمدة فوقها مجموعة من العقود المدببة والمفصصة، وسقف المسلخ كما يظهر في الصورة سقف خشبي يتألف من براطيم وألواح من الخشب.

لوحة رقم (٢٢)

إلى اليسار - أعلى، صورة للجنة حفاظ الآثار العربية لمسلخ حمام الذهب
(مجموعة الدكتور محمد عوض).

لوحة رقم (٢٣)

إلى اليسار - أسفل، صورة للجنة حفاظ الآثار العربية لبيت الحرارة بحمام الدهب
(مجموعة الدكتور محمد عوض).

لوحة رقم (٢٤)

إلى اليمين - أسفل، صورة حديثة لحمام الذهب.

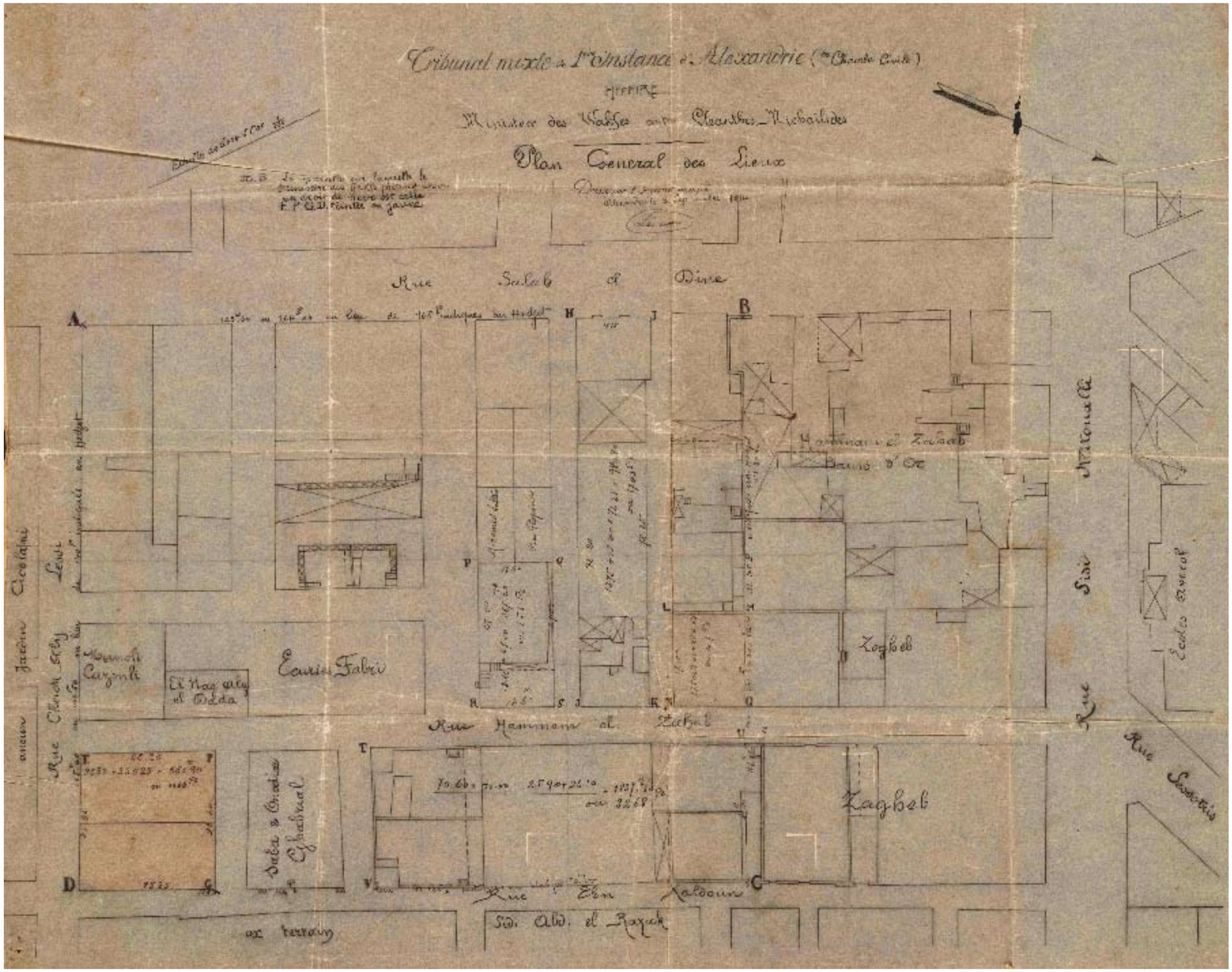

لوحة رقم (٢٠) صفحة ٥١
مسقط أفقي لحمام الذهب عن وزارة الأوقاف عام ١٩١١.

لوحة رقم (٢١) صفحة٥٢
موقع عام لحمام الذهب عن وزارة الأوقاف عام ١٩١٣.

لوحة رقم (٢٥) صفحة ٥٤
موقع عام لحمام الذهب عن وزارة الأوقاف والمحاكم المختلطة قبل عام ١٩١٤.

في الصورة الثانية (لوحة رقم ٢٣)، نشاهد بيت الحرارة في الحمام المذكور، وتتوسطه فسقية مثمنة مكسوة من الخارج بترابيع رخامية كبيرة ويبرز من وسط الفسقية حوض رخامي مستدير، وأرضية بيت الحرارة مفروشة بالرخام المتعدد الألوان، ويلتف حول القسم الأوسط من بيت الحرارة أربعة إيوانات تحصر فيما بينها الخلاوي والمغاطس التي تطل على القسم الأوسط بأبواب مستطيلة ضيقة يعلوها عقود مدببة. وتوجد بقايا من حمام الذهب اليوم بشارع صلاح الدين، وهي عبارة عن جدران من الطوب المطلي بالملاط، أما الحمام من الداخل فقد تغيرت معالمه تماما وأضيفت له جدران من الطوب والأسمنت عن طريق بنك التمويل المصري السعودي الذي يمتلك الحمام. وقد وفقنا في الحصول على مسقط أفقي لحمام الذهب يعود إلى عام ١٩١١م (لوحة رقم ٢٠). و يتضح من المسقط أن المدخل كان يقع في الجهة الشمالية ويؤدي إلى دهليز مستطيل يفضي في نهايته إلى المسلخ الذي تتوسطه نوفرة و يشتمل على أربعة إيوانات. أما القسم الأوسط فيشتمل على إيوان واحد وأربعة مراحيض ودهليز على شكل حرف "L" و بيت الحرارة به فسقية ويشتمل على حوضين وثلاثة مغاطس كما يوجد منور في الطرف الجنوبي الشرقي للحمام. وفي الناحية الشمالية توجد مجموعة من المخازن و الغرف وصهريج.

٢ - ٢ - ٢ - ٢ حمام سنان باشا

كان يقع بخط الميدان "منطقة الجمرك" بالقرب من جامع عبد الباقي جوربجي، وينسب إلى الوالي العثماني سنان باشا صاحب المسجدالذي ببولاق القاهرة، وقد بني الحمام بين سنتي ٩٧٨-٩٧٩٠هـ / ١٥٧١- ١٥٧٢م. وكان عبارة عن حمامين متجاورين أحدهما للرجال والآخر للنساء [٣٩] (وثيقة رقم ٦)، وقد أطلق على حمام الرجال في بعض الوثائق اسم "الحمام الكبير"، بينما أطلق على حمام النساء اسم "الحمام الصغير"، وقد كان هذا الحمام أحد ثلاثة حمامات باقية زمن الحملة الفرنسية و هي: حمام الذهب و حمام عطية و حمام سنان باشا، و لما كان حماما الذهب و عطية من نوع الحمامات المفردة فإننا نرجح أن اللوحة التي قد وردت في كتاب وصف مصر لحمام مزدوج تخص حمامي سنان باشا "لوحة رقم ٢٦"، وقد دمرت أجزاء من الحمام في أثناء الاحتلال الفرنسي لمدينة الإسكندرية [٤٠] حيث سجل ضمن قائمة المبانى التي دمرها جنود الاحتلال، وكان الذي يدير هذا الحمام قبيل دخول الفرنسيين الإسكندرية الحاج عبد الله الشهير بالقندلجي من أهالي الإسكندرية حيث كان قد أستأجره لمدة ست سنوات متواليات بمبلغ قدره عن كل سنة اثنان وسبعون ألف نصف فضة[٤١].

وقد حدثت بهذا الحمام حادثة طريفة في عام١٠٥٣ هـ /١٦٤٣م " وثيقة رقم ٧" حين دخلت حمام النساء سيدة ومعها عدد من أتباعها من النساء فلما انتهت من الاغتسال هي وأتباعها طلبت منها معلمة الحمام الأجرة فامتنعت فألحت الأمينة على طلب الأجرة فأظهرت الشره والخصام والعناد وأدخلت عبدين بالغين أسودين الحمام المذكور على النساء الداخلات به وهن عرايا متكشفات واستعانت بهما على الأمينة بالحمام المذكور أعلاه وضرباها ضربا مبرحاً وأضاعاً ما جمعته من أجرة الحمام[٤٢].

٢ - ٢ - ٢ - ٣ حمام طلايع المشهور بحمام النبي

ذكر في سجلات القرن ١٠هـ/ ١٦م، ومنها سجل مؤرخ بسنة ٩٧٨هـ / ١٥٧٠ [٤٣] وسجل آخر مؤرخ بسنة٩٨٥ هـ /١٥٧٧م [٤٤]. وكان يرد غالبا باسم حمام طلايع وأحيانا باسم "حمام النبي صلى الله عليه وسلم" أو بالاسمين معا، وكان موقعه حسب ما ورد في الوثيقة شرقي الثغر بالقرب من جامع صفوان (وثيقة رقم ٨)، وحده البحرى "ينتهي إلى الشارع المسلوك مارا شرقيا لباب رشيد أحد أبواب الثغر" [٤٥] . والحمام من نوع الحمامات المزدوجة فقد كان بحسب الوثيقة "معدا للرجال والنساء "، ويشتمل على "...باب ودهليز ومسلخ وبيت حرارة وحياض ومستوقد وقدور وبئر وساقية ومنافع ومرافق " [٤٦]، وجاء في وثيقة أخرى وصف أكثر تفصيلا للحمام نصه: "جميع الحمام الكاين بالخط المذكور في الصف القبلي ويشتمل على باب فتح بحريا تجاه السويقة المذكورة ودهليز منعطف ومسلخ به فسقية مربعة به أربعة أعمدة رخام وأربعة أواوين متقابلة وعلى بيت حرارة كامل ومجاري ماء وفي المستوقد أربعة قدور من الرصاص المسبوك وغرفة مركبة على المستوقد " [٤٧] وكان الحمام في أواخر القرن العاشر

الهجري/السادس عشر الميلادي ملكا لثلاثة أشخاص: اثنان منهم من التجار والثالث من علماء الدين، وهم الخواجا شرف الدين يحيى الشهير بابن الجمال عين أعيان الخواجكية الكارمية بالديار المصرية ويمتلك نصف الحمام، والخواجا جلال بن يعقوب ويمتلك السدس، والشيخ زين الدين بركات الشهير نسبه الكريم بابن فتح الدين الحنفي ويمتلك ثلث الحمام " وثيقة رقم ٨".

٢ - ٢ - ٢ - ٤ حمام المشاطرة

وهو من حمامات القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي، وكان موقعه حسبما ورد في إحدى الوثائق داخل المدينة العربية من وسطها بالقرب من الزلطة، وقد جاء بتلك الوثيقة وصف مقتضب لهذا الحمام فذكرت أنه " يشتمل على باب ودهليز ومسلخ وفسقية وأواوين ومقاصير ومقاطيع وخزاين وأبواب وأعتاب وأحواض وأجران " (وثيقة رقم٩)، وقد كان الحمام في أواخر القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادي ملكاً لشخص يدعى السراجى عمر ابن الرايس ناصر وقد أجره لاثنين من أهالي الإسكندرية وهما الحاج محمد أبي الفتح ابن يوسف دغش والحاج منصور ابن أحمد البيطار، لمدة سنتين، وشروط الإيجار التي اتفق عليها الطرفان غير معهودة في وثائق إيجار الحمامات، فقد كانت الأجرة تدفع في نهاية كل يوم وقدرها ستة أنصاف يوميا، كما سمح المالك للمستأجرين بالانتفاع بالحمام في شهر رمضان بدون أجرة، واشترط المالك على المستأجرين إطلاق سبيل المتوضئين للصلاة، والسماح له هو وإخوته بالدخول إلى الحمام في أي وقت واجتماعه بجماعة الواقف كل أربعة أشهر [٤٨].

٢ - ٢ - ٢ - ٥ حمام عطية

كان يقع بخط المنشية [٤٩]. وبالتحديد بحارة المغاربة تجاه مقام سيدي اسكندر، ويشغل مكانه اليوم تقاطع شارع الفراهدة مع شارع سيدي إسكندر، ويمكن تأريخه بسنة١٠٠٠ هـ / ١٥٩١م طبقاً لحجة وقف الخواجا زين الدين عطيه المصمودى[٥٠]. وقد بنى هذا الحمام الخواجا شمس الدين أبي عبد الله محمد بن زين الدين عطيه ابن أبي النور المغربي السفاقسي الشهير بالمصمودي، ووقفه لله تعالى، وهو تاجر مغربي تونسي ينتمى إلى عائلة مغربية شهيرة هي عائلة "عطية المصمودي" التي استقرت في الإسكندرية ورشيد منذ مطلع القرن ١٠هـ / ١٦م [٥١]، وقد ظل الحمام باقيا في عهد محمد علي، وقد أشارت إحدى الوثائق إلى عمارتين كبيرتين أجريتا على الحمام: الأولى في سنة ١٨٠٤م تكلفت ٣٩٨٧٥ نصفا فضة، والثانية في سنة ١٨٠٨م تكلفت ٣٣٥٧١ نصفا [٥٢].

وصف الحمام طبقاً لما ورد بحجة الوقف (وثيقة رقم ١٠)، وقد ورد بحجة الوقف وصف تفصيلي لمكونات هذا الحمام [٥٣]. ويتضح من الحجة أن هذا الحمام كان حماما مفردا، وأنه كان فريدا في مكوناته وتخطيطه بين الحمامات السكندرية فهو الحمام الوحيد الذي اشتمل على ثلاثة بيوت للحرارة أطلقت عليها الوثيقة أسماء "بيت حرارة أول ـ بيت حرارة ثانٍ، بيت حرارة ثالث" كما أسمتها أيضا اسم " بيوت الحرارة الكبرى والصغرى والوسطى"، ومن الشائع في الحمامات المصرية اختصار بيوت الحرارة إلى بيتين فقط " بيت حرارة أول وبيت حرارة ثانٍ "ولكن هذا الحمام شذ عن هذه القاعدة، كما كان يشتمل على مسجد صغير للصلاة وخلوة للعرايس، وخلوة لوضع الأدوية، وطبقاً لما ورد بالوثيقة فقد كان هذا الحمام يتألف من الوحدات التالية:

١-مسلخ: دائري الشكل يلتف حوله خمسة إيوانات، ويتوسط أرضية المسلخ فسقية من الرخام بداخلها صحن أبيض من الرخام بوسطه فوار من الرصاص يفور منه الماء، يشرب منها رواد الحمام وتعطي مظهرا جماليا للمكان، وتشتمل الإيوانات على مساطب يستلقي عليها رواد الحمام، وخزانات حائطية لوضع الأمتعة، ومقاعد أو دكك من الخشب، والإيوان البحرى به تابوت أو مقطع لجلوس معلم الحمام، كما يشتمل المسلخ على مصلى أو مسجد صغير للصلاة، وملحق به أيضا خلوة لجلوس العرايس.

وأرضية القسم الأوسط من المسلخ مفروشة بالرخام المتعدد الألوان، أما الإيوانات الخمسة فأرضيتها كانت من البلاط الكدان.

٢-دهليز أول به مسطبة للجلوس وكنيفان بكل منهما حوض من الحجر برسم الاستنجاء، ودهليز ثان به مسطبة للجلوس وخلوة برسم الطلاء بالنورة، ويقصد بها حجرة لتخزين الجص الذي تطلى به جدران الحمام من آن لآخر.

٣-بيت حرارة أول: يتألف من إيوانين متقابلين أحدهما شرقي والآخر غربي، في كل منهما حوض واحد.

٤-بيت حرارة ثانٍ: يشتمل على خلوة للأدوية، وإيوان كبير مستطيل في صدره حوض كبير، وفي كل من جانبيه حوض لطيف.

٥-بيت الحرارة الكبرى "الثالث": يتوسطه فسقية مستديرة بوسطها فوار من الرصاص المسبوك، يلتف حولها أربعة إيوانات متقابلة بكل إيوان حوض كبير، وفي الإيوان القبلي من الجهة الشرقية مغطسان متلاصقان، وبين الإيوانات توجد ثلاثة خلاوى للاغتسال والطهر بكل منها حوض كبير سفلى وحوضان صغيران معلقان للماء البارد والحار.

وجميع أسقف بيوت الحرارة مسقفة بالأقبية والقباب تتخللها فتحات مغطاة بجامات من الزجاج الملون.

٦-المستوقد: وهو ملاصق للحمام من الجهة الغربية، ويشتمل على بيت نار، ودبكونية بها أربعة قدور من الرصاص، ويغطيها قبة معقودة بالطوب والاجر المحروق يعلوها أربعة منافذ لخروج الدخان، وملحق بالمستوقد أيضا حاصل للرماد المتخلف عن وقود الحمام " القصرمل "، ودار دواب تشتمل على عشر حواصل مجهزة لربط الدواب وخزن التبن ونحوه من عليق الدواب التي تستخدم في إدارة الساقية الملحقة بالحمام.

٧-بئر وساقية يتوصل إليها عن طريق زلاقة "طريق صاعد بدون درج".

بقي أن نشير إلى حادثة غريبة وقعت بهذا الحمام في سنة ١٠٥٠هـ /١٦٤٠م (وثيقة رقم١١)، تتمثل في وفاة شخص يدعى محمد بن قاسم وشهرته أبو ربيع، فقد نزل أبو ربيع هذا إلى مغطس الحمام يوم الجمعة الموافق ١٧ جمادى الثانية من العام المذكور، واغتسل ثم خرج من بيت الحرارة الكبرى وجلس في أحد إيوانات المسلخ مباشرة، ولبس ثيابه وقام للصلاة فعند قيامه للصلاة برد وأخذ ينتفض، ثم رقد، فلما حان وقت صلاة الجمعة أيقظوه للصلاة فوجدوه ميتا لاحراك فيه، وبالكشف عليه من قبل الخبير الذي انتدبه القاضي وسماع شهادة الشهود تبين أنه مات بقضاء الله وقدره، لأنه خرج من بيت الحرارة مباشرة إلى الجو البارد فكانت هذه نهاية حياته[٥٤].

٢ - ٢ - ٢ - ٦ حمام كرامة

ورد ذكره في وثيقة تعود إلى سنة ١٠٠٠هـ / ١٥١٩م، وذكر موقعه بأنه غربي الثغر[٥٥] .

٢ - ٢ - ٢ - ٧ حمام الوزير

ورد ذكره في نفس الوثيقة التي ذكر فيها الحمام السابق، ويرجح أنه هو نفسه حماما سنان باشا.

٢ - ٢ - ٢ - ٨ حمام سيدي سالم

سمي بهذ الاسم لقربه من جامع سيدي سالم الذي كان موقعه كما يفهم من الوثائق وسط المدينة العربية قريباً من حمام الذهب وجامع العطارين[٥٦]. ومن المعالم التي كانت قريبة من الحمام مسجد يسمى باسم "مسجد الزيتونة" ومسلخ معد لذبح البهائم [٥٧].ويرجح بناء الحمام في أواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، حيث توضح إحدى وثائق الإيجار المتعلقة بهذا الحمام والمؤرخة ببداية القرن ١١هـ /١٧م " وثيقة رقم ١٢" أن هذا الحمام ينسب إلى شخص يسمى العلائي علي المعروف بابن بلال السكندري، وقد آل الحمام لولده الزيني بلال من جماعة الحصار الكبير الأشرفي بالإسكندرية، الذي أجر الحمام لمدة تسعين سنة لرجل مغربي ينتمي لمدينة منستير التونسية وهو الحاج زين الدين قاسم بن فرج من جماعة العسكر بقلعة الركن بالإسكندرية، ثم اشترى هذا المغربي الحمام المذكور.

وصف الحمام كما ورد بحجة بيع الحمام [٥٨]هذا الحمام من نوع الحمامات المفردة، وطبقاً لما ورد في حجة البيع الخاصة بالحمام فقد كان التكوبن العام يتمثل فيما يلي:

كتلة المدخل والدهليزان الأول والثاني:

المدخل عبارة عن فتحة مستطلية يعلوها عتب مستقيم، ويغلق على المدخل باب من الخشب، يفضي إلى دهليز صغير مسقف بالخشب يعلوه روشن صغير يصعد إليه من دهليز ثانٍ يتوصل إليه من الدهليز الصغير، والدهليز الصغير والدهليز الكبير كلاهما مفروش بالرخام الأبيض.

المسلخ:

يدخل من الدهليز الثانى إلى مسلخ الحمام، ويشتمل المسلخ على ثلاثة أواوين؛ أحدهما بحري والثانى شرقي والثالث غربي وبه خلوتان، ويتوسط المسلخ فسقية كبيرة بها فوارتان مفروشة بالرخام الملون يعلوها قبة معقودة بالحجر والجير وبجانب الفسقية المذكورة حوض لغسل الفوط وغيرها وكنيف بجانب الإيوان الشرقي وبجانب الكنيف حوض صغير ملاصق لحائط بيت الحرارة الأول.

بيت حرارة أول:

يتوصل إليه من باب معقود في جدار المسلخ يغلق عليه فردة باب من الخشب، ويؤدي المدخل المذكور إلى دهليز صغير به مسطبة لطيفة بها حوض صغير يقابله حنية صغيرة.

بيت الحرارة الثاني:

ويتوصل الداخل من الدهليز الموجود في بيت الحرارة الأول إلى باب معقود مفتوح جهة الغرب يدخل منه إلى بيت الحرارة الكبرى على يمنة الداخل عقد كبير، وأرضية بيت الحرارة مفروشة بالرخام مفروش الملون، وبصدره حوضان للماء أحدهما كبير والآخر صغير، ويتوصل من العقد الكبير الموجود على يمين الداخل لبيت الحرارة إلى فسحة ثانية بها خلوتان بلا أبواب، وبالفسحة المذكورة خمسة أحواض صغيرة، وجميع أجزاء بيت الحرارة مفروشة أرضياتها بالرخام الدقي الملون،و يغطيها جميعاً أقبية مبنية بالحجر والجير مرصعة بالقمريات الزجاج المختلفة الالوان.

زربية:

كانت توجد بجانب الحمام المذكور من الجهة الشرقية زربية معدة لوضع الأثوار والحمير المتعلقة بالحمام

المستوقد: يتوصل الداخل من الزربية إلى مستوقد الحمام، يشتمل المستوقد المذكور على أقبية وعقود ودرجات إلى أسفل قاع الأرض التي بها كانون النار التي توقد تحت قدور الرصاص المسبوك وهي أربعة قدور مبنية على الكانون المذكور يعلوها مناور مستطيلة بطاقات صغيرة لصعود النار.

الساقية:

وهي مركبة على أعلى الحمام من الجهة الشرقية مشتملة على ترس كبير وصغير وطارة وجايزة وعروس مركب ذلك على فوهة الساقية المذكورة يغلق عليها باب صغير من الخشب يقابله من الجهة الغربية حاصل الماء.

٢ - ٢ - ٢ - ٩ حمام باب شرقي

ورد في سجلات القرن ١٢هـ / ١٨م، وقد حددت الوثائق موقعه بأنه "داخل الثغر بالخط المعروف قديما بسوق الطعام والآن يعرف بحمام شرقي بالقرب من جامع صفوان "، ويبدو أن هذا الحمام كان معلماً هاماً من معالم المكان الذي يقع فيه وعلى درجة كبيرة من الضخامة، الأمر الذي أدى إلى تغيير اسم الشارع الذي يقع به الحمام ليحمل اسم الحمام، وقد كان جزء من هذا الحمام في أوائل القرن الثامن عشر ملكاً لأحد السادة الأشراف وهو السيد الشريف محمد بن السيد جمال الدين الشهير بالنقلي، وحينما توفي في عام ١١٤٥هـ /١٧٣٢م آل الحمام إلى ورثته[٥٩]، وفي عام ١١٥٦هـ /١٧٤٣م أصبح الحمام ملكا لأحد العسكريين وهوالأمير محمد أغا دزدار الحصار الكبير الأشرفي بالثغر[٦٠] " محافظ قلعة الأشرف قايتباي، ثم اشتراه منه في العام المذكور عسكري آخر هو الأمير محمود جوربجي بن محمد البشناق سردار طايفة مستحفظان بالثغر ووكيل جمرك ديوان الثغر [٦١] بمبلغ ٣٤ ديناراً من الذهب الفندقلي [٦٢]، وقد كان الحمام يشتمل وفق ما ورد بالوثيقة على "مساطب مستديرة وفسقية مركب عليها أعمدة من الرخام ومغاطس وحيضان ومجاري ومستوقد ورخام مفروش بأراضي الحمام المذكور ومنافع ومرافق وحقوق" [٦٣]، وقد آل أمر هذا الحمام إلى الخراب أثناء الحملة الفرنسية على مدينة الإسكندرية، وقدرت قيمته بنحو أربعة آلاف ريال فرنسي[٦٤].

٢ - ٢ - ٢ - ١٠ حمام الباشا

ورد ذكره في وثيقة مؤرخة بسنة ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م تتعلق بطلاق زوجة على فياض الزبال بحمام الباشا [٦٥]، ويبدو أن هذا الحمام كان مزدوجاً أو ربما كان هناك حمامان باسم "حمام الباشا" إذ ورد ذكر حمام باسم "حمام الباشا الصغير" في وثيقة تتعلق بصداق دفعه قاسم الصانع بحمام الباشا الصغير إلى وكيل زوجته [٦٦].

٢ - ٢ - ٢ - ١١ حمام كيوان

وكان ملك شخص يدعى محمد أغا كيوان[٦٧].

٢ - ٢ - ٣ حمامات الإسكندرية زمن الحملة الفرنسية

رأينا من خلال العرض السابق أن مدينة الإسكندرية كانت تضم خلال العصر العثماني ما يقرب من اثني عشر حماماً، لكن هذه الحمامات تقلص عددها بصورة ملحوظة في أواخر القرن الثامن عشر، حتى أصبح عددها لا يزيد عن ثلاثة حمامات على الأكثر، وقد رصد ذلك كتاب وصف مصر الذي ذكر في الجزء الخاص بالإسكندرية "... وقد تناقص اليوم عدد الحمامات - وقد كان فيما مضى هائلا- إلى حمامين أو ثلاثة" [٦٨]. ونستطيع تحديد هذه الحمامات الثلاثة على وجه الدقة في: حمام الذهب وحمام عطية وحمام سنان باشا. فقد تعرضت بعض حمامات الإسكندرية للتدمير زمن الحملة الفرنسية شأنها في ذلك شأن عدد كبير من المباني بالمدينة، إذ أدت المعارك والاشتباكات التي دارت بين الجيش الفرنسي وبين أهل الإسكندرية إلى تدمير عدد كبير وخراب هائل لمباني المدينة، وقد عثرنا على وثيقة مهمة تتضمن بيانا بما هدمه وخربه الفرنسيون من المباني من حين استيلائهم على الثغر إلى وقت خروجهم من بيوت وجوامع وزوايا وحواصل ووكالات وحمامات وجنان وغيرها، وقيمة كل مبنى من هذه المباني بالريال الفرنسي، وشملت هذه القائمة حماما بخط باب شرقي قدرت قيمته بـ ٤٠٠٠ ريال فرنسي، وحمامان وقف سنان باشا قدرت قيمتهما مع تسعة عشر حاصلا بنحو ٢٠٥٠٠٠ ريال فرنسي[٦٩]. ومع ذلك فلم يكن هذا التدمير هو السبب الوحيد في قلة عدد الحمامات، فبعض الحمامات قد لحق بها الخراب نتيجة إهمالها وعدم صيانتها.

وتداول المستأجرون عليها لفترات قصيرة فيذهب هذا ويأتي غيره دون أن يكون لديهم أدنى حرص على الحفاظ على كيان الحمام المعماري، ومن ذلك ما ادعاه الحاج محمد بن أبي الخير على غبريال بن إسحاق "أن الحمام الكاين داخل الثغر من غربيه المعروف بالأخوين شركة بينهما وأنه أسلمه الحمام المذكور وهو داير فأخربه وعطله وكسر لوالبه "[٧٠] . وقد أعطانا كتاب وصف مصر فكرة واضحة عما كانت عليه حمامات الإسكندرية في العصر العثماني من فخامة واتساع من خلال الصور الرائعة التي وردت في هذا الكتاب تصور بعض هذه الحمامات من الداخل وما تحتويه من نافورات وأرضيات رخامية مزخرفة[٧١] من هذه اللوحات لوحة تمثل حماما مزدوجاً بالإسكندرية[٧٢] " لوحةرقم ٢٦ " لم يذكر اسمه[٧٣] وإنما ذكر تحت اسم "حمام عام بالإسكندرية" أورد الكتاب له مسقطا أفقيا ومجموعة من الصور للمسلخ وبيت الحرارة، والذي يعن النظر في هذه الصور يلاحظ أن قسمي الحمام يكادان يتطابقان تماما في التكوين العام، لكن هناك اختلافا في بعض التفاصيل، ويتألف المسلخ في كل منهما من مساحة وسطى يتوسطها فسقية مثمنة يلتف حولها أربعة إيوانات محمولة على اثني عشر عمودا من الرخام، لكن هناك اختلافا بين المسلخين يتمثل في إن احدى الفسقيات تختلف عن الأخرى بوجود قبة تعلوها، محمولة على أربعة أعمدة رخامية، أما الاختلاف الأبرز فيلاحظ في أسلوب التغطية فأحد المسلخين مغطًّى بمجموعة من القباب الصغيرة يبلغ عددها حوالي ٢٥ قبة، في حين يغطي المسلخ الآخر قبة مركزية كبيرة مخرمة من الوسط فقط، تستند على ثلاثة صفوف من المقرنصات، وفي أركان المسلخ توجد حنايا ركنية متوجة بعقود ثلاثية

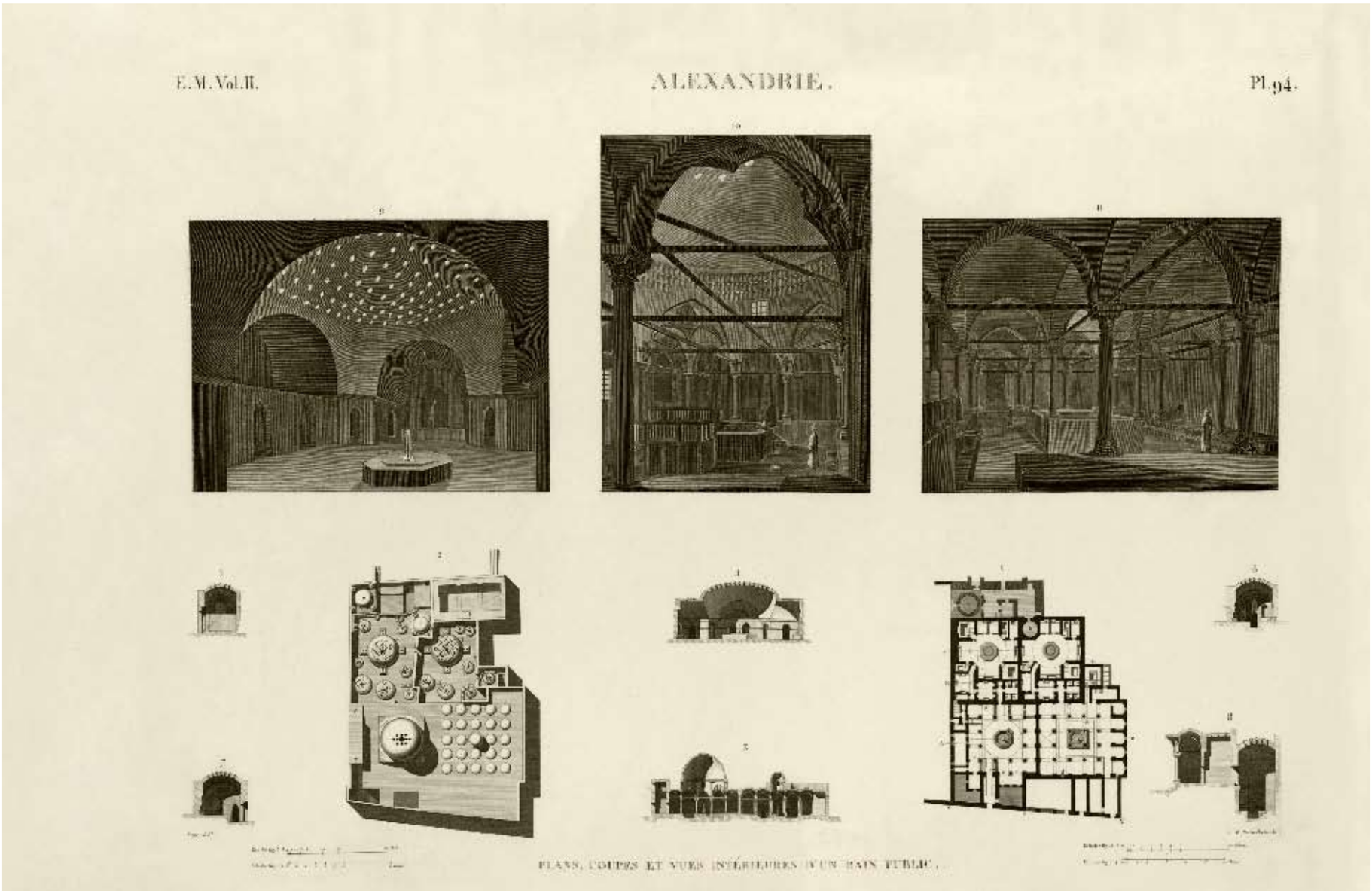

لوحة رقم (٢١)

المجلد الأول بكتاب وصف مصر واللوحة توضح حماماً عاماً مزدوجاً بالإسكندرية نرجح أن يكون حمام سنان باشا.

بداخلها مقرنصات، وبأحد إيوانات المسلخ باب يؤدي إلى ممر طويل يتوصل منه لبيت أول الذي يشتمل على عدد من الحجرات ودورات المياه، أما بيت الحرارة فيتألف من صحن أوسط يلتف حوله أربعة إيوانات متعامدة، وبالأركان توجد مغاطس عددها أربعة في أحد الحمامين وثلاثة في الحمام الآخر.

وبالإضافة إلى الحمام السابق أورد كتاب وصف مصر حماماً آخر بالإسكندرية لم يذكر اسمه أيضا، وهو حمام مفرد على عكس الحمام السابق، وقد ورد بالكتاب مسقط أفقي وقطاع رأسي وصورة للمسلخ وأخرى لبيت الحرارة، ويستخلص من هذه الصور أن هذا الحمام كان يشتمل على مسلخ يدخل إليه عن طريق دهليز منكسر يلي المدخل مباشرة، يلتف حوله مجموعة من الأعمدة الرخامية يربط بينها روابط خشبية، ويتوسط المسلخ فسقية مستديرة يعلوها حوض كبير مستدير من الرخام، يلتف حولها عدد من الإيوانات، ويلاحظ أن أحد هذه الإيوانات أعمق من الأخرى ويتصل به حجرة كبيرة ذات دخلات يبرز من وسطه شخشيخة مغطاة بغطاء مخروطي الشكل يشبه قمم المآذن العثمانية. وبيت الحرارة الأول كما يرى في المسقط الأفقي يتألف من دهليز كبير على أحد جانبيه يوجد إيوان واحد، وعلى الجانب الآخر توجد دورتا مياه يتقدمهما ممر مستطيل. ونشاهد في تلك الصور أن بيت الحرارة الثاني يتوسطه فسقية مثمنة نشاهد على جوانبها رجل مستلقٍ يقوم المكيساتي بتدليك جسده، ويلتف حول الفسقية أربعة إيوانات ترفع أرضيتها عن أرضية بيت الحرارة، وتشتمل على مساطب بعرض الإيوان، وبين تلك الإيوانات توجد الخلاوى التي يظهر في الصورة أبوابها الضيقة المعقودة، أما أرضية بيت الحرارة فيلاحظ أنها من الرخام الخردة المتعدد الألوان داخل مناطق مستطيلة ومربعة، ونلاحظ في الصورة السقف المؤلف من قبة تتخللها صفوف من الفتحات المستديرة المغشاة بالجامات الزجاج.

الهوامش

(١) فوزي الفخراني وآخرون، تاريخ الإسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، الإسكندرية. ١٩٦٣م، ص ١٧٣.

(٢) سعاد محمد حسن، الحمامات في مصر الإسلامية، ص ٢٤٤.

(٣) فوزي عبد الرحمن الفخراني، حمامات الإسكندرية الرومانية، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد١٦، ١٩٦٣م، ص٢١٥- ٢٢١.

(٤) عزت قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص ٣٩٦.

(٥) فوزي عبد الرحمن الفخراني، حمامات الإسكندرية الرومانية ص ٢٢٦، ٢٢٨.

(٦) فوزي الفخرانى وآخرون، تاريخ الإسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، ص ١٧٣.

(٧) جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، المطبعة التجارية بمصر، ١٣٢٧هـ، ج ١، ص ٥٤.

(٨) جون مارلو، العصر الذهبي للإسكندرية، ترجمة نسيم مجلي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م، ص ٧، ٢٣٦.

(٩) ابن القفطي: أخيار العلماء بأخبار الحكماء، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٠٩هـ، ص ١٨٧.

(١٠) من الذي أحرق مكتبة الإسكندرية، مقال على موقع الشيخ محمد علي برنيه.

(١١) نبيل الكرخي، إحراق مكتبة الإسكندرية بين الأقباط والمسلمين والأرثوذكس، مقال بموقع "كتابات" على شبكة المعلومات الدولية.

(١٢) سعاد محمد حسن، الحمامات في مصر الإسلامية، دراسة أثرية معمارية، دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٢٤٥.

(١٣) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي حتى الفتح العثماني، دار المعارف بمصر، ١٩٦١م، ص ٦٦.

(١٤) ابن جبير (أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير)، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروف برحلة بن جبير، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨١م، ص ١٥.

(١٥) عبد اللطيف البغدادى، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، تقديم عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص١١٤، ١١٥.

(١٦) محكمةالإسكندرية الشرعية، سجل رقم ٧٨، ص ١٤٣، وثيقة ٢٠٥، صورة حجة وقف صلاح الدين مؤرخة بسنة ٥٧٠هـ.

(١٧) السيد عبد العزيز سالم (دكتور)، تاريخ الإسكندرية، ص ١٤٩.

(١٨) كانت قلعة الركن تقع غربي مدينة الإسكندرية، وكانت توجد سبع قلاع تابعة لها إدارياً وعسكرياً أطلق عليها مجتمعة اسم قلعة ركن الإسكندرية. انظر، علي مسعد النادي، الإسكندرية في العصر العثماني، دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ص ١٠٢.

(١٩) كتاب وقف الناصر محمد بن قلاوون بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ٧٢٦هـ ، ظهر الوثيقة ٢٥ محفظة ٤ دار الوثائق القومية، وقد قام بنشرها الدكتور محمد أمين في تحقيقه لكتاب ابن حبيب "تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه" الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ص ٤٣٢.

(٢٠) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل رقم ١١، ص ١٢٤، وثيقة ٤١٦، بتاريخ ١٧ رمضان ٩٧٨هـ، نفس السجل ص ٩٦، وثيقة ٣٣٤، بتاريخ ٢٨ شعبان ٩٨٧هـ.

(٢١) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل رقم ١١، ص ٩٦، وثيقة ٣٣٤، بتاريخ ٢٨ شعبان ٩٨٧هـ .

(٢٢) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل رقم ١١، ص ١٢٤، وثيقة ٤١٦، بتاريخ ١٧ رمضان ٩٧٨هـ .

(٢٣) كتاب وقف الناصر محمد بن قلاوون بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ٧٢٦هـ، ظهر الوثيقة ٢٥ محفظة ٤ دار الوثائق القومية، وقد قام بنشرها الدكتور محمد أمين في تحقيقه لكتاب ابن حبيب "تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه" ص ٤٣٠.

(٢٤) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١، ص ٩٠، وثيقة ٤٢٥، بتاريخ ١٩ شوال ٩٥٧هـ.

(٢٥) المدرسة العوفية، وتسمى أيضا باسم المدرسة الحافظية، وهى إحدى مدرستين أنشئتا في العصر الفاطمي، أنشأها الوزير رضوان بن الولخش في سنة ٥٣٢هـ /١١٨٥م.

(٢٦) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ٤٨، ص ٣٤٨، وثيقة ٨٦٧، بتاريخ ٢٩ محرم ١٠٥٠هـ .

(٢٧) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل ٢٨، ص ١٦٠، ق ٦٩، أواخر رمضان ١٠٠١هـ .

(٢٨) أحمد دقماق (دكتور)، مساجد الإسكندرية الباقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٠ و ١١.

(٢٩) إلهام محمد ذهني، مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشر، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ص٣٣١.

(٣٠) علي مبارك، الخطط التوفيقية، الجزء السابع "مدينة الإسكندرية"، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ٩٧، ٩٨.

(٣١) مايكل رابر، جوانب اجتماعية واقتصادية وسياسية من تاريخ الإسكندرية في القرن الثامن عشر، بحث ضمن ندوة "تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٥٧، فبراير، ١٩٩٣م، ص ٢٧٢.

(٣٢) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ٣٤، ص ١٦٢. وثيقة ٣٨٦ بتاريخ مستهل جمادى الثانية ١٠١١هـ.

(٣٣) السيد عبد العزيز سالم (دكتور)، تاريخ الإسكندرية، ص ١٤٩.

(٣٤) سجل رقم ١٠٨ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص١٣،وثيقة ٢٧، بتاريخ٢٨ محرم ١٢١١هـ.

(٣٥) سجل رقم ٤٥ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٢١٨، وثيقة ٥٢٩، بتاريخ ٢٧ رجب سنة ١٠٣٥هـ.

(٣٦) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل رقم ١٣٨،ص ١١٢، وثيقة ٢٤٤،بتاريخ ٤ ذي الحجة ١٢٤٩هـ.

(٣٧) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل ١٠٨، ص ١٣، وثيقة ٢٧، بتاريخ ٢٨ محرم ١٢١١هـ.

(٣٨) E.Pauty. *Les Hamams du Caire*. Le Caire:1933, p, 40.

(٣٩) حسن عبد الوهاب،تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، ١٩٤٦م،ص ٣٠٣. سجل ١٤٨ الإسكندرية. ص ٣٤٨. وثيقة ٩٧٤. غرة رجب ١٠٥٢هـ .

(٤٠) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل رقم ١٠٧، ص ١٧٧، وثيقة بتاريخ سنة ١٢١٧هـ.

(٤١) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١٠١، ص ٢٤٥، وثيقة، ٦٤٩، بتاريخ ٢٢ ذي الحجة ١٢٠٥هـ.

(٤٢) سجلات محكمة الإسكندرية: سجل رقم ٤٧، ص ٢٣٥، وثيقة ٥٩٣، بتاريخ أواخر ذي الحجة ختام سنة ١٠٥٣هـ .

(٤٣) سجل ١١ محكمة الإسكندرية الشرعية، وثيقة ٦٤٩، يوم الاثنين ١٤ شوال ٩٧٨هـ.

(٤٤) سجل ١٢ محكمة الإسكندرية، ص١٨، وثيقة ٥١،بتاريخ ٣٠ ذي الحجة ٩٨٥هـ.

(٤٥) المصدر السابق، نفس الوثيقة.

(٤٦) سجل ١٢ محكمة الإسكندرية، ص١٨، وثيقة ٥١، بتاريخ ٣٠ ذي الحجة ٩٨٥هـ .

(٤٧) سجل ٢٩ محكمة الإسكندرية، ص ٤١٠، وثيقة ١١٨٦، بتاريخ ١٩ رجب ١٠٠٠هـ .

(٤٨) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل رقم ٨، ص ١٦٤، وثيقة ٤٧٧، بتاريخ جمادى الأولى سنة ٩٧٣هـ.

(٤٩) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل رقم ١٤٦، ص ٤١٦، وثيقة ٥٣٤، أواسط شوال ١٢٦٠هـ .

(٥٠) سجل ٣٠ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ١٦٨، وثيقة ٣٧٠، بتاريخ ١٨ محرم سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م .

(٥١) حسام عبد المعطي، طائفة المغاربة في مدينة الإسكندرية في العصر العثماني، ضمن كتاب الطوائف المهنية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ١٦٨.

(٥٢) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل رقم ١١٦، ص٨١، وثيقة ١٩٠، بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٢٢٣هـ.

(٥٣) انظر الوثيقة في الملحق رقم ١٠.

(٥٤) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ٤٦، ص ٢٠١، وثيقة ٤٣٢، بتاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة ١٠٥٠هـ.

(٥٥) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ٢٩، ص ٤٠٩، وثيقة ١١٨٥بتاريخ ١ شعبان سنة ١٠٠٠هـ .

(٥٦) المصدر السابق، سجل ٨٠، ص٧٩، وثيقة ١٢١،٢٠ جمادى الأولى ١١٦٠هـ .

(٥٧) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل ٣٥، ص ٤٢١- ٤٢٣، ق ١٠٠٨، مستهل صفر سنة ١٠١٥هـ..

(٥٨) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل ٣٥، ص ٤٢١- ٤٢٣، ق ١٠٠٨، مستهل صفر سنة ١٠١٥هـ..

(٥٩) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل رقم ٧٢، ص ١٤٤، وثيقة ١٩١، بتاريخ غرة شعبان ١١٤٥هـ..

(٦٠) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١١٢، ص ٢٣٣، وثيقة٤٠٠، بتاريخ غرة صفر ١١٥٦هـ..

(٦١) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١١٢، ص ٢٣٣، وثيقة ٤٠٢، بتاريخ ١٠ صفر ١١٥٦هـ..

(٦٢) الفندقلي عملة ذهبية عثمانية بدأ ضربها في عهد السلطان أحمد الثالث (١١١٥- ١١٤٣هـ) وقد كان قريبا من وزن وعيار الدينار البندقلى الذي كانت تضربه مدينة البندقية، وكان السعر الرسمي لصرف الفندقلي ١٣٤ نصفا.

(٦٣) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١١٢، ص ٢٣٣، وثيقة٤٠٠، بتاريخ غرة صفر ١١٥٦هـ..

(٦٤) الريال الفرنسي يعادل نحو ١٥٠ نصف فضة.

(٦٥) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١١٢، ص ١٥، وثيقة ٤٩٢، بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٢١٣هـ .

(٦٦) دفتر مضبطة اشهادات محكمة الإسكندرية رقم ١٣ ص ٣٣١، ق ٩٧٤، ٨ جمادى الأولى ١١٩٥هـ .

(٦٧) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ٧٨، ص ٢٠٩، وثيقة ٣٠٨، بتاريخ أول جمادى الثانية ١١٥٧ هـ..

(٦٨) جرايتان لوبير، وصف مصر، دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، القاهرة،١٩٧٨م،ج ٣، ص ٣٤٠.

(٦٩) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١٠٧، من ص ١٥٨، ص ١٧٨، وثيقة بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١٢١٧هـ..

(٧٠) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١١، ص ٤٢٠، وثيقة١٦٦٧، بتاريخ ٣ ربيع الثاني ٩٧٩هـ..

(٧١) جرايتان لوبير، وصف مصر، ج ٣، ص ٣٤٠.

(٧٢) وصف مصر: اللوحات، المجلد الثاني، لوحة رقم ٩٤ .

(٧٣) ربما كان هذا الحمام هو حمام سنان باشا قبل هدمه.

الباب الثالث

حمامات الإسكندرية: أنواعها وتوزيعها ونظمها الاقتصادية والاجتماعية في القرنين التاسع عشر والعشرين

نشطت حركة بناء الحمامات في مدينة الإسكندرية منذ عهد محمد علي كأحد مظاهر التطور العمراني لتلك المدينة التي استردت الريادة والأهمية في عهده، وأضحت العاصمة الثانية للبلاد،وكان من مظاهر اهتمامه بهذه المدينة بناء ترسانة الإسكندرية وبناء الحوض الحديدي لإصلاح السفن وحفر ترعة المحمودية وإصلاح أسوار المدينة وأبراجها، فازدهرت المدينة ازدهاراً كبيراً انعكس على النواحي العمرانية، كما نشطت فيها حركة التجارة وما تبعها من إنشاء الوكالات والبورصات، وتزايدت فيها أعداد الأجانب من الجنسيات المختلفة وأعطاهم محمد على تسهيلات تجارية واسعة، وأصبح للأوروبيين حي خاصّ بهم أشهر ما فيه "ميدان القناصل" أو ميدان محمد علي فيما بعد [1]، ولم تعارض السلطات الحاكمة هؤلاء الأوربيين في إقامة منشآت خاصة بهم مثل المدارس والكنائس، كما استثمر عدد منهم أمواله في إقامة الحمامات العامة كما سيتضح من أسماء الحمامات التي سنذكرها فيما بعد.

٣ - ١ أنواع الحمامات بالإسكندرية

تميزت الإسكندرية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بوجود خمسة أنواع من الحمامات:

٣ - ١ - ١ الحمامات التقليدية التي تعتمد على البخار

وتشتمل على الأقسام التقليدية في الحمام العربي الإسلامي المتمثلة في المسلخ وبيت أول وبيت الحرارة، بالإضافة إلى الملحقات اللازمة لتشغيل الحمام مثل المنشر والمستوقد والبئر والساقية وحاصل لوضع الدواب، ومن أمثلة الحمامات التي تتبع هذا النوع حمام العباني بخط الباب الأخضر ١٢٣٩هـ ـ ١٢٤١هـ / ١٨٢٤ ـ ١٨٢٦م وحمام الشيخ إبراهيم باشا بالمنشية، وحمامه الآخر بباب سدرة "كلاهما بني قبل سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م"، وحمام أبو شهبة بخط المنشية ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م، وحمام صفر باشا بخط سيدي عبد الله المغاوري بجوار الترسانة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م، وحمام المدرسة برأس التين، وحمام هنيدي " الورشة " بكوم الناضورة" وكلاهما بنيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وحمام المحافظ " الناضوري "١٨٦٢-١٨٦٣م، وحمام جميعي بمينا البصل ١٨٦٨م، وحمام المصري بمينا البصل ١٨٧١م، وحمام حسن عبد الله بكوم الشقافة " عصر إسماعيل".

ومع شديد الأسف فقد اندثرت معظم هذه الحمامات ولم يتبق منها سوى ثلاثة حمامات: هي حمام الشيخ إبراهيم باشا بالمنشية، وحمام المصري، وحمام حسن بك عبد الله، ومنذ عدة سنوات كانت توجد أجزاء كبيرة من حمام رابع من العصر العثماني هو حمام الذهب الذي لم يبق من معالمه القديمة اليوم شيء سوى بعض الجدران الخارجية المتهدمة، بينما تغيرت معالمه تماماً من الداخل.

٣ - ١ - ٢ حمامات غير تقليدية تعمل بالبخار داخل جناين أو داخل شقق سكنية

وجدت في نهاية القرن التاسع عشر وخلال القرن العشرين نوعية من الحمامات غير تقليدية كانت تعمل بالبخار، ولكن الحمام يشغل جزءاً من جنينة مثل حمام الإفرنج بالمنشية، وقد يشغل الحمام شقة سكنية في عمارة أو فندق مثل حمام لوكاندة أوروبا الذي كان مبنياً داخل فندق أوروبا بالمنشية، وحمام ايلي أجيمان وموقعه بشارع كنيسة دبانة نمرة ١١، وحمام القص وكان موقعه بشارع مسجد العطارين [٢]، وحمام أوغست سمان وكان موقعه بشارع عنحوري [٣]، وبعض هذه الحمامات غير ملحق بأية مبانٍ مثل حمام تورين بحارة العمود "قبل سنة ١٨٧٧م". ويمكن أن نشبه هذه النوعية من الحمامات بما يعرف بالساونة حاليا، وهذه الحمامات كان معظمها خاصاً بالأجانب وبعضها كان خاصاً بالمصريين، ويشتمل الحمام من هذا النوع على عدد من الحجرات المتجاورة بداخلها أحواض للاستحمام وأماكن للتدليك. وقد كان من الطبيعي بعد تزايد أعداد الأجانب في مدينة الإسكندرية وبعد أن أصبحوا يشكلون نسبة كبيرة من إجمالي سكان المدينة أن يكون لهم حمامات خاصة بهم تلبي رغباتهم، ويكونون فيها على حريتهم متحللين من النظم والقيود الموجودة ببعض الحمامات التقليدية التي يرتادها الأهالي.

وأغلب الظن أن هذه الحمامات كانت تؤدي خدمة مختلفة عن تلك الموجودة في الحمامات التقليدية، يؤكد ذلك أن بعض هذه الحمامات قد بني بالقرب من حمامات تقليدية مثل حمام الإفرنج الذي كان يقع بجاه حمام عطية، فما الداعي إلى بنائه بجاه هذا الحمام لو كان يؤدي نفس الدور ويقدم نفس الخدمة، وهو ما يفسر أيضا تركز هذه الحمامات في الأحياء التي يتركز فيها الأجانب وأهمها حي المنشية.كما يغلب على الظن أيضا أن هذه النوعية من الحمامات كانت تختلف في تكوينها المعماري وفي طريقة تشغيلها عن الحمامات التقليدية، ولابد أنها قد تأثرت بطريقة أو بأخرى بالحمامات الموجودة في أوروبا، وقد قدمت لنا إحدى الوثائق وصفاً لأحد هذه الحمامات وهو حمام الإفرنج الذي بناه الخواجه أولنتيني كوينتي التوسكانى فجاء في وصفه "... وباب يدخل منه لحمام إفرنجي يشتمل على حوش به أربعة عشر عاموداً، وبوسطه فسقية بها شاذروان وعشرون أودة بكل واحدة منها حنفيتان وبالحوش المذكور باب يدخل منه لفسحة كبيرة بها خمس حواصل وحاصلان بهما فرنان معدان لحمى الحمام المذكور وساقية وفسقيتان" [٤].

٣ - ١ - ٣ حمامات البحر

وجدت بمدينة الإسكندرية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نوعية من الحمامات أطلق عليها اسم "حمامات البحر" وهذه النوعية من الحمامات كانت تبنى على شاطئ البحر، وتختلف عن الحمامات التقليدية في عدم اعتمادها على البخار ومن ثم فإنها لا تحتوي على الأقسام الثلاثة الموجودة في الحمامات العامة التقليدية، وإنما تعتمد على مياه البحر مباشرة، وبعض هذه الحمامات مستقل وبعضها ملحق بكازينو أو فندق يقع على البحر مباشرة، وتشتمل هذه الحمامات على أماكن للاستجمام وتغيير الملابس، وأحواض للسباحة، وتراسات للجلوس بها للاستمتاع بمنظر البحر، وبعضها ضم قسما للرجال وآخر للنساء، وقد عرفت هذه الحمامات منذ عهد محمد علي، وكان لمحمد علي حمام من هذا النوع خلف سراي رأس التين، ولكن تفاصيله الداخلية تختلف عن باقي حمامات البحر لأنه حمام خاصّ بالباشا، وقد تزايدت هذه النوعية من الحمامات في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان معظمها مملوكاً للأجانب، وبعضها كان ملكا للمجلس البلدي يقوم بتأجيره لمدة معينة لبعض المستثمرين من الأجانب والمصريين، ومن أهم حمامات البحر في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حمام بالوني بشارع حمام بالوني بالقرب من الميناء الشرقي وحمام كارتوني بالشارع الرئيسي بالرمل وحمام كافور بشارع الترسانة، وحمام بلير وحمام سانتى بالمينا الشرقية[٥] وحمامات الشاطبي [٦] وحمامات كليو باترا "حمامات زورو" وحمامات الإبراهيميمة وحمامات سيزار "حمام معسكر القيصر "، [٧] وحمامات الأنفوشي وحمامات المكس، وحمامات سان ستيفانو [٨] وحمامات الرمل [٩]، وكلها تحمل اسم الحي الذي بنيت فيه وحمام البحر برأس التين وحمام بحر آخر برأس التين وكان موقعه بجوار الحمام السابق.

٣ - ١ - ٤ حمامات العسكر

وهي حمامات تبنى للعساكر بالقرب من الطوابي والحصون التي يقومون بحراستها، وليس لدينا منها سوى مثال واحد هو حمام العسكر الذي كان يقع بجوار طابية صالح [١٠]، وليس له وجود اليوم.

٣ - ١ - ٤ حمامات على الطراز الحديث تعتمد على المياه الجارية

ظهرت في القرن العشرين نوعية جديدة من الحمامات العمومية تعتمد على المياه الجارية من خلال مواسير المياه، وتشتمل هذه الحمامات على مجموعة من الأكشاك أو الغرف المزودة بصنابير مياه و "دش"، وكان الغرض منها نشر الوعي الصحي ومحاربة الأمراض المعدية وخاصة الكوليرا والملاريا، ومن هذه الحمامات حمام مبرة محمد عوض وحمام البلدية .

٣ - ٢ أعداد الحمامات العامة في الإسكندرية

تضاربت المصادر والمراجع التاريخية المختلفة في تقدير أعداد الحمامات التي كانت قائمة في مدينة الإسكندرية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فبينما نجد محمود باشا الفلكي يحدد على خريطته التي أعدها لمدينة الإسكندرية في سنة ١٢٨٢هـ /١٨٦٥م أسماء تسعة حمامات هي: حمام المدرسة وحمام مصطفى باشا وحمام الضبطية وحمام العباني وحمام هنيدي وحمام أبو شهبة وحمام عطية وحمام الكونتي افرنك وحمام الذهب[١١]، نجد المهندس الفرنسي ديمانتيE.DIAMANTI يورد في خريطته التي رسمها للمدينة في سنة ١٨٧٧م أسماء ستة حمامات فقط هي حمام بالوني PALLONI بشارع حمام بالوني، وحمام كافور CAVOURبشارع رأس التين، وحمام كارتوني CARTONI بحي الرمل، وحمام تورين TURIN بشارع العمود، بالإضافة إلى حمامين آخرين ذكرهما باسم "حمام عربى بالبخار" [١٢] أحدهما بجوار الترسانة[١٣] والآخر بشارع العمود[١٤]، أما علي مبارك فقد ذكر أن في مدينة الإسكندرية حمامات كثيرة وعدد أسماء عشرة حمامات هي الأكثر شهرة وحدد مواضعها وهي: حمام صفر باشا بجوار الترسانة ـ حمام المحافظ أمام الضبطية بشارع رأس التين ـ حمام أبي شهبة بالشارع الإبراهيمى الخارج من المنشية إلى السكة الحديد ـ حمام الشيخ إبراهيم بشارع عامود السوار أنشأه الشيخ إبراهيم باشا ـ حمام الصافي بالشارع الإبراهيمي، أما الحمامات الإفرنجية فذكر منها حمام لوكاندة أوروبا في ميدان محمد علي بالمنشية ـ حمام توران في حارة العمود ـ حمام البحر ـ حمام علي المصري ـ حمام جميعي[١٥]، وقد جانب علي مبارك الصواب في ذكر الحمامين الأخيرين ضمن حمامات الأجانب لأنهما بالفعل حمامات تقليدية لا يختلف تخطيطهما عن الحمامات الإسلامية يؤكد ذلك الحجج التي وصلتنا لهذين الحمامين، كما أن أحدهما وهو حمام المصري ما يزال باقياً.

وقد أشار الأستاذ بوتي E.PAUTY إلى أن الإسكندرية في الربع الأول من القرن العشرين كان بها ستة حمامات قديمة من العصر الإسلامي قال أنها ترجع إلى أواخر عصر المماليك وأوائل العصر العثماني وهي حمام جامع الشيخ بشارع جامع الشيخ ـ حمام الذهب بشارع صلاح الدين ـ حمام الناضوري بشارع الضبطية ـ حمام الشيخ بشارع أبي الدرداء ـ حمام المصري بشارع ساحل الغلال ـ حمام حسن بك عبدالله بكوم الشقافة.[١٦] وقد جانب بوتي الصواب في نسبة خمسة حمامات منها إلى الفترة المذكورة وهي حماما الشيخ إبراهيم باشا بالمنشية وباب سدرة وحمام الناضوري وحمام المصري، وحمام حسن بك عبد الله، وهذه الحمامات ترجع إلى القرن التاسع عشر.

ويلاحظ في القوائم الأربع التي ذكرناها وجود اختلافات في أسماء عدد من الحمامات، كما أنها خلطت بين الحمامات التي تعمل بالبخار

وحمامات البحر، لكننا إذا أحصينا عدد الحمامات الواردة في هذه القوائم وما وجدناه في الوثائق والمصادر التي ترجع لتلك الفترة يمكننا القول أن عدد حمامات الإسكندرية التي بنيت خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تربو على خمسة وثلاثين حماماً موزعة كالتالي:

- أحد عشر حماماً تقليدياً تعمل بالبخار، منها خمسة حمامات بنيت في عهد محمد علي، وهي حمامات "العباني ـ صفر باشا ـ أبو شهبة ـ الشيخ إبراهيم بالمنشية ـ الشيخ إبراهيم بباب سدرة "وستة حمامات بنيت في النصف الثانى من القرن التاسع عشر وهي حمامات" المدرسة - هنيدي، المحافظ، جميعي، المصري، حسن عبد الله.
- سبعة حمامات غير تقليدية تعمل بالبخار، وتختلف في مكوناتها عن الحمامات السابقة، ومن هذه الحمامات أربعة حمامات تشغل شققا وتعمل بالبخار وهي حمام لوكاندة أوروبا وحمام ايلي ايجمان وحمام القص وحمام أوغست سمان، وحمامين داخل جنينة وهما حمام الكونت إفرنك وحمام الإفرنج، وحمام واحد مستقل وهو حمام تورين.
- سبعة عشر حماماً من نوع حمامات البحر "راجع أنواع الحمامات".
- حمامان على الطراز الحديث الذي يعتمد على المياه الجارية و هما حمام مبرة محمد عوض وحمام البلدية.

٣ - ٣ التوزيع الجغرافي للحمامات التقليدية بالإسكندرية

وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لحمامات الإسكندرية التقليدية في القرن التاسع عشر، فيلاحظ تركزها خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر في منطقة أساسية هي منطقة المنشية، حيث وجدنا بها أربعة حمامات من إجمالي سبعة حمامات عامة كانت تعمل في تلك الفترة، أما الحمامات الثلاثة الأخرى فأحدها بباب سدرة، والثاني في منطقة الباب الأخضر، والثالث بالقرب من الترسانة. وهي المناطق التي اجتذبت عدداً كبيراً من السكان من الوطنيين والأجانب في تلك الفترة، أما في النصف الثاني وخاصة في عهد إسماعيل فقد اتجهت حركة بناء الحمامات مع حركة العمران التي امتدت في مناطق تجارية جديدة أهمها منطقة مينا البصل، وبصفة عامة فقد كانت حركة بناء الحمامات العامة خلال القرن التاسع عشر متركزة فيما اصطلح على تسميته بالمدينة التركية وهي المنطقة المحصورة بين الميناءين الشرقي والغربي، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بتوزيع السكان وبالتطور العمرانى للمدينة ونشأة أحياء جديدة . وفي المقابل كانت هناك مناطق محرومة تماما أو شبه محرومة من الحمامات وهي المناطق الواقعة عند تخوم المدينة التي كان يسكنها أناس من الفقراء والمعدومين، وإذا راجعنا خريطة توزيع الحمامات في المدينة فإننا نلاحظ أن أقصى مدى وصلت إليه الحمامات ناحية الغرب كانت منطقتي مينا البصل وكوم الشقافة، وجميع المناطق أو الضواحي الواقعة إلى الغرب من

هاتين المنطقتين كانت محرومة تماماً من أية حمامات مثل القبارى والحمودية والورديان والمكس التي كان أقرب حمام لها هو حمام حسن بك عبد الله بكوم الشقافة والذي بني في عهد إسماعيل، وهذه المناطق لم تكن مناطق تكدس سكاني، وكان يشغلها غيطان وبساتين وشون وورش وبعض القصور التابعة لبعض الباشوات والأمراء وينطبق هذا الأمر على الضواحي الشرقية للمدينة التي كانت ذات كثافة سكانية منخفضة، كما يشغل بعضها عدد من الجبانات. ونلاحظ أن منطقة مثل منطقة رأس التين والأنفوشي لم يكن بها حمامات عامة حتى أواخر عصر محمد علي على الرغم من وجود كثافة سكانية بها، وكان أقرب حمام لها هو حمام صفر باشا الذي كان أصحابه على درجة كبيرة من الفطنة باختيارهم لهذا المكان لبناء حمامهم لقربه من هذه المنطقة المكتظة بالسكان المحتاجة لمثل هذا الحمام، ويبدو أنه لم يكن مستوعباً لحاجات السكان، ومن ثم فقد أنشئ حمام آخر بتلك المنطقة هو حمام المدرسة.

٣ - ٤ إدارة الحمام

يقوم على خدمة المترددين على الحمام عدد من العاملين يختلف عددهم من حمام لآخر على حسب سعة الحمام ومدى الإقبال عليه، وقد قدر أوليا جلبى عدد العاملين في خمسة وخمسين حماماً بالقاهرة بنحو ألف خادم وألف ومائتي مدلك أي بمتوسط أربعين عاملاً للحمام الواحد[١٧]، ويبدو أن هذا العدد مبالغ فيه، أما شابرول فيقدر متوسط العاملين في الحمام الواحد بنحو ١٢ إلى ١٣ عاملا [١٨]، وفيما يلي أهم العاملين بالحمام ووظيفة كل منهم:

٣ - ٤ - ١ العاملون في حمامات الرجال

١- المعلم "الحمامي": ويطلق عليه أيضا اسم المدولب أو المدبر، وهو الذي يقوم بإدارة الحمام واستغلاله سواءً كان مالكه الأصلي أو مستأجره، ويتولى قبض الأجرة من الزبائن، ويجلس عادة على دكة أو مسطبة في مكان قريب من مدخل الحمام بالمسلخ [١٩]، وقد لاحظنا وجود عدد كبير من الحمامية في حمامات الإسكندرية من المغاربة حيث عرفوا بتميزهم في هذه المهنة. وقد اشتهر من معلمي حمامات الإسكندرية في القرن التاسع عشر كل من الحاج علي بن مصطفى محمود الحمامي بحمام عطيه [٢٠] والحاج محمود شرف الحمامي بحمام العباني بن الحاج عبد الباقي شرف [٢١] إسماعيل بن إسماعيل البدوى الحمامي[٢٢].

٢- التابوتي: ويتولى حفظ أمتعة الزبائن بالتابوت أي الصندوق المخصص لذلك، ويقوم بتسليمها لهم بعد الانتهاء من الاستحمام.

٣- القيم أو المكيساتي: ويطلق عليه أيضا اسم اللاوجي، ويتولى دلك الجسم بكيس صغير من الصوف أو من شعر الخيل [٢٣]، كما كان يقوم أيضا بإجراء عمليات التجميل وإزالة الجلد الميت من القدمين بواسطة حجر معين، وقد أمدتنا الوثائق بأسماء اثنين من المكيساتية في حمام عطية بالإسكندرية وهما رجب الكياس بن يوسف الحمامي[٢٤] وشحاتة القهوجي "الكياس بحمام عطية" [٢٥]، كما عرفنا أيضا اسم عبد الله الكياس بحمام الوزير الأعظم سنان باشا بن محمد عبد الله [٢٦].

٤-الناطور: وهو الحارس، ومن مهامه أن يحيي الداخلين إلى الحمام ويدعو للخارجين، كما يقدم المآزر للمستحمين ويستعيدها منهم بعد انتهائهم من الاستحمام، ويشترط فيه الأمانة والنظافة[٢٧].

٥-البلان أو المزين: ويقوم بالحلاقة للزبائن، كما يقوم كذلك بعمليات الحجامة والختان.

٦-السدار: وجد في بعض الحمامات في العصر المملوكي وظيفة السدار وهو الذي يقوم ببيع السدر للداخلين إلى الحمام، حيث احتوت بعض الحمامات في واجهتها على حوانيت لبيع السدر [٢٨]، لكننا لم نجد ما يثبت استمرار هذه الوظيفة في حمامات القرنين التاسع عشر والعشرين.

٣ - ٤ - ٢ العاملات في حمامات النساء

١-المعلمة: وتتولى إدارة الحمام، وقبض الأجرة من زبائنها من النساء، وبعض الوثائق العثمانية أطلق عليها اسم "الأمينة" [٢٩]، وكانت المحكمة تستعين بمعلمات الحمامات في بعض الأحيان كخبيرات في قضايا الاغتصاب[٣٠].

٢-البلانة: وتتولى كافة عميات التجميل والتزين للمرأة داخل الحمام.

٣-الماشطة: وتتولى تسريح شعر النساء.

٤-الناطورة: وتتولى حراسة الثياب وأحذية النساء [٣١].

٣ - ٤ - ٣ وظائف مشتركة

وجد بعض العاملين الذين يقومون على خدمة الحمام ولكنهم لا يتعاملون مع الجمهور، ويكون مكان عملهم بعيداً عن رؤية المترددين على الحمام، ومن ثم فإنهم يتواجدون في حمامات الرجال والنساء ومن هؤلاء:

١-الوقاد: الذي يتولى إمداد المستوقد بالوقود اللازم، ويتولى تجهيز المواد اللازمة لتشغيل المستوقد، وتخزينها في المنشر الملحق بالمستوقد، ومن مهامه أيضا وضع قدور الفول في بيت القدور الذي يقع أسفل بيت النار، وسد فوهاتها بإحكام ودفنها في الرماد الساخن.

٢-السواق: ويتولى إداة الساقية واحضار الدلاء وغيرها من الأدوات اللازمة لملي الصهريج[٣٢].

٣-الزبال: ويقوم بإحضار الوقود اللازم والمخلفات من شوارع وحارات الحي، كما يقوم بإحضار قدور الفول لإنضاجها في المستوقد، وقد ورد في إحدى الوثائق اسم "علي فياض الزبال بحمام الباشا" بالإسكندرية[٣٣].

٤-القهوجي: ويقوم بسقي القهوة وغيرها من المشروبات، وغالباً ما يكون له تخشيبة أو خلوة لعمل القهوة توجد في أحد أركان المسلخ.

٣ - ٥ طائفة الحمامية بالإسكندرية

انتظم العاملون بالحمامات ـ شأنهم في ذلك شأن بقية أرباب الحرف ـ في طائفة حرفية خاصة لا تختلف في تنظيمها الداخلي عن بقية الطوائف، حيث يأتي على رأس الطائفة شيخ يسمى "شيخ الحمامية" أو "شيخ الحمامجية" يعاونه نقيب، وينطوي تحت إمرته جميع العاملين بالحمامات، وقد عرفنا من أسماء مشايخ الحمامية بالإسكندرية في عصر محمد علي الشيخ بدوي الدرش[٣٤].وقد لوحظ أن التقاليد الطائفية كانت قوية عند الحمامية حتى نهاية القرن التاسع عشر في الوقت الذي كانت قد أخذت الروابط الطائفية تضعف في معظم الطوائف الحرفية الأخرى[٣٥]، فقد ظلوا يقومون باحتفالات الشد عند ترقية أحد الحمامية إلى مرتبة الأسطى أو المعلم بحضور شيخ وعمد الطائفة. وقد أشارت الوثائق إلى أن طائفة الحمامية بالإسكندرية في العصر العثماني كانوا ضمن عشرين طائفة حرفية أخرى تتبع ما يسمى "مشيخة الثغر السكندري" التي كانت تعطى التزاما لملتزم مقاطعة الطشتخانه الذي كان له الوصاية المالية والادارية على الحمامية فكان عليهم الالتزام بتعليمات هذا الملتزم[٣٦]، وقد تغير هذا الوضع في القرن التاسع عشر، وأصبح شيخ الحمامية يتلقى الأوامر من الضبطية.

وكان من مهام شيخ الحمامية أن يقضى في الخلافات البسيطة التي تنشأ بين أفراد الطائفة فيما يختص بموضوع مهنتهم، وأمدتنا وثائق ضبطية إسكندرية باختصاص آخر لشيخ الحمامية: إذ كان عليه إمداد المباني التابعة للدولة وغيرها بالقصرمل والتنبيه على أصحاب الحمامات بتوريد القصرمل بالدور على كل حمام، وقد وجهت الضبطية لوماً شديداً إلى شيخ الحمامية في سنة ١٢٦٨هـ بسبب تقصيره في إعطاء القصرمل اللازم استخدامه في أشوان إلهامي باشا [٣٧].

٣ - ٦ ظاهرة الاستثمار في الحمامات

اعتبر الاستثمار في الحمامات في مدينة الإسكندرية في القرن التاسع عشر من المجالات المربحة، ولعل السبب في ذلك يرجع لعدة عوامل منها التزايد المستمر في أعداد السكان والنمو العمراني للمدينة بشكل سريع ومطرد، فسكان المدينة الذين لم يكن عددهم يتجاوز الثمانية الآف نسمة في أواخر القرن الثامن عشر حسب تقدير جومار أحد علماء الحملة الفرنسية، ازداد عددهم في عام ١٨١٩م إلى أربعين ألف نسمة، ثم قفز هذا العدد إلى ستين ألفا في عام١٨٤٠ م أي أنه في مدة لا تزيد عن عشرين عاماً تضاعف عدد السكان أربع مرات، حتى وصل عدد السكان في نهاية حكم محمد علي إلى نحو ١٤٣ ألف نسمة[٣٨]، ومن ثم فقد كانت المدينة بحاجة ماسة إلى هذه النوعية من المنشآت، خاصة بعد أن تقلصت أعداد الحمامات في أواخر القرن الثامن عشر واندثار البعض منها نتيجة لإهمال نظار الوقف من جهة أو بسبب التدمير الذي أحدثته الحملة الفرنسية ببعض الحمامات من جهة أخرى، وما يؤكد حقيقة تناقص أعداد هذه الحمامات أن مدينة الإسكندرية كانت تضم خلال العصر العثماني ما يزيد على عشرة حمامات تقلص هذا العدد زمن الحملة الفرنسية إلى نحو حمامين أو ثلاثة حمامات على حد ما جاء في وصف مصر[٣٩].

ويلاحظ أن الدوافع التجارية البحتة كانت أقوى من الدوافع الخيرية في إنشاء الحمامات في تلك الفترة، وهي الرغبة في استثمار الأموال في إنشاء الحمامات لما تدره من ربح وفير، فمن بين الأحد عشر حماماً تقليدياً التي بنيت خلال ذلك القرن لم يكن موقوفاً منها سوى خمسة حمامات هي حمامات الشيخ إبراهيم والناضوري والمصري وحسن بك عبد الله وجميعي، كما يلاحظ بروز ظاهرة الشراكة في بناء الحمامات حيث يتفق مجموعة من الأشخاص على استثمار أموالهم في بناء حمام وتوزع تكلفة البناء بينهم بالسوية، ووجدنا هذه الظاهرة بوضوح في كل من حمام العباني وحمام الناضوري، فحمام العباني اشترك في بنائه ثلاثة من الأشخاص من الطبقة العسكرية وهم إسماعيل قبودان جبل الطار، وبلال أغا كتخدا محرم بك محافظ الثغر،وعثمان أغا السلانكي أمين الجمرك بالثغر لكل منهم الثلث، أما حمام الناضوري فقد اشترك ثلاثة من الأشخاص في بنائه: اثنان منهم من محافظي الإسكندرية وهما خورشيد باشا وحسن شيرين باشا بن مصطفى أفندي ومعهما تاجر يهودي نمساوي هو الخواجة

مشون نحمان بن نحمان ماتتياه، ويبدو أن الاستثمار في الحمامات في تلك الفترة كان مجالاً مربحا إلى الدرجة التي تجعل اثنين من محافظي الثغر هما خسرو باشا وشيرين باشا يشتركون مع تاجر يهودي في إنشاء هذا الحمام. وترجع عملية المشاركة في الأساس إلى أن تكلفة بناء الحمامات بمدينة الإسكندرية بالذات كانت مكلفة للغاية، ويرجع ذلك إلى الاتساع الكبير والمساحة الهائلة التي كانت تشغلها حمامات الإسكندرية وبالتالي زيادة تكلفة إنشائها مما يجعل من الصعب على فرد واحد أن يتحمل التكلفة بمفرده، وقد أمدتنا الوثائق بتكلفة إنشاء بعض هذه الحمامات: فمثلا حمام العباني تكلّف بناؤه نحو ٣٥٨ ألف و٩٣ قرش (أي حوالي ١٤٣٥٧٠٠٠ نصفا)، أما حمام الناضوري الذي بلغت مساحته الإجمالية ١٩٤٦ ذراعاً فقد تكلف نحو ٦٤٥٠ بنتو ذهبا أي حوالي أربعمائة وستة وتسعين ألف وستمائة وخمسين قرشا يعادلها من أنصاف الفضة حوالي(١٩٨١٦٠٠٠) نصفاً فضة. ولم يكن الدخل الذي يتحصل من الحمام قاصراً على رسم الدخول الذي يؤخذ من المترددين على الحمام، فهناك أيضا مبالغ إضافية للخدمة المميزة المخصوصة التي تقدم للأثرياء والوجهاء وعند تجهيز العريس والعروس لحفلات الزفاف، كما وجدت مجالات غير مباشرة تدر ربحاً على صاحب الحمام، فهو يتقاضى بعض المال نظير السماح بإنضاج الفول في مستوقد الحمام، كما يحصل على مبلغ آخر نظير بيع الرماد المتخلف عن وقود الحمام المعروف بالقصرمل الذي يستخدم في المباني، ويبيع المشروبات والقهوة لمرتادي الحمام.

وكان مالك الحمام يدير الحمام بنفسه أحياناً أو يؤجره لآخر في أغلب الحالات وذلك لمدة معينة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات، وفي حالات نادرة وجدنا بعض الحمامات التابعة للأوقاف تؤجر لمدة طويلة للغاية مثل حمام الذهب الذي استأجره السيد أحمد أبو شهبه لمدة ستة وثلاثين عقداً كل عقد ثلاث سنوات فيما عدا العقد الأخير فمدته سنتان وثمانية أشهر و١٩ يوماً وعلى هذا تكون مدة الإيجار ١٠٧ سنوات و٨ شهور و١٩ يوماً. وكانت الأجرة تدفع شهرياً ووجد بعض الحمامات مثل حمام العباني كان مستأجره يدفع الأجرة كل ثلاثة أشهر، وكان للمستأجر الحق في إجراء أية تعميرات يراها لازمة بالحمام بعد استئذان المالك، وفي هذه الحالة كان المستأجر يثبت المبالغ التي صرفها في هذه الترميمات أمام القاضي ليتم خصمها من قيمة الإيجار (٤٠).

وقد تعددت الفئات التي استثمرت في مجال الحمامات: فنجد منهم التجار أمثال السيد الشريف أحمد الغربي شاهبندر التجار بالإسكندرية الذي اشترى حصة قدرها الثلث في حمام العباني في سنة ١٨٣٠م، والتاجر الشامي سعد الله حلابو الذي كان يمتلك نصف حمام العباني، والتاجر على المصري الخطاب صاحب حمام المصري، والتاجر اليهودي مشون نحمان أحد الملاك الثلاثة لحمام المحافظ. كما كان من بين المستثمرين أيضا أفراد من الطبقة العسكرية مثل إسماعيل قبودان وبلال أغا وعثمان أغا السلانكي بناة حمام العباني، ومنهم أيضا صفر باشا وأخوه صالح بيك أصحاب حمام صفر باشا، ومنهم كذلك السيد أحمد أبو شهبة الذي كان جوربجي بقلعة الركن ومنشئ حمام أبو شهبة. ونجد من بين المستثمرين في الحمامات أيضاً بعضاً من علماء الدين أمثال الشيخ إبراهيم باشا والشيخ مصطفى جميعي، والجديد أن نجد من بين المستثمرين بعض محافظي

الثغر مثل خسرو باشا وشيرين باشا.أما عن جنسيات هؤلاء المستثمرين فقد كانوا ينتمون إلى جنسيات متعددة؛ منهم المصريون والمغاربة والشوام والأجانب، وقد شاركت العناصر الوافدة بقوة في حركة إنشاء هذه الحمامات، فيلاحظ وجود عدد كبير من الحمامات تصل نسبتها إلى الثلث تقريبا بناها أو تملكها الأجانب، كما يلفت انتباهنا وجود عدد من الحمامات التي بناها أو تملكها المغاربة مثل حمامات الشيخ إبراهيم باشا وحمام الناضوري وحمام جميعي، وهو يعكس مدى التواجد القوى للمغاربة في الإسكندرية.

٣ - ٧ أسباب تراجع دور الحمامات العامة بالإسكندرية أواخر القرن التاسع عشر

أخذ دور الحمامات العامة في التراجع في أواخر القرن التاسع عشر حتى انتهى الأمر بها في نهاية المطاف إلى إغلاقها تدريجياً خلال سنوات القرن العشرين وكان من أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك:

- دخول المياه النقية إلى بيوت الإسكندرية منذ عهد إسماعيل عن طريق شركة مياه الإسكندرية، وبالتالي انتفت الحاجة الملحة لدى الأهالي للذهاب للحمامات العامة.

- الأضرار الصحية التي أخذت تسببها هذه الحمامات، فقد أصبحت سبباً في تفشي العدوى والأمراض بين مرتادي الحمام بسبب عدم مراعاة الشروط الصحية، كذلك فإن عملية تخزين القمامة والمخلفات داخل الحمامات لفترات طويلة وما ينبعث منها من روائح وكذلك التلوث الذي كان يسببه حرق الأخشاب والقمامة داخل الحمامات كل ذلك سبب ضرراً للسكان المجاورين لهذه الحمامات وتكررت منهم الشكوى.

- تغير الوعي الثقافي نتيجة الاحتكاك بالأجانب، فالمجتمع الغربي لم يكن معتاداً على استخدام هذه النوعية من الحمامات.

- الممارسات غير الأخلاقية التي أصبحت تجرى داخل بعض هذه الحمامات من شذوذ وغيرها مما دفع بالشرطة إلى إغلاق هذه الحمامات كما تشير إلى ذلك محاضر الشرطة.

٣ - ٨ رقابة الدولة على الحمامات

وقد خضعت الحمامات لرقابة صارمة من قبل مؤسسات الدولة، ولكن القائم على الإشراف على أمر الحمامات والتشديد على الحمامية بمراعاة الشروط الصحية لم يعد المحتسب، بل حل محله كل من مفتش الصحة التابع لمجلس الصحة يشاركه أيضا مأمور الضبطية، وكانت الدولة تتدخل أحياناً بسن القوانين التي تنظم عمل تلك الحمامات مثلما حدث في سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م عندما توفي شخص يدعى محمد الحريري بعد أن زلت قدمه على بلاط أحد الحمامات فصدرت الأوامر إلى مأموري الضبطية في كافة المديريات "..بالتنبيه والتأكيد على كافة الحمامية بدوام (الاعتنى) بالنظافة ومسح البلاط والرخام بالرمل حذراً من أن تزلف رجل أحد فيها فيحل به ما حل بالشخص المذكور" (٤١).

وعندما تأسس المجلس البلدي بالإسكندرية في حوالي عام ١٨٩٠م عمل المجلس على المراقبة الصارمة على الحمامات العامة بالمدينة، وكان على أصحاب الحمامات الحصول على رخصة من المجلس لتشغيل الحمام، ويتم تجديد تلك الرخصة بصفة دورية، وقد وضعت مصلحة الصحة التابعة للمجلس البلدي شروطاً عامة كان على من يرغب في فتح حمام عام الالتزام بها حفاظاً على الصحة العامة وأهم هذه الشروط(٤٢):

- يجب حفظ المحل في حالة نظافة وأن يكون المحل من البناء المتين.
- يجب تبييض داخل المحل بالجير كلما كان ذلك لازماً.
- يجب أن تكون الأرضية من الأسفلت أو البلاط المتقنة الصنع.
- يجب عمل نوافذ لتهوية المحل وإنارته جيداً بشرط أن تكون مساحتها عُشر مساحة كامل المحل.
- يجب أن تكون المدخنة مرتفعة مترين عن الأسطح المجاورة لصرف الدخان، ويكون قطرها معتمداً من مصلحة الصحة(٤٣).

وكانت مسألة متحصلات القمامة التي يتم تخزينها داخل الحمامات من أجل استخدامها كوقود لتسخين المياه في تلك الحمامات من أكثر المسائل التي شغلت بال المجلس البلدي، حيث كان يؤدي تخزينها لفترات طويلة إلى خروج الروائح الكريهة وتراكم البعوض عليها مما أضر بالسكان المجاورين لتلك الحمامات، وتكررت منهم الشكوى بخصوص هذا الموضوع، فصدرت الأوامر بمنع تخزين القمامة التي يخالطها بعض المواد السائلة "الطرية"، وفي عام ١٨٩٥م قرر المجلس أن يمنع على الإطلاق إيداع متحصلات الكناسة في الحمامات العمومية لأن هذه المستودعات تضر الصحة العمومية، ولا يسمح إلا بوضع المقادير الضرورية منها للوقود لإحماء الحمامات مدة أربعة وعشرين ساعة فقط منعاً لتراكم الفضلات المضرة بالصحة العامة(٤٤).

ولم يقتصر إشراف المجلس على الحمامات التقليدية العامة بل كان يتولى كذلك الإشراف على حمامات البحر، وكان المجلس يمتلك ستة حمامات بحر يقوم بتأجيرها بالمزاد إلى من يرغب وهي حمامات معسكر القيصر والأنفوشي وسان استيفانو والإبراهيمية والشاطبي والمكس[٤٥].وكان من مسئوليات البلدية عملية تنظيم أماكن إقامة حمامات البحر بحيث لا يتضرر حمام من حمام آخر، فكان لابد أن يبعد كل حمام عن الآخر بمسافة لا تقل عن خمسمائة متر، كما يلزم مصادقة البلدية على رسوم هذه الحمامات قبل إنشائها للتأكد من مطابقتها لمواصفات المتانة والأمن حرصاً على سلامة الجمهور، كذلك كانت البلدية تضع تعريفة الاستحمام في تلك الحمامات وكانت مقدارها في سنة ١٩١٤م قرش واحد للفرد، وكان تلاميذ المدارس والجمعيات الخيرية يحصلون على تخفيض عند دخول حمامات البحر بمقدار خمسين في المائة بشرط أن تكون معهم تذكرة معطاة إليهم من مدرستهم تثبت شخصيتهم[٤٦].

٣ - ٩ الضرائب على الحمامات

عرف عن محمد علي حبه لجمع المال وأنه لم يترك حرفة أو منشأة إلا وأدخلها تحت طائلة الضرائب؛ فكانت هناك ضرائب على الأطيان وضرائب على الغلال والمواشي والسواقي والنخيل وأهل الذمة، وضرائب على المنازل والمقاهي[٤٧]. وقد أشارت الوثائق إلى أن أصحاب الحمامات بالإسكندرية في أوائل عهد محمد علي كانوا يدفعون للحكومة ضريبة تسمى "صايل" كانت تدفع على أساس القيمة الإيجارية للحمام، وقد عثرنا على وثيقة تشير إلى أن كاتب وقف الخواجا شمس الدين محمد بن زين الدين عطية ابن أبي النور المغربي السفاقسي الشهير بالمصمودي الجاري في وقفه الحمام المعروف بحمام عطية قد دفع في سنة ١٨٠٧م مبلغ ستة آلاف نصف فضة صايل على الحمام المذكور[٤٨].

وفي عهد عباس باشا الأول صدرت الأوامر إلى ديوان محافظة الإسكندرية بعمل جرد شامل لجميع الأملاك والقهاوي والحمامات الموجودة بالمدينة فتم تكليف الضبطية بعمل هذا الجرد وتم عمل سجلات لكل ربع من أرباع المدينة بها حصر لجميع الحمامات الموجودة بالمدينة أعدت بمعرفة الضبطية وموقع عليها من ملاك هذه الحمامات ومستأجريها[٤٩]، وبموجب هذه السجلات كان يتم تحصيل العوائد سنوياً على حمامات الإسكندرية. وفيما يتعلق بحمامات البحر، كان على ملتزمي هذه الحمامات دفع رسوم تأجير للبلدية بواقع ٣٥ مليماً عن كل متر مربع في السنة، كما يدفع لمصلحة خفر السواحل رسم ملاحظة بواقع خمسين جنيها في السنة[٥٠].

الهوامش

(١) علي مبارك، الخطط التوفيقية، الجزء السابع " مدينة الإسكندرية "، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ١٥٣،١٤٢.

(٢) انظر رخصة الحمام في الملاحق، الرخصة رقم ١١.

(٣) انظر رخصة الحمام في الملاحق، الرخصة رقم ١٢.

(٤) سجل ١٥٨ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٢١٧، وثيقة ٣١٨، بتاريخ ٦ صفر ١٢٧٣هـ.

(٥) محاضر المأمورية البلدية، محضر جلسة ٣٠ إبريل ١٨٩٥م، ص ٢.

(٦) المجلس البلدي بالإسكندرية، محاضر المأمورية البلدية، جلسة ٢٢ فبراير ١٩٠٤م.

(٧) المجلس البلدي بالإسكندرية، محاضر المأمورية البلدية، جلسة ٣ إبريل ١٩١٣م.

(٨) مصلحة عموم المساحة، خريطة الإسكندرية، رقم١١٠، مسحت سنة ١٩٠٠م، طبعت سنة ١٩٠٦م.

(٩) المجلس البلدي بالإسكندرية، محاضر المأمورية البلدية، جلسة ٢ فبراير ١٩٠٤م.

(١٠) مصلحة المساحة، خريطة مدينة الإسكندرية مسحت سنة ١٩٠٧م، رقم ٢٧٩.

(١١) خريطة محمود باشا الفلكي لمدينة الإسكندرية، رسمت في سنة ١٢٨٢هـ

(١٢) خريطة رسمها المهندس ديمانتي لمدينة الإسكندرية رسمت سنة ١٨٧٧م.

(١٣) لعله يقصد حمام صفر باشا الذي كان يقع بجوار الترسانة.

(١٤) لعله يقصد حمام الشيخ إبراهيم باشا.

(١٥) علي مبارك،الخطط التوفيقية، الجزء السابع "مدينة الإسكندرية"، ص ١٩٩، ٢٠٠

(١٦) E.Pauty. *Les Hamams du Caire*. Le Caire:1933,p,38.

(١٧) أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٤٨.

(١٨) دى شابرول، المرجع السابق، ص ١٣٧.

(١٩) محمد سيف النصر أبو الفتوح، المرجع السابق، ص ١٨٢، ١٨٣.

(٢٠) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١١٦، ص٨١، وثيقة ١٩٠، بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٢٢٣هـ.

(٢١) سجل رقم ١٤٥ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ١٩٤، وثيقة ٥٢٧، بتاريخ أواسط جمادى الآخرة ١٢٥٩هـ.

(٢٢) سجل رقم ١٦٠ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ١٩، وثيقة ٣٣، بتاريخ ٣ رجب ١٢٧٤هـ.

(٢٣) سعاد حسين، المرجع السابق، ص ٢٤، ٢٥.

(٢٤) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١١٦، ص٨١، وثيقة ١٩٠، بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٢٢٣هـ.

(٢٥) سجل ١١٨ محكمة اسكندرية الشرعية، ص ٢٥٣، وثيقة ٩٠٢، بتاريخ ١٥ جمادى الآخرة ١٢٢٦هـ.

(٢٦) دفتر محفظة شهادات محكمة الإسكندرية الشرعية رقم ١١، ص ١٦١، ق ٥٤٦، ١٨ جمادى الآخرة سنة ١١٩٦هـ

(٢٧) محمد سف النصر أبو الفتوح، المرجع السابق، ص ١٨٤.

(٢٨) محمد سف النصر أبو الفتوح، المرجع السابق، ص ١٧٠.

(٢٩) سجل ٤٧ محكمة الإسكندرية، ص ٢٣٥، وثيقة ٥٩٣، بتاريخ أواخر ذى الحجة ١٠٥٣هـ.

(٣٠) سجل رقم ١، محكمة اسكندرية الشرعية، ص ٩٠، وثيقة ٤٢٥، بتاريخ ١٩ شوال ٩٥٧هـ.

(٣١) سعاد حسين، المرجع السابق، ص ٢٩.

(٣٢) سعاد حسين، المرجع السابق، ص ٢٦.

(٣٣) سجل ١١٢، محكمة الإسكندرية، ص ١٥، وثيقة ٤٩٢، بتاريخ ١٢ ذى القعدة ١٢١٣هـ.

(٣٤) دفتر ٢٨٤ مجلس شورى المعاونة تركى، قلم الملكية، ص ٩٦، وثيقة ٧٥٧، يتاريخ ٢٣ رجب ١٢٥٧هـ.

(٣٥) أندريه ريمون: المرجع السابق، ص ١٥٣.

(٣٦) سجل رقم ٢٨ محكمة الإسكندرية الشرعية، وثيقة ٦، بتاريخ أوائل ذى الحجة ١٠٠٤هـ.

(٣٧) سجلات ضبطية اسكندرية، سجل ل ٤/ ١/١ صادر، ص ١٥٤، وثيقة ٦٢٥، بتاريخ ١٢ شوال ١٢٦٨هـ.

(٣٨) محمد محمود السروجي " الآسكندرية في العصور الحديثة ضمن كتاب "تاريخ الإسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور"، الإسكندرية، ١٩٦٣م، ص ٣٥٩- ٣٦٠.

(٣٩) جرايتان لوبير، وصف مصر ،ج ٣، ص ٣٤٠.

(٤٠) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل رقم ١٤٥، ص ١٩٤، وثيقة ٥٢٧، بتاريخ أواسط جمادى الآخرة ١٢٥٩هـ.

(٤١) سجلات ديوان مجلس الأحكام، سجل رقم س/١/٣/٧ دفتر مجموع إدارة وإجراءات، ص ٢٨٢، وثيقة بتاريخ ٢٢ شوال ١٢٦٧هـ.

(٤٢) انظر صور الرخص المرفقة في نهاية الكتاب.

(٤٣) المجلس البلدي: مجموعة من التراخيص صادرة من فرع المحلات المضرة بالصحة التابع لمصلحة الصحة.

(٤٤) مجلس بلدي إسكندرية، محاضر جلسات المأمورية البلدية، جلسة ٥ نوفمبر ١٨٩٥م.

(٤٥) مجلس بلدي إسكندرية، محاضر جلسات القومسيون البلدى، جلسة ٢٣ إبريل ١٩١٣م.

(٤٦) مجلس بلدي إسكندرية، محاضر جلسات القومسيون البلدى، جلسة جلسة إبريل ١٩١٣م.

(٤٧) عن الضرائب في عهد محمد على انظر: زين العابدين شمس الدين نجم، الضرائب وطرق جبايتها في مصر في عصر محمد علي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، العدد ٨، سنة ١٩٩٠م، ص ١٨٣- ٢٠٣.

(٤٨) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١١٦، ص٨١، وثيقة ١٩٠، بتاريخ ٢٤ ذى الحجة ١٢٢٣هـ.

(٤٩) سجلات ضبطية إسكندرية، سجل رقم ل١/١/٤ صادر، ص ٩، وثيقة ٣٥٦، بتاريخ ٢٤ ربيع آخر ١٢٦٨هـ.

(٥٠) بلدية الإسكندرية: محاضر القومسيون البلدي، جلسة ٢٣ إبريل ١٩١٣م.

الباب الرابع

حمامات الإسكندرية: وصف تاريخي وعمراني

٤ - ١ الحمامات العامة العربية التي تعمل بالبخار

لم يكن بمدينة الإسكندرية من الحمامات العامة العربية (التقليدية) في بداية عهد محمد علي سوى حمامين أو ثلاثة حمامات؛ كان من بينها حمام الذهب وحمام عطية وحمام سنان باشا، لذا فقد أصبحت المدينة في أمس الحاجة إلى هذه النوعية من المنشآت تلبي احتياجات السكان الذين أخذ عددهم في التزايد المستمر، ومن ثم فقد نشطت حركة بناء الحمامات بالمدينة في عهد محمد علي فبنيت حوالي خمسة حمامات تقليدية بالإضافة إلى حمامين غير تقليديين خاصين بالأجانب، واستمرت هذه الحركة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث بنيت حوالي ستة حمامات جديدة، أي أن عدد الحمامات الجديدة التي بنيت خلال فترة الدراسة يبلغ حوالي أحد عشر حماماً، لم يتبقَّ منها سوى ثلاثة حمامات، وسوف نقوم في الصفحات التالية بتقديم وصف تاريخي ومعماري عن هذه الحمامات مبتدئين أولا بالحمامات الباقية، ثم نتبعها بالحمامات المندثرة على النحو التالي:

٤ - ١ - ١ الحمامات الباقية

٤ - ١ - ١ - ١ حمام الذهب

استمر هذا الحمام في أداء وظيفته في القرن ١٩هـ ، والمتبقي اليوم من هذا الحمام جزء من جدرانه الخارجية أما معالمه الداخلية فقد تغيرت تماماً. و قد ورد ذكر هذا الحمام بالتفصيل في الباب الثاني من هذا الكتاب.

٤ - ١ - ١ - ٢ حمام الشيخ إبراهيم باشا بالمنشية

الموقع:

يقع في المنشية خلف جامع الشيخ إبراهيم باشا، ويطل على شارعي طلبة العلم وشارع جامع الشيخ إبراهيم، وهو من الحمامات المفردة.

المنشئ:

أنشأه إبراهيم باشا بن عبد الله باشا أحد أعيان الإسكندرية في أوائل القرن التاسع عشر ومفتي المالكية بالثغر، وأصله من طرابلس الغرب[١]، توفي والده في الجهاد ضد الفرنسيين بالإسكندرية، وقد تلقى الشيخ إبراهيم باشا تعليمه برواق المغاربة بالأزهر، ثم رجع إلى الإسكندرية وتصدى للتدريس والافتاء، وعين مفتياً للسادة المالكية بالثغر، كما كان وكيلاً مفوضاً في مصر عن يوسف باشا القرمانلي حاكم طرابلس يرعى مصالحه ومتحدثاً على جميع الطرابلسية القاطنين في مصر، وكانت وفاته في سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م، وقد كان له ثلاثة من الأبناء: ولد واحد هو سليمان باشا وبنتان[٢].

تاريخ الإنشاء:

لا يحمل الحمام تاريخاً محدداً لبنائه، وقد أرجعه بعض الباحثين[٣] إلى نفس تاريخ إنشاء المسجد، لكننا نشك في ذلك إذ لم يرد الحمام في حجة وقف الشيخ إبراهيم باشا المؤرخة بسنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، والتي جاء فيها ذكر المسجد، فلو كان الحمام قد بني في ذلك الوقت لجاءت الحجة على ذكره، مما يرجح إنشاء الحمام بعد هذا التاريخ، ولما كانت وفاة الشيخ إبراهيم باشا قد حدثت في سنة ١٨٤٢م فإننا نرجح بناء الحمام بين عامي ١٨٣٠ - ١٨٤٢م.

مساحة الحمام:

ومساحة الحمام تبلغ ٣٣٩ متراً مربعاً طبقاً لما ورد في ملف فرز خيرات ومرتبات بوزارة الأوقاف[٤]، وهي مساحة تعد قليلة بالنسبة لما عهدناه في حمامات الإسكندرية المعروفة بمساحاتها الكبيرة.

لوحة رقم (٢٧)
صورة توضح القبة الرئيسية لبيت الحرارة بالحمام.

لوحة رقم (٢٨)
إلى الأسفل. صورة للسقف إحدى الخلاوى ببيت الحرارة.

لوحة رقم (٢٩)
صورة لحمام الشيخ إبراهيم يتضح فيها مدخل الحمام.

وصف الحمام:

يتألف الحمام من طابقين بنيا بالحجر والآجر. والتكوين العام عبارة عن مدخل مستطيل معقود مكسو بالرخام يؤدي دهليز شبه مربع يتوصل منه إلى مسلخ الحمام الذي يشتمل على عمودين من الرخام وبه در قاعة منخفضة وإيوان على شكل حرف (L). ويعلو المسلخ طابق ثانٍ عبارة عن مجموعة من الحجرات يتقدمها ممشى على واجهته درابزين من الخشب الخرط. ويلي المسلخ" بيت أول" وهو صغير المساحة ويتألف من حجرة مستطيلة توصل إلى دهليز ودورتي مياه. ومن الدهليز المذكور نصل إلى القسم الثالث في الحمام"بيت الحرارة" والذي يغطي القسم الأوسط منه قبة كبيرة يتخللها مجموعة من الفتحات"المضاوي"ويشتمل هذا القسم من الحمام على أربعة إيوانات يغطي كل منها سقف من الجص المعشق بالزجاج الملون. كما توجد أربعة خلاوى يغطي كل منها قبة ضحلة من الجص المعشق بالزجاج الملون. وخلف الحمام يوجد المستوقد. وبالطابق الثاني يوجد حوض كبير للمياه. ودبكونية بها أربعة قدور من الرصاص.

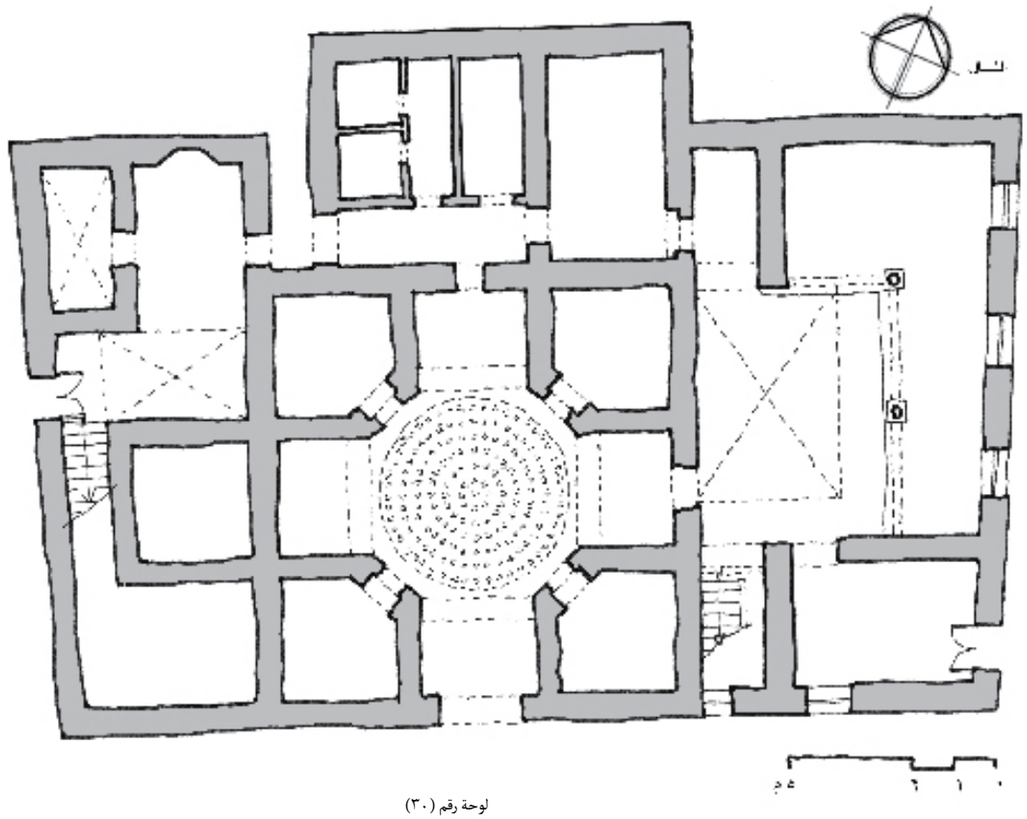

لوحة رقم (٣٠)
مسقط أفقي للدور الأرضي لحمام الشيخ إبراهيم.

٤ - ١ - ١ - ٣ حمام حسن بك عبد الله

ورد في قائمة بوتي، وقد حدد موقعه بمنطقة كوم الشقافة[٥]، وقد أرخه بوتي بالعصر العثماني، لكن تبين بالبحث أن هذا الحمام يرجع إلى عصر الخديوي إسماعيل[٦]، وأنه من إنشاء حسن أفندي حسني بن عبد الله الساقزلي نسبة إلى جزيرة ساقز ببلاد الأناضول، وقد كان يشغل وظيفة ناظر الشون التابعة للدائرة السنية في عهد الخديوى إسماعيل، وقد كان يظن أن هذا الحمام مندثر، ولكن فريق البحث بمكتبة الإسكندرية استطاع بعد بحث مضنٍ أن يكتشف هذا الحمام، ولكنه بحالة سيئة للغاية، يقع الحمام حالياً بشارع التوفيقية بمنطقة كوم الشقافة بجوار مسجد حسن عبد الله[٧]، وله واجهة أخرى تطل على شارع جانبي هو شارع أبو بكر الصديق، والحمام مغلق منذ زمن بعيد، كما أن أجزاء منه مهدمة، وأجزاء أخرى قام بعض الأهالي مع الأسف ببناء شقق سكنية عليها، ولكننا استطعنا تبين معالم الحمام بالصعود إلى المباني المجاورة للحمام، كما استقينا بعض المعلومات من بعض كبار السن والمعمرين بالمنطقة.

لوحة رقم (٣١)
صورة توضح واجهة حمام حسن عبد الله.

لوحة رقم (٣٢)
إلى الأعلى، صورة توضح قبتين في حمام حسن عبد الله.

لوحة رقم (٣٣)
إلى اليمين، صورة توضح مسلخ ومستوقد حمام حسن عبد الله.

لوحة رقم (٣٤)
إلى الأسفل، النص التأسيسي لمسجد حسن عبد الله. النص يعلو العقد المدائني للمدخل. مذكور فيه تاريخ التأسيس الذي يرجع إلى ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩م. ويرجح أن الحمام يعود لنفس فترة تأسيس المسجد.

وقد تبيَّن لنا أن هذا الحمام كان حماماً مزدوجاً، ويفتح حمام النساء على شارع أبو بكر الصديق، وقد أفادنا المعمرون من أهل المنطقة[٨] أن الحمام قد بطل استعماله منذ أوائل القرن العشرين، واستغل فترة كمصنع لصناعة الصابون والغراء، وحول في فترة الأربعينيات والخمسينيات إلى نادٍ لرفع الأثقال، وكان الحمام يقع ضمن مجموعة معمارية ضخمة أقامها حسن بك عبد الله على مساحة تقرب من ستة آلاف متر، كانت تضم قصراً والذي يشغله الآن المدرسة الواقعة خلف الحمام، ومسجداً، وعدداً من الشون والمباني التجارية الأخرى، وقد أشارت محاضر المجلس البلدي إلى أن البلدية قررت ترميم الحمام بمبلغ ٣٦٤ جنيهاً مصرياً في سنة ١٩٢١م بشرط أن تستأجره من ناظر الوقف لمدة خمس سنوات.

لوحة رقم (٣٥)
صورة توضح سقف بيت الحرارة بحمام حسن عبدالله

لوحة رقم (٣٦)
صورة توضح الفتحات الخاصة بالإضاءة والتهوية في حمام حسن عبدالله

ويتضح من بقايا المباني الموجودة للحمام أن تخطيط الحمام سواءً الخاص بالرجال أو الخاص بالنساء كان يتألف من الثلاثة أقسام المعروفة في الحمام الإسلامي، وان المسلخ كان يشتمل على تسعة أعمدة موزعة كالتالي: أربعة على يمين الداخل تقابلها أربعة أخرى على اليسار وعمود واحد في منتصف الضلعين الصغيرين، وهذه الأعمدة بعضها من الخشب وبعضها من الحديد، يربط بينها روابط خشبية، وتحمل هذه الأعمدة عقوداً من الخشب، أما بيت أول فيغطيه قبتان من الآجر المطلي بالملاط، في حين يغطي بيت الحرارة قبة مركزية كبيرة حولها مجموعة من القباب الصغيرة. وامتاز حمام النساء بوجود سبيل ملحق به يقع إلى جوار المدخل، ويطل بشباك على شارع أبو بكر الصديق، وهو ثاني نموذج يقابلنا للأسبلة الملحقة بالحمامات بعد السبيل الملحق بحمام المصري.

-

٤ - ١ - ١ - ٤ حمام المصري[٩]

الموقع والحدود

يقع الحمام حالياً بمنطقة مينا البصل بحي غرب الإسكندرية، ويشتمل على ثلاث واجهات: الواجهة الغربية وهي الرئيسية تطل على شارع أساكل الغلال الذي كان يسمى وقت الإنشاء بشارع لوريا الخشاب، وكان يوصل لباب شرم مينا البصل والمحمودية، وبهذه الواجهة باب حمام الرجال[١٠]، والواجهة القبلية تطل على شارع عثمان أباظة، وكان يسمى وقت الإنشاء بشارع إبراهيم، وذكرت الوثيقة أن بهذه الواجهة "أبواب ستة مغازات[١١] وسبيل" . أما الواجهة البحرية فتطل على شارع ضيق يسمى "حسن البصري" كان يسمى وقت الإنشاء بشارع "عبد القادر باشا" ويشتمل حسبما ورد في الوثيقة على باب أحد الحمامين وهو حمام النساء بالإضافة إلى باب بجواره يؤدي إلى منشر الحمام والمستوقد. أما الحد الرابع فهو ملاصق حاليا لمبانٍ حديثة وقديمة، وكان وقت الإنشاء ملاصقاً لمنزل وقطعة أرض ملك سيدة تدعى "نرجول بنت عبدالله البيضا"، معتوقة إبراهيم زكي أفندي الذي كان محافظاً للثغر.

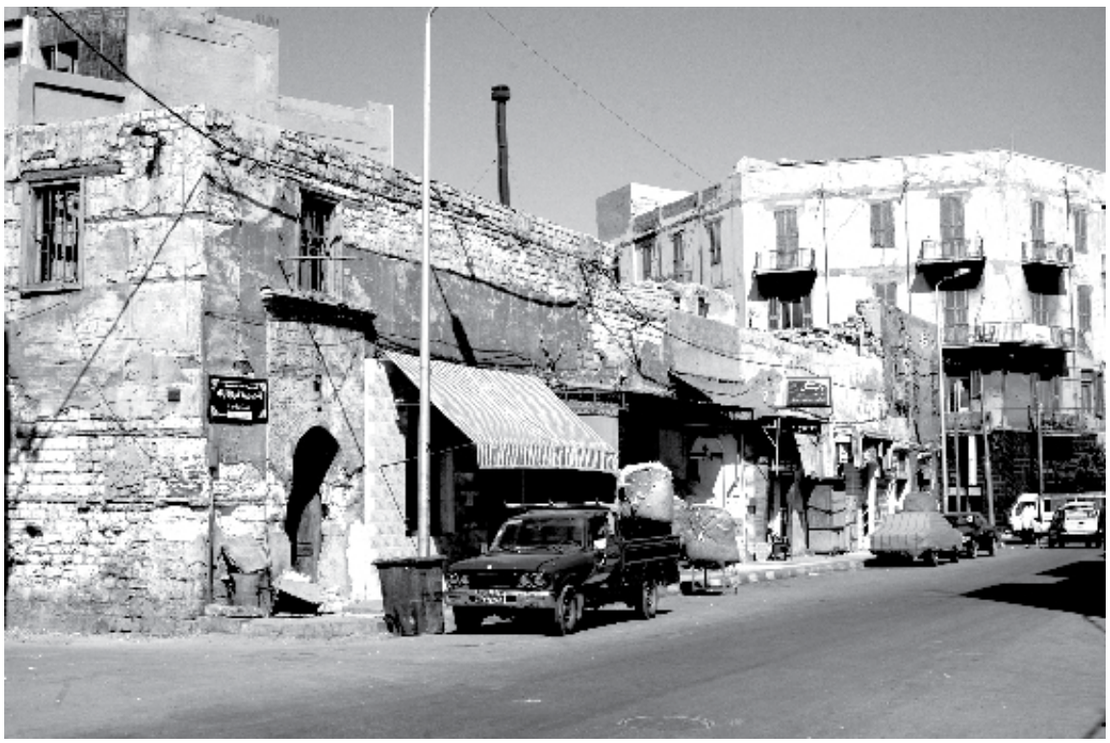

لوحة رقم (٣٧)
صورة لواجهة حمام المصري على شارع السبع بنات.

المنشئ:

يحمل هذا الحمام اسم منشئه السيد علي المصري الخطاب بن على بن علي المصري، وهو أحد أعيان ووجهاء الثغر، ومن كبار تجار الأخشاب في الإسكندرية، وكان يمتلك العديد من السفن يستورد عليها أصناف الأخشاب من استنبول وألبانيا وغيرها، كما كان يمتلك عدة شوادر لتخزين الخشب كان أكبرها يقع بخط الباب الأخضر قرب حارة البلقطرية والذي بنى على جزء من أرضه مسجد هو المعروف بمسجد المصري[١٢]، وقد حقق علي المصري قدراً من الثراء مكّنه من بناء العديد من المنشآت الدينية والمدنية تركزت معظمها في منطقة كوم الناضورة بخط الباب الأخضر، فقد أنشأ مسجداً هناك يحمل اسمه، مؤرخاً بسنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م، كما جدَّد مسجد سيدي وقاص الواقع تجاه مسجده السابق، وقد كان ضريحاً أولا ثم أعاد تجديده وبنائه مسجداً في سنة ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م [١٣]، وذكرت الوثائق من ممتلكاته دارين بحارة البلقطرية[١٤] أمام حمام العباني، وداراً أخرى بزقاق الصيرفي بخط حارة البلقطرية،وبيتين إفرنجي واثني عشر حاصلا بجهة عشش الطرطوشي[١٥] خلف الحمام، ووكالة وسبع حواصل ودائرة بخط حمام أبو شهبة[١٦] .

تاريخ الإنشاء:

لا يتضمن الحمام أي كتابات تشير إلى تاريخ إنشائه، كذا المصادر التاريخية لا تعطينا تاريخاً دقيقاً للبناء، وقد توصلنا إلى أن الحمام قد بني في سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وذلك استناداً إلى حجتين خاصتين بهذا الحمام، الحجة الأولى مؤرخة بتاريخ ٢٦محرم ١٢٨٨هـ/ إبريل ١٨٧١م، وتتعلق بشراء السيد علي المصري قطعة أرض من أملاك بيت مال المسلمين يبلغ مسطحها ٧٢٧ ذراعاً، وكتب في الهامش الأيمن للحجة تعليقاً يوضح تاريخ إنشاء الحمام نصه: "ضم المالك المذكور الأرض المذكورة إلى قطعتي أرض بجوارها وأنشا على جميع ذلك حمامين وأماكن ووقف جميع ذلك وألحقه بوقفه السابق [١٧]". أما الحجة الثانية فهي مؤرخة بتاريخ ٢٦ رمضان سنة ١٢٨٨هـ/ سبتمبر ١٨٧١م " تتضمن بعض أوقاف السيد علي المصري، ومنها هذا الحمام وملحقاته التي تتمثل في سبعة مغايز "مخازن" والعلي[١٨] المركب عليهم والسبيل والمنشر[١٩].

مساحة الحمام كما وردت بالحجة:

أشارت حجة الوقف إلى أن الحمام قد بني على ثلاث قطع من الأراضي، القطعة الأولى يبلغ إجمالي مسطحها بالذراع ٩٧٩ذراعاً وسدس ذراع، وقد آلت للسيد علي المصري بالشراء بموجب حجة صادرة من محكمة الإسكندرية الشرعية في ١٥ شعبان ١٢٨٧هـ/ أغسطس ١٨٧٠م[٢٠]. القطعة الثانية يبلغ مسطحها بالذراع ٧٩٠ ذراعا، آلت إلى المنشئ بالشراء بموجب حجة شرعية صادرة من محكمة الإسكندرية الشرعية في

٤ محرم ١٢٨٨هـ/ مارس ١٨٧١م [٢١]. القطعة الثالثة يبلغ مسطحها ٧٢٦ ذراعاً اشتراها من بيت مال المسلمين بمبلغ ٣٦٧٥٣ قرشاً و٣٠ نصفا فضة [٢٢]. وقد ضم السيد علي المصري الثلاثة قطع من الأراضي المذكورة وصيرها قطعة واحدة يبلغ إجمالي مسطحها بالأذرع ٢٤٩٥ ذراعاً وسدس

"ألفين وأربعماية وخمسة وتسعين ذراعاً وسدس ذراع بذراع العمل المعتاد ".

مشتملات الحمام كما وردت بالحجة:

أفادت الحجة أن هذا المبنى قد اشتمل على عدد من الوحدات المعمارية تتمثل في:

١- حمامين متلاصقين أحدهما للرجال والآخر للنساء.

٢- سبعة مغايز "مخازن": ستة منها بالواجهة القبلية التي تطل على شارع عثمان أباظة، والسابع في الواجهة الغربية المطلة على شارع أساكل الغلال.

٣- سبيل حددت الحجة موضعه بأنه "بالقمة القبلية الغربية" أي في الزاوية الجنوبية الغربية من المبنى.

٤- مبنى سكني يتمثل في علّي مركب على المغايز المذكورة والسبيل يشتمل على سبع حجرات.

٥- منشر لنشر الفوط ووضع الوقود يفتح بابه في الجهة الشمالية.

٦- مستوقد وساقية وبئر يتوصل إليهم جميعاً من داخل المنشر المذكور(٢٣).

الدراسة المعمارية:

الحمام من الخارج: يتميز مبنى الحمام من الخارج بالبساطة فللوهلة الأولى لا تكاد تحس عند اقترابك منه بمظهر الفخامة، لكنك ما إن تطأ قدماك داخله حتى تدرك أنك أمام حمام من الحمامات المعتبرة المتكاملة العناصر والوحدات رغم حالته المعمارية السيئة. وقد بنيت واجهات الحمام الثلاث المتبقية من قطع من الأحجار صغيرة ومتوسطة الحجم في مداميك تتخللها ميد أو عروق عرضية من الخشب، وكسيت الواجهات بطبقة سميكة من الملاط مغطاة بالبياض. والواجهة الرئيسية للحمام وهي الغربية المطلة على شارع أساكل الغلال تمتد لمسافة ٣٣,٥متر وهى تمثل واجهة حمام الرجال، وفتح في طرفها الشمالي الغربي باب حمام الرجال، وتشتمل على عدد من الحوانيت معظمها حديثة اقتطعت من المساحة الداخلية للحمام وفتحت بأبواب على الخارج، ولكن منها حانوت من عصر الإنشاء كان في الأصل مخزناً، ويجاوره مدخل صغير كان يؤدى إلى أحد المخازن الستة التي تفتح في الواجهة القبلية، وفي الطرف الأيمن من هذه الواجهة يوجد محل بقالة يشغل ناصيتي المبنى، وهذا المحل كان في الأصل السبيل الذي تحدثت عنه الحجة بأنه في القمة القبلية الغربية، فقد نص الواقف على أن الناظر على الوقف عليه أن" يملأ السبيل الذي صار إنشاؤه بجوارهما بالقمة القبلية الغربية من ريع الحمامين وأن يكون الماء موجودا به على الدوام" (٢٤).

والواجهة الثانية للحمام وهي الواجهة الشمالية تطل على شارع ضيق هو شارع حسن البصري وليست بها أية، حوانيت كما تتميز بانحرافها إلى الخارج في ثلثها الأخير وتشتمل هذه الواجهة على باب حمام النساء يتوجه عقد نصف دائري ويجاوره باب آخر هو باب منشر الحمام، وبهذه الواجهة أيضا ستة شبابيك كبيرة (١٧٥سم ارتفاع × ٩٧سم عرض): أربعة منها تفتح على حمام الرجال، واثنتان على حجرتين في حمام النساء، ويلاحظ وجود ثلاث خرجات بارزة تعلو حمام النساء تمثل واجهة حجرتين بالطابق الثاني من الحمام المذكور.

أما الواجهة الثالثة المطلة على شارع عثمان أباظة فقد كان بها ستة مخازن تستعمل حاليا دكاكين ومقهى بعد تغيير معالمها تماماً، وفي طرف هذه الواجهة يوجد أحد واجهتي السبيل المستخدم حاليا كمحل بقالة ويجاوره باب صغير كان يؤدي إلى طابق سكني علوي "علي" يشتمل على سبعة أود كانت تسكنها إلى عهد قريب بعض الأسر نقلوا منها على إثر حصول تصدعات وتهدم أجزاء من هذا الطابق.

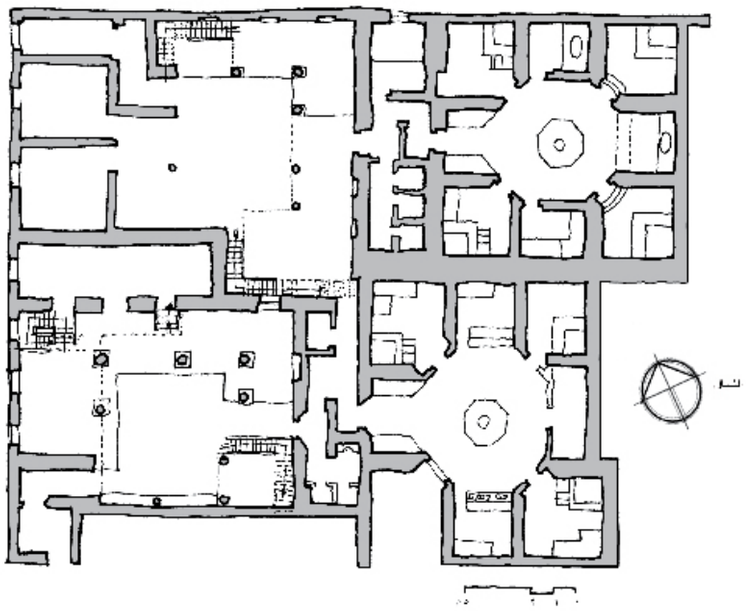

لوحة رقم (٣٨)
إلى اليمين، المسقط الأفقي للدور الأول لحمام علي المصري.

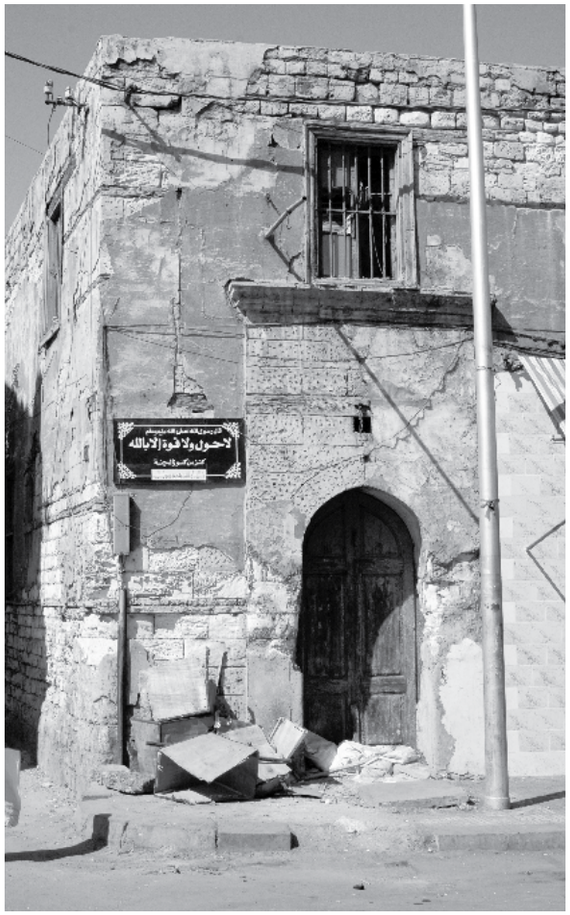

لوحة رقم (٣٩)
إلى اليسار، صورة لمدخل الحمام.

الوصف من الداخل

أولا: حمام الرجال

يمكننا أن نقسم الأجزاء التي يتألف منها حمام الرجال من الداخل إلى أربعة أجزاء، هي: دركاة ودهليز المدخل ـ المسلخ ـ بيت أول ـ بيت الحرارة.

١- دركاة ودهليز المدخل: يتميز المدخل بأنه من المداخل المنكسرة التي تميزت بها الحمامات الإسلامية، حيث يفضي باب الدخول المطل على شارع أساكل الغلال إلى دركاة مستطيلة (٢,٢٥ ٣م ×٢٠, ٢م) فرشت أرضيتها بالرخام الأبيض وسقفها من ألواح خشبية مدهونة باللون الأخضر، وفي طرف الدركاة باب يوصلنا إلى دهليز مستطيل (٥٦, ٣م ×٣٠, ١م) يؤدى في نهايته إلى المسلخ.

٢-القاعة الباردة "المسلخ": وهو الجزء المخصص لخلع ملابس المستحمين ووضع أماناتهم، وتكوينه العام عبارة عن دورقاعة يلتف حولها ثلاثة إيوانات، والدورقاعة مستطيلة الشكل أبعادها (٣٠×١٢م ×١٠×٩م) تنخفض أرضيتها عن أرضية الإيوانات بمقدار ٣٠ سم، ويتوسط أرضيتها فسقية مربعة من الحجر مكسية بألواح من الرخام، ويسقف الدورقاعة سقف خشبي يبرز من وسطه شخشيخة مبنية بالطوب فتح بكل ضلع من أضلاعها الأربعة ثلاث نوافذ طولية للإضاءة والتهوية، ويحيط بالدور قاعة من جهاتها الأربع ثمانية أعمدة مستديرة يوحي مظهرها، بأنها من الرخام لكن تبين لي من فحصها أنها من الخشب المدهون وأنها ليست قطعة واحدة، وإنما من عدة قطع طولية معشقة في بعضها، ويلتف حول تلك الأعمدة من أسفل قواعد من الحجر بارتفاع ٤٥ سم، وتحمل تلك الأعمدة تسعة عقود موزعة على جوانب القاعة بواقع ثلاثة عقود في الجهة القبلية، وعقدين في كل جهة من الجهات الأخرى، ويلاحظ أن هذه العقود متنوعة الأشكال منها المفصص ومنها ما يأخذ شكلاً قريباً من شكل المعبرة، كما يلاحظ أنها مبنية من مواد إنشائية خفيفة تتمثل في عيدان سميكة من خشب البغدادلي المكسو بطبقة سميكة من الملاط والبياض، كما يلاحظ أن هذه العقود لا تعتمد على تيجان الأعمدة مباشرة بل تستند على أرجل أو أكتاف من الخشب المكسو بالملاط يربط بينها روابط خشبية.

وفي ركن القاعة في مواجهة الداخل توجد "دكة المعلم" وهي عبارة عن مساحة صغيرة مربعة أسفل السلم الخشبي الموجود بالقاعة وعلى واجهتها عمود من الخشب من ضمن الثمانية أعمدة التي سبق ذكرها، وقد كانت هذه المساحة في السابق محجوبة بقواطيع من الخشب والزجاج ليس لها وجود الآن.

ويوجد بالضلع الشرقي من القاعة حجرة بها استطالة كبيرة يتوصل إليها من بابين بالإيوان الشرقي يتقدم كل منهما سلم مرتفع من ثلاث درجات، ويبلغ عرض هذه الحجرة ٢,٣٠م، وتطل بشباك واحد على الشارع الجانبي "شارع حسن البصري". ويلتف حول قاعة المسلخ من ثلاث جهات طابق ثانٍ عبارة عن سندرة علوية وخمس حجرات، بواقع ثلاث حجرات في الجهة الشرقية وحجرتين في الناحية الشمالية يتقدمها جميعا

مر على واجهته درابزين من الخشب تطل على المسلخ، ويلاحظ أن الفواصل الموجودة بين تلك الحجرات مصنوعة من الخشب وليست من الحجر أو الطوب، ويتوصل لهذا الطابق من سلمين من الخشب: الأول في الجهة الجنوبية بجوار دكة المعلم والثاني في الجهة الشمالية.

لوحة رقم (٤٠)
إلى اليمين، الأعمدة الرخامية والسقف الخشبي في مسلخ حمام الرجال.

لوحة رقم (٤١)
إلى اليسار، صورة لدكة المعلم بمسلخ حمام الرجال.

٣-القاعة الدافئة "بيت أول": وهو القسم الأوسط من الحمام الذي يتميز بأن حرارته متوسطة معتدلة، ويتوصل إليه من باب في الضلع الجنوبي من المسلخ، ويشتمل على قاعة صغيرة تقع على يسار الداخل أبعادها (٥,٥٢م×٢,٥٦م)مغطاة بقبة مفلطحة من الطوب يتخللها ثقوب مستديرة جوانبها من الفخار ضاعت جاماتها الزجاجية التي كانت تغشيها، ويوجد بهذه القاعة مقصورة صغيرة ذات جدار قصير لا يصل إلى السقف، وعلى يمين الداخل لهذا القسم يوجد مرحاضان يتقدمهما ممر صغير على هيئة حرف(L).

٤-القاعة الساخنة "بيت الحرارة " ونصل إليه من باب في الضلع الجنوبي من بيت أول، والتكوين العام لبيت الحرارة عبارة عن فراغ مركزي مثمن الشكل، غير أن أضلاعه غير متساوية وثلاثة إيوانات. أما الضلع الرابع فيمثل الطرقة المؤدية إلى بيت الحرارة ويشغل الزوايا الأربعة أربعة مغاطس بقيت ثلاثة منها، أما المغطس الرابع فقد سد من داخل الحمام وفتح كمحل يفتح على الواجهة الرئيسية، ويغطي هذه الأجزاء جميعها مجموعة من القباب يبلغ عددها تسع قباب مبنية من الطوب وتتخللها ثقوب مستديرة لم يتبق شيء من القطع الزجاجية التي كانت تغشيها، ويمكن توصيف الأجزاء التي يتألف منها بيت الحرارة على النحو التالي:

الطرقة: وهي عبارة عن مساحة مستطيلة تلي مدخل بيت الحرارة مباشرة، وتغطيها قبة مفلطحة من الطوب تتخللها ثقوب مستديرة، وعلى جانبي الطرقة مصطبتان يبلغ ارتفاع كل منهما ٧٠سم، ويلاحظ أنهما تنحرفان عند طرفيهما.

الفراغ المركزي المثمن: ويتميز بوجود قبة كبيرة مركزية تعد الأكبر بين قباب بيت الحرارة ويتخللها ثقوب مستديرة، كما يتميز هذا الجزء بوجود فسقية مثمنة من الرخام تتوسط أرضيته يبلغ طول كل ضلع منها ٩٢سم، وارتفاعها ٦٢سم، وفي الجوانب الأربعة الرئيسية للفراغ المثمن توجد أربعة عقود كبيرة نصف دائرية. وفي الزوايا الأربع للمثمن توجد أربعة أبواب معقودة واحد منها مسدود حالياً، تؤدي هذه الأبواب إلى المغاطس، وسوف نقوم بتوصيف المغاطس والإيوانات مراعين ترتيب موقعها في بيت الحرارة مبتدئين من يسار الداخل ونلتف معها حتى أقصى اليمين على النحو التالي:

المغطس رقم ١: ويقع على يسار الداخل لبيت الحرارة، وهو عبارة عن حجرة شبه مربعة أبعادها (٣,٥٣م×٣,٠٤م)يغطيها قبة مستديرة من الآجر يتخللها عدد من الثقوب وبأركانها حنايا مجوفة، وعلى يسار الداخل يوجد مغطس كبير يشغل ركن الحجرة يبلغ عمقه ١١٠سم، ويلتصق به من الخارج سلم من درجتين يوصل إلى داخله، ومن الممكن مشاهدة بقايا المواسير الفخارية في أحد جوانبه. وفي الزاوية المقابلة للمغطس توجد مصطبة على شكل حرف (L) ارتفاعها ٧٠سم. وإلى جوارها حوض رخامي مستطيل،وبالجدار الشرقي لهذه الحجرة يوجد تجويف نصف دائري يبلغ عرضه ١٥٠سم وأقصى ارتفاع له ٧٥سم ومتوج بعقد نصف دائري.

الإيوان رقم ١: وتقع إلى جوار المغطس السابق في الضلع الشرقي، ويفصله عن الفراغ المثمن جدار قصير ارتفاعه ١٨٠سم، وهو عبارة عن مساحة

مربعة مغطاة بقبة مفلطحة تتخللها ثقوب مستديرة، وليس به سوى مصطبة مستطيلة في الضلع الشرقي يبلغ ارتفاعها ٧٥سم.

المغطس رقم ٢: يوجد في الزاوية الجنوبية الشرقية، وهو عبارة عن حجرة مربعة تقريبا أبعادها (٥٠, ٣م×٤٠, ٣م) تغطيها قبة من الآجر يتخللها عدد من الثقوب المستديرة، وعلى يمين الداخل مغطس مربع ١٥٤سم × ١٥٠سم، ويلاحظ أنه أقل عمقاً من المغطس الأول، حيث يبلغ عمقه ٩٧سم، كما يلاحظ عدم وجود مصطبة كتلك الموجودة في المغطس الأول.

الإيوان رقم ٢: ويشغل الضلع الجنوبي من بيت الحرارة في مواجهة الداخل مباشرة، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها (٣م × ٥٠, ٢م)، ولها جدار قصير، ويتميز بوجود ثلاث مساطب بها، اثنتان منها متقابلتان طول كل منها ٩٧سم وارتفاع ٧٠سم، أما الثالثة فهي كبيرة يبلغ طولها ١٥٤سم.

المغطس رقم ٣: ويقع في الزاوية الجنوبية الغربية، وهويشبه تماماً المغطس رقم ١.

الإيوان رقم ٣: ويشغل الضلع الغربي من بيت الحرارة، وقد سد حاليا من الداخل، وتم تحويله إلى دكان يطل على الواجهة الرئيسية.

المغطس رقم ٤: يوجد على يمين الداخل للقاعة، وقد سد أيضا من الداخل واستغل كدكان يطل على الواجهة الرئيسية.

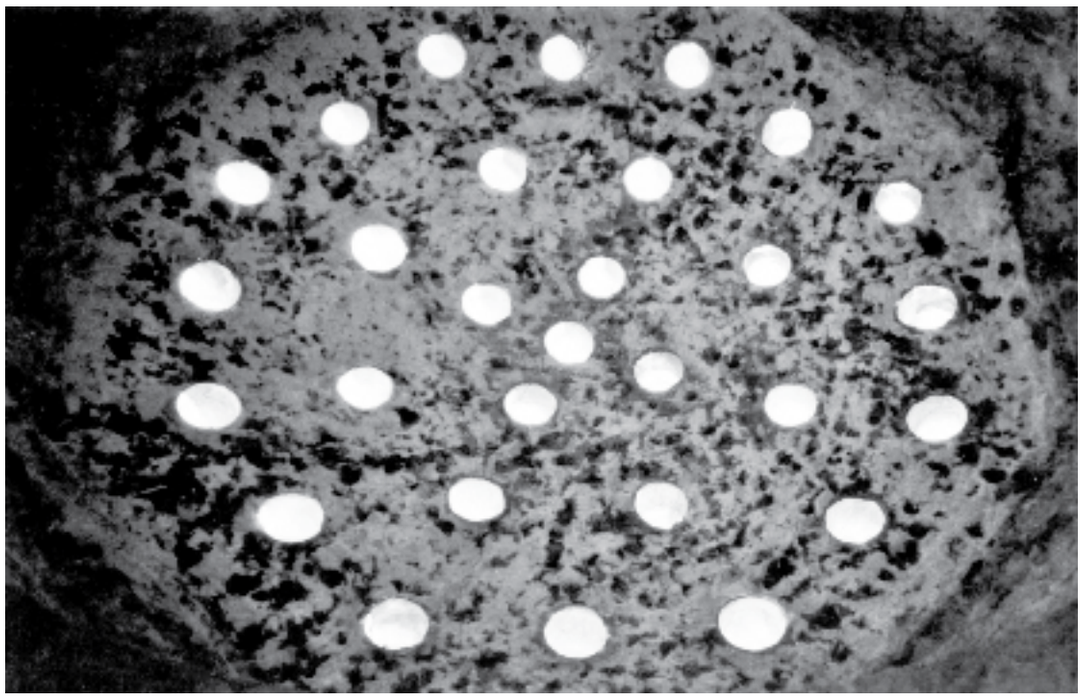

لوحة رقم (٤٢)
صورة للقبة الرئيسية ببيت حرارة حمام الرجال.

ثانيا: حمام النساء

يتشابه حمام النساء إلى حد كبير مع حمام الرجال في معظم العناصر المعمارية، إذ يشتمل على نفس أجزاء حمام الرجال والتي تتمثل في:

١-المدخل: يوجد المدخل في نهاية الواجهة الشمالية المطلة على شارع حسن البصري، وهو من نوع المداخل المنكسرة، إذ يضطر الداخل إلى المرور عبر دهليز طويل يبلغ طوله نحو ٤,٢٣م، وعرضه ١١٥سم، ثم ينكسر في دهليز آخر يبلغ طوله ٢,٥٦م، ثم ينكسر يساراً مرة ثانية في دهليز يشبه الدهليز السابق يؤدي في نهايته إلى المسلخ.

٢-القاعة الباردة "المسلخ": وتكوينه العام عبارة عن قاعة كبرى يتوسطها دورقاعة؛ أرضيتها منخفضة يحيط بها ثلاثة إيوانات على واجهاتها ستة أعمدة مستديرة من الخشب، وملحق بالمسلخ حجرتان يتوصل إليهما من الإيوان الشمالي.

وبأرضية الدورقاعة فسقية مربعة الشكل (٢١٧سم×٢١٧سم) مبنية من الحجر المكسو بألواح من الرخام، وهي متهدمة حاليا نظرا لسقوط سقف الشخشيخة عليها، ويلتف حول الدورقاعة مصطبة من الحجر يبلغ ارتفاعها حوالي ٤٠سم، وسقف الدورقاعة من الخشب يبرز من وسطه شخشيخة مربعة سقطت جوانبها حاليا. والأعمدة الستة المستديرة التي تحيط بالدورقاعة تشبه تلك الموجودة في مسلخ حمام الرجال، ويعلوها عقود مفصصة من خشب البغدادلي المطلي بطبقة سميكة من الملاط. وتشتمل جدران المسلخ على سبعة دواليب حائطية موزعة على جدران القاعة، ويتوصل من الإيوان الشمالي إلى حجرتين أبعاد كل منهما (٢٠, ٣م×٥٥, ٢م) بكل منها شباك يطل على شارع حسن البصري؛ أبعاده (١٧٥سم ×٩٧سم)، ويلاحظ أن الجدار الشمالي في كل من الحجرتين به انحراف واضح نتيجة لمراعاة خط تنظيم الطريق، ويعلو هاتين الحجرتين في الطابق الثاني حجرتان مثلهما يتوصل إليهما من سلم بالضلع الشرقي من المسلخ، كما يوجد سلم آخر في الضلع الغربى يوصل إلى سطح بيت الحرارة.

٣-القاعة الدافئة "بيت أول": يتوصل إليها من باب في الضلع الجنوبي من المسلخ وتشتمل على ثلاثة مراحيض على يمين الداخل يتقدمها ممر، وعلى يسار الداخل مقصورة مستطيلة أبعادها (٣,٠٤م×٢,٠٧م) يغطيها قبة مفلطحة من الآجر تتخللها ثقوب مستديرة، وتشتمل هذه المقصورة على مصطبة كبيرة يبلغ عمقها ١٩٠سم مبنية بعرض الحائط أي ٢٧٠سم، ويلاحظ وجود باب معقود في أقصى الضلع الجنوبي مسدود حالياً كان يوصل بين هذه الحجرة وبين المغطس الأول في بيت الحرارة.

٤-القاعة الساخنة "بيت الحرارة": يشبه حمام الرجال. إذ يحتوي على فراغ مركزي مثمن يلتف حوله ثلاثة إيوانات وأربعة مغاطس، مع ملاحظة أن المغاطس والإيوانات هنا كاملة لم يتم اقتطاع بعضها وتحويله لدكاكين، كما حدث في حمام الرجال. وتتمثل أجزاء بيت الحرارة فيما يلي:

الممر الذي يلي المدخل: يشبه مثيله في حمام الرجال من حيث التغطية ووجود مصطبتين على الجانبين.

الفراغ المثمن: يغطيه قبة مركزية كبيرة من الآجر يتخللها ثقوب مستديرة، ويتوسط الأرضية فسقية مثمنة من الحجر مغلفة بقطع من الرخام طول كل ضلع منها ٩٠سم وارتفاعها ٦٦سم،وفي الزوايا الأربعة توجد أربعة مغاطس، كما توجد ثلاثة إيوانات بكل من الضلع الجنوبي والشرقي والغربي. وسنتبع في وصفها نفس الطريقة التي اتبعناها في حمام الرجال من حيث الالتزام بترتيبها حول الجزء المثمن على النحو التالي:

لوحة رقم (٤٣)
بيت الحرارة بحمام النساء في حمام علي المصري.

المغطس رقم ١: يوجد على يسار الداخل لبيت الحرارة، وهو عبارة عن حجرة مربعة طول كل ضلع منها ٣,٠٤م يغطيها قبة ضحلة من الآجر تتخللها فتحات مستديرة وبزواياها حنايا ركنية مجوفة، وفي أحد أركان الحجرة يوجد مغطس مربع تقريبا (١١٥سم ×١٠٠سم) وعمقه حوالي ١١٠سم، يصعد إليه بسلم من الحجر من ثلاث درجات، وفي داخل المغطس نفسه سلم نصف دائري من درجتين، وبجوار المغطس مصطبة من الحجر يبلغ طولها ١٨٠سم وارتفاعها ٤٣سم.

الإيوان رقم ١: يشغل الضلع الشرقي، ويأخذ مساحة مستطيلة (٣م ×٢,٥٦م)، يفصله عن المثمن المركزي جدار قصير يبلغ ارتفاعه ١٨٠سم، ويغطيه قبة ضحلة تتخللها ثقوب، ويتميز هذا الإيوان بوجود حوض من الخافقي بيضاوي الشكل يبلغ عمقه ٥٠سم، وهذا الشكل البيضاوي من الأحواض لم يقابلنا في حمام الرجال.

المغطس رقم ٢: يوجد في الركن الجنوبي الشرقي، وهو على هيئة حجرة شبه مربعة (٣,٣٠م×٣,٤٠م) وهو يشبه مثيله الموجود في نفس الموضع في حمام الرجال. والاختلاف بينهما يتمثل في وجود سلم نصف دائري من ثلاث درجات يؤدي إلى داخل هذه الحجرة.

الإيوان رقم ٢: يوجد في الضلع الجنوبي في مواجهة الداخل مباشرة، ويلاحظ أنه مفتوح بكامل اتساعه على الفراغ المثمن، وليس به الجدار القصير الموجود في بقية الخلوات، ويشتمل على حوض بيضاوي من الخافقي يبلغ عمقه ٦٠سم.

المغطس رقم ٣: يوجد في الركن الجنوبي الغربي من بيت الحرارة، وهو عبارة عن حجرة شبه مربعة (٣,٣٠م×٣,٤٠م) يغطيها قبة ضحلة يتخللها عدد من الفتحات المستديرة، وتشتمل على مغطس مربع الشكل يعد من أكبر المغاطس في الحمام (١٧٥سم × ١٧٥سم)، ويبلغ عمقه ١١٠سم، وبداخله سلم نصف دائري من درجتين، ويلاحظ أن جوانبه مبنية من صفوف متبادلة من الحجارة والطوب بحيث يتبادل كل مدماك من الحجر مع
صفين من الطوب الآجر. كما يتميز هذا المغطس عن المغطس (رقم ٢) بوجود مصطبة من الحجر يبلغ طولها ١٥٥سم وارتفاعها ٦٠سم.

الإيوان رقم ٣: يشغل الضلع الغربي من بيت الحرارة، وهو مستطيل الشكل أبعاده (٣م×٢,٥٢م)، ويفصله عن الجزء الأوسط المثمن جدار قصير، ارتفاعه حوالى ١٨٠ سم، ويغطيه قبة تتخللها ثقوب مستديرة، ويتميز بوجود مصطبة على شكل حرف (L) بطول وعرض الجدارين الجنوبي والغربي، الأولى طولها ٣م والثانية طولها ٢,٥٢م.

المغطس رقم ٤: يوجد على يمين الداخل لبيت الحرارة، وهو يشبه تماماً المغطس رقم ٣.

الملاحق والمرافق:

ألحق بالحمام عدد من الملاحق والمرافق التي تساعد في تشغيل الحمام، وتقع هذه الملاحق في الضلعين الشرقي والجنوبي من مبنى الحمام، وتتمثل هذه الملاحق في:

١-المنشر: ويشغل الضلع الشرق من الحمام، ويتوصل إليه من باب في الضلع الشمالي مجاور لباب حمام النساء، والمنشر عبارة عن مساحة فضاء واسعة كانت تستخدم لنشر الفوط وتخزين وقود الحمام، وقد أفادتنا حجة باسم السيد علي المصري مؤرخة بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٢٩٠هـ/ سبتمبر١٨٧٣م تتعلق بإنشاء علي المصري مباني جديدة ملاصقة للحمام المذكور، وورد بالحجة أنه قد أنشأ اثني عشر حاصلا تفتح ستة منها على منشر الحمام، كما أورت هذه الحجة أن المنشر كان بوسطه ست نخلات بلح[٢٥].

٢-المستوقد والساقية والبئر: وموضعهم بالضلع الجنوبي من الحمام خلف بيت الحرارة الخاص بحمامي الرجال والنساء، والمستوقد مشترك للحمامين، وكان يتوصل إلى داخله من باب في الضلع الشرقي من داخل المنشر، وهذا الباب مسدود حالياً بجدار من الطوب، وإن كنا قد تبينا ملامحه من شبابيك أعلى سطح الحمام، والمستوقد يمثل نموذجاً لمستوقد الحمامات السكندرية الذي لا يختلف كثيراً عن مثيله في حمامات القاهرة فهو عبارة عن كتلة بنائية كبيرة مستطيلة مبنية بالطوب يتوصل إليها من دهليز منكسر يلي المدخل ويتميز هذا الدهليز بأنه مبني بقطع مشذبة من الحجر، ويحتوي المستوقد من الداخل على ثلاثة أقسام الأول عبارة عن حجرة مستطيلة ذات سقف جمالوني تتقدم بيت النار، والثاني بيت النار وهو مبني بالطوب الآجر وله باب صغير معقود يقف أمامه الوقاد ليمده بالوقود وأسفل بيت النار يوجد بيت القدور الذي يوضع به قدور الفول حتى تنضج، ويعلو بيت النار في الطابق الثاني الدبكونية التي يوضع بها القدور الرصاص، ولها باب صغير معقود أعلى السطح، ويبرز منها لأعلى مدخنة لتصريف الدخان المتصاعد من المستوقد، أما القسم الثالث من المستوقد فكان من المفترض كما يفهم من الحجة أن به ساقية ترفع الماء من بئر إلى حاصل كبير في أعلى الحمام به حوض كبير، ويصل الماء من هذا الحوض عن طريق أنابيب مغيبة في الجدار حتى يصل إلى القدور الرصاص الأربعة المتصلة ببعضها بأنابيب ذات قطر كبير فيدخل الماء إلى القدر الأولى فيكون باردا قليلا ثم يصل إلى الثانية فيسخن قليلا ثم إلى الثالثة فيسخن أكثر ثم إلى الرابعة فتتناهى سخونته ثم يخرج الماء من القدر الرابعة ويسير في أنابيب مدفونة في الجدران حتى يصل إلى الأحواض والمغاطس الموجودة في بيت الحرارة، وطريقة التسخين هذه تختلف عن الطريقة الغربية التي تعتمد على الأفران السفلية والممرات التي تمتد أسفل بيت الحرارة وهي الطريقة التي ظلت تستخدم في الحمامات التركية وفي حمامات اليمن، أما الحمامات الشرقية عموماً والمصرية على وجه الخصوص فقد ابتعدت تماماً عن هذه الطريقة نظراً لطقسها المعتدل الذي ليس في حاجة للحمامات الجافة شديدة الحرارة[٢٦].

٤ - ١ - ٢ الحمامات المندثرة

٤ - ١ - ٢ - ١ حمام العباني

كان موقعه كما حددته حجة الإنشاء "داخل الثغر بخط الباب الأخضر بالقرب من سيدي وقاص"، قريباً من سور الإسكندرية ومن المينا الغربية، وبتحقيق هذا الموضع يتبين لنا أن الحمام كان موقعه بمنطقة كوم الناضورة الحالية على مسافة قليلة من جامع المصري الموجود بشارع المصري، وقد بني الحمام بين سنتي ١٢٣٩هـ - ١٢٤١هـ / ١٨٢٤م - ١٨٢٦ م، وتضامن ثلاثة من الأشخاص من الطبقة العسكرية في إنشاء هذا الحمام وهم إسماعيل قبودان جبل الطار، وبلال أغا كتخدا محرم بك محافظ الثغر، وعثمان أغا السلانكي أمين الجمرك بالثغر.

وسوف نقوم في الباب الخامس من هذه الدراسة بتقديم دراسة تفصيلية لهذا الحمام وإعادة تصور لما كان عليه شكل الحمام في ضوء حجة الإنشاء.

لوحة رقم (٤٤)
صورة تبين الموقع السابق لحمام العباني أمام مسجد علي المصري وتقاطع شارع حمام العباني وشارع باب الحمام.

٤ - ١ - ٢ - ٢ حمام صفر باشا

كان موقع الحمام كما حددته إحدى الوثائق يوجد بجوار الترسانة بخط سيدي عبد الله المغاوري ملاصقة من الجهة البحرية لسراي مطّوش باشا ناظر المهمات البحرية في عهد محمد علي، ويشغل مكانه اليوم عمارة سكنية على ناصيتي شارع صفر باشا وشارع أبو وردة. وقد تم إنشاء الحمام طبقاً لما ورد في الوثائق في ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م[٢٧]. اشترك في بناء هذا الحمام كل من صفر باشا وأخيه صالح بيك وهما ابنا مصطفى مطوش باشا ناظر المهمات البحرية، وكان كل منهما يمتلك حصة في الحمام قدرها تسعة قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطا، وكان معهما شخص ثالث لم تذكر الوثائق اسمه كان يمتلك حصة قدرها السدس، وعندما توفي صالح بيك ولم يكن له ولد قسم نصيبه بين ورثته وهم أخوه صفر باشا، وزوجته أمينة هانم بنت حسين باشا حاكم الجزائر وبناته الأربع منها وهن خديجة وحنيفة ونفيسة وزينب، فكان ما خص زوجته وبناتها الأربع سبعة قراريط وثمن قيراط، وما خص صفر باشا قيراط واحد وسبعة أثمان من القيراط[٢٨]، وسوف نقوم بدراسة هذا الحمام بشكل مفصل وتقديم إعادة تصور له من واقع الوثائق في الباب الخامس.

لوحة رقم (٤٥)
صورة تبين الموقع السابق لحمام صفر باشا على ناصيتي شارع صفر باشا وشارع أبو وردة.

٤ - ١ - ٢ - ٣ حمام أبو شهبة الجديد

أطلقت الوثائق على هذا الحمام اسم "حمام أبو شهبة الجديد" تمييزاً له عن الحمام الآخرالذي أستأجره لمدة طويلة السيد أحمد أبو شهبة وهو حمام الذهب.

الموقع:

كان الحمام يقع بخط المنشية بالقرب من حمام عطية[٢٩]، ويشغل مكانه اليوم عمارة سكنية مطلة على شارع القائد جوهر أمام مسجد رمضان شحاتة. وأنشئ سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م .

المنشئ:

أنشأه السيد أحمد بن السيد علي أبو شهبة، وهو أحد أفراد عائلة أبو شهبة إحدى العائلات المشهورة بالإسكندرية في العصر العثماني التي تنسب إلى السادة الأشراف، وهو ينتمي أيضا إلى الطبقة العسكرية: فقد كان يشغل وظيفة جوربجي بقلعة الركن بالإسكندرية، كما شغل أيضا منصب قايمقام نقابة الأشراف بالثغر[٣٠]. وقد أقيم الحمام على مساحة من الأرض اشتراها السيد أحمد أبو شهبة في سنة ١٢٥٨هـ /١٨٤٢م. ويبدو أن هذا الحمام قد هدم في السنوات الأولى من القرن العشرين، إذ رأينا في تقرير مقدم من الخواجات رالي واوت والدكتور جو تشليخ إلى المجلس البلدي عن إحماء الحمامات طلباً بنزع ملكية هذا الحمام لأنه يخشى على السكان القاطنين في المساكن المجاورة له نظراً لحالته السيئة[٣١].

وصف الحمام في ضوء الحجة[٣٢] : (انظر الملاحق وثيقة رقم ١٦)

تشير الحجة إلى أن الحمام كان من نوع الحمامات المفردة، وليس حماماً مزدوجاً، وقد اشتمل على نفس الوحدات المعمارية الموجودة في الحمامات الإسلامية، وهي المسلخ وبيت أول وبيت الحرارة .

المسلخ:

يدخل إليه من باب الحمام الذي كان يقع في الواجهة الشرقية، وقد عبرت عنه الوثيقة باسم "وسط الحمام"، والتخطيط المعماري للمسلخ يتألف من دورقاعة وأربعة إيوانات، وبوسط المسلخ فسقية يتوسطها نوفرة من الرخام، وواجها الإيوانات الأربعة تتألف من عقود مركبة على أعمدة من الطوب، ويشتمل كل من الإيوان القبلي والإيوان الشرقي على فسحة وثلاثة أود بكل أودة شبابيك تطل على الجهات الثلاثة القبلي

والبحرى والشرقي، أما الإيوان البحري فيشتمل على فسحة فقط لا تتصل بها أية أود، وأشارت الوثيقة أيضا إلى بعض الوحدات التي كان يضمها المسلخ منها نصبة قهوة، وحوض معد لغسل الفوط بجوار الفسقية، ومزيرة لخزن الماء، كما تحدثت الوثيقة عن طريق تسقيف المسلخ فذكرت أنه "مسقوف جميعه بالخشب النقي وبوسطه منور ".

بيت أول:

وتخطيطه يختلف قليلا عن حمامات تلك الفترة إذ كان يشتمل على فسقية بها نوفرة من الرخام وثلاثة مساطب وأودة صغيرة، كما يشتمل على فسحة بها أربعة مراحيض.

بيت الحرارة:

وكان يحتوي على ثلاثة إيوانات وأربعة مغاطس في الجهات الأربعة، بداخل كل من المغطسين القبلي والبحري حنفية بحوض من الرخام، ويتوسط بيت الحرارة فسقية بها نوفرة من الرخام، والأرضية من الرخام الملون، أما السقف فعبارة عن قباب تتخللها جامات من الزجاج الملون.

لوحة رقم (٤٦)
صورة تبين الموقع السابق لحمام أبو شهبة في شارع القائد جوهر.

٤ - ١ - ٢ - ٤ حمام الشيخ إبراهيم باشا بباب سدرة

كان يقع بشارع أبي الدرداء بمنطقة باب سدرة، ويشغل موقع هذا الحمام اليوم محطة البنزين الموجودة بشارع أبي الدردار بجوار مسجد العمري وكذلك مخازن الشركة العربية للتجارة الدولية. وقد كان هذا الحمام يسمى أيضا باسم "حمام باب سدرة"،وما تزال اللوحة المبين عليها اسم زقاق حمام باب سدرة موجودة حتى اليوم. وهذا الحمام كان من نوع الحمامات المزدوجة، على عكس حمام الشيخ الكائن بالمنشية، وحمام باب سدرة كان قائماً حتى ثلاثينات القرن العشرين وموقع على عدد من الخرائط[٣٣]، كما يؤكد ذلك التراخيص الصادرة من البلدية لهذا الحمام[٣٤]. واشتمل الحمام على منشر أضيف للحمام بعد إنشائه بسنوات طويلة، وقد عثرنا على وثيقة ترجع إلى سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م تتعلق بشراء أولاد الشيخ إبراهيم باشا قطعة أرض "مجاورة للحمامين الجاريين في ملكهم يبلغ مساحتها ٤٨٠ ذراعاً أصلها من ضمن الجنينة المعروفة بالعيونى من كل من الخواجة يوسف كابنز النمساوي وعلي مصطفى العيوني وأنشأوا على الأرض المذكورة منشراً للحمامين" [٣٥]، وتفيدنا هذه الحجة أن الحمام كان مزدوجاً، وأن مساحة الحمام كانت هائلة.

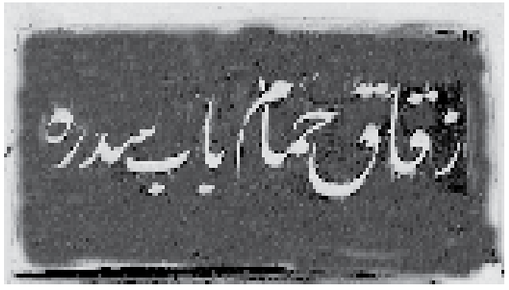

لوحة رقم (٤٧)
صورة تبين لوحة شارع حمام باب سدرة.

لوحة رقم (٤٨)
صورة توضح الموقع السابق لحمام الشيخ الثاني بشارع أبو الدرداء.

٤ - ١ - ٢ - ٥ حمام المدرسة

ورد في خريطة محمود الفلكي، وكان موقعه بالقرب من سراي رأس التين، وربما سمي بذلك من لوجوده بالقرب من المدرسة العسكرية التي كانت تقع في تلك المنطقة بجوار سراي رأس التين.

٤ - ١ - ٢ - ٦ حمام هنيدي (حمام الورشة)

ورد في خريطة الفلكي، وينسب إلى عائلة هنيدي، وأبرز أفرادها الحاج مصطفى بن أحمد هنيدي من أعيان التجار بالإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[٣٦]، ومن المحتمل أنه منشئ هذا الحمام، وكان موقعه خلف تل كوم الناضورة، ويسمى هذا الحمام أيضا في بعض الخرائط باسم "حمام الورشة" لوقوعه بالقرب من إحدى الورش، ويشغل مكانه اليوم مسابك مطلة على شارع ورشة الطوبجية.

لوحة رقم (٤٩)
صورة تبين لوحة شارع ورشة الطوبجية.
وكان الاسم السابق للشارع هو شارع حمام الورشة

لوحة رقم (٥٠)
صورة تبين الموقع السابق لحمام هنيدي ملاصق لتل كوم الناضورة من الجهة الشمالية على شارع ورشة الطوبجية.

٤ - ١ - ٢ - ٧ حمام الصافي

قد حدد علي مبارك موضعه بأنه بالشارع الإبراهيمي بجوار ورشة مورو، يحتمل أنه هو نفسه حمام هنيدي الذي في خريطة الفلكي.

٤ - ١ - ٢ - ٨ حمام الناضوري (حمام الضبطية)

كان موقعه بالشارع السلطاني الكبير الموصل لرأس التين أمام الضبطية، وسمي الحمام بالناضوري نسبة إلى التاجر المغربي إبراهيم الناضوري بن الشيخ عبد الباقي الناضوري الذي امتلك نصف هذا الحمام،[٣٧] وقد بني الحمام بين سنتي ١٨٦٢-١٨٦٣م واشترك ثلاثة من الأشخاص في بنائه؛ اثنان منهم من محافظي الإسكندرية وهما خورشيد باشا وحسن شيرين باشا بن مصطفى أفندي ومعهما تاجر يهودي نمساوي هو الخواجة مشون نحمان بن نحمان ماتتياه؛ وسوف نقدم في الفصل الأخير وصفاً متكاملا للحمام مع إعادة تصور للحمام في ضوء حجته.

٤ - ١ - ٢ - ٩ حمام جميعي

وكان موقعه بمنطقة مينا البصل على الشارع التجاري الكبير المعروف بشارع الأساكل الكبير، وكان من أكبر حمامات الإسكندرية؛ إذ بلغت مساحته ٢٧٧٣ ذراعاً وثلث، وقد أنشئ الحمام في سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م على يد الحاج مصطفى جميعي بن السيد خليل جميعي [٣٨] الذي ينتمي إلى عائلة جميعي التونسية التي استقر عدد من أفرادها بالإسكندرية منذ مطلع القرن الثامن عشر. وصف الحمام كما ورد بالحجة الحجة "المشتمل الحمام المذكور على باب يفتح بحرياً يتوصل منه إلى دهليز به باب يدخل منه لفسحة بها أربعة لواوين بأحدهم وهو الليوان البحري؛ ثلاثة أود وبالفسحة المذكورة سلم خشب يصعد منه للسطوح، وبها أيضا باب يدخل منه لطرقة بها أربعة مراحيض وباب يدخل منه لطرقة ثانية بها على يمين الداخل إيوان وعلى اليسار أودة بها حنفية وبها باب يدخل منه لوسط الحمام المذكور به أربعة مغاطس؛ اثنان منها بهما حنفيتان، وبوسط الحمام المذكور فسقية بها نوفرة وحوضان وحنفية وبالحمام المذكور من الجهة الشرقية باب يدخل منه لمنشر به مستوقد الحمام المذكور مشتمل على فسقية معدة لخزن الماء وأربعة دسوت رصاص وغير ذلك من المنافع والمرافق والحقوق " [٣٩].

٤ - ٢ حمامات على الطراز الحديث تعتمد على المياه الجارية

٤ - ٢ - ١ حمام جمعية مبرة محمد عوض

و كان موقعه ١٦ شارع مسجد القباني بفلمنج.

٤ - ٢ - ٢ حمام مستشفى دار إسماعيل (حمام البلدية)

وموقعة بشارع الخديوي بالقرب من مدافن العمود. وكان يقع داخل مبنى مستشفى دار إسماعيل. ولكن الاستخدام تغير ولم يعد قائماً.

لوحة رقم (٥١)
صورة لمستشفى دار إسماعيل وبها حمام البلدية.

٤ - ٣ الحمامات الإفرنجية التي تعمل بالبخار

٤ - ٣ - ١ حمام الكونت افرنك

ورد في خريطة محمود الفلكي، ومن المرجح أن الحمام قد بني في عصر محمد علي[٤٠].

٤ - ٣ - ٢ حمام تورين

كان موقعه في حارة العمود، وقد أورده علي مبارك باسم "حمام توران" [٤١] وقد أنشئ قبل سنة ١٨٧٧م، ويشغل مكانه اليوم مرفق مياه بشارع إسحاق النديم.

لوحة رقم (٥٢)
صورة تبين الموقع السابق لحمام الكونت
بشارع إسحاق النديم.

لوحة رقم (٥٣)
صورة تبين الموقع السابق لحمام تورين بشارع إسحاق النديم.

٤ - ٣ - ٣ حمام الإفرنج

حددت إحدى الوثائق موضعه بأنه بخط المنشية تجاه حمام عطية[٤٢]، ويشغل مكانه اليوم صف من العمائر السكنية بشارع سيدي اسكندر أمام كنيسة الأرمن، ونحن نرجح أن هذا الحمام هو نفسه حمام الكونت افرنك الذي ورد في خريطة محمود الفلكي. وورد ذكره في وثائق من عصر محمد علي؛ منها وثيقة تذكر أن الخواجة كوينتي أجرى بالحمام مباني جديدة في سنة ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م بدون إذن مصلحة التنظيم فتم وقف البناء ومعاقبة البنائين الذين قاموا بالبناء[٤٣]، وأفادتنا وثيقة متأخرة من عصر سعيد باشا أن هذا الحمام كان ملكاً للخواجه أولنتيني كوينتي من رعايا دولة توسكانيا وأنه قد آل إلى ابنته السيدة مريطة كوينتى التي باعته بدورها في عام ١٢٧٣هـ مع جنينة كانت تمتلكها إلى الخواجا دانيال ولد جواني طورينو من رعايا سردينيا بمبلغ خمسة عشر ألف ريال مجيدي[٤٤]. وقد ورد وصف لهذا الحمام في وثيقة البيع المذكورة جاء فيها "وباب يدخل منه لحمام إفرنجي يشتمل على حوش به أربعة عشر عاموداً، وبوسطه فسقية بها شاذروان، وعشرون أودة بكل واحدة منها حنفيتان وبالحوش المذكور باب يدخل منه لفسحة كبيرة بها خمس حواصل وحاصلان بهما فرنان معدان لحمى الحمام المذكور وساقية وفسقيتان" [٤٥].

٤ - ٣ - ٤ حمام إيلي أجيمان

وموقعه بشارع كنيسة دبانة نمرة ١١، ويطل بواجهة أخرى على شارع سعد زغول نمرة ٤، والشقة ما تزال موجودة لكن المعالم الداخلية للحمام قد ضاعت تماماً.

٤ - ٣ - ٥ حمام أوغست سمان

وكان موقعه حسب ما جاء في الرخص الصادرة للحمام ـ بشارع عنحوري نمرة ٥ بملك سمعان شياخة توفيق النشار، ومالكه في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين هو أوغست سمان المصري الجنسية[٤٦].

٤ - ٣ - ٦ حمام القص

وكان موقعه بشارع مسجد العطارين نمرة ٢٠، بالدور الأول العلوي وكان الحمام خلال أربعينيات القرن العشرين ملكاً لشخص يدعى عبد الرازق محمد حسن[٤٧]، وقد سمي بذلك نسبة لمقهى مشهور كان يقع أمامه حسب ما أخبرنا به بعض المعمرين في المنطقة .

٤ - ٣ - ٧ حمام لوكاندة أوروبا

وكان موقعه في ميدان محمد علي[٤٨]، ويشغل مكانه اليوم عمارة سكنية على ناصية شارع الجزائر تطل على ميدان محمد علي، وهذا الحمام كان ملحقاً بلوكاندة، حيث كان يشغل ما يمكن أن نسميه شقة فيها.

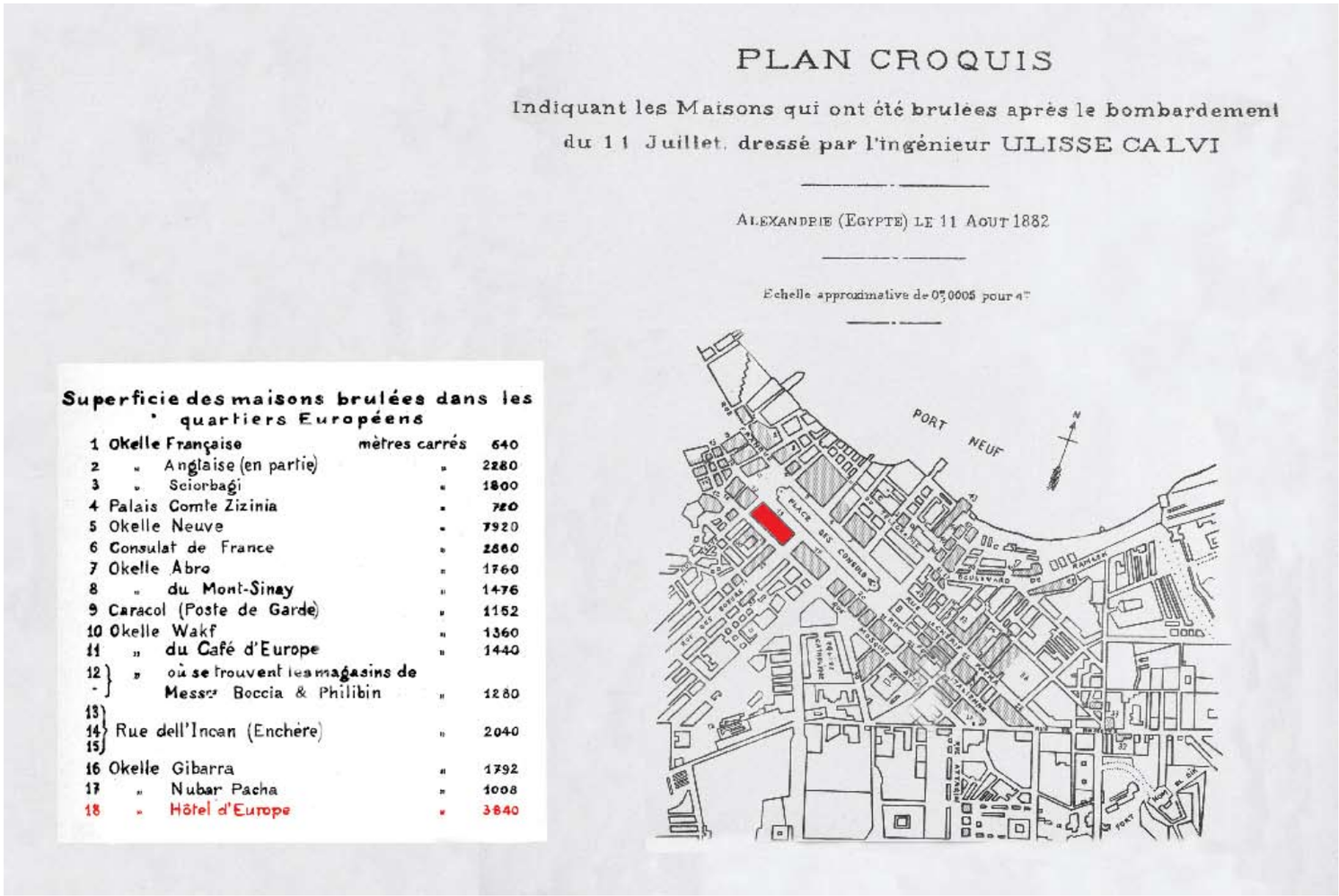

لوحة رقم (٥٤)
خريطة للمهندس أوليس كالفي لمنطقة المنشية موضح عليها حمام لوكاندة أوروبا

٤ - ٤ حمامات البحر

٤ - ٤ - ١ حمام البحر

بالقرب من باب البحر، ذكره علي مبارك في الخطط التوفيقية [٥٣].

٤ - ٤ - ٢ حمام بلير

ورد ذكره في محاضر المجلس البلدي في عام ١٨٩٥م، وقد كانت البلدية تنوي هدمه في ذلك العام بناءً على تقرير قدمه المسيو فروجيه عضو المجلس البلدي لأن مجرى الحمام تتصرف منها المياه الوسخة على الساحل [٥٤]، ولكن بعد أن تعهد مستأجر الحمام دفع مصاريف تحويل مجرى الحمام صرف المجلس البلدي النظر عن هدم الحمام.

٤ - ٤ - ٣ حمام سانتي

وينسب إلى المسيو سانتي، وكان موقعه بالمينا الشرقية، وقد رفض المجلس البلدي في عام ١٨٩٥م إعطاء المسيو سانتي شهادة لتجديد رخصة الحمام إلا بعد أن يحول المجرى التي تصرف المياه الوسخة في البحر ويصلها بمجرى شارع الرمل بعد الاتفاق مع أرباب الملاك بتلك الجهة [٥٥].

٤ - ٤ - ٤ حمامات الإبراهيمية

وكانت تضم قسمين: أحدهما للرجال والآخر للنساء، وكانت ملك الخواجه بولو مرنتينو اليوناني طبقاً لما ورد في الرخصة الصادرة للحمام في عام ١٩٠٦م.

٤ - ٤ - ٥ حمامات الأنفوشي

بمنطقة الأنفوشي.

٤ - ٤ - ٦ حمام البحر الخاص بمحمد علي (حمام الباشا)

وكان موقعه خلف سراي رأس التين، وقد أشارت الوثائق إلى أن عدداً من النقاشين اليونانيين والأتراك شاركوا في تنفيذ زخارف الحمام[٤٩]، أما تصميم الحمام فقد وضعه المهندس الفرنسي باسكال كوست، وقد وصلنا هذا التصميم، وعليه كتابة تفيد أن هذا التصميم قد نفذ في سبتمبر من سنة ١٨٢١م في الميناء الكبير بالإسكندرية، وموقع على الرسم باسم باسكال كوست، ويشتمل هذا الرسم على قطاع رأسي ومسقط أفقي يوضح الأجزاء التي يتألف منها الحمام والتي تتمثل في: رواق مسقف وتراس يلتف حول المبنى، وصالة لعقد الاجتماعات ومشاهدة منظر البحر من خلالها، وطلمبة لضخ الماء، والأهم وهو المغطس أو الحوض الكبير، كما توجد كذلك مراحيض وأماكن لوضع قوارب صغيرة.

٤ - ٤ - ٧ حمام بالوني

كان موقعه بشارع حمام بالوني بالقرب من الميناء الشرقي، وهذا الحمام من نوع حمامات البحر، وليس حماماً تقليدياً، بناه الخواجه بالوني قبل سنة ١٢٨٩هـ، حيث جاء ذكره في حجة بيت باسم الخديوي إسماعيل، وذكر من حدود هذا البيت "الحد البحرى شارع فاصل بينه وبين وكالة الخواجه دومريكو قنصل الفلمنك وتمامه لحمام البحر المعمول من طرف الخواجه بالوني" [٥٠].

٤ - ٤ - ٨ حمام كارتوني

وموقعه بالشارع الرئيسي بالرمل.

٤ - ٤ - ٩ حمام كافور

وكان موقعه بشارع الترسانة.

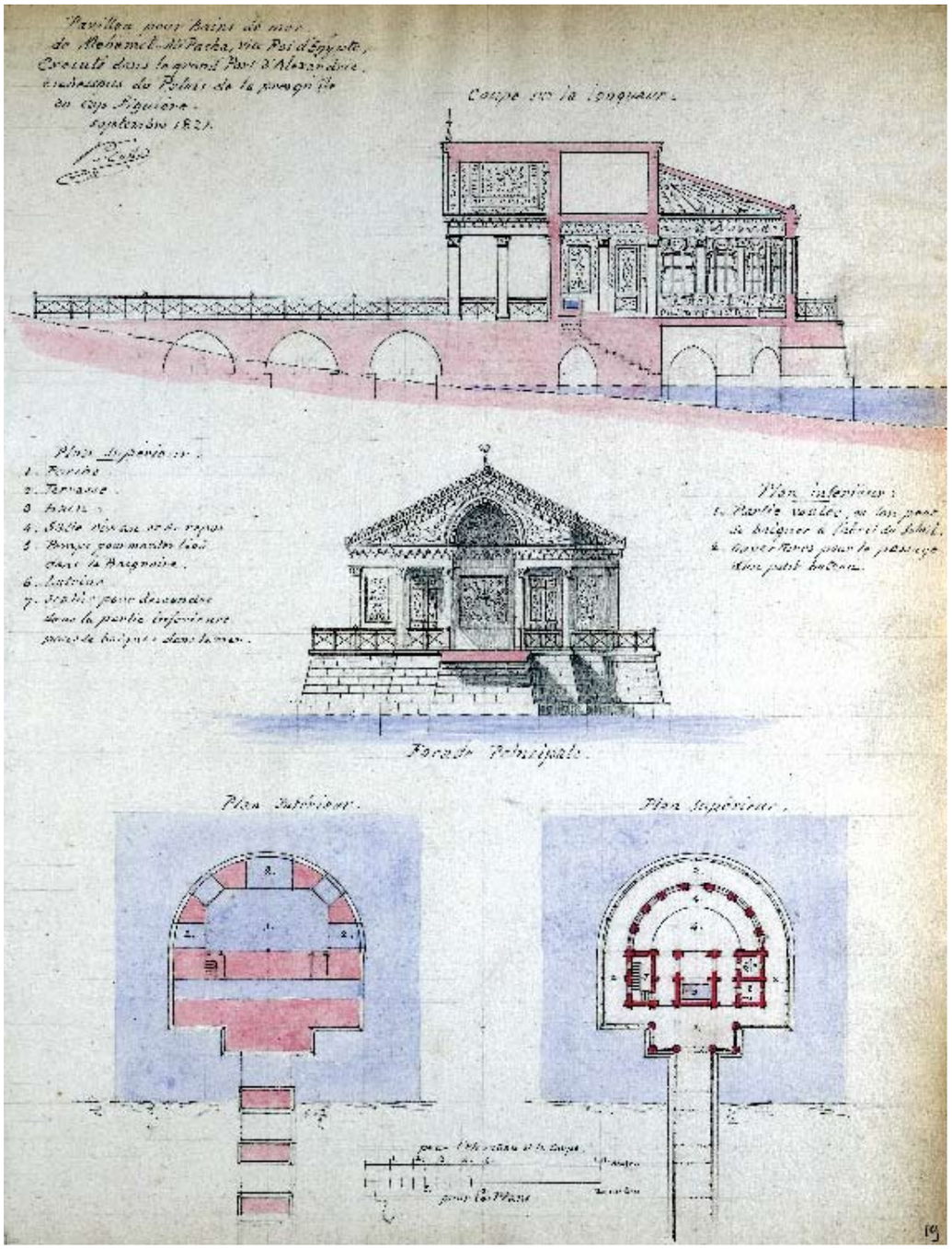

لوحة رقم (٥٥)

لوحة للمهندس بسكال كوست، رسم فيها قطاعاً رأسياً وواجهة ومسقطين أفقيين لحمام البحر للباشا برأس التين.

٤ - ٤ - ١٠ حمامات الشاطبي

وكان موقعها بمنطقة الشاطبي كما يتضح من خرائط البلدية في أوائل القرن العشرين، وأغلب مبانيها من الخشب، والمبنى الرئيسي مكون من طابقين أمامه يوجد كوبري أو قنطرة تمتد إلى البحر، وقد أفادتنا محاضر المجلس البلدي بالإسكندرية أن هذه الحمامات قد أقيمت في حوالي عام ١٩٠٤م، وقد قام ببنائها المسيو ك.بلاكوف الأرمني الأصل الذي صرحت له البلدية ببناء هذا الحمام شرط أن يدفع عوائد أشغال الشواطئ والعوائد البلدية [٥١].

٤ - ٤ - ١١ حمامات كليو باترا (زورو)

وتسمى أيضا باسم حمامات زورو نسبة إلى اليوناني جورج زورو أحد كبار المقاولين المعماريين في الإسكندرية، وعضو المجلس البلدي، وكانت تقع بجوار بقايا معبد قديم من العهد الروماني.

٤ - ٤ - ١٢ حمامات المكس

كانت تقع بمنطقة المكس، وكان يدير هذه الحمامات شركة ترام المكس طبقاً لما ورد في الرخصة الصادرة للحمام، وتتألف من مبنى خشبي من طابق واحد يغطيه سقف جمالوني، وهذا المبنى يمتد في داخل البحر، ويتوصل إليه من قنطرة مرتفعه تعتمد على مجموعة من الأعمدة الخشبية.

٤ - ٤ - ١٣ حمامات سيزار

بمنطقة كامب سيزار بالإبراهيمية، وكان يطلق على هذه الحمامات أيضا اسم حمام معسكر القيصر ، وكان يديرها المسيو جاربانتو بولو طبقا لما جاء في محاضر القومسيون البلدي في عام ١٩١٤م ، وقد جاء ذكرها ضمن ستة حمامات بحر تقع في دائرة الإسكندرية وتقوم البلدية بإعطاء إلتزام إدارتها إلى بعض الأشخاص[٥٢].

لوحة رقم (٥٦)
صورة توضح حمام الشاطبي
(مجموعة الدكتور محمد عوض).

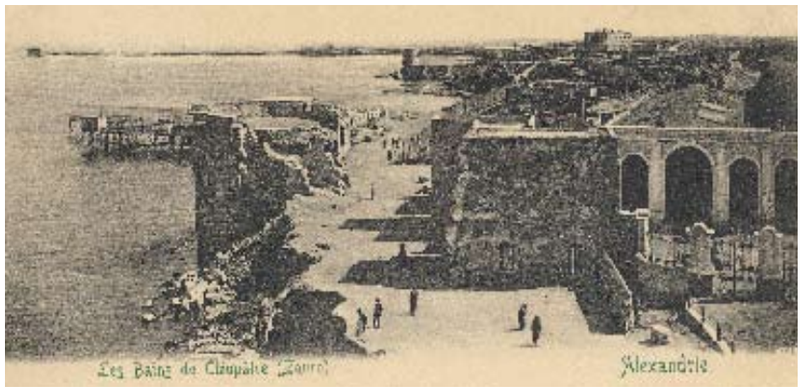

لوحة رقم (٥٧)
صورة توضح حمام كليوباتر/ زورو
(مجموعة الدكتور محمد عوض).

لوحة رقم (٥٨)
صورة توضح حمام المكس
(مجموعة الدكتور محمد عوض).

٤ - ٤ - ١٤ حمامات سان ستيفانو

وهو من نوع حمامات البحر الملحقة بكازينو "حمام كازينو" وكان موقعه بالقرب من سكة حديد شركة الرمل ولوكاندة سان ستيفانو، وكان الحمام ملكا لشركة أوتيل منجوفيتش طبقاً لما ورد في الرخصة الصادرة للحمام، وطبقاً للصور القديمة لهذه الحمامات فقد كانت تشتمل على عدة مبانٍ منها مبنى كبير يغطيه سقف جمالوني، ويتقدمه مظلة ضخمة لها سقف جمالوني أيضاً. وكانت هذه الحمامات تشتمل على حمامين: الحمام الأول يسمى باسم حمام الستات، كان مخصصاً للنساء، والحمام الثاني يسمى "حمام الرجالة " وقد ورد ذكر الحمامين على خريطة الإسكندرية سنة ١٩٠٦م[٥٦].

٤ - ٤ - ١٥ حمامات الرمل

صرحت البلدية في عام ١٩٠٤م للخواجات ماروني ومانوزاردي بإقامة حمام بحر بجهة الرمل قربا من المحطة نمرة ٢ على شرط أن يزيلا هذا الحمام بمجرد ما تطلب منهما ذلك[٥٧].

لوحة رقم (٥٩)
صورة تبين لوحة شارع حمام الستات بسان ستيفانو.

٤ - ٤ - ١٦ حمام البحر برأس التين

كان موقعه بمنطقة رأس التين بالقرب من قصر رأس التين، والحمام موقع على خرائط الإسكندرية في سنة ١٩١١م.

٤ - ٤ - ١٧ حمام بحر آخر برأس التين

وكان موقعه بجوار الحمام السابق، كما يتضح من خرائط الإسكندرية في سنة ١٩١١م.

الهوامش

(١) سجل ١١٤ محكمة الإسكندرية، ص ١٤٣، وثيقة ٢٠٠، بتاريخ ١٨ رجب الفرد ١٢٢١هـ .

(٢) سجل رقم، ١٤٤ محكمة الإسكندرية، ص ٤٢٨، وثيقة ٦٦٦، بتاريخ سنة ١٢٥٨هـ.

(٣) من هؤلاء جرميه وهو مهندس فرنسي مهتم بالتطور العمراني لمدينة الإسكندرية.

(٤) وزارة الأوقاف، ملف رقم ٨١٧٦.

(٥) E.Pauty. *Les Hamams du Caire*. Le Caire:1933,p, 38 - 39

(٦) سجل رقم ١٨٢ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص٣٣٧- ٣٣٩، وثيقة ٣٤٢، حجة وقف باسم حسن أفندي حسني بن عبد الله، بتاريخ ١٣ ذي القعدة ١٢٨٩ هـ..

(٧) وجدنا أعلى باب هذا المسجد نصاً تأسيسياً يفيد أن باني هذا المسجد حسن عبد الله في سنة ١٢٨٦هـ، ١٨٦٩م، وهذا التاريخ يؤكد أن الحمام يخص نفس الشخص الذي بنى المسجد.

(٨) من هؤلاء المواطن إبراهيم حسن العدوى ٧١ سنة ويسكن أعلى الحمام..

(٩) تم تسجيله في عداد الآثار الإسلامية بقرار وزاري رقم ٦٣٠ لسنة ١٩٩٩م، وهو ملكية خاصة للسيد/ محمود عبد الوارث وتستأجره حاليا السيدة/ إيناس عبد القادر.

(١٠) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٠، ص ٣٤٢ - ص٣٤٤، حجة بتاريخ٢٦ رمضان سنة ١٢٨٨هـ .

(١١) مغازة، كلمة تركية مأخوذة من magasin الفرنسية التي هي مأخوذة من"مخزن" العربية، وتعني المخزن الكبير المخصص لوضع الأمتعة والسلع والبضائع التجارية، وقد شاعت الكلمة في الإسكندرية.

انظر، محمد علي الأنسي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، بيروت، سنة ١٩٠٠م، ص ٥٠٨.

(١٢) عن هذا المسجد انظر، أحمد دقماق، مساجد الإسكندرية، ص١٨٤- ١٩٠.

(١٣) علي مبارك، المصدر السابق، ج ٧، ١٩٣.

(١٤) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٦٥، ص ١٠٨، حجة ٩٦، بتاريخ ٧ جمادي الثانية سنة ١٢٧٩هـ..

(١٥) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٥، ص٢٩-٣١، حجة ٣٨٠، بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٢٩٠هـ..

[١٦] سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٠، ص ٣٤٢ - ص٣٤٤، حجة بتاريخ٢٦ رمضان سنة ١٢٨٨هـ .

[١٧] سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم١٧٩، ص ١٩٩، ٢٠٠، حجة ٦٣١، بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٨٨هـ

[١٨] عليَ، العليَ والعلو يقصد به ما علا الدور الأرضي من طوابق، وقد يكون العلي ملك لشخص آخر غير صاحب الدور الأرضي، وقد يكون للدار أكثر من عليَ، فيقال علو الأول وعلو الثاني، ويلاحظ أن هذا اللفظ كان أكثر استخداما في الإسكندرية وربما كان ذلك بتأثير المغاربة الذين قطنوا تلك المدينة حيث كان اللفظ معروفا في بلاد المغرب.

انظر، محمد عبد الستار عثمان، الإعلان بأحكام البنيان لابن الرامي، دراسة أثرية معمارية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص١٩٥.

[١٩] سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٠،ص ٣٤٢-ص٣٤٤، حجة بتاريخ٢٦ رمضان سنة ١٢٨٨هـ.

[٢٠] سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٠، نفس الحجة السابقة .

[٢١] سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٠، نفس الحجة السابقة.

[٢٢] سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم١٧٩، ص ١٩٩، ٢٠٠، حجة ٦٣١، بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٨٨هـ.

[٢٣] سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٠،ص ٣٤٢-ص٣٤٤، حجة بتاريخ٢٦ رمضان سنة ١٢٨٨هـ.

[٢٤] سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٠، نفس الحجة السابقة.

[٢٥] سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٥، ص٢٩-٣١، حجة ٣٨٠، بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٢٩٠هـ.

[٢٦] محمد سيف النصر أبو الفتوح، منشآت الرعاية الاجتماعية، ص ٣٠٤- ٣٠٨.

[٢٧] سجل ١٥٩محكمة الإسكندرية، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤ بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ.

[٢٨] سجل ١٥٩محكمة الإسكندرية، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤ بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ.

[٢٩] سجل ١٥٣ محكمة الإسكندرية، ص ٢٥٧، ٢٥٨، وثيقة ٤٤٢، بتاريخ ١٧ جمادى الآخرة ١٢٦٦هـ.

[٣٠] سجل ١٠٨ محكمة الإسكندرية، ص ١٣، وثيقة ٢٧، بتاريخ ٢٨ محرم ١٢١١هـ.

[٣١] محاضر المجلس البلدي، جلسة ٢٩ مايو سنة ١٩٠٠ م.

[٣٢] سجل ١٥٣ محكمة الإسكندرية، ص ٢٥٧، ٢٥٨، وثيقة ٤٤٢، بتاريخ ١٧ جمادى الآخرة ١٢٦٦هـ.

(٣٣) مصلحة عموم المساحة، خريطة مدينة الإسكندرية رقم ٢٥٩، مسحت سنة ١٩٠٩م.

(٣٤) انظر هذه التراخيص في الملاحق.

(٣٥) سجل ١٨٢ محكمة الإسكندرية، ص ٩٦، وثيقة ١٠٥، ١٩ ربيع أول ١٢٨٩هـ.

(٣٦) سجل ١٥٦ محكمة الإسكندرية، ص ٥٦٠، حجة ٧٣٦، بتاريخ سنة ١٢٧١هـ.

(٣٧) سجل رقم ١٧٣ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٣٥٤- ٣٥٦، وثيقة ٣٤١، بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٢٨٤هـ.

(٣٨) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية،ص٦٠-٦٢، وثيقة ٥٦، بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ.

(٣٩) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية،ص٦٠-٦٢، وثيقة ٥٦، بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ.

(٤٠) سجل رقم م/٣/٢سجلات أورناتو الإسكندرية،ص١٠، وثيقة بتاريخ أواخر صفر ١٢٦٦هـ .

(٤١) علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٧، ص ٢٠٠.

(٤٢) سجل ١٤٦ محكمة الإسكندرية، ص ٤١٦، وثيقة ٥٣٤، بتاريخ أواسط شوال ١٢٦٠هـ.

(٤٣) سجل رقم ل /٨/١/٣ ديوان محافظة الإسكندرية، صادر دواوين، ص ٤٠٠،وثيقة ٣٢٥ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٦٥هـ.

(٤٤) سجل ١٥٨ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٢١٧، وثيقة ٣١٨، بتاريخ ٦ صفر ١٢٧٣هـ.

والريال المجيدي عملة ذهبية ضربت في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩- ١٨٦١م)، وكانتت تتداول في مصر مثل بقية النقود العثمانية.، وكانت تساوي ١٩ قرشاً أي ٧٦٠ نصفاً.

انظر، عبده أباظه، النقود المتداولة في عصر محمد علي، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٨٣.

(٤٥) سجل ١٥٨ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٢١٧، وثيقة ٣١٨، بتاريخ ٦ صفر ١٢٧٣هـ.

(٤٦) انظر رخصة الحمام في الملاحق. رخصة رقم ١٢.

(٤٧) انظر رخصة الحمام في الملاحق. رخصة رقم ١١.

(٤٨) علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٧، ص ٢٠٠.

(٤٩) علي مبارك،الخطط التوفيقية، الجزء السابع "مدينة الإسكندرية"، ص ١٩٩، ٢٠٠.

(٥٠) محاضر المأمورية البلدية، محضر جلسة ٣٠ إبريل ١٨٩٥م، ص ٢.

(٥١) محاضر المأمورية البلدية، محضر جلسة ٣٠ إبريل ١٨٩٥م، ص ٢.

(٥٢) راجع، محمد عبد الحفيظ، دور الجاليات الأجنبية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دراسة أثرية حضارية وثائقية، دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٩٢- ٩٤.

(٥٣) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٢، ص ٣٢٤، وثيقة ٣٢٤، بتاريخ ١١ رجب ١٢٨٩هـ.

(٥٤) المجلس البلدي بالإسكندرية، محاضر المأمورية البلدية، جلسة ٢٢ نوفمبر ١٩٠٤م.

(٥٥) المجلس البلدي بالإسكندرية، محاضر القومسيون البلدى، جلسة ٣ إبريل سنة ١٩١٣م.

(٥٦) مصلحة عموم المساحة، خريطة الإسكندرية، رقم١١٠، مسحت سنة ١٩٠٦م، طبعت سنة ١٩٠٠م.

(٥٧) المجلس البلدي بالإسكندرية، محاضر المأمورية البلدية، جلسة ٢ فبراير ١٩٠٤م.

الباب الخامس

حمامات الإسكندرية: دراسة تحليلة ومقارنة من واقع الوثائق

٥ - ١ المميزات والخصائص المعمارية لحمامات الإسكندرية مع مقارنتها بالحمامات في مدينة القاهرة

أولاً

لم تختلف حمامات الإسكندرية كثيراً عن حمامات القاهرة من حيث التخطيط العام، ومن حيث اشتمال الحمام على الأجزاء الثلاثة الرئيسية المتمثلة في المسلخ وبيت أول وبيت الحرارة، مع وجود اختلافات في بعض التفاصيل المعمارية وتتمثل الوحدات التي يتألف منها الحمام السكندري في:

أ- المدخل الضيق والدهليز المنكسر

حيث تشابهت حمامات الإسكندرية مع حمامات القاهرة وغيرها بضيق أبوابها ، وعدم ارتفاع فتحات المدخل، ووجود الدهليز المنكسر، وذلك بغرض منع تيارات الهواء من الدخول من ناحية،وأيضا لتوفير قدر من الهدوء والخصوصية لرواد الحمام[1]. كما تتميزت مداخل الحمامات السكندرية بالبساطة وعدم الاعتناء بزخرفتها.

ب- المسلخ أو القاعة الباردة

و هي المخصصة لخلع الملابس والمسماة بالمسلخ، وقد تميزت في حمامات الإسكندرية بالاتساع، وهي ميزة وجدت أيضا في حمامات القاهرة في العصر العثماني، وتعبر الوثائق عن المسلخ عادة بلفظ "الحوش" وأحيانا بلفظ "الفسحة"، والمسلخ في الحمام السكندري يشتمل عادة على عدة إيوانات تدور حول دورقاعة تتوسطها فسقية، ويعلوها سقف خشبي يبرز من وسطه شخشيخة للإنارة والتهوية، ويشتمل المسلخ أيضا على عدد من الحجرات تفتح على الإيوانات بالإضافة إلى عدد من المقاطع والمقاصير في الطابق العلوي وشرفة علوية متسعة يطلق عليها في الإسكندرية اسم سندرة، كما يشتمل المسلخ على مكان لجلوس معلم الحمام وعلى مقطع أو تخشيبة لعمل القهوة ويمكننا إعطاء تفاصيل عن هذه العناصر على النحو التالي:

الإيوانات:

يتراوح عدد الإيوانات بين إيوانين وأربعة إيوانات، ومن الحمامات التي اشتمل مسلخها على أربعة إيوانات حمام أبو شهبة وحمام جميعي، أما حمام صفر باشا فقد اشتمل مسلخ حمام الرجال على أربعة إيوانات بينما اشتمل حمام النساء على إيوانين اثنين حيث جاء بالحجة الخاصة بهذا الحمام في وصف مسلخ حمام الرجال "...ممجاز يدخل منه لحوش به أربعة لواوين بأحدها وهو الغربي ثلاث أود وبجانب الدهليز المذكور إيوان صغير معد لجلوس معلم الحمام وبالإيوان البحري أودة وتخشيبة معدة للقهوة بأعلاها سندرة وبالحوش المذكور فسقية بها نوفرة من الرخام". أما حمام النساء فقد ورد عنه ".. باب يتوصل منه لحوش به فسقية من الطوب وخمس أود من الخشب علوية يرقى لكل منهم بسلم من خشب وإيوانين وأربعة أود سفلية"[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن تخطيط المسلخ المؤلف من دورقاعة وأربعة إيوانات قد وجد في عدد كبير من الحمامات المصرية ومنها على سبيل المثال بالقاهرة حمام البارودية بباب الخلق وحمام السدرة ببولاق وحمام الرميلة بالقرب من القلعة، أما خارج القاهرة فقد وجد في مسلخ حمام المتولي "الطريني" بالمحلة الكبرى وكلها تنتمي إلى العصر العثماني[٣]. وفي بعض حمامات الإسكندرية نجد المسلخ يتألف من دورقاعة وثلاثة إيوانات ومنها على سبيل المثال حمام المصري وحمام الرجال بحمام الناضوري الذي جاء في وصف مسلخه "...حوش الحمام المشتمل على نوفرة مياه وأرض مفروشة بالرخام وثلاث إيوانات من الجهة القبلية والجهة الشرقية والجهة البحرية وأودة بالجهة الغربية بداخلها خزنة" [٤]، وهذا التخطيط ليس جديداً فقد وجد من قبل في بعض الحمامات المصرية، ومنها على سبيل المثال حمام الدود بشارع محمد علي الذي يرجع إلى العصر الأيوبي وحمام الطنبلي بباب الشعرية الذي يعود إلى القرن ١٢هـ / ١٨م[٥].

وفي نماذج نادرة وجدنا بعض حمامات الإسكندرية يشتمل مسلخها على إيوان واحد وقد وجدنا هذا التخطيط في نموذج فريد وهو حمام النساء بحمام الناضوري حيث جاء في وقفية إبراهيم الناضوري بشأن حمام النساء ".. والمشتمل الثاني وهو المعد للحريم على باب يفتح بحريا يدخل منه لفسحة بها باب ثانٍ يتوصل منه لطرقة بها باب يدخل منه لفسحة كبيرة بوسطها فسقية مياه من الرخام وبالفسحة المذكورة إيوان وثلاثة أود" [٦] وهذا النموذج من التخطيط لم يقابلنا في أي من الحمامات المصرية.

الحجرات الملحقة بالإيوانات

تميزت مسالخ حمامات الإسكندرية بوجود حجرات كبيرة ملحقة بإيواناتها تخصص لخلع الملابس أو للاستجمام، وهي تختلف عن المقاطع والمقاصير العلوية، وقد اختلف عدد هذه الأود من حمام لآخر لكنها لم تزد على أية حال عن أربعة أود مثلما هو الحال في حمام صفر باشا منها ثلاثة أود ملحقة بالإيوان الغربي وأودة واحدة ملحقة بالإيوان البحري[٧]، أما حمام جميعي فكان عددها ثلاثة ملحقة بالإيوان البحري[٨]، وفي حمام المصري نجد أودة واحدة ملحقة بالإيوان الشرقي في حمام الرجال، وأودتان ملحقة بالإيوان الشمالى في حمام النساء .

المقاصير والمقاطع

وهي عبارة عن حجرات صغيرة يفصل بينها فواصل من الخشب، وقد يوجد على واجهتها حجاب من الخشب الخرط، وتخصص المقاصير للخاصة من ذوي اليسر حتى لا يختلطوا بالعامة وينالوا بها قسطاً من الاسترخاء والراحة بعد الاستحمام[٩]. وتوجد هذه المقاصير أحيانا في طابقين ولكن غالبية حمامات الإسكندرية كانت بها مقاصير في الطابق الثاني يتقدمها ممر مثلما هو موجود في حمام المصري وحمام الشيخ إبراهيم بالمنشية، وكان موجوداً أيضا في حمام أبو شهبة وحمام جميعي وحمام الناضوري والأخيرين وصل عددها فيهما إلى ستة فتذكر وثيقة حمام الناضوري "..وسلم بالإيوان البحري معقود من الخشب يرقى من عليه إلى دور ثانٍ بأعلا الحوش المذكور يشتمل على ستة أود من جهتيه القبلية والغربية ودرابزين من الخشب داير على أربعة طرق متنافذة لبعضها بعضا" [١٠].وتجدر الإشارة إلى أن عنصر المقاصير قد وجد في غالبية الحمامات المصرية، وما تزال توجد بعض المقاصير بحمام بشتاك بسوق السلاح، كما كان حمام السلطان إينال يحتوى على خمسة مقاصير[١١]، ولكن المقاصير العلوية تعد ميزة فريدة في حمامات الإسكندرية.

الفسقية

يندر أن يخلو حمام من حمامات الإسكندرية من فسقية تتوسط المسلخ، ويختلف شكلها ومادة بنائها من حمام لآخر، وكان الشكلان الشائعان هما المثمن والمربع، ووجدت الفسقية المربعة في حمامي المصري، ومعظم الفسقيات مصنوعة من الرخام وبعضها صنع من الطوب كتلك التي كانت في حمام صفر باشا. ويرى المرحوم الدكتور محمد سيف النصر أبو الفتوح أن هذه الفسقيات الموجودة في مسالخ الحمامات المصرية كانت مخصصة للماء البارد وليست للتدليك كما كان يعتقد [١٢].

ج - بيت أول

وهو القسم الأوسط من الحمام ويتميز بأن حرارته متوسطة معتدلة، ولم يختلف تخطيطه عن بقية الحمامات المصرية حيث يشتمل غالبا على إيوان واحد أو سدلة وعدد من المراحيض يختلف عددها من حمام لآخر، وقد يلحق به خلوة أو اثنتين.

د- بيت الحرارة

وهو القسم الأخير في الحمام، وهو أشد أجزاء الحمام حرارة وبخاراً، وكان التخطيط الشائع فيه في حمامات الإسكندرية هو التخطيط المتعامد الذي يعتمد على وجود مثمن كبير في الوسط يتعامد عليه أربعة إيوانات أو ثلاثة "صليب ناقص ضلع"، وفي زواياه أربعة مغاطس، ومن الحمامات التي صارت على هذا التخطيط حمام المصري الذي يشتمل بيت الحرارة لحمامي الرجال والنساء على دورقاعة مثمنة وثلاثة إيوانات، كما يوجد هذا التخطيط أيضا في حمام الشيخ إبراهيم بالمنشية، وننوه هنا أن هذا التخطيط قد ظهر من قبل في العديد من الحمامات المصرية بالقاهرة مثل حمام الخراطين من العصر الفاطمي، وحمام جوهر اللالا من العصر المملوكي، وحمام الطنبلي من العصر العثماني، كما وجد هذا النمط التخطيطي في بعض الحمامات التركية ومنها حمام سيني لي في استنبول (١٥٤٦م) وحمام محرما (١٥٤٨م) باستنبول وكلاهما من أعمال المهندس الشهير سنان[١٣].

وقد وجدت نماذج فريدة في الحمامات السكندرية اشتمل بيت الحرارة فيها على إيوانين اثنين فقط مثل بيت الحرارة بحمام الرجال بحمام الناضوري الذي ذكرت عنه الوثيقة ".. بيت حرارة الحمام مشتملة على نوفرة وإيوانين بكل منهما حنفيتان وحوض مياه إفرنكي وأربعة مغاطس". [١٤] وكان يتوسط بيوت الحرارة بالحمامات السكندرية عنصر الفسقية التي تأخذ شكلا مربعاً أو مثمناً، وهذا العنصر لم يظهر بالحمامات المصرية إلا قرب نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وكانت مخصصة أيضا للماء البارد، كما وجدت أحواض للتطهر داخل الإيوانات المحيطة ببيت الحرارة.[١٥]

ثانيًا

تميزت حمامات الإسكندرية أيضا بتعدد المغاطس في بيت الحرارة ووصل عددها في كثير من الحمامات ومنها حمام المصري وحمام الشيخ إبراهيم باشا الباقيين إلى أربعة مغاطس، كما اشتمل حمام جميعي أيضا على أربعة مغاطس فورد عنه: "باب يدخل منه لوسط الحمام المذكور

به أربعة مغاطس اثنان منهم بهما حنفيتان" [١٦]، وفي بعض النماذج النادرة وجد أكثر من هذا العدد مثل حمام النساء بحمام الناضوري حيث جاء في وصف بيت الحرارة "فسحة كبيرة بوسطها فسقية رخام وستة محلات معدة للمغاطس والحنفيات والثالث يدخل منه إلى حوض معد للماء البارد داير به درابزين من الخشب وباب ثاني يتوصل منه إلى خلوة بها مغطس وحنفية" [١٧] وهذا الأمرلم يكن شائعاً في حمامات القاهرة التي لم تزد المغاطس فيها عن ثلاثة مغاطس في الحمامات القائمة.

ثالثًا

وجدت في بعض حمامات الإسكندرية عنصرا لم نجده في سواها من الحمامات المصرية أطلقت عليه الوثائق اسم "المطبل"، ومن أمثلة الحمامات التي وجد بها حمام العباني وحمام صفر باشا، وذكرت وثائق حمام العباني عن وظيفة هذا العنصر أنه "مطبل لغسل نساء اليهود"[١٨]، أما وثيقة حمام صفر باشا فذكرت في وصف حمام النساء: ".. وباب يدخل منه للحرارة بها مغطسين بهما حنفيتين ومغطس كبير صار الآن حنفية وديوان وحمام لليهود ومطبل" [١٩]، وبالبحث عن هذا المصطلح في القواميس العبرية وجدته يعني المغطس [٢٠]، وقد كان المطبل على ما يبدو عبارة عن نوع من الأحواض المتسعة أو المغاطس يوجد في الحمامات الخاصة بالنساء، يتم تخصيصها لاغتسال نساء اليهود[٢١]، ولاندري هل كان له شكل معين وطريقة استخدام معينة ؟ لم تسعفنا الوثائق في الإجابة على هذا السؤال، وقد كان إضافة هذا العنصر إلى الحمامات السكندرية في تلك الفترة انعكاساً للتزايد المستمر في أعداد اليهود في تلك المدينة وسياسة التسامح التي اتبعها محمد علي وخلفائه تجاه الأجانب عموماً وتشجيعه إياهم على القدوم إلى مصر والإقامة فيها.كما يجب أن نضع في الاعتبار أيضا أن كتب الحسبة كانت دائما تشدد على ضرورة تمييز نساء المسلمين عن غيرهن من أهل الملل الأخرى داخل الحمامات. ومن المعروف أن الشريعة اليهودية لا تبيح لليهود أن يسكنوا في مكان لا يوجد فيه حمام، وحتى يكون الحمام شرعياً لابد أن يحتوي على ماء يكفي لتغطية جسد امرأة متوسطة الحجم،كما يجب أن يأتي الماء من عين أو نهر، ويتعين على المرأة اليهودية أن تأخذ حماماً طقوسياً بعد العادة الشهرية، وعند أكل لحم حيوان نجس أو مس جثة إنسان أو حيوان[٢٢].

رابعًا

تميزت حمامات الإسكندرية عن غيرها من الحمامات المصرية باتساعها الهائل وعظم مساحتها، ويتضح ذلك مما ورد في الوثائق عن مساحة بعض ه ذه الحمامات فمثلا حمام جميعي بلغت مساحته حسب نص الوثيقة ٢٧٧٣ ذراعاً وثلث ذراع بما يعادل ١٥٦٠متراً[٢٣]، وحمام المصري بلغت مساحته ٢٤٩٥ ذراعاً وسدس ذراع[٢٤].وحمام الناضوري بلغت مساحته ١٩٤٦ذراعاً و٦٦ سم من الذراع [٢٥] "الذراع المعماري كان يساوى٧٥سم في تلك الفترة".

خامسًا

تميزت حمامات الإسكندرية بوجود عنصر المنشر كعنصر أساسى في جميع الحمامات، ويأخذ مساحة كبيرة من أرض الحمام، فعلى سبيل المثال منشر حمام الشيخ إبر اهيم باشا بباب سدرة كانت مساحته تبلغ ٤٨٠ ذراعاً[٢٦]، وكان المنشر عبارة عن مساحة مكشوفة تقع إلى جوار الحمام، وله مدخل مستقل ويتم فيها نشر الفوط الخاصة بالحمام، وأيضا وضع مواد الوقود التي تستعمل في إشعال المستوقد، وغالباً ما يتصل بالمنشر مستوقد الحمام.

سادسًا

تميزت بعض حمامات الإسكندرية أيضا باشتمالها على حوانيت للحلاقة تفتح في واجهاتها فورد عن حمام صفر باشا ".... وحانوت معد للحلاقة بجانب الحمام المذكور يفتح بابه قبليا" [٢٧]، كما اشتملت بعض الحمامات ومنها حمام العباني على حجرات خاصة بإزالة الشعر ولم يكن هذا قاصرا على حمام النساء بل وجد أيضا في حمام الرجال فورد في وصف حمام الرجال في حمام العباني "وباب ثانٍ يدخل منه إلى دهليز به مساطب من الرخام وحنفية وأربعة بيوت لإزالة الشعر" [٢٨].

سابعًا

تميزت حمامات الإسكندرية الواقعة داخل المدينة القديمة بطريقة فريدة في إمدادها بالمياه، حيث كانت تصل المياه من ترعة المحمودية ثم تسير في خلجان صغيرة يبلغ عددها خمسة خلجان موزعة داخل المدينة تعرف بالمجاري السلطانية تصب هذه الخلجان في آبار وعوينات وصهاريج سلطانية تابعة للحكومة، ثم تقوم السواقي برفع المياه من هذه الآبار وتسير في مجارٍ محمولة على قناطر حتى تصل داخل الحمامات، ومن ثم فقد كان موقع الحمامات مرتبطا إلى حد كبير بموضع هذه المجاري، وقد كان حمام العباني يشتمل على مجرى من الساقية مقامة على تسعة عقود حيث ذكرت الوثيقة "وللحمامين المذكورين حاصل علوى من قبليهما به ساقية علوية وسبيل معد لشرب العطاش ومجرى من الساقية لجريان الماء مركبة على تسع قناطر موصلة لخزن الماء البارد للحمامين" (٢٩).

٥ - ٢ إعادة تصور لثلاثة حمامات سكندرية مندثرة من القرن التاسع عشر

٥ - ٢ - ١ حمام العباني

يلفت نظر المتصفح لسجلات محكمة الإسكندرية الشرعية في القرن التاسع عشر وجود حمام يتكرر بكثرة باعتباره من المعالم المشهورة بخط الباب الأخضر وكوم الناضورة بالإسكندرية، فتذكر الوثائق المتعلقة ببانٍ في هذا الخط أن المبني الفلاني بالقرب من حمام العباني أو تجاه حمام العباني بالقرب من مسجد سيدي وقاص[٣٠]، وعندما عثرت على حجة إنشاء حمام بالخط المذكور تضامن ثلاثة من الأثرياء في إقامته وذكر عن موقع الحمام بأنه "بخط الباب الأخضر بالقرب من سيدي وقاص" كانت المشكلة أن الأشخاص الذين اشتركوا في بنائه ليس من بينهم أحد يحمل اسم العباني ثم اهتديت إلى حجة أخرى فسرت سبب تسمية الحمام بهذا الاسم وهي تتعلق بشراء أحد افراد عائلة العباني وهو الحاج رجب العباني ثلث الحمام المذكور من السيد الشريف أحمد الغربى شاهبندر التجار بثغر الإسكندرية في سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م[٣١]، كما تحدثت حجة أخرى عن شراء ورثة الحاج رجب المذكور حصة أخرى قدرها السدس أربعة قراريط في هذا الحمام في سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م [٣٢] (انظر الحجة رقم ١٥) فأصبحوا يمتلكون نصف الحمام المذكور ومن ثم فقد حمل الحمام اسم العباني، وهو الحمام الذي سنتعرف عليه في الصفحات التالية.

أهمية دراسة هذا الحمام

لا تكمن أهمية دراسة هذا الحمام في شهرته وكثرة ذكره في الوثائق فحسب، بل تكمن أيضا في عثورنا على أربعة حجج متعلقة بهذا الحمام أمدتنا بمعلومات نادرة وعناصر جديدة اشتمل عليها هذا الحمام والتي تتمثل فيما يلي:

١-تضامن ثلاثة من الأشخاص من الطبقة العسكرية في إنشاء هذا الحمام وهم إسماعيل قبودان جبل الطار، وبلال أغا كتخدا محرم بك محافظ الثغر، وعثمان أغا السلانكي[٣٣] أمين الجمرك بالثغر، لكل منهم الثلث وقد توفي كل من إسماعيل قبودان وعثمان أغا سلانكى قبل إتمام بناء الحمام، فدفع ورثتهما ما يخصهما من تكاليف إنشاء الحمام إلى بلال أغا الذي تولى البناء والصرف.

٢-بني الحمام على قطعة أرض براح تخص بيت مال المسلمين العامة بخط الباب الأخضر بالقرب من مسجد سيدي وقاص.

٣-حصل المنشئون المذكورون علي إذن من محمد على باشا بفتح باب في سور مدينة الإسكندرية بجانب الحمام يمكن من خلاله لمرتادي الحمام أن يصلوا منه للمينا الغربية[٣٤].

٤-أعطتنا تلك الوثائق معلومات مفصلة عن تكاليف إنشاء الحمام فقد تكلف بحسب ما جاء في الوثيقة مبلغا قدره ٣٥٨,٩٣٠,٢٣ "ثلاثمائة وثمانية وخمسون ألف قرش وتسعمائة وثلاثون قرشا من ذوات الأربعين وثلاثة وعشرون نصفا فضة" [٣٥]، قيمة ما صرفه بلال أغا "في ثمن جير وأحجار وبلاط رخام ومالطي[٣٦] وجبس وحمرة ورمل وقصرمل وأخشاب متنوعة وحديد ورصاص وجاجات زجاج وأجر بنايين وفعلة ونجارين ونشارين وخراطين ورخامين وسباكين وحدادين وحمارين وغير ذلك" وقد وزع هذا المبلغ على الثلاثة أشخاص الذين اشتركوا في بناء الحمام فخص كل واحد منهم مبلغ ١١٩,٦٤٣,٢١ قرشا "مائة وتسعة عشر ألف قرش وستمائة وثلاثة وأربعون قرشا وواحد وعشرون نصفا"، وأشارت الحجة إلى أن المبلغ الذي خص السيد إسماعيل قبودان تولى دفعها محمد علي باشا من خزينته الخاصة وأنعم بها على ابنه وهو السيد صادق أغا بن اسماعيل قبودان، أما حصة السيد عثمان أغا السلانكي فقد تولى دفعها بعد وفاته أخيه سليمان أغا أمين الجمرك بالثغر.

٥ -أمدتنا الحجة بتاريخ دقيق لإنشاء الحمام، فقد ابتدأ البناء في العاشر من رجب سنة ١٢٣٩هـ /مارس ١٨٢٤م، وكان الفراغ من البناء في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤١هـ /يناير ١٨٢٦م.

٦-اشتمل هذا الحمام على عناصر لم تقابلنا من قبل في حمامات الإسكندرية مثل عنصر "المطبل" أو المغطس المخصص لغسل وطهارة نساء اليهود مما يعطي مؤشراً على وجود تركز لليهود في المنطقة المبني فيها الحمام، كما اشتمل الحمام أيضا على أربعة بيوت أوحجرات لإزالة الشعر في حمام الرجال، كما وجد بالحمام منشر معد لنشر الفوط ووضع مواد الوقود المستخدم في المستوقد.

موقع الحمام وحدوده

حددت الحجة موقع الحمام بأنه "داخل الثغر بخط الباب الأخضر بالقرب من سيدي وقاص"، ويستشف من الوثيقة أنه كان قريباً من سور الإسكندرية ومن المينا الغربية، وبتحقيق هذا الموضع يتبين لنا أن الحمام كان موقعه بمنطقة كوم الناضورة الحالية على مسافة قليلة من جامع المصري الموجود بشارع المصري ويؤكد ذلك ما جاء في وقفية باسم السيد علي المصري حددت موقع مسجد المصري "بأنه بخط الباب الأخضر بالقرب من حمام العباني" [٣٧]ومعنى هذا أن الحمام كان موقعه بجوار مسجد سيدي وقاص الذي ورد في الحجة وما يزال هذا المسجد موجوداً في هذه

المنطقة بالفعل في مواجهة مسجد المصري، وما يزال أيضا يوجد شارع خلف هذا المسجد يسمى بشارع حمام العباني، ومن ثم فإنه يمكننا تحديد الموقع الذي كان يشغله الحمام بالمساحة التي تقع بجوار مسجد سيدي وقاص عند تقاطع شارع هارون الرشيد مع شارع المصري. وقد اندثر الحمام في أواخر القرن التاسع عشر إذ لم نجده على خرائط الإسكندرية التي رسمت في سنة ١٩٠٧م.

تاريخ الإنشاء:

بني الحمام بين سنتي ١٢٣٩ـ ١٢٤١هـ / ١٨٢٤ـ ١٨٢٦م

مشتملات الحمام:

يشتمل الحمام على عدة عناصر تتمثل في:

١-حمامين متلاصقين، أحدهما للرجال والثاني للنساء.

٢-حاصل علوي في الجهة القبلية للحمام به ساقية علوية.

٣-سبيل معد للشرب.

٤-مجرى مياه عذبة تمتد من الساقية إلى داخل الحمامين محمولة على بائكة من تسعة عقود.

٥-حاصل لوضع البهائم ملتصق بحاصل الساقية من الجهة الغربية وبابه يفتح في الجهة البحرية.

٦-مستوقد به بيت نار واحدة للحمامين.

٧-أربعة حواصل صغار.

٨-منشر لنشر الفوط،ووضع مواد الوقود.

٩-صهريج مبني في تخوم الأرض معد لخزن الماء من النيل[٣٨].

وصف حمام الرجال كما ورد بالحجة

اشتمل حمام الرجال على ثلاثة أقسام هي:

١-المسلخ

ورد بالحجة وصف المسلخ فذكرت "..مسلخ به فسقية من الرخام بها نوفرة من الرخام وشاذروان من الرخام وأواوين بها أربع خزاين ودواليب وصهريج تحت تخوم الأرض معد لخزن الماء العذب من النيل المبارك ".

٢-بيت أول

وهو القسم الأوسط من الحمام ووصفته الوثيقة بما نصه "...وباب حرارة أول يدخل منه إلى دهليز به مساطب من الرخام وسندرة علوية من الخشب وثلاثة مراحيض وباب ثاني يدخل منه إلى دهليز به مساطب من الرخام وحنفية وأربعة بيوت لإزالة الشعر..".

٣-بيت الحرارة

وهو القسم الثالث من الحمام وذكرت عنه الوثيقة "...وباب الحرارة الجوانية يدخل منه للحرارة المذكورة بوسطها فسقية من غير نوفرة بأربعة حنفيات بكل واحدة حوضان من الرخام عليها بزابيز من النحاس الأصفر ومغتسان بينهما حوض من الرخام عليه بزبوزتان من النحاس ومساطب من الرخام".

وصف حمام النساء كما ورد بالحجة

يشتمل حمام النساء على نفس العناصر الموجودة في حمام الرجال، مع وجود اختلافات طفيفة أهمها عنصر المطبل أو المغطس المخصص لغسل وطهارة نساء اليهود، وقد ذكرت الحجة حمام النساء بوصف مقتضب لتشابهه مع حمام الرجال، وتتمثل الأجزاء التي يتألف منها حمام النساء في:

١-المسلخ

وصفته الحجة بما نصه "...ومشتمل الحمام الثاني على باب يدخل منه إلى مسلخ به أواوين ومطبلا لغسل نسا اليهود".

٢-بيت أول

ذكرت عنه الحجة "..وباب حرارة أول يدخل منه إلى دهليز أول به ثلاثة مراحيض ومساطب من الرخام".

٣-بيت الحرارة

أوردت عنه الحجة: ".. وباب حرارة ثاني يدخل منه للحرارة بها مغطسان وحنفيتان كل واحدة حوضان من الرخام عليها بزابيز من النحاس الأصفر وإيوانان لكل واحد منهما حوض من الرخام عليه بزبوزتان من النحاس ومساطب من الرخام" [٣٩].

إعادة بناء حمام العباني استناداً إلى وثيقة الحمام وخريطة الفلكي لعام ١٨٦٥

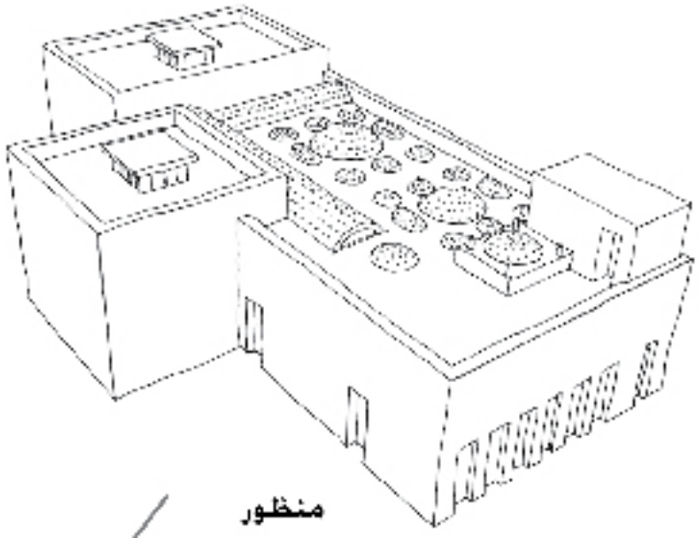

منظور

المسقط الأفقي للدور الأرضي

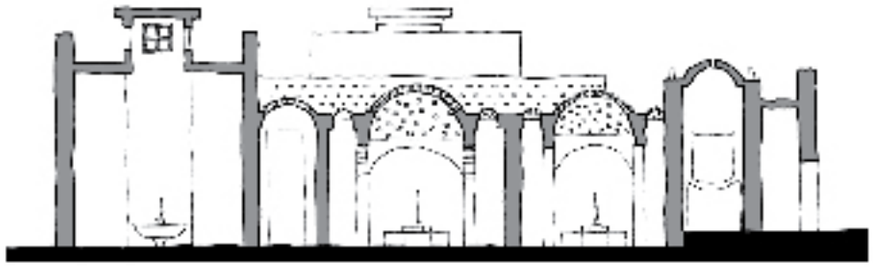

القطاع الرأسي أ - أ

الشمال

مفتاح المسقط الأفقي للدور الأرضي

أ ـ حمام الرجالة
١ طرقة

ـ المسلخ
٢ أودة
٣ ايوان
٤ أودة
٥ أودة
٦ ايوان
٧ أودة

ب. البيت الأول
٨ ثلاثة مراحيض
٩ أربع غرف للحلاقة

ج. بيت الحرارة
١٠ ايوان
١١ مغطس
١٢ مغطس
١٣ ايوان

ب ـ حمام الستات
١٤ طرقة

د. المسلخ
١٥ ايوان
١٦ ايوان

ذ. البيت الأول
١٧ ثلاثة مراحيض

و. بيت الحرارة
١٨ ايوان
١٩ مغطس
٢٠ مغطس
٢١ ايوان

س. المطبل

ح. المستوقد و الخدمات
٢٢ سبيل
٢٣ محلات
٢٤ المستوقد
٢٥ سلم
٢٦ المنشر

التعاملات التي تمت على الحمام في القرن التاسع عشر من واقع الوثائق

بعد بناء الحمام وضع كل من الملاك الثلاثة وهم بلال أغا، وسليمان أغا السلانكي، وصادق أغا بن اسماعيل جبل الطار، وضع كل منهم يده على حصته في ملكية الحمام وهي الثلث. وفي عام ١٢٤٦هـ /١٨٣٠م باع السيد صادق أغا حصته في الحمام إلى السيد الشريف أحمد الغريب بن السيد عمر الغريب شاهبندر التجار بثغر الإسكندرية[٤٠]، وبعدها بعام واحد اشترى الحاج رجب العباني هذا الثلث من السيد أحمد الغريب المذكور بموجب حجة صادرة من محكمة الإسكندرية الشرعية مؤرخة بـ ٢ ربيع الثاني ١٢٤٧هـ /١٨٣١م بمبلغ قدره خمسة وستون ألف قرش يعدل كل قرش منها أربعون نصفا [٤١]، ويلاحظ هنا أن القيمة التجارية للحمام قد انخفضت إلى أقل من النصف، فهذا الثلث من الحمام الذي دفع فيه الحاج رجب العباني مبلغ ٦٥,٠٠٠ قرش تكلف وقت الإنشاء مبلغ ١١٩,٦٤٣ ألف قرش [٤٢]. أما ورثة سليمان أغا السلانكي فقد باعوا حصتهم في الحمام وهي الثلث إلى شخص يدعى أرسلان أغا ناظر الذخاير بالثغر في عام ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م (انظر الحجة رقم١٤) بمبلغ خمسمائة جنيه أفرنجي الذي يعدل كل واحد منها سبعة وتسعين قرشا ونصف يعادل ذلك المبلغ من القروش الرومية ٤٨,٧٥٠ قرش " ثمانية وأربعون ألف قرش وسبعماية وخمسون قرشا من ذوات الأربعين" [٤٣] ويلاحظ مرة أخرى انخفاض القيمة التجارية للحمام مقارنة بما دفع في مثل هذه الحصة من قبل.

وبعد شراء أرسلان أغا للحصة المذكورة لم يقبل ورثة رجب العباني بهذا البيع وذهبوا إلى المحكمة وادعوا بأنهم يستحقون شراء الحصة المذكورة بالشفعة فهم أولى بها كونهم يمتلكون ثلث الحمامين المرقومين، وبعد أن طال النزاع بينهما وتوسط للصلح بينهما جماعة من المسلمين تم الاتفاق على أن يتنازل أرسلان أغا عن نصف الحصة التي اشتراها أي السدس أربعة قراريط لورثة رجب العباني على أن يدفع الورثة المذكورون لأرسلان أغا نصف المبلغ الذي دفعه[٤٤]، وبموجب هذا التنازل أصبحت عائلة العباني تمتلك نصف الحمام ومن ثم فقد حمل الحمام اسمهم. أما النصف الثاني من الحمام فقد آل في النهاية إلى أحد التجار الشوام المقيمين بالثغر وهو " الحاج سعد الله حلابو بن أحمد بن عبد الله حلابو"[٤٥] الذي اشترى حصة قدرها الثلث ثمانية قراريط في الحمام من ورثة بلال أغا في سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م، وفي نفس العام أضاف إلى حصته المذكورة حصة أخرى قدرها السدس أربعة قراريط بالشراء من ورثة أرسلان أغا وبذلك أصبح يمتلك النصف الثاني من الحمام".

٥ - ٢ - ٢ حمام صفر باشا (حمام صفر)

الموقع:

كان موقع الحمام كما حددته إحدى الوثائق يوجد بجوار الترسانة بخط سيدي عبد الله المغاوري، ملاصقة من الجهة البحرية لسراي مطوش باشا ناظر المهمات البحرية في عهد محمد علي، ويشغل مكانه اليوم عمارة سكنية على ناصيتي شارع صفر باشا وشارع أبو وردة.

تاريخ الإنشاء:

١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م[٤٦].

المنشئ:

اشترك في بناء هذا الحمام كل من صفر باشا وأخيه صالح بيك، وهما ابنا مصطفى مطوش باشا ناظر المهمات البحرية، وكان كل منهما يمتلك حصة في الحمام قدرها تسعة قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً، وكان معهما شخص ثالث لم تذكر الوثائق اسمه كان يمتلك حصة قدرها السدس، وعندما توفي صالح بيك، ولم يكن له ولد قسم نصيبه بين ورثته وهم أخوه صفر باشا، وزوجته أمينة هانم بنت حسين باشا حاكم الجزائر وبناته الأربع منها وهن خديجة وحنيفة ونفيسة وزينب، فكان ما خص زوجته وبناتها الأربع سبعة قراريط وثمن قيراط، وما خص صفر باشا قيراط واحد وسبعة أثمان من القيراط[٤٧]، ومن ثم فقد أصبحت حصة صفر باشا في هذا الحمام عشرة قراريط وسبعة أثمان من القيراط، ولعل امتلاكه للحصة الأكبر في الحمام كان هو السبب في إطلاق اسمه على هذا الحمام.

وصف الحمام في ضوء الوثيقة:

كان هذا الحمام من نوع الحمامات المزدوجة، إذ كان يشتمل كما ورد بالحجة على حمامين متلاصقين أحدهما للرجال والثاني للنساء:

وصف حمام الرجال:

يستفاد مما ورد في وثيقتين تتعلقان بقسمة ميراث صالح بيك أخي صفر باشا أن حمام الرجال كان يشتمل كغيره من الحمامات على ثلاثة أقسام؛ هي المسلخ وبيت أول وبيت الحرارة على النحو التالي:

-المسلخ

يشتمل الحمام على مدخل يفتح في الجهة القبلية من الحمام يدخل منه إلى مجاز يوصل لمسلخ الحمام الذي أطلقت عليه الوثيقة اسم "حوش"، ويتوسط المسلخ فسقية من الرخام، ويشتمل المسلخ على أربعة إيوانات، الإيوان الغربي منها يتصل به ثلاثة أود، ويتصل بالإيوان البحري أودة وتخشيبة لعمل القهوة يعلوها سندرة، ومكان جلوس معلم الحمام يوجد بجانب الدهليز على هيئة إيوان صغير.

-بيت أول

يتوصل إليه من باب بالمسلخ يؤدي إلى مجاز به حنفية وثلاثة مراحيض، وقد اختصرت مساحة هذا القسم فأصبح يشتمل على إيوان واحد صغير وأودة.

-بيت الحرارة

وهو عبارة عن مساحة يتوسطها فسقية من الرخام وبها حوض وحنفية، ويلتف حول هذه المساحة الوسطى أربعة مغاطس؛ إثنان منها بهما حنفيتان، وبواجهة هذا الحمام حانوت للحلاقة.

وصف حمام النساء:

اشتمل حمام النساء على نفس العناصر التي وجدت في حمام الرجال، إلا أنه قد تميز بوجود عنصر لم يقابلنا في أيٍّ من حمامات الإسكندرية باستثناء حمام العباني وهو عنصر "المطبل" الذي حددت الوثيقة وظيفته بأنه "لغسل نساء اليهود".ووفقاً للوثيقة فقد كانت الواجهة الرئيسية لهذا الحمام تقع في الجهة الشرقية، وبها مدخل الحمام الذي يؤدي إلى دركاة أطلقت عليها الوثيقة اسم "فسحة" تؤدي تلك الفسحة إلي دهليز في نهايته باب يفضي إلى مسلخ الحمام الذي أسمته الوثيقة اسم "حوش" ويتوسط المسلخ فسقية من الطوب، ويشتمل المسلخ على إيوانين وأربعة أود، أما الطابق العلوي من المسلخ فبه خمسة أود من الخشب يصعد إليها بسلم من الخشب. ويتوصل من باب في نهاية المسلخ إلى القسم الأوسط من الحمام المعروف ببيت أول ويشتمل على مجاز به مرحاضان، وإيوان به حنفية وخلوة. أما بيت الحرارة فذكرت الوثيقة أنه يشتمل على: "مغطسين بهما حنفيتين وحوض ومغطس كبير وديوان وحمام لليهود ومطبل وخلوة بها حنفية" [٤٨]، ونلاحظ أن تخطيط هذا الجزء من الحمام يختلف عن مثيله بالحمامات الأخرى؛ إذ يشتمل على ثلاثة مغاطس؛ أحدها كبير والآخران أصغر مساحة، كما يضم قسماً لغسل نساء اليهود لتمييزهم عن نساء المسلمين وإجراء طقوس طهارتهم دون مضايقة من أحد.

وفي ضوء هذا الوصف الوثائقي يمكننا تبين المفردات البنائية لهذا الحمام على النحو التالي:

أولا: حمام الرجال:

١-باب يؤدي إلى دهليز يؤدي إلى الحوش (المسلخ)

٢-المسلخ يتكون من أربعة إيوانات:

- الإيوان الغربي به ثلاث حجرات.
- الإيوان البحري به حجرة وبيت قهوة.
- إيوان خامس صغير لمعلم الحمام.

٣-مجاز يضم ثلاثة مراحيض.

٤-بيت حرارة أوسط يضم إيواناً وأودة .

٥-بيت حرارة يضم أربعة مغاطس.

٦-دهليز يضم حاصلاً وسلم السطح وحاصلاً به خرزة صهريج .

إعادة بناء حمام صفر استناداً إلى وثيقة الحمام وخريطة الفلكي لعام ١٨٦٥

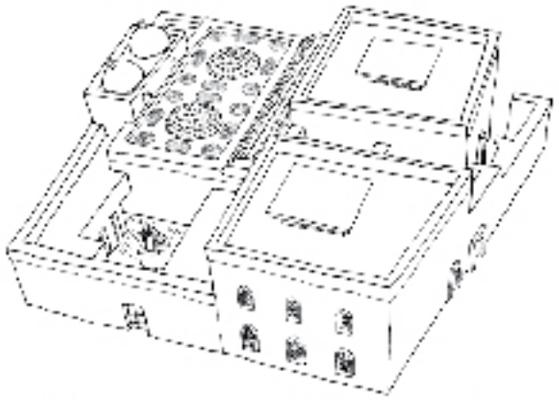

منظور

المسقط الأفقي للدور الأرضي

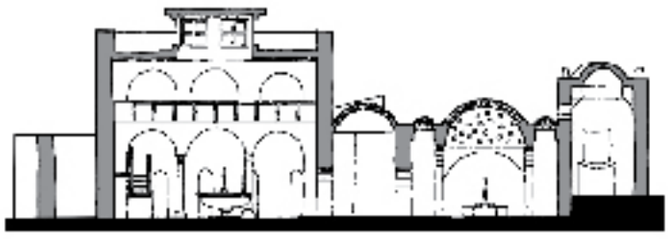

القطاع الرأسي أ - أ

الشمال

مفتاح المسقط الأفقي للدور الأرضي

أ. حمام الرجال
١ مجمر

١. المسلخ
٢ إيوان
٣ إيوان المعلم
٤ ثلاث أوه
٥ إيوان الشهود

ب. البيت الأول
٦ ثلاثة مرحيض
٧ إيوان
٨ أودة

ج. بيت الحرارة
٩ مغطس

ب . حمام الستات
١٠ قسمة
١١ مجلز

د. المسلخ
١٢ أربع أوه
١٣ الإيوان الكبير و السه
١٤ الإيوان الصغير

ه. البيت الأول
١٥ مرحاضين
١٦ أودة بها حلوة

و. بيت الحرارة
١٧ مغطسين صغيرين
١٨ مغطس كبير
١٩ مطبل (حجرة التبخير)

س. حانوت معد للحلاقة

ح. المستوقد و الخدمات
٢٠ سلم
٢١ حاصل به فرن الصهريج
٢٢ حاصل
٢٣ أسطبل
٢٤ ثلاثة حواصل
٢٥ ساقية
٢٦ منشر
٢٧ مستوقد

٧ - فسحة أرض لتخزين الوقيد وساقية وحاصل ومستوقد الحمام واسطبل وحاصل.

٨- فسحة المنشر.

٩- حانوت معد للحلاقة.

ثانيًا: حمام السيدات:

١-باب يؤدي إلى دهليز يؤدي إلى الحوش (المسلخ).

٢- المسلخ ويتكون من:

- طابق أرضي عبارة عن إيوانين وأربع أود.

- طابق علوي عبارة عن سندرة تضم خمس أود.

٣- مجاز (بيت حرارة أوسط) به مرحاضان وإيوان وخلوة.

٤- بيت الحرارة ويتكون من:

- مغطسين.

- مغطس كبير.

- إيوان.

- مطبل.

٥ - ٢ - ٣ حمام الناضوري

كان موقعه بالشارع السلطاني الكبير الموصل لرأس التين أمام الضبطية، ويشغل مكانه اليوم بنزينة تطل على شارع الجمرك القديم، وعمارتان سكنيتان خلف مسجد أوده باشا إحداهما مطلة على شارع فرنسا. وقد سمي الحمام بالناضوري نسبة إلى التاجر المغربي إبراهيم الناضوري ابن الشيخ عبد الباقي الناضوري الذي كان يمتلك نصف هذا الحمام حيث اشترى حصة قدرها الثلث في سنة ١٢٨٤هـ /١٨٦٧م من الخواجا أورين نحمان اليهودى التابع لدولة النمسا أخو مشون نحمان أحد مالكي هذا الحمام، وقد أضيفت هذه الحصة إلى حصة أخرى قدرها أربعة قراريط اشتراها الناضوري من ورثة خورشيد باشا في سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م فكمل بذلك النصف(٤٩)، وقد بني الحمام بين سنتي ١٨٦٢-١٨٦٣م واشترك ثلاثة من الأشخاص في بنائه، اثنان منهم من محافظي الإسكندرية، وهما خورشيد باشا وحسن شيرين باشا بن مصطفى أفندي ومعهما تاجر يهودى نمساوي هو الخواجة مشون نحمان بن نحمان ماتتياه، ولعل اشتراك محافظ الثغر في بناء هذا الحمام كان سبباً في اشتهار هذا الحمام باسم " حمام المحافظ "، وقد بني الحمام على قطعتي أرض متلاصقتين محتكرتين من وقف القلاقسي، الأولى مسطحها ٩٢٨ ذراعاً والثانية مسطحها ١٠١٨ ذراعا و٦٦ سم من الذراع، وقد ضم المالكون المذكورون القطعتين المذكورتين إلى بعضهما وصيروهما قطعة واحدة وأنشأوا عليها حمامين أحدهما للرجال والثاني للنساء، وصرفوا على ذلك من مالهم الخاص بالسوية بينهم مبلغا قدره ستة آلاف بنتوا (٥٠)ذهبا وأربعمائة وخمسين بنتوا(٥١)، وهذا الحمام هو نفسه حمام المحافظ الذي ذكره علي مبارك، وهو أيضا حمام الضبطية الذي ذكره محمود الفلكي،وقد سمي بذلك لأن موقعه كان أمام مبنى ديوان الضبطية بشارع رأس التين، وكان يتألف من حمامين متلاصقين(٥٢).

وقد ورد ضمن الحجة الخاصة بهذا الحمام وصف دقيق لأجزائه المختلفة على النحو التالي:

١- وصف حمام الرجال كما ورد بالحجة

"جميع الحمامين المعد أحدهما للرجال والثاني للحريم المشتمل حمام الرجال المذكور على باب يفتح قبلياً يدخل منه لطرقة بداخلها حوش الحمام المشتمل على نوفرة مياه وأرض مفروشة بالرخام وثلاث إيوانات من الجهة القبلية والجهة الشرقية والجهة البحرية وأودة بالجهة الغربية بداخلها خزنة ومحل الصندوق وسلم بالإيوان البحري معقود من الخشب يصعد من عليه إلى دور ثانٍ بأعلى الحوش المذكور يشتمل على ست أود من جهته القبلية والغربية ودرابزين من الخشب داير على أربعة طرق متنافذة لبعضها بعضاً ويتوصل من حوش الحمام المذكور أولا أعلاه إلى باب وسط يدخل منه

إعادة بناء حمام الناضوري استناداً إلى وثيقة الحمام وخريطة الفلكي لعام ١٨٦٥

الشمال

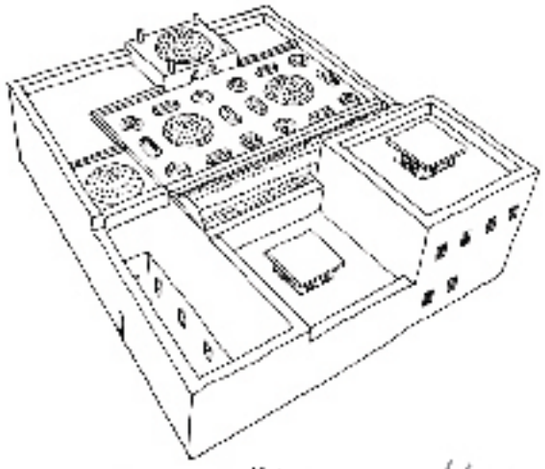

منظور

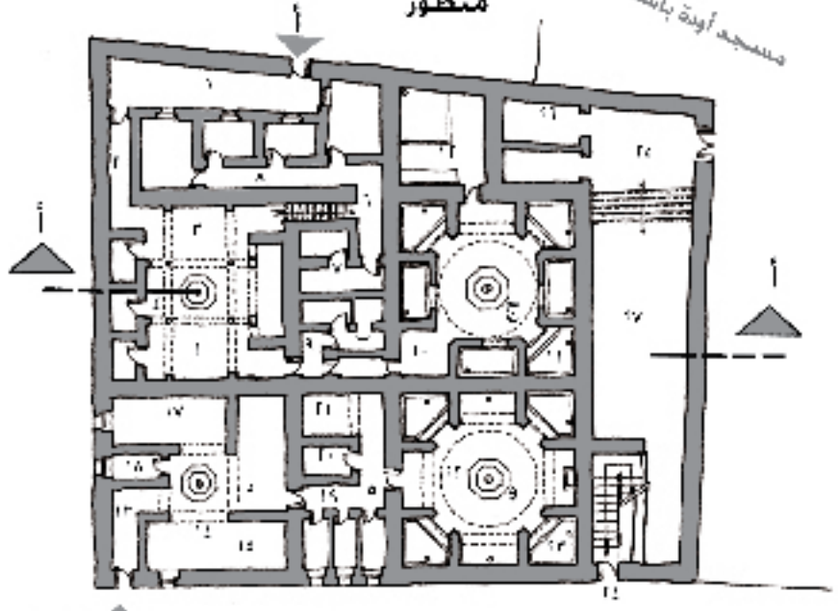

المسقط الأفقي للدور الأرضي

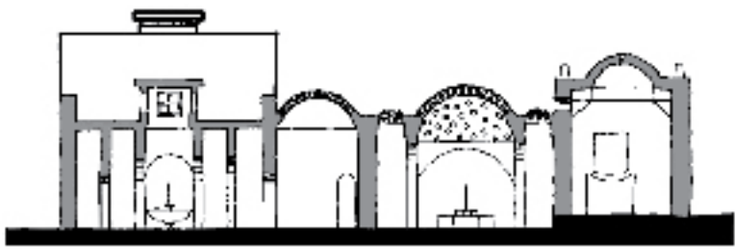

القطاع الرأسي أ - أ

أ. حمام السنات
١ مسحه
٢ غرفه

ا. المسلخ
٣ المسلخ
٤ ثلاث أبد
٥ إيوان
٦ غرفة
٧ أبدة بداخلها أبدة
٨ أربع أبه

ب. البيت الأول
٩ غرفة و مرحاضين

ح. بيت الحرارة
١٠ بيت الحرارة
١١ ستة مغاطس
١٢ التطبل

ب . حمام الرجال

د. المسلخ
١٣ دهليز
١٤ المسلخ
١٥ إيوان
١٦ إيوان
١٧ إيوان
١٨ أبدة

ه. البيت الأول
١٩ ثلاث مراحيض
٢٠ أبوة
٢١ ايوان

و. بيت الحرارة
٢٢ بيت الحرارة
٢٣ أربع مغاطس

ح. المستوقد و الخدمات
٢٤ سلم للدور العلوي
٢٥ مدخل الخدمات
٢٦ مخزن للمواشي
٢٧ أبدة بها خلية

إلى طرقة بها ثلاثة مراحيض وحنفية وحوض مياه ويتوصل من الطرقة المذكورة إلى طرقة بها باب أول وإيوان وأودة صغيرة بها حنفية، ويتوصل من باب أول المذكور إلى باب حرارة الحمام المشتملة على نوفرة وإيوانين بكل منهما حنفيتان وحوض مياه إفرنجي وأربعة مغاطس ومنافع ومرافق وحقوق" (٥٣).

٢- وصف حمام النساء كما ورد بالحجة

"ويشتمل الحمام الثاني وهو حمام الحريم المرقوم على باب يفتح بحرياً يدخل منه لفسحة صغيرة بها باب ثانٍ يتوصل منه لطرقة بها باب يدخل منه لفسحة كبيرة بوسطها فسقية مياه من الرخام، وبالفسحة المذكورة إيوان وثلاث أود وسلم من الخشب يصعد منه إلى ثلاث طرق إحداها بالجهة الشرقية على يمين الصاعد بها باب يتوصل منه إلى أودة وبداخلها أودة، ويتوصل من الطرقة الثانية إلى الطرقة الثالثة بالجهة الغربية بها أربعة أود ويتوصل من الفسحة الكبيرة المذكورة أولا إلى باب يدخل منه لفسحة بها بابان أحدهما يدخل منه لطرقة بها مرحاضان والثاني يتوصل منه إلى طرقة صغيرة يتوصل منها إلى فسحة كبيرة بوسطها فسقية رخام وست محلات معدة للمغاطس والحنفيات والثالث يدخل منه إلى حوض معد للمياه الباردة داير به درابزين من الخشب وباب ثانٍ يتوصل منه إلى خلوة بها مغطس وحنفية وبخارج الحمام المذكور من الجهة القبلية باب يدخل منه إلى عقد سلم يصعد منه إلى أودة وبالجهة الشرقية باب يفتح غربياً يدخل منه لحوش معد لوضع الحريق وبداخله حاصل معد لوضع المواشي وأودة وسلم يصعد منه إلى بيت النار ومحل القزانات وغير ذلك من المنافع والمرافق والحقوق" (٥٤).

ومن العرض السابق يتضح لنا مدى أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على جوانب مجهولة من حضارة الإسكندرية والتعريف بأهم حمامات الإسكندرية في القرن التاسع عشر، وبيان مدى ما كانت عليه من تطور ورقي، وتوضيح ملامحها العامة ومميزاتها التي انفردت بها بين حمامات القطر المصري، مع التطبيق على نماذج من أهم وأشهر هذه الحمامات، مستعينين في ذلك بالحجج المتعلقة بهذه الحمامات، وإذا كانت معظم هذه الحمامات قد اندثرت فإن الحمامات الثلاثة الباقية وهي حمام الشيخ إبراهيم باشا وحمام المصري وحمام حسن بك عبد الله قد أعطتنا صورة متكاملة عن حمامات الإسكندرية .

الهوامش

(١) سعاد محمد حسن، المرجع السابق، ص ٢١١.

(٢) سجل ١٥٩محكمة الإسكندرية، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ.

(٣) سعاد محمد حسن، المرجع السابق، ص ٢١١.

(٤) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية، ص٥-١٢ وثيقة ١، بتاريخ غرة ربيع الثاني ١٢٨٨هـ.

(٥) منظمة العواصم والمدن الإسلامية، أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، جدة ١٩٩٠ م، ص٣٢٧.

(٦) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية، ص٥-١٢ وثيقة ١، بتاريخ غرة ربيع الثاني ١٢٨٨هـ .

(٧) سجل ١٥٩محكمة الإسكندرية، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ.

(٨) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية،ص٦٠-٦٢، وثيقة ٥٦، بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ.

(٩) محمد سيف النصر أبو الفتوح، منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٢٧٠.

(١٠) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية، ص٥-١٢ وثيقة ١، بتاريخ غرة ربيع الثاني ١٢٨٨هـ.

(١١) سعاد محمد حسن، المرجع السابق، ص ٢٩٠.

(١٢) محمد سيف النصر أبو الفتوح، المرجع السابق، ص ٢٧٠.

(١٣) سعاد محمد حسن، المرجع السابق، ص ٢١٥.

(١٤) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية، ص٥-١٢ وثيقة ١، بتاريخ غرة ربيع الثاني ١٢٨٨هـ.

(١٥) محمد سيف النصر أبو الفتوح، المرجع السابق، ص٢٧٤.

(١٦) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٠، ص ٦٠- ٦٢، حجة بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ.

(١٧) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية، ص٥-١٢ وثيقة ١، بتاريخ غرة ربيع الثاني ١٢٨٨هـ.

(١٨) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل ١٢٧، ص١٩، حجة رقم ٢٩، بتاريخ ١٥ صفر ١٢٤٢هـ.

(١٩) سجل ١٥٩محكمة الإسكندرية، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ.

(٢٠) قاموس التحرير العبري العربي، مطبعة الكلية العسكرية العراقية، بغداد،١٩٧٣، ص٤٢٣.

(٢١) كانت الغالبية العظمى من الحمامات المصرية مفتوحة أمام جميع السكان، بمن فيهم اليهود والنصارى، الذين سمح لهم بالتردد عليها وقتما شاءوا دون قيد أو شرط، بل وجدت بعض الحمامات خصصت يومين من كل أسبوع لروادها من اليهود.

انظر: محسن شومان، اليهود في مصر العثمانية حتى القرن التاسع عشر،الهيئة العامة للكتاب،٢٠٠٠م، ج٢، ص ٣٠٨.

(٢٢) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيرى جديد، دار الشروق، ط ١، ١٩٩٩م، ج ٥، ص ٢٤٤.

(٢٣) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية،ص٦٠-٦٢، وثيقة ٥٦، بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ.

(٢٤) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٨٠،ص ٣٤٢- ٣٤٤ ، وثيقة ٣٤٤، بتاريخ ٢٦ رمضان ١٢٨٨هـ.

(٢٥) سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية. ص٥-١٢ وثيقة ١. بتاريخ غرة ربيع الثاني ١٢٨٨هـ.

(٢٦) سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجل رقم ١٨٢، حجة بتاريخ ١٩ ربيع أول سنة ١٢٨٩هـ.

(٢٧) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١٥٩، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ.

(٢٨) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل ١٢٧، ص١٩، حجة رقم ٢٩، بتاريخ ١٥ صفر ١٢٤٢هـ.

(٢٩) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل ١٢٧، ص١٩، حجة رقم ٢٩، بتاريخ ١٥ صفر ١٢٤٢هـ.

(٣٠) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل ١٢٧، ص١٩، حجة رقم ٢٩، بتاريخ ١٥ صفر ١٢٤٢هـ.

(٣١) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١٣٦، ص٢، حجة بتاريخ ٢ربيع الثاني سنة ١٢٤٧هـ.

(٣٢) سجلات محكمةالإسكندرية، سجل ١٥٤،ص ١٠٩، حجة ٢٣٠، بتاريخ ٦ صفر ١٢٦٨هـ.

(٣٣) نسبة إلى بلدة سالونيك ببلاد اليونان.

(٣٤) يذكرنا هذا الإجراء بما حدث في عصر السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون حين حصل الأمير سيف الدين حسين الرومي على إذن من السلطان بفتح خوخة في سور القاهرة تجاه القنطرة التي بناها على الخليج لكي يتوصل منها إلى جامعه الكائن اليوم بالمناصرة، ولكنه بدلا من أن يفتح خوخة صغيرة فتح في السور باباً كبيراً ووضع عليه رنكة وركب عليه بابا، ولكن الأمير علم الدين سنجر أوغر قلب السلطان على الأمير حسين وهول له الأمر بأن الباب الذي فتح يوازي باب زويلة، وأن في هذا العمل مخالفة لاحترام سور البلد وقدسيته، فما كان من السلطان إلا ان أمر بإخراج الأمير حسين علي الفور إلى دمشق وألا يبيت في القاهرة.

انظر: عبد الرحمن عبد التواب: منشآتنا المائية عبر التاريخ، المكتبة الثقافية رقم ٩٦، القاهرة ١٩٦٣م، ص ٢٥.

(٣٥) إذا حولنا هذا المبلغ إلى ما يقابله من أنصاف الفضة يكون الناتج ١٤٣مليون و٥٧ألف و٢٠٠ نصفا، وبالأكياس التي عبرة كل كيس منها في تلك الفترة ٥٠٠ قرش يكون الناتج ٧١٧ كيساً ونصف و ١٨٠قرش و٢٣ نصفا، وهو مبلغ ضخم يعطينا دلالة على ما كان عليه هذا الحمام من فخامة واتساعة.

(٣٦) البلاط المالطي،نوع من البلاط الذي يستجلب من مالطة، من المحتمل أنه كان يدخل في تركيبه قطع من الزلط الملون. فقد وردت في بعض الوثائق إشارات إلى استقدام عمال من مالطة لزخرفة أرضيات القصور بالزلط والحصى الملون.

(٣٧) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٦٥، ص ١٠٨، حجة ٩٦، بتاريخ ٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٩هـ.

(٣٨) سجل ١٢٧ محكمة الإسكندرية،ص١٩، وثيقة ٢٩، بتاريخ ١٥ صفر ١٢٤٢هـ.

(٣٩) سجلات محكمة الإسكندرية، نفس الحجة السابقة.

(٤٠) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٣٦،ص٢، حجة ٣، بتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٢٤٧هـ.

(٤١) سجلات محكمة الإسكندرية،سجل ١٢٧، ص١٩، حجة رقم ٢٩، بتاريخ ١٥ صفر ١٢٤٢هـ.

(٤٢) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٣٦، نفس الحجة السابقة.

(٤٣) سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ١٥٤، ص٨٥، حجة ١٩٠، بتاريخ ٢٩محرم ١٢٦٨هـ.

(٤٤) سجلات محكمةالإسكندرية، سجل ١٥٤، ص ١٠٩، حجة ٢٣٠، بتاريخ ٦صفر ١٢٦٨هـ.

(٤٥) سجلات محكمةالإسكندرية، سجل رقم ١٧٩، ص ٣٠، حجة ٧٤٩، بتاريخ ٨ ربيع الأول ١٢٨٨هـ.

(٤٦) سجل رقم ١٥٩، محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٢٧٤هـ.

(٤٧) سجل رقم ١٥٩، محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٢٧٤هـ.

(٤٨) سجل رقم ١٥٩ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٢٧٤هـ .ونفس السجل صفحة ٣٤٤. وثيقة ٦٠٥ بتاريخ٢٥ ربيع الأول ١٢٧٤هـ .

(٤٩) سجل رقم ١٧٣، محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٣٥٤- ٣٥٦،وثيقة ٣٤١، بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٢٨٤هـ.

(٥٠) بنتو،عملة ذهبية فرنسية قيمتها سبعة وسبعون قرشاً ومليم ونصف، وكان العامة يحرفونها أحيانا فينطقونها ونتو أو فنتي.
انظر: محمد دياب، معجم الألفاظ الحديثة، مطبعة السعادة، ١٩١٩م، ص ٢٠١.

(٥١) سجل رقم ١٧٣ محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٣٥٤- ٣٥٦،وثيقة ٣٤١، بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٢٨٤هـ.

(٥٢) سجل رقم ١٧٣، محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٣٥٤- ٣٥٦،وثيقة ٣٤١، بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٢٨٤هـ.
والمصدر السابق، سجل ١٨٠، ص ٥-١٢،حجة ١، بتاريخ غرة ربيع الثاني ١٢٨٨هـ.

(٥٣) سجل رقم ١٧٣، محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٣٥٤- ٣٥٦، وثيقة ٣٤١، بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٢٨٤هـ.

(٥٤) سجل رقم ١٧٣، محكمة الإسكندرية الشرعية، ص ٣٥٤- ٣٥٦، وثيقة ٣٤١، بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٢٨٤هـ.

الملاحق

١ - نصوص وثائقية عن الحمامات

وثيقة رقم ١:

موضوع الوثيقة: وثيقة إيجار حمام الأخوين.

بيانات الوثيقة: سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية: سجل رقم ١١، ص ١٢٤،وثيقة ٢٧٢بتاريخ ١٧ رمضان ٩٧٨هـ..

نص الوثيقة:

١- أجر الحاج محمد بن الحاج أبي الخير جحا القايم في ذلك عن نفسه وبالتوكيل الشرعي عن المعلم غبريال ابن اسحاق النصرانى اليعقوبي

٢- الحاج محمد ابن الحاج إبراهيم بن محمد الأواحي جميع الحمام المعد لدخول الرجال والنسا الكاين داخل الثغر من غربيه بخط حارة النصارى

٣- المعروف بالأخوين المعلوم لهما اجارة شرعية لينتفع بذلك الانتفاع الشرعي على الوجه الشرعي لمدة سنة كاملة من تاريخه بأجرة

٤- قدرها عن ذلك من الفضة الأنصاف[1] الجديدة معاملة تاريخه بالديار المصرية ثلاثماية نصف مقسط ذلك على أشهر المدة المذكورة

٥- قسط كل شهر في سلخه خمسة وعشرون نصفا مُقراً بملاته وقدرته على ذلك وتسلمه ذلك التسلم الشرعي بعد النظر والمعرفة والمعاقدة

٦- الشرعية على ذلك بإيجاب وقبول شرعيين بتصادقهما على ذلك في تاريخه.

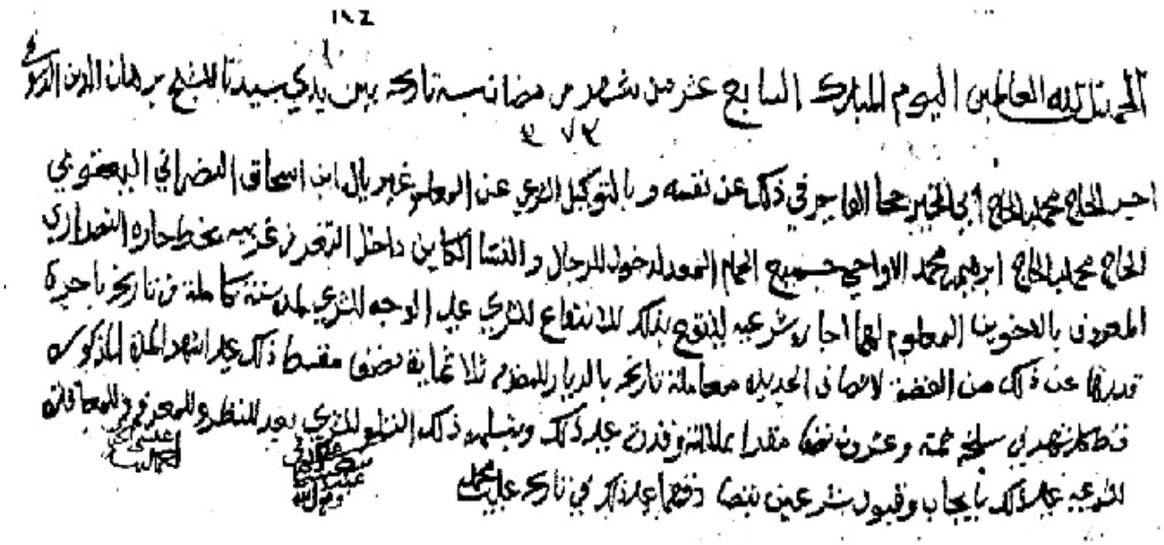

صورة وثيقة استئجار حمام الأخوين

وثيقة رقم: ٢

موضوع الوثيقة: ادعاء معلم حمام الأخوين على شريكه بتخريب الحمام

بيانات الوثيقة: سجل رقم ١١ محكمة إسكندرية الشرعية، ص ٤٢٠، وثيقة ١٦٦٧، سنة ٩٧٩هـ.

وصف الحمام كما ورد بالحجة:

١ - ادعى الحاج محمد بن الحاج أبو الخير جحا على غبريال بن اسحاق النصراني المباشر بالديوان كان أن الحمام الكاين داخل الثغر من غربيه المعروف بالأخوين شركة

٢ - بينهما وأنه أسلمه الحمام المذكور وهو داير فأخربه وعطله وكسر لوالبه[٢] وأنه وضع يده على تقويمة الحمام المذكور وأن القيمة عنها سبعة دنانير ذهبا جديدا

٣ - ويطالبه بذلك فسيل أجاب بأن الحمام المذكور كان مؤجرا على نسيبه مينا وأن التقويمة المذكورة أسلمها له مينا المذكور وأنه أقبضه خمسة دنانير ذهبا جديدا في

٤ - معاوضة خمسة الآف حزمة حطب عن مينا المذكور وأن الذي ضاع من الحمام لولبين وطونس[٣] فصدقه على وصول الخمسة دنانير المذكورة وأنها من دين يستحقه

٥ - على مينا المذكور وخرجا على ذلك في تاريخه

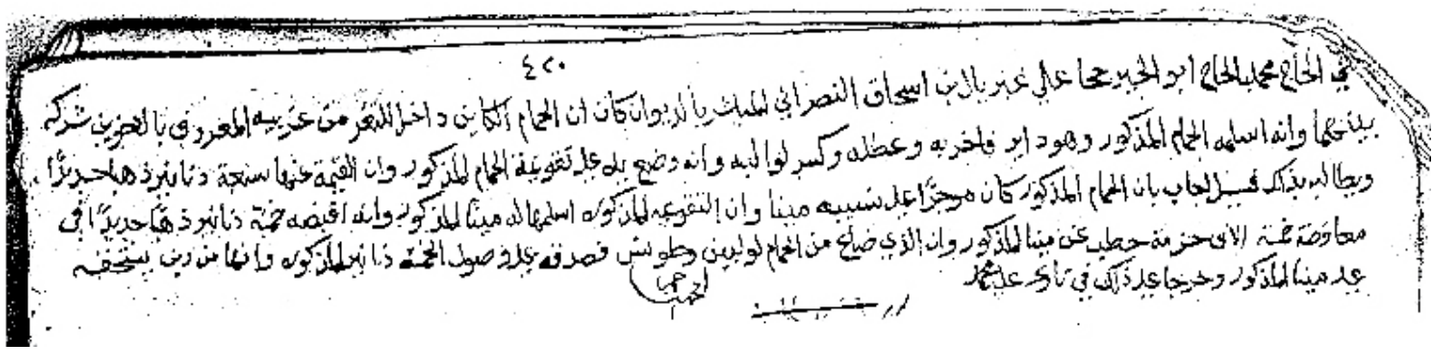
٤٢٠

في الحاج محمد الحاج ابو الخير جحا على غبريال بن اسحاق النصراني المباشر بالديوان كان ان الحمام الكاين داخل الثغر من غربيه المعروف بالاخوين شركه
بينهما وانه اسلمه الحمام المذكور وهو داير فاخربه وعطله وكسر لوالبه وانه وضع يده على تقويمة الحمام المذكور وان القيمة عنها سبعة دنانير ذهبا جديدا ،
ويطالبه بذلك فسيل اجاب بان الحمام المذكور كان موجرا على نسيبه مينا وان التقويمه المذكوره اسلمها له مينا المذكور وانه اقبضه خمسة دنانير ذهبا جديدا في
معاوضة خمسة الاف حزمة حطب عن مينا المذكور وان الذي ضاع من الحمام لولبين وطونس فصدقه على وصول الخمسه دنانير المذكوره وانها من دين يستحقه
على مينا المذكور وخرجا على ذلك في تاريخ عليهما

صورة وثيقة ادعاء معلم حمام الأخوين على شريكه بتخريب الحمام

وثيقة رقم: ٣

موضوع الوثيقة: سكان الجزيرة الخضرا يلتمسون إقامة حمام بها لعدم وجود حمام بتلك المنطقة الجديدة.

بيانات الحجة: سجلات محكمة الإسكندرية: سجل رقم ٣٤، ص ١٦٢، وثيقة ٣٨٦ بتاريخ مستهل جمادى الثانية سنة ١٠١١هـ.

نص الحجة:

١-..... هو أنه بعد أن حضر ذوي المفاخر الباهرة

٢-..... الطاهرة معتمد السلاطين ومرجع المعتمدين صاحب الرأي الثاقب والفكر الصائب

٣- ناظر الدشايش الشريفة بالديار المصرية دامت سعادته وزيد مسرته ودام النفع بوجوده

٤- إسكندرية المحمية وظهرت آثار إحسانه على الخاص والعام وكان سببا في استرسال الأدعية الصالحة

٥- بصحايف الشريعة الخنكارية[٤] العالية والنصرة الإسلامية واستبشر بوجوده المقيمين والواردين

٦- والرأفة على المساكين حضر الجمع الغفير والجم الكثير من الخاص والعام وأعرضوا أمرهم على

٧- المشار إليه قايلين إن داخل إسكندرية[٥] صار خاليا والناس توطن الجزيرة الخضرا لطيب هواها غير

٨- أنه لاحمام بها وقد حصل على الناس الضرر الكلي بسبب أن الباب لا يفتح إلا بعد صلاة الصبح

٩- فيلزم أن صاحب العذر الشرعي يتعطل عن إزالته وإذا حصل لأحد عذر عند المغرب يتعطل عن

١٠-صلاة المغرب والعشا والصبح وأن بعض المرضا لا يستطيع المشي ولا الركوب وإذا لزم عليه الحمام

١١-لحقه الضرر الكلي وكذلك النسا المخدرات والحبالى وسائر الرعايا تضرروا من أنه يكونون

١٢-على وهم من بعد الحمام والخوف من حوادث الدهر وهتك العرض والمفاسد وسألوا حضرة الأغا

١٣-المشار إليه أن يكون سبباً في حمام بالجزيرة ومطهرة ومحل وصونا لجهة لم يكن بالجزيرة ذلك وأنه

١٤-بذلك يحصل النفع الكلى والخير الدايم وأن المشار إليه قد ظهر منه الخير وتزايد المعروف والميل إلى الخيرات

١٥-فأجابهم لذلك وسأل في الكشف على ذلك والذي ظهر أنه بالقرب من باب البحر من الجهة الغربية

١٦-فسحة خالية بجانب الخندق ذرعها مشرقا مغربا ثمانين ذراعا ومقبلا مبحرا خمسين ذراعا

١٧-بذراع العمل وأنه إذا عمل قنطرة من الصور مركبة على الخندق وصل الماء إليها وأنه من القابل

١٨-أن يحصل في ظهر الحمام مطهرة ومصلاة لرفع الضرورة والوضوء وبذلك ينتظم أحوال الشارد والوارد

١٩-المقيم والداخل وتسير الأدعية في الصحايف الكريمة العالية وفي ذلك إحيا لجانب الحصار أيضا

٢٠-وحفظا للباب وقد حرر ذلك رجا بروز الأمر العالي وحرر في مستهل جمادى الثانية سنة إحدى عشر وألف...

صورة وثيقة التماس سكان الجزيرة الخضراء لإقامة حمام بها

وثيقة رقم: ٤

موضوع الوثيقة: تجديدات معمارية كبيرة بحمام الذهب

بيانات الوثيقة: سجل رقم ٣٥ محكمة إسكندرية الشرعية، ص ٢١٨، وثيقة ٥٢٩، بتاريخ ٢٧ رجب ١٠٣٥هـ.

وصف الحمام كما ورد بالحجة:

لدى مولانا أفندي دام عزه

١ - بعد أن كشف على بنا الحمام الكاين داخل الثغر بوسطه تجاه الجامع المعمور بذكر الله تعالى المعروف بالعطارين والجيوشى الجاري ذلك في وقف

٢ - الجامع المذكور أعلاه والحرمة زينب المرأة بنت المرحوم القاضى فتح الدين عفيف ما هو لوقف الجامع المرقوم الثلثين في ذلك وما هو للحرمة

٣ - زينب المذكورة أعلاه الثلث الباقى، وخمن ما صرف على ذلك بأهل الخبرة والوقوف فبلغ ما صرف ألفا قرش ثنتان ومايتين قرشا من

٤ - القروش الكبار الفضة الذي تعدل الواحد منها ثلاثين نصفا فضة معاملة تاريخه الان بالديار المصرية بإخبار المعلمين البنايين

٥ - والحجارين حسب حجة شرعية مسطرة من قبل مولانا افندى المومى اليه أعلاه مؤرخة بسادس عشرى شهر رجب سنة تاريخه، وقبض الشيخ خيرالدين

٦ - الناظر على الجامع المذكور أعلاه من الحرمة زينب المذكورة أعلاه عن نظير حصتها في البنا المذكور أعلاه حسب رضاه بذلك وفي حصتها بحق

٧ - الثلث في دست رصاص[1] سيعمل للحمام وبنا ستاير ستبنى ولزريبة كذلك مبلغ قدره أربعماية قرش وخمسة عشر قرشا من القروش الكبار

٨ - الفضة الذي يعدل الواحد منها ثلاثين نصفا من الأنصاف الموصوفة أعلاه القبض التام الشرعي باعترافه بذلك الاعتراف المرعى

٩ - مع عامودين رخام بياض عن نظير حصتها في الحجر والرخام بالحمام المذكور أعلاه أشهد عليه الشيخ خير الدين سرور الناظر المذكور أعلاه

١٠ - شهوده الاشهاد الشرعي وهو بحال الصحة والسلامة والطواعية والاختيار وجواز الإشهاد عليه شرعاً أنه استغلق واستوفا

١١ - من الحرمة زينب المذكورة أعلاه مبلغ حصتها بحق الثلث في المبلغ المصروف على الحمام المذكور أعلاه وفي الدست والبنا الذي سيعمل

١٢ - المعين أعلاه الغلاق والاستيفاء الشرعي بتمام ذلك وكماله وصار لاحق له قبل زينب المذكورة اعلاه بسبب ما هو معين

١٣ - أعلاه ولا دعوى ولا طلبا ولا شيء قل ولا جل ولا حق للحرمة زينب المذكورة أعلاه في مبلغ أجرة الحمام من حين فتوحه وتواجره

١٤ - وإلى غاية شهر الحجة ختام سنة تاريخه حسبما أشهدا على أنفسهما بذلك كذلك وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا أفندي

١٥ - المومى إليه أعلاه أدام الله تعالى علاه بشهادة شهوده وصدوره لديه ثبوتا شرعيا وحكم بموجب ذلك الحكم الشرعي

١٦ - التام المرعى من بعد تقدم دعوى شرعية صدرت لديه في ذلك وجرى ذلك وحرر في سابع عشرى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وألف.

وثيقة عن تجديدات معمارية بحمام الذهب

وثيقة رقم: ٥

موضوع الوثيقة: محاولة اغتيال أمير داخل حمام الذهب.

بيانات الحجة: سجلات محكمة الإسكندرية، سجل رقم ٦٢، ص ١٣٣، وثيقة ٣٠٤ بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١١١٨هـ.

نص الحجة:

١- بحضر كل من قدوة الأكابر ذوي الفضايل مولانا الشيخ محمد حمزه ومولانا الشيخ الإمام العلامة الهمام الشيخ يوسف الجوينى وقدوة

٢- الأكابر الكرام محمد أغا الحوالة[٧] بالثغر حالا وقدوة الأكابر عمدة ذوي المفاخر الأمير على أغا دزدار[٨] الحصار الكبير حالا وقدوة الأكابر

٣- والأعيان الأمير إسماعيل أغا الكمركجي بالثغر حالا وفخر الأماجد محمد كتخدا الترسانة بالثغر وفخر الأكابر الكرام الحاج سليمان عالم زاده

٤- وفخر الأعيان السيد أحمد وكيل الجاويشية وفخر الأكابر الحاج محمد تربانة وفخر الأماثل الحاج علي مسلم وفخر أمثاله الحاج أحمد الرصافي (الرحبانى)

٥- وغيرهم من الحاضرين ادعى قدوة الأكابر عمدة ذوي المفاخر الجناب العالي الأمير محمد أفندي كتخدا أمير اللوا الشريف السلطاني بالثغر

٦- على كل من الشريف علي وأخيه الشريف محمد ابني محمود الحجار والشريف علي ابن أبو بكر الخزام كلاهم من طايفة مستحفظان الحاضرين

٧- معهم بالمجلس أن المدعي المذكور كان في ساعة تاريخه بحمام الذهب من داخله لأجل الغسل فتعدى عليه المدعى عليهم ورجل يسمى علي

٨- عقل ومعهم جماعة من الأشقيا نحو عشرين نفراً وهجموا عليه بالحمام لأجل خفارته وبأيديهم ألبس السلاح ولولا قفل عليه الحمام وإلا

٩- قتل منهم ويطالبهم بما يترتب عليهم ويسأل جوابهم عن ذلك فسئل من المدعى عليهم عن ذلك فأجابوا بالإنكار لذلك كله فأحضر

١٠-المدعى المذكور كلاًّ من المكرم الحاج أحمد بن المرحوم إبراهيم الحمامي الشهير بملوك والمكرم الأمثل الحاج إبراهيم الرملي من ريسا الترسانة

١١-وشهدا مسئولين بوجه المدعى عليهم بأنهم هم وعلي عقل ومعهم جماعة من الأشقيا نحو عشرين نفرا تعدوا على المدعى المذكور وهو بداخل

١٢-الحمام لأجل الاغتسال هجموا عليه (بآلة) السلاح لأجل خفارته ولولا قفلوا عليه الباب وإلا كان حصل منهم ساقط في حقه بل وغيره

١٣-شهادة شرعية مقبولة بالطريق الشرعي وبمقتضى ذلك خرجوا المدعى عليهم تحت فعل ما يراه الشرع الشريف وحافظ الديار المصرية ليرتب

١٤-على كل أمر مقتضاه وينظر فيه حسبما يراه وثبت ذلك لدى مولانا أفندي المومى إليه بشهادة شهوده وصدر به لديه شفاها ورضاها بين يدي

١٥-ثبوتاً شرعياً وحكم أعز الله أحكامه بموجب ذلك حكماً شرعياً مسئولا فيه وبه شهد في ثانى عشرين ربيع الأول سنة ثمانية عشر ومايه وألف

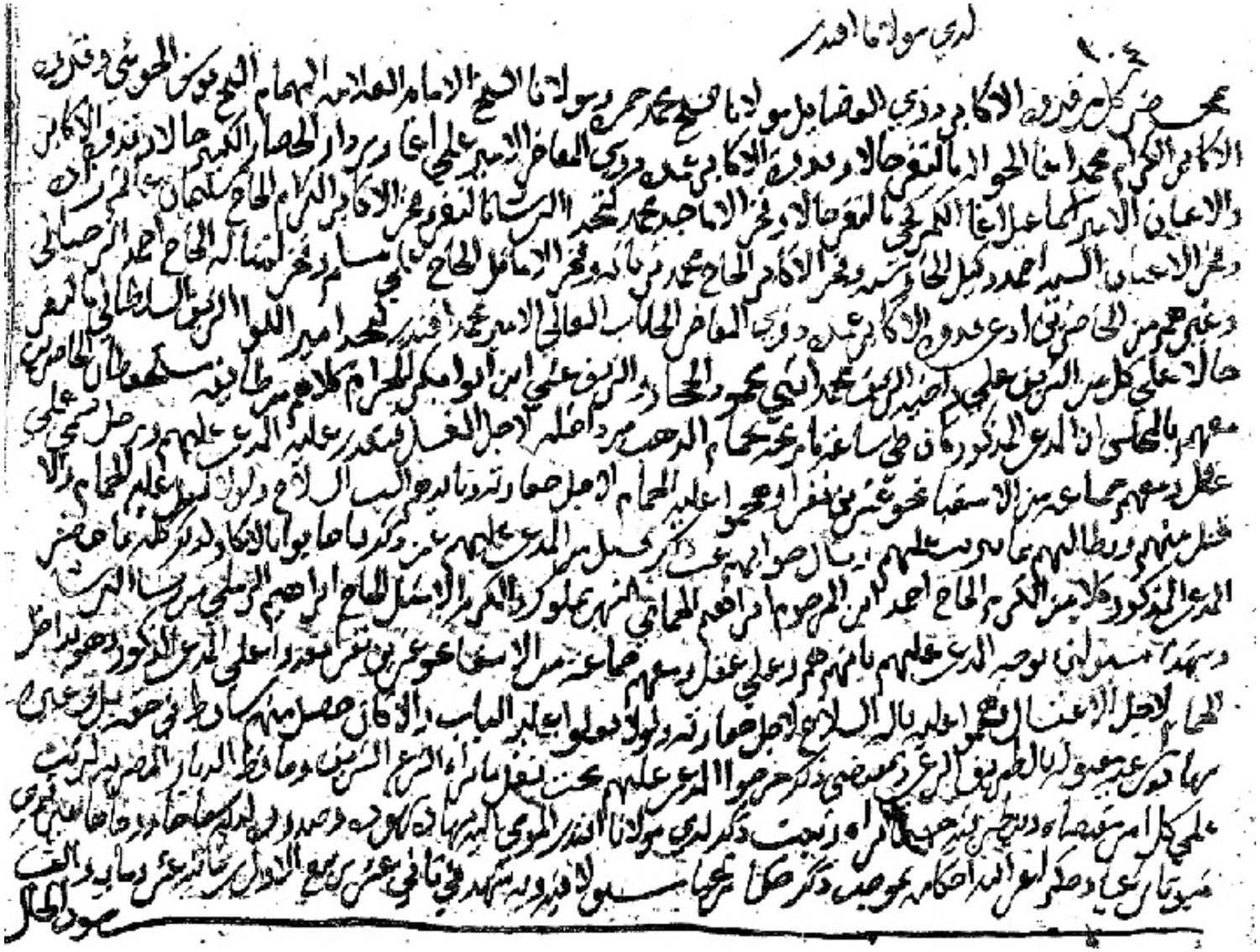

صورة وثيقة محاولة اغتيال أمير داخل حمام الذهب

وثيقة رقم: ٦

موضوع الوثيقة: وثيقة ايجار حماما سنان باشا.

بيانات الوثيقة: سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية: سجل رقم ٤٨، ص ٣٤٨، وثيقة ٩٧٤ بتاريخ غرة شهر رجب الفرد الحرام سنة ١٠٥٢هـ.

نص الوثيقة:

١- استأجر السيد عبد القوي ابن المرحوم الحاج زين الدين بماله لنفسه من مؤجره فخر أمثاله وذخر أقرانه حسن بلوك باشي[٩] الحصار الكبير الأشرفي[١٠] فأجره ما هو جار في تواجره ويده

٢- وحوزه وتصرفه آل إليه ذلك بطريق التواجر الشرعي في مصر المحروسة من الناظر على ذلك حسب تمسك شرعي ويجوز لحسن بلوك باشى إيجار ذلك وقبض أجرته بالطريق الشرعي وذلك جميع الحمامين

٣- الكاينين داخل الثغر المذكور الجاريين في وقف المرحوم سنان باشا المعروف أحدهما بالرجال والثاني بحمام النسا المشتمل كل منهما على بيت نار مستوقد ولواوين[١١] ومنافع ومرافق وحقوق ولهما شهرة

٤- في محلهما تغني عن وصفهما وتحديدهما المعلوم ذلك عندهما العلم الشرعي النافي لدعوى الجهالة إجارة صحيحة شرعية مشتملة على لفظي الإيجاب والقبول الشرعيين لينتفع بذلك السيد عبد القوي أسوة

٥- أمثاله من مستأجرين ذلك الانتفاع الشرعي على الوجه الشرعي لمدة سنة كاملة تمضي من غرة شهر تاريخه بأجرة مبلغها عن ذلك ستة عشر ألف نصف وخمسماية نصف من الأنصاف

٦- الفلوس النحاس الرايجة الآن يقوم بذلك عبد القوي المستأجر لحسن بلوك باشي المؤجر شهرا بشهر قسط كل شهر يمضي من غرة شهر تاريخه بثلاثين قرشا ريالا وأحد عشر نصفا فضة القيام

٧- الشرعي من غير إدخال أجرة شهر في شهر القيام الشرعي وتسلم عبد القوي الحمامين المرقومين أعلاه حسب اعترافه بذلك وبحكم وضع يده على ذلك سابقا التسلم الشرعي وثبت التواجر المرقوم

٨- أعلاه لدى مولانا أفندي المومى إليه أعلاه دام علاه بشهادة شهوده وصدر به إذنه ثبوتا شرعياً تاماً محرراً مقبولاً مرضياً وجرى ذلك وحرر في غرة شهر جب الفرد الحرام سنة ١٠٥٢

٩- اثنتين وخمسين وألف من الهجرة النبوية وحسبنا الله ونعم الوكيل.

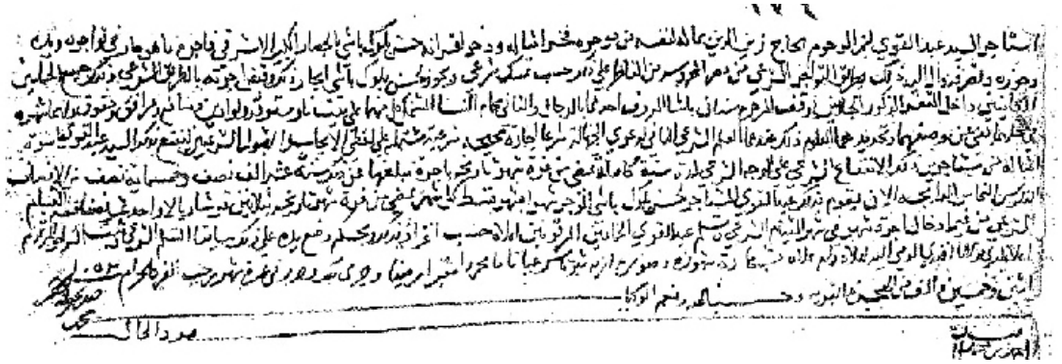

صورة وثيقة استئجار حمام سنان باشا

وثيقة رقم: ٧

موضوع الوثيقة: الاعتداء على معلمة حمام سنان باشا.

بيانات الحجة: سجلات محكمة الإسكندرية: سجل رقم ٤٧، ص ٢٣٥، وثيقة ٥٩٣، بتاريخ أواخر ذي الحجة ختام سنة ١٠٥٣هـ .

نص الحجة:

لدى مولانا محمد أفندي الحنفي الشهير بزاده

١- حضر لديه الجم الغفير والجمع الكثير ممن يوثق من المسلمين وأخبروا مولانا أفندي المومى إليه أعلاه أن الحرمة[١٢] زوجة الرايس سليمان

٢- ابن الحاج غانم دخلت فيما قبل تاريخه حمام النسا انشاء المرحوم سنان باشا داخل باب البحر هي واتباعها فلما قضت إربها هي وأتباعها

٣- من الاغتسال بالحمام على جاري العادة وأرادت الخروج منه طلبت الأمينة بالحمام أجرة الحمام أسوة أمثالها فامتنعت فألحت الأمينة

٤- على طلب الأجرة فأظهرت الشره والخصام والعناد وأدخلت عبدين بالغين أسودين لزوجها المذكور أعلاه الحمام المذكور أعلاه على النسا الداخلات

٥- به وهن عرايا متكشفات واستعانت بهما على الأمينة بالحمام المذكور أعلاه وضرباها ضرباً مبرحاً وأضاعا ما جمعته من أجرة الحمام المستأجرة

٦- إخباراً كافياً وكتب ذلك ضبطا لواقعة الحال عند الطلب والسؤال ليراجع عند الاحتياج إليه وليعرض الأمر على من له ولاية الأمر في ذلك
ليرتب على كل أمر مقتضاه في أواخر ذي الحجة الحرام الذي هو ختام سنة ثلاثة وخمسين وألف.

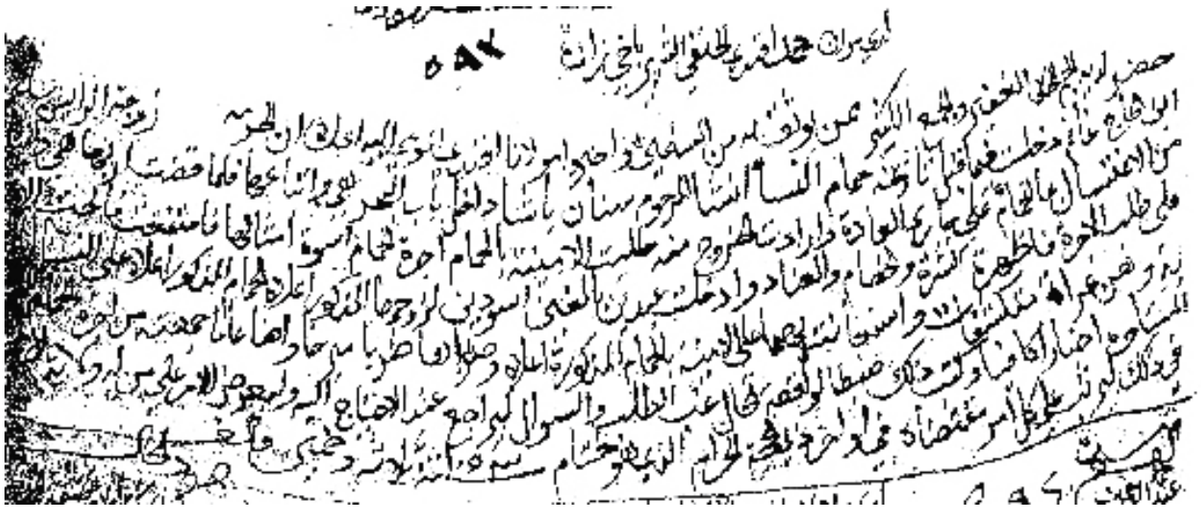

صورة وثيقة عن الاعتداء على معلمة حمام سنان باشا

وثيقة رقم ٨:

موضوع الوثيقة: استئجار حمام طلايع المعروف بحمام النبي.

بيانات الوثيقة: سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية: سجل رقم ١٢، ص ٢٢، وثيقة ٥١ بتاريخ ٣٠ ذى القعدة ٩٨٥هـ.

نص الوثيقة:

١- استأجر الحاج علي بن أحمد، عرف بابن سعود من وكيل الشيخ الإمام العالم العلامة شرف الدين يحيى بن سيدنا المرحوم
٢- زين الدين مفتي المسلمين أبي البركات بن فتح الدين الحنفي من الحاج حسن بن إبراهيم والخواجا الأجل شمس الدين محمد
٣- الوكيل الشرعي عن ورثة المرحوم الخواجا جلال بن يعقوب ومحمد الصارمي إبراهيم وأخواته ومن وكيل ورثة
٤- المرحوم الخواجا يحيى الشهير بابن الجمال ومن الحاج سليمان بن عبد الله فأجروه بالتفاضل جميع الحمام الكاين شرقي
٥- الثغر بالقرب من جامع صفوان المعد لدخول الرجال والنسا المعروف بحمام صلايع (طلايع) المشتمل على باب ودهليز ومسلخ
٦- وبيت حرارة وحياض ومستوقد وقدور وبير ساقية ومنافع ومرافق وكل ما هو معروف به وينسب إليه شرعاً
٧- المعلوم ذلك عندهم العلم الشرعي النافي للجهالة شرعاً إجارة شرعية لينتفع بذلك المستأجر المذكور الانتفاع الشرعي على
٨- الوجه الشرعي لمدة سنتين كاملتين من تاريخه بأجرة مبلغها عن كل شهر تسعون نصفاً من الفضة الأنصاف[١] الجديدة معاملة
٩- تاريخه يقوم بأجرة كل شهر في سلخه[١٢] فما أجره وكيل الشيخ يحيى المشار إليه الثلث ثمانية أسهم كوامل الجاري ذلك في استحقاق الشيخ
١٠-يحيى المشار إليه ومن يشركه وما أجره الخواجا محمد المذكور عن ورثة الخواجا جلال المشار إليه السدس أربعة أسهم وما أجره
١١-وكيل ورثة الخواجا يحيى الجمال النصف اثنا عشر سهماً بما قابل كل حصة من الأجرة المذكورة واعترف المستأجر
١٢-المذكور بتسلم الحمام المذكور التسلم الشرعي بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية على نفسه بإيجاب وقبول شرعيين والاحاطة بذلك
١٣-علما وخبرة نافيين للجهالة شرعاً حسبما تصادقوا على ذلك وتوافقوا على أن المستأجر المذكور يصرف في ترميم
١٤-الحمام المذكور ومصالحه من الأجرة المذكورة ما يبلغ عشرون نصفا وما يزيد عليها بمعرفتهم وإذا صرف أقل من
١٥-عشرين نصفا لا يحسب له من الأجرة ويكون متبرعا من ماله توافقاً مرضيا وثبت الإشهاد بذلك لدى سيدنا
١٦-الحاكم المشار إليه بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا وأشهد على نفسه الكريمة بذلك في تاريخه ".

صورة وثيقة استئجار حمام طلايع

وثيقة رقم ٩:

موضوع الوثيقة: وثيقة إيجار حمام المشاطرة.

بيانات الوثيقة: سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية: سجل رقم ٨،ص ١٦٤، وثيقة رقم ٤٧٧ بتاريخ أواخر ذي القعدة ٩٧٣هـ..

نص الوثيقة:

بين يدي سيدنا الشيخ نور الدين المديني الشافعي أيده الله تعالى

١- من الصدر الأجل السراجي عمر ابن المرحوم الرايس[١٤] ناصر الشهير بأخي رايس حامد استأجر الحاج محمدأبي الفتح ابن
٢- يوسف دغش والحاج منصور بن أحمد بن علي البيطار[١٥] لأنفسهما سوية بينهما جميع الحمام الكاين داخل الثغر المحروس
٣- من وسطه بالقرب من الزلطه المعروف بحمام المشاطره الجاري في استحقاقه هو ومن يشركه وتحت نظره المشتملة على باب
٤- ودهليز ومسلخ وفسقية وأواوين ومقاصير ومقاطيع[١٦] وخزاين وأبواب وأعتاب وأحواض وأجران[١٧] ولها شهرة تغني عن
٥- كامل وصفها وتحديدها لجميع حقوقها كلها وحدودها ومنافعها ومرافقها وساقيتها وبيت وقودها ومجاري مياهها
٦- ومسلخها وكل حق كثير وقليل هو لها ومعروف بها ومنسوب لها شرعاً من صهريج وغير ذلك مما هو معلوم عندهم شرعاً إجارة
٧- صحيحة شرعية لازمة لمدة سنتين متقابلتين متواليتين أولهما النصف من شهر تاريخه بأجرة مبلغها عن كل يوم ستة أنصاف
٨- يقومان له بأجرة كل يوم في سلخه بعد صرف ما وجب صرفه في عمارة واجبة ومصاريف شرعية وأذن هما في تسلم ذلك فاعترفا
٩- بتسلمه بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية والإحاطة بذلك علماً وخبرة نافيين للجهالة شرعاً وللمستأجرين المذكورين
١٠-أن ينتفعان بالحمام المذكور مدة شهر رمضان في كل سنة بغير أجرة عنه على العادة المستمرة وعلى المستأجرين المذكورين القيام
١١-بالمرة (بالمرمة) الصغيرة من عشرة أنصاف فما دونها وما زاد فعلا (فعلى) الواقف عمارته بالطريق الشرعي وعليهما اطلاق سبيل المتوضين
١٢-للصلاة وإطلاق سبيل المؤجر ودخول إخوته إليها في كل وقت وخلوه في كل أربعة أشهر بجماعة الواقف وتسلما تقويمة الحمام من الآجر
١٣-المشار إليه بمبلغ قدره ثلاثة عشر ديناراً ذهباً جديداً يقومان بذلك له بها مدة ثلاثة أشهر وعلى أن الحمام عادمت النفع
١٤-من اللوالب وتجربة القنوات ورضى بذلك وأذنهما في الصرف على ذلك بالطريق الشرعي الإذن الشرعي المقبول
١٥-وشهد عليهما بذلك في تاريخه
علي بن محمد النورى علي بن بلال

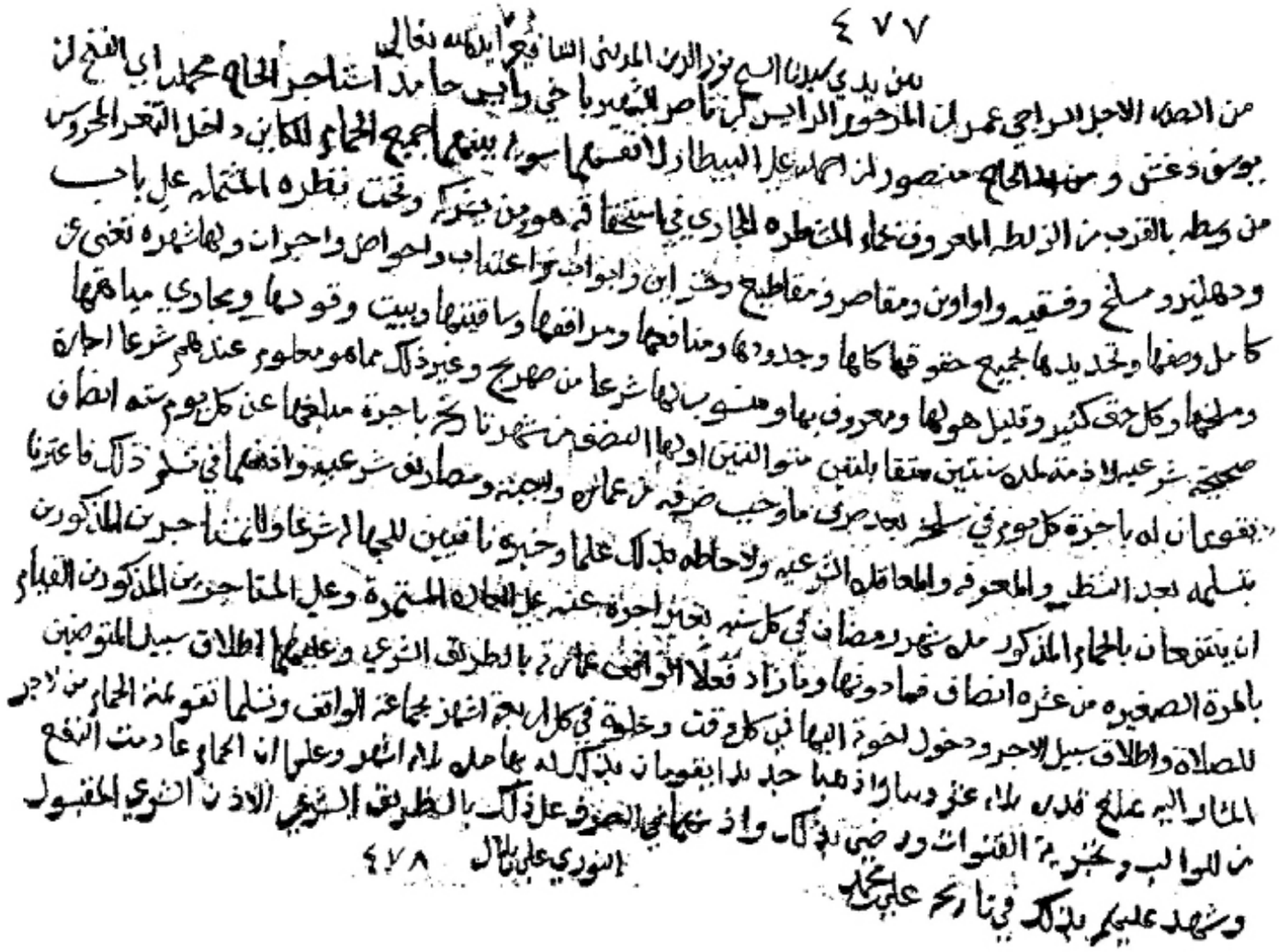

صورة وثيقة استئجار حمام المشاطرة

وثيقة رقم ١٠:

موضوع الوثيقة:حجة وقف حمام عطية.

بيانات الوثيقة: سجل ٣٠ محكمة إسكندرية الشرعية، ص ١٦٨، ١٦٩، وثيقة ٣٧٠، بتاريخ ١٨ محرم سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م

صفحة ١٦٨

-...وقف وحبس وسبل وأبد وأكد وسرمد وخلد جميع ما هو جار في ملكه ومعروف بانشايه وتحت يده

- وتصرفه وحوزه واختصاصه وذلك جميع الحمام الكاين داخل الثغر المذكور من غربيه بالخط المعروف بحارة المغاربة تجاه

- مقام ولي الله تعالى سيدي اسكندر نفع الله به في الشارع الأعظم السلطاني المتوصل سالكه مغربا إلي خط الصليب وغير ذلك ويشتمل

- الحمام المذكور علي بابين أحدهما قبل تقوسره في الشارع المذكور الفاصل بين ذلك وبين جنينة تعرف بوقف الخواجا أبي الغيث الملاصق

- للباب الثاني من البابين المذكورين مقنطر ايضا فتح شرقيا في الطريق المسلوك الفاصل بين ذلك وبين مستوقد لمنشر وقود الحمام وصهريج

- سلطاني بأعلا كل باب منهما شباك من حديد برسم النور يغلق علي باب منهما درفة من الخشب النقي يتوصل الداخل من الباب القبلي المذكور إلي

- دهليز منعطف مفروش أرضه بالرخام الملون يفضي إلى مسلخ مستدير به خمسة أواوين ياتي ذكرها فيه وبه فسقية وفوار[١٨]

- من الرصاص المسبوك وفوار أيضا من عمود مركب على صحن أبيض من الرخام المرمر في وسط الفسقية المذكورة وجميع أرض المسلخ

- المذكور أعلاه وارض بيت الحرارة الأول والثاني والثالث والكنيفين والدهليز الآتي ذكره فيه مفروش

- بالرخام المرمر الملون وبأعلا الفسقية المذكورة قبة معقودة بصناعة الخشب المنجور والخركاة[١٩]بوسط القبة سلسلة

- من حديد معلقة مسبولة علي الفسقية المذكورة برسم القنديل وجميع المسلخ والأواوين مسقف بالجوايز[٢٠] الخشب النقي

- مدهون حريريا مموه بماء الذهب واللازورد[٢١] ويشتمل الإيوان الأول من الخمسة الموعود بذكرها أعلاه وهو القبلي

- على مصطبة ودرابزين خشب فاصل بينها وبين مسجد لطيف بمحراب في صدر الإيوان المذكور رفوف مدهونة

- وطاقة برسم النور مطلة على الدهليز من الجهة الشرقية وبجانب الإيوان المذكور من الجهة الغربية سلم معقود بالحجر

- والجير يصعد منه إلى سطح بيت الحرارة الآتي ذكره فيه وفي يمين السلم خزانة لطيفة سفلية وبأعلا خزانة أيضا

- يفتح باب كل منهما بحريا ويشتمل الإيوان الثاني وهو البحري المقابل للإيوان الموصوف أعلاه على تابوت من الخشب

- النقي المنجور برسم جلوس المعلم وبصدر الإيوان سدلة مركب عليها درابزين من الخشب النقى وأربع خزاين كتبية ورفوف مدهونة وغير ذلك ويشتمل الإيوان الثالث وهو في ركن المسلخ

- المذكور بين الإيوان الغربي الآتي ذكره فيه وبين الإيوان البحري المذكور علي مسطبة كبيرة وعمود من الرخام

- الأحمر حامل لسقف ذلك ورفوف مدهونة وغير ذلك ويشتمل الإيوان الرابع وهو الشرقي علي عمود من الرخام

- الأحمر حامل لسقف الإيوان وبصدره شباكان من الحديد مطلان على الطريق الشرقية المذكورة أعلاه مركب على

- كل شباك منها باب من الخشب المنجور وبجانب العمود المذكور خرانة كتبية وبجانب هذا الإيوان سبيل مرخم لشرب الماء

- العذب يعلوه شباك من حديد يغلق عليه باب من الخشب النقي مطل على دهليز الحمام الشرقي الآتي ذكره فيه

- وفي صدر الإيوان المذكور مساطب لطاف متعددة برسم الجلوس وفي جهته القبلية خلوة تواجهه وباب

- من الخشب الخركاة معدة للعرايس بها خزانتان يغلق على كل خرانة منها باب مربع من الخشب النقي وبكل

- خرانة طاقة برسم النور ويشتمل الإيوان الخامس وهو ملاصق لبيت الحرارة الآتي ذكره فيه على مسطبة

صورة وثيقة وقف محمد عطية

صفحة ١٦٩:

- ورفوف مدهونة وغير ذلك وبجميع الأواوين المذكورة توازير مسمرة مصنوعة من الخشب النقي
- الداخل من الباب الشرقي أحد بابى الحمام المذكورين أعلاه إلى دهليز منعطف على يمنة الداخل منه مسطبة
- يعلوها شباك من حديد برسم النور يغلق عليه باب من الخشب النقي ويجاور الدهليز المذكور سبيل يصعد
- إليه من سلم اربع درجات وباب مربع فتح قبليا يغلق عليه زوجا باب من الخشب النقي مفروشة ارضه
- بالرخام الملون وبه حوض ابيض من الرخام المرمر يصب فيه الماء العذب المسبل للشرب وشباك
- من النوحاس[٢٢] الاصفر مطل علي الطريق الشرقية المذكورة أعلاه وفيه صهريج لطيف لخزن المياه وسقف السبيل
- المذكور من جوايز الخشب النقي مدهون حريريا وبجانب السبيل المذكور صهريج أيضا مركب على فوهته
- خرزة من الرخام المرمر الابيض فتح بابه قبليا يغلق عليه درفة واحدة من الخشب النقي يجري الماء
- إلى هذا الصهريج من قناة مبنية بالحجر والجير مغطاة بالبلاط الكدان مبتديها من حاصل الحمام
- واصلة إلى صهريج الدهليز المذكور ولهذا الدهليز الشرقي المذكور باب ثان يغلق عليه درفة
- واحدة من الخشب النقي يدخل منه إلى مسلخ الحمام والأواوين الخمسة الموصوفة أعلاه وأرض جميع الأواوين
- مفروشة بالبلاط الكدان ويشتمل بيت الحرارة الموعود بذكره أعلاه وهو في الجانب الغربي من
- المسلخ المذكور على باب مقنطر بعتبة من الرخام المرمر يغلق عليه فردة باب من الخشب النقي يدخل منه
- إلى دهليز أول على يمنة الداخل منه مسطبة لطيفة برسم الجلوس يقابلها كنيفان لكل منهما باب
- مقنطر يغلق عليه درفة واحدة من الخشب النقي وفي كل منهما حوض أبيض من الحجر الكدان برسم
- الاستنجا يتوصل من الدهليز الأول المذكور إلى باب ثان كالأول يفضي إلى دهليز ثان به مسطبة على
- يسرة الداخل برسم الجلوس وخلوة برسم الطلا بالنورة[٢٣] بها حوض واحد يغلق عليها درفة باب من الخشب
- النقي يتوصل من هذا الدهليز إلى باب ثالث على صفة الباب الذي قبله يفضي الى بيت حرارة اول
- لطيف به إيوانان متقابلان أحدهما شرقي والثاني غربي في كل منهما حوض واحد يتوصل
- من بيت الحرارة الأول المذكور إلى باب رابع على صفه ما قبله يتصل منه إلى بيت حرارة ثان يشتمل على
- خلوة برسم الدوا وإيوان كبير مستطيل في صدره حوض كبير وفي كل من جانبيه حوض لطيف ويتوصل
- من ممر بيت الحرارة المذكور إلى باب خامس على صفه الأبواب المتقدم ذكرها يدخل منه إلى
- بيوت الحرارة الكبرى وفي وسطها فسقية مستديرة مثمنة بوسطها فوار من رصاص مسبوك وفي البيوت المذكورة
- أربعة أواوين متقابلة في كل إيوان منها حوض كبير وفي الإيوان القبلي من الجهة (الشرقية)
- مغطسان متلاصقان وبين الإيوان الغربي والبحري خلوة برسم الطهر فيها حوض كبير مستدير
- وحوضان لطيفان معلقان للماء البارد والحار وعلى يمنة الداخل من بيت الحرارة خلوة ثانية
- للطهر أيضا بها حوضان معلقان وفيما بين الإيوانين القبلي والشرقي خلوة ثالثة بها حوض كبير سفلي وحوضان معلقان
- للبارد والحار برسم الطهر أيضا وجميع بيوت الحرارة الكبرى والوسطى والصغرى
- والدهليز والكنيفين كاملة الأبواب والحياض والسقف المعقودة بالأقبية وجامات الزجاج
- على العادة وجميع المستوقد الملاصق للحمام المذكور من الجهة الغربية المشتمل على باب مربع يفتح
- في الطريق المسلوك الفاصل بين ذلك وبين دار بيد الحاج محمد الفقي الآتي ذكره فيه يغلق عليه فردة
- باب من الخشب النقي يدخل منه إلى ساحة كبيرة متسعة مربعة بها ثلاثة أبواب أحدها

صورة وثيقة وقف محمد عطية

وثيقة رقم:١١

موضوع الوثيقة: وفاة شخص بحمام عطية بعد إصابته بالبرد الشديد.

بيانات الحجة: سجلات محكمة الإسكندرية: سجل ٤٦، ص ٢٠١،وثيقة ٤٣٢بتاريخ ١٧ جمادى الثانية ١٠٥٠هـ .

نص الحجة:

لدى مولانا بيري أفندي دام مجده

١- بعد أن حضر لديه الأجل المبجل أبو النور ابن المرحوم الحاج أحمد الشهير نسبه الكريم بابن عطية الحمامي بالثغر وأخبر مولانا أفندي المومى إليه أعلاه أن رجلاً يدعى محمد بن المرحوم قاسم الشهير بأبي ربيع

٢- دخل إلى الحمام المعروف بجده الكاين داخل الثغر المرقوم أعلاه بحارة تعرف بالصليبة ونزل إلى المغطس كعادته واغتسل كعادته وطلع من داخل الحرارة[٢٤] إلى خارج الحمام بأحد

٣- أواوينه ولبس أثوابه وقام للصلاة فعند قيامه برد وانتفض فمكث ورقد ساعة فطلبوه للصلاة بالجامع يوم الجمعة فإذا هو ميت لا حركة فيه

٤- ومات وطلب أبو النور المرقوم أعلاه من مولانا أفندي الكشف على المرقوم أعلاه وسماع من يخبر بذلك ممن هو حاضر بالحمام المرقوم أعلاه وندب ٥- صحبته كاتب الحروف والحاج ناصر الدين فكشف على محمد المرقوم أبي ربيع فوجده ملقى على إيوان بالحمام من الجهة الغربية ميتا لا روح فيه ولا حركة وعلى وجهه فوطة بيضا وسيل من جماعة

٦- بالحمام هم عمدة الأماثل أحمد بلوك باشى بقلعة الركن وفخر أمثاله حمزة بن محمد الرومي والشمسي محمد بن محمد زلط والمحترم إسماعيل وغيرهم من المسلمين فأخبروا أن

٧- أبا ربيع المرقوم دخل إلى الحمام بداخل الحرارة ونزل المغطس واغتسل وخرج من داخله إلى الإيوان الغربي فقام يصلي فبرد ورقد فحركوه فوجدوه

٨- لاروح فيه ولا حركة بقضا الله تعإلى وقدره إخبارا شرعيا بحضور عمدة أمثاله سليمان تابع سليمان أغا الحوالة بالثغر[٢٥] وأحمد تابع كتخدا لثغر

٩- وعمر كتخدا أفندي المرقوم أعلاه الكشف التام المرعي عاد كاتبه ومن ذكر أعلاه وأخبروا مولانا أفندي بذلك الاخبار المرعى المبرى للذمة عند الله

١٠-تعالى وذلك بحضور ابن عم المتوفي المرقوم أعلاه واطلاعه وذكره بأن محمدا مات بقضا الله وقدره الاطلاع الشرعي وكتب ذلك ضبطا للواقع

١١-وجرى ذلك وحرر في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الثاني سنة خمسين وألف.

صورة وثيقة عن وفاة شخص بحمام عطية بعد إصابته بالبرد الشديد

وثيقة رقم:١٢

موضوع الوثيقة: وثيقة إيجار وبيع حمام سيدي سالم تشتمل على وصف تفصيلي للحمام.
بيانات الوثيقة: سجل ٣٥، ص ٤٢١- ٤٢٣، ق ١٠٠٨، مستهل صفر سنة ١٠١٥هـ.

وصف الحمام كما ورد بالحجة:

- والعارف به سيدي سالم نفعنا الله به قريبا من دار تعرف بالمرحوم القاضي محي الدين المالكي القسنطيني
- وجامع الزيتونة تجاه المسلخ المعد لذبح البهايم المشتمل على باب مربع يغلق عليه فردة باب من الخشب
- يدخل منه إلى دهليز صغير مسقف بالخشب يعلوه روشن[٢٦] صغير يصعد إليه من دهليز ثاني يتوصل إليه من الدهليز
- الصغير مفروش الدهليز الصغير والدهليز الكبير بالرخام الأبيض ويدخل من الدهليز الثاني إلى مسلخ الحمام المشتمل
- المسلخ المذكور على تابوت[٢٧] من الخشب يعلو مصطبة صغيرة على يمنة الداخل
- إلى المسلخ المذكور ويشتمل المسلخ المذكور على ثلاثة أواوين أحدهما بحري والثاني شرقي والثالث غربي وبه خلوتان
- بلا أبواب وفسقية كبيرة بها فوارتين مفروشة بالرخام الملون يعلوها قبة معقودة بالحجر والجير وبجانب
- الفسقية المذكورة حوض معد لغسل الفوط وغيرها وكنيف بجانب الإيوان الشرقي بلا باب خشب بجانب
- الكنيف حوض صغير ملاصق على حايط بيت الحرارة القبلية وبالحايط المذكورة باب مقوس لطيف يغلق عليه
- باب من الخشب المنجور القديم وهو باب الحرارة يدخل منه إلى دهليز صغير به مسطبة لطيفة بها حوض صغير يقابله
- حناية لطيفة على فوهته قناة الحمام جميعه يتوصل الداخل من هذا الدهليز إلى باب مقوسر فتح غربيا يدخل منه
- إلى الحرارة الكبرى على يمنة الداخل عقد كبير مفروش بالرخام الملون بصدره حوض كبير للماء وحوض صغير أيضا ويتوصل
- من هذا العقد إلى فسحة ثانية بها خلوة الاستاذ المذكور وخلوة ثانية بلا ابواب وبالفسحة المذكورة خمسة
- حيضان صغار من ذلك حوض متروك لا يستنفع بذلك كل ذلك مفروش بالرخام الدقي الملون يعلو ذلك جميعه أقبية
- مبنية بالحجر والجير مرصعة بالقمريات الزجاج المختلفة الالوان وبجانب الحمام المذكور من الجهة الشرقية زريبة معدة لوضع
- الأثوار والحمير المتعلقة بالحمام يتوصل الداخل منها مقبلا إلى مستوقد الحمام المشتمل المستوقد المذكور على أقبية
- وعقود ودرجات إلى أسفل قاع الأرض التي بها كانون النار التي توقد تحت قدور الرصاص المسبوك
- وهي أربعة قدور مبنية على الكانون المذكور يعلوها مناور مستطيلة بطاقات صغار لصعود النار
- وجميع الساقية المركبة على أعلا الحمام من الجهة الشرقية مشتملة على ترس كبير وصغير وطارة وجايزة وعروس
- مركب ذلك على فوهة الساقية المذكورة يغلق عليها باب صغير من الخشب يقابله من الجهة الغربية حاصل
- الماء بلا سقف وجميع ما اشتمل عليه الحمام المذكور من المنافع والميازيب الرصاص والقصبات
- والقنوات المعلقة العلوية والسفلية وما هو معد وصالح لإدارته من المرافق والآلات والأبواب
- والسقف والعتاب والمرافق والحقوق الداخلة في ذلك والخارجة عنه وجميع الأرض البراح المعدة لنشر
- الزيل ووقيد الحمام ووضع الشون الملاصقة للحمام من الجهة القبلية وما يعرف بذلك وينسب إليه
- شرعاً المحدود بحدود أربعة دل عليها الكشف وأظهرهم العيان فالحد القبلي ينهى إلى خربة والطريق السلطاني
- والحد البحري إلى طريق سلطاني وفيه باب الحمام المذكور وباب الزريبة المذكورة أعلاه والحد الشرقي إلى
- أخربة هناك وطريق سلطاني والحد الغربي إلى الطريق السلطاني أيضا بحد ذلك وحدوده وحقه

صورة وثيقة إيجار وبيع حمام سيدي سالم

وثيقة رقم: ١٣

موضوع الوثيقة:حجة إنشاء حمام العباني.

بيانات الحجة: سجلات محكمة الإسكندرية:سجل ١٢٧، ص١٩، حجة رقم ٢٩، بتاريخ ١٥ صفر ١٢٤٢هـ .

نص الحجة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الذي أنشأ هذا العالم البديع الإتقان وأحكم بناه الرفيع المدهش للعقول والأذهان

٢- وأظهر الإنسان على وقف إرادته ومشيئته وقال له كن فكان فبرز هذا الوجود من ضيق العدم إلى سعة الجود ومحكم الأساس والجدران ومشيد أركان السما ورفعها

٣- بلا عماد وبمشاهدة العيان أحمده سبحانه وتعالى حمد من اعترف بأنه الملك الديان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ثان وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله

٤- سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دايمين متلازمين إلى نشر الصحايف ونصب الميزان، وبعد فهذا كتاب انشا صحيح شرعي

٥- ثابت الأصول والقواعد والأركان متضمن ثبوت ملك صريح مرعي لا خلل فيه ولا نقصان جرى به القلم وحرر وسطر بمجلس الشرع الشريف بثغر سكندرية

٦- المنيف لدى الحاكم الشرعي الناظر يومئذ في الأحكام الشرعية بالثغر المرقوم الواضع خطه وختمه أعلاه دام علاه مضمونه بعد أن صدر الإذن الشريف من

٧- (من) حضرة الوزير المعظم والمشير المفخم مولانا الحاج محمد علي باشا والي الديار المصرية والأقطار اليوسفية حالا زاده الله عزاً ونصراً وتأييداً وإجلالاً

٨- للمرحوم إسماعيل قبودان جبل الطار حال حياته وللجناب المحترم بلال أغا كتخدا حضرة الجناب الفخيم ذي الملك العظيم من بوبين دركاه عالي مولانا

٩- محرم بيك محافظ الثغر المرقوم حالاً زيد قدره وللمرحوم الحاج عثمان أغا سلانكلي أمين الجمرك بالثغر كان حال حياته بإنشا وبنا حمامين بالثغر المرقوم

١٠- سوية بينهم أثلاثا لكل منهم الثلث على قطعة الأرض الكشف البراح الخالية من الأنقاض التي لجهة بيت مال المسلمين العامة الكاينة داخل الثغر

١١- المرقوم بخط باب الأخضر بالقرب من سيدي وقاص عمت بركاته وبفتح باب من سور الثغر المرقوم بجانب الحمامين المذكورين يتوصل منه إلى بحر المينا

١٢-الغربية وقبل كل منهم من حضرة الوزير المشار إليه أعلاه ذلك لنفسه قبولاً مرضيا إنشا وبنا حضرة الجناب المحترم بلال أغا لنفسه وللمرحوم إسماعيل قبودان

١٣-جبل الطار وللمرحوم الحاج عثمان أغا السلانكلي المذكورين سوية بينهم أثلاثاً على قطعة الأرض المذكورة بمقتضى الإذن الصادر من حضرة الوزير المشار إليه

١٤- بذلك بعد فتحه من السور الباب المرقوم أعلاه مملقين مفروشين بالبلاط الرخام الإفرنجى ملصقين ببعضهما مشتمل أحدهما على باب يدخل منه إلى مسلخ

١٥-به فسقية من الرخام بها نوفرة من الرخام وشاذروان من الرخام وأواوين بها أربعة خزاين ودواليب وصهريج تحت تخوم الأرض معد لخزن الما العذب

١٦-من النيل المبارك وباب حرارة أول يدخل منه إلى دهليز به مساطب من الرخام وسندرة علوية من الخشب وثلاثة مراحيض وباب ثانى يدخل منه إلى دهليز

١٧-به مساطب من الرخام وحنفية وأربعة بيوت لإزالة الشعر وباب الحرارة الجوانية يدخل منه للحرارة المذكورة بوسطها فسقية من غير نوفرة

بأربعة حنفيات

١٨-بكل واحدة حوضان من الرخام عليها بزابيز من النحاس الأصفر ومغتسان بينهما حوض من الرخام عليه بزبوزتان من النحاس وإيوانان بينهما حوضان

١٩- من الرخام عليها بزابيز من النحاس ومساطب من الرخام ومشتمل الحمام الثانى على باب يدخل منه إلى مسلخ به أواوين ومطبلا لغسل نسا اليهود

٢٠- وباب حرارة أول يدخل منه إلى دهليز أول به ثلاثة مراحيض ومساطب من الرخام وباب حرارة ثانى يدخل منه للحرارة بها مغطسان وحنفيتان كل واحدة

٢١- حوضان من الرخام عليها بزابيز من الرخام الأصفر وإيوانان لكل واحد منهما حوض من الرخام عليه بزبوزتان من النحاس ومساطب من الرخام وللحمامين

٢٢- المذكورين حاصل علوي من قبليهما به ساقية علوية وسبيل مُعدّ لشرب العطاش ومجرى من الساقية لجريان الما مركبة على سبع قناطر موصلة لخزن الما

٢٣- البارد للحمامين وحاصل ملاصق لحاصل الساقية من الجهة الغربية مفتوح بابه بحريًّا معد لوضع البهايم ومستوقد به بيت نار واحدة للحمامين

٢٤- المذكورين وأربعة حواصل صغار ومنشر واحد وغير ذلك من المنافع والمرافق والحقوق يحيط بكامل ذلك ويحصره حدود أربعة الحد القبلي

٢٥- شارع وفيه أبواب الأربعة حواصل والصهريج والصطح والمستوقد، والحد البحري لقلعة صور الباب الأخضر المذكور والحد الشرقي شارع

٢٦- وفيه بابا الحمامين وباب المنشر والحد الغربي للسور المذكور المفتوح به الباب الموصل لبحر المينه الغربية المذكور أعلاه بحد كل من ذلك وحدوده

٢٧- وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه وما يعرف به ذلك وينسب إليه المعلوم ذلك عندهم شرعاً وصرف المحترم بلال أغا المرقوم من يده على ذلك

٢٨- في ثمن جير وأحجار وبلاط رخام ومالطى وجبس وحمرة ورمل وقصرمل وأخشاب متنوعة وحديد ورصاص وجامات زجاج وأجر بنايين

٢٩- وفعلة ونجارين ونشارين وخراطين ورخامين وسباكين وحدادين وحمارين وغير ذلك مما احتاج إليه الحال إلى صرفه ومسته الحاجة ودعت الضرورة

٣٠- إليه حتى صير الحمامين المذكورين على الحالة والصفة والهيئةالتي عليها الآن مبلغا قدره ثلاثماة وثمانية وخمسون ألف قرش وتسعماية وثلاثون

٣١- قرشا من ذوات الأربعين وثلاثة وعشرون نصفاً فضة بموجب دفتر الصرف المعين به مفردات ذلك مؤرخ بتاريخين أولهما تاريخ ابتدا الإنشا والبنا

٣٢- في عاشر شهر رجب الفرد الحرام سنة ١٢٣٩ وثانيهما تاريخ التكميل والإتمام في ثانى عشرى جمادى الأولى سنة ١٢٤١ من ذلك ما هوعلى حصة المرحوم إسماعيل قبودان

٣٣- جبل الطارالتي أنعم حضرة أفندينا المشار إليه بها على المحترم صادق أغا بن المرحوم إسماعيل جبل الطار المذكور وهي الثلث وحسب على طرف حضرة الوزير المشار إليه

٣٤- بأمره من خزينته العامرة على وجه الإنعام فوصل حضرة المحترم بلال أغا المذكور بإقراره ماة (مائة) وتسعة عشر ألف قرش وستماة (ستمائة) وثلاثة وأربعون قرشا

٣٥- واحد وعشرون نصفاً فضة وما هو على حصة المرحوم الحاج عثمان أغا السلانكلى المرقوم التي هي الثلث المنحصرة في أخيه المحترم سليمان أغا أمين

٣٦- الجمرك بالثغر حالا ووصل حضرة المحترم بلال أغا المرقوم من يد المكرم سليمان أغا المذكور بعد وفاة أخيه المرحوم الحاج عثمان المرقوم بموجب وصولات

٣٧- مشمولة بختم حضرة المحترم بلال أغا المرقوم وبإقراره ماة وتسعة عشر ألف قرش وستماة وثلاثة وأربعون قرشاً واحد وعشرون نصفا فضة

٣٨- وما هو على حصة الجناب المحترم بلال أغا المرقوم التي هي الثلث من ماله الخاص به ماة وتسعة عشر ألف قرش وستماة وثلاثة وأربعون قرشا

٣٩- واحد وعشرون نصفا فضة باقي إنشا وبنا وصرف شرعيان بقتضاه صدق الحاكم الشرعي المشار إليه أعلاه كل من المحترم صادق أغا والجناب

٤٠- المحترم بلال أغا والمحترم سليمان أغا المذكورين أعلاه على حصتهالتي هي الثلث في الحمامين المذكورين وقوى ووضع يد كل منهما على ذلك بطريق

٤١- وتقوية شرعيين بالطريق الشرعي وثبت ذلك لدى الحاكم الشرعي المشار إليه بشهادة شهوده وصدوره لديه ثبوتاً شرعياً وحكم بذلك

٤٢- وجرى ذلك وحرر في خامس عشر صفر الخير من شهور سنة اثنتين وأربعين ومايتين وألف

صورة حجة إنشاء حمام العباني

وثيقة رقم: ١٤

موضوع الوثيقة: حجة شراء أرسلان أغا حصة في حمام العباني تبلغ الثلث "تشتمل على نفس الوصف السابق في الحجة السابقة".

بيانات الوثيقة: سجلات محكمة الإسكندرية: سجل رقم ١٥٤، ص٨٥، حجة ١٩٠، بتاريخ ٢٩محرم ١٢٦٨هـ..

اكتفينا هنا بنشر صورة الوثيقة دون قراءتها؛ حيث إنها تشتمل على نفس الوصف الوارد بالوثيقة رقم ١٣.

حجة شراء أرسلان أغا حصة في حمام العباني تبلغ الثلث "تشتمل على نفس الوصف السابق في الحجة السابقة".

وثيقة رقم: ١٥

موضوع الوثيقة: تناز ل أرسلان أغا عن حصة قدرها السدس في حمام العباني.

بيانات الوثيقة: سجلات محكمةالإسكندرية: سجل ١٥٤،ص ١٠٩، حجة ٢٣٠،بتاريخ ٦صفر ١٢٦٨هـ.

اكتفينا هنا بنشر صورة الوثيقة دون قراءتها؛ حيث إنها تشتمل على نفس الوصف الوارد بالوثيقة رقم ١٣.

صورة حجة تناز ل أرسلان أغا عن حصة قدرها السدس في حمام العباني.

وثيقة رقم ١٦

موضوع الوثيقة:حجة حمام أبو شهبة:

بيانات الوثيقة: سجل ١٥٣ محكمة الإسكندرية: ص ٢٥٧، ٢٥٨، وثيقة ٤٤٢، بتاريخ ١٧ جماد ثان ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م.

وصف الحمام كما ورد بالحجة:

١ - بعد أن اشترى المرحوم السيد أحمد ابن المرحوم السيد علي أبي شهبه بماله لنفسه خاصة دون غيره بمفرده في حال حياته من بايعيه

٢ - كل من المكرم الحاج مصطفى وعمر والحاجة مرزوقة وستوتة ومسعود أولاد المرحوم الحاج مصطفى شكير الجزار والحرمة آمنة بنت ابراهيم

٣ - سبيروا زوجة المرحوم الحاج مصطفى شكير المذكور جميع قطعة الأرض البراح الكشف السماوى الخالية عن البنا والأنقاض

٤ - الكاينة داخل الثغر بخط المنشية وحمام عطيه قيسها مقبلا مبحراماية ذراعا ومشرقا مغربا ثمانون ذراعا بذراع العمل

٥ - المعتاد المحدودة بحدود أربعة الحد القبلي لشارع فاصل بين ذلك وبين أرض بغوص بيك والبحري لشارع فاصل بينها

٦ - وبين عمارة المرحوم تيمور على بيك وباقيه لما بيد ملاكه والشرقي بعضه لما بيد عطيه أفندي البنان والسيد حسن أبو شهبه

٧ - وباقيه لما بيد الخواجا يوسف دمترى والغربي لقطعتى الأرض التي ذكرها فيه بثمن مبلغه عن ذلك ثلاثة آلاف قرش

٨ - من ذوات الأربعين مقبوض بيد البايعين المذكورين بإقرارهم واعترافه بذلك واشترى من البايعين المذكورين أيضا

٩ - جميع القطعة الأرض البراح الملاصقة للأرض المذكورة من الجهة الغربية التي قيسها مقبلا مبحرا عشرون ذراعا ومشرقا

١٠ - مغربا كذلك عشرون ذراعا حدها القبلي لشارع فاصل بينها وبين الخواجا طورتينو وتش والبحري لقطعة الأرض الآتي

١١ - ذكرها فيه والشرقي لقطعة الأرض المذكورة أولا أعلاه والغربي لشارع مستخرج من أصل أرض البايعين المذكورين

١٢ - بحد ذلك وحدوده وحقه وحقوقه بتصديق البايعين المذكورين له على ذلك التصديق الشرعي كما هو مقيد بمسودة الوقايع

١٣ - الشرعية في ثامن شهر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف واشترى أيضا جميع القطعة الأرض البراح المجاورة

١٤ - للأرض المذكورة أولا من الجهة الغربية التي قيسها مقبلا مبحرا خمسة عشر ذراعا ومشرقا مغربا ثلاثة وثلاثون ذراعا

١٥ - المحدودة بحدود أربعة الحد القبلي للقطعة الأرض الثانية المذكورة أعلاه والبحري لشارع مسلوك والشرقي للقطعة الأولى

١٦ - المذكورة اعلاه والغربي للشارع المستخرج من أرض شكير المذكور بموجب حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة في

١٧ - سادس عشر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين ومايتين وألف بحد كل ذلك وحدوده وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه وما

١٨ - يعرف به ذلك وينسب إليه وباع من القطعة الأولى المذكورة أعلاه في حياته قطعة قيسها مقبلا مبحرا عشرون ذراعا ومشرقا مغربا

١٩ - عشرون ذراعا وهي المنشأ عليها بيت ملاحم اليهودي ثم بسط باقي القطعة الأرض الأولى المذكورة ومهدها وأصلحها وأنشأ على قطعة

٢٠ - منها قيسها مقبلا مبحرا من الجهة الغربية اثنان وسبعون ذراعا ونصف ذراع ومن الجهة الشرقية أربعة وثمانون ذراعا ومشرقا

٢١ - مغربا من الجهة البحرية سبعة وسبعون ذراعا ومن الجهة القبلية خمسة وأربعون ذراعا بذراع العمل المعتاد جميع الحمام المشتمل

٢٢ - على باب يفتح شرقيا يدخل منه إلى دهليز يتوصل منه إلى دهليز ثان داخله باب يدخل منه إلى وسط الحمام المذكور ومركب على الدهليز

٢٣ - أودة يفتح بابها غربيا بجانب جلوس معلم الحمام وبوسط الحمام المذكور فسقية بوسطها نوفرة من الرخام وبجانبها من الجهة الغربية

٢٤ - حوض من الزلط معد لغسل الفوط ومن الجهة القبلية والبحرية مزيرة لخزن الماء وبه أربعة لواوين بواجهات مركبة

٢٥ - على عمدان من الطوب يشتمل الإيوان القبلي على فسحة وثلاثة أود ويشتمل البحري على فسحة وأربعة أود ويشتمل الشرقي على

٢٦ - ثلاثة أود وفسحة وأما الإيوان الغربي فيشتمل على فسحة من غير أود، وبكل الأود المذكورة شبابيك مطلة على الجهات

٢٧ - الثلاثة القبلي والبحري والشرقي، وبالحوش المذكور من الجهة القبلية نصبة قهوة، ومسقوف جميعه بالخشب النقي وبوسطه منور

٢٨ - وبالحوش المذكور باب أحدهما يفتح شرقيا يدخل منه إلى مجاز لطيف به بابان أحدهما يفتح بحريا يدخل منه إلى فسحة بها أربعة
٢٩ - مراحيض وثانيهما يفتح قبليا يدخل منه إلى الفسحة المعروفة بباب أول المشتملة على فسقية بنوفرة من الرخام وثلاثة مصاطب
٣٠ - وأودة صغيرة وباب يفتح شرقياً يدخل منه إلى وسط الفسحة المعروفة بالحرارة المشتملة على أربعة مغاطس من الجهات الأربع
٣١ - بداخل واحد من المغطسين القبلي والبحري حنفية بحوض من الرخام ويشتمل أيضا على ثلاثة لواوين وحوضين
٣٢ - أحدهما بالإيوان القبلي والثاني بالإيوان البحري والثانية بالإيوان الغربي وحنفية من الرخام الأبيض بحوض من الرخام
٣٣ - بالإيوان البحري ومسطبتين وبوسط الحرارة المذكورة فسقية بها نوفرة من الرخام وغير ذلك من المنافع والمرافق والحقوق
٣٤ - مبلط كل ذلك بالبلاط الملون ومسقوف بالزجاج والباب الثاني الكاين بوسط الحمام المفتوح بحريا يدخل منه إلى مجاز
٣٥ - به عقد سلم بوسطه على بسطته أودة مركبة على حاصل بها شباكان من الحديد ويصعد من السلم المذكور إلى مخزن الماء وباقي
٣٦ - أسطحة الحمام المذكور ويتوصل من المجاز المذكور إلى فسحتين متداخلتين أحدهما معدة لنشر الفوط والثانية معدة
٣٧ - لأدوات محمى الحمام المذكور وبالفسحة الثانية هارم الحمام وبها باب محمى الحمام المذكور المشتمل على أربعة دسوت من
٣٨ - الرصاص وبها عقد سلم يصعد منه إلى الساقية وإلى أسطحة الحمام المذكور وغير ذلك مما اشتمل عليه من المنافع

صورة حجة حمام أبو شهبه

وثيقة رقم ١٧

موضوع الوثيقة: حجة حمام صفر باشا.

بيانات الوثيقة: سجل ١٥٩محكمة الإسكندرية: ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ .

وصف الحمام كما ورد بالحجة:

صفحة ٣٤٣

- في كامل الحمامين الملاصقين لبعضهما الكاينين داخل الثغر المرقوم بخط سيدي عبد الله المغاورى عمت بركاته المشتمل أحدهما على أرض وبنا باب يفتح قبليا يدخل منه لمجاز يدخل منه
- لحوش به أربعة لواوين بأحدهما وهو الغربي ثلاث أود وبجانب الدهليز المذكور إيوان صغير معد لجلوس معلم الحمام وبالإيوان البحري أودة وتخشيبة[٢٨] معدة للقهوة بأعلاها
- سندرة وبالحوش المذكور فسقية بها نوفرة من الرخام وبجانب القهوة باب يدخل منه لفسحة بها حاصل وسلم يصعد منه لأسطحة الحمام وحاصل به فم صهريج وباب يدخل
- منه لفسحة أرض معدة لوضع الوقيد بها ساقية وحاصل ومستوقد الحمام وبيت نار وثمانية دسوت رصاص وحاصل صغير معد لوضع الفول واسطبل وحاصل أيضا
- وبجانب الفسحة المذكورة من الجهة القبلية فسحة معدة لنشر الفوط وبالحوش المذكور باب يدخل منه لمجاز به حنفية وحوض وثلاثة مراحيض وباب يدخل منه
- لبيت أول به إيوان وأودة وباب يدخل منه لحرارة الحمام بوسطها فسقية من الرخام وحوض وحنفيتين وأربعة مغاطس اثنان منها بها حنفيتين وحانوت
- معد للحلاقة بجانب الحمام المذكور يفتح بابه قبليا ويشتمل الثانى على أرض وبنا وباب يفتح شرقيا يدخل منه لفسحة بها باب يدخل منه لدهليز به باب يتوصل

صفحة ٣٤٤

- منه لحوش به فسقية من الطوب وخمسة أود من الخشب علوية يرقى لكل منهم بسلم خشب وإيوانين وأربعة أود سفلية وباب يدخل منه لمجاز به مرحاضين وإيوان به حنفية
- وخلوة وحوض وباب يدخل من للحرارة بها مغطسين بهما حنفيتين وحوض وحنفيتين ومغطس كبير صار الان حنفية وديوان وحمام لليهود ومطبل وخلوة بها حنفية وغير
- ذلك من المنافع والمرافق والحقوق، ويحيط بكامل الحمامين ويحصرهما حدود أربعة بدلالة الحجة الآتي ذكرها فيه الحد القبلي شارع والبحري للسراية ملاصق لسور جنينة
- السراية المذكورة وهي المخلفة عن والد المتوفى المرقوم والشرقي شارع فاصل بين ذلك وبين بيت حسن أفندي المهندس الدمياطي[٢٩] والغربي شارع مسلوك بحد ذلك
- وحدوده وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه وما يعرف به ذلك وينسب إليه المعلوم ذلك عند الورثة المذكورين العلم الشرعي النافي لدعوى الجهالة شرعاً آل ذلك

- إلى المتوفي المذكور بالهبة والانشاء الشرعيين بموجب حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة في ثامن شهر ربيع الأول الأنور سنة أربع وستين ومائتين وألف
- وقسم ذلك على الورثة المذكورين بالفريضة الشرعية بينهم فكان ما خص سعادة الجناب المعظم صفر باشا المشار إليه إرثا من شقيقه المتوفى المذكور قيراط
- واحد وسبعة أثمان قيراط على الشيوع الشرعي في كامل الحمامين المذكورين أعلاه بكلما اشتملا عليه من أرض وبنا اختصاصا شرعيا بالطريق الشرعي وأضاف
- سعادة صفر باشا المشار إليه ذلك إلى سالف ملكه من ذلك وهي الحصة التي قدرها تسعة قراريط كوامل في كامل الحمامين المذكورين الموصوفين المحدودين أعلاه
- بكلما اشتملا عليه من أرض وبنا آل ذلك إليه بالهبة والإنشاء الشرعيين بمقتضى الحجة المذكورة المحكى تاريخها أعلاه فكمل له بقضية ذلك جميع الحصة التي
- قدرها عشرة قراريط كوامل وسبعة أثمان في كامل الحمامين المذكورين أعلاه اضافة وكمالا شرعيين بالطريق الشرعي وبمقتضى ذلك وبما شرح أعلاه صار سعادة
- الجناب المهاب العالي صفر باشا المشار إليه أعلاه يستحق ملك كامل الحصة المذكورة وما أضيف إليها في كامل الحمامين المذكورين الموصوفين أعلاه بكلما اشتملا عليه
- من أرض يتصرف فيها لنفسه بمفرده تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وارباب الأموال في أموالهم بساير وجوه التصرفات الشرعية
- بالطريق الشرعي للمقتضى المشروح أعلاه وجرى ذلك وحرر في خامس عشرى شهر ربيع الأول الأنور سنة أربع وسبعين ومائتين وألف.

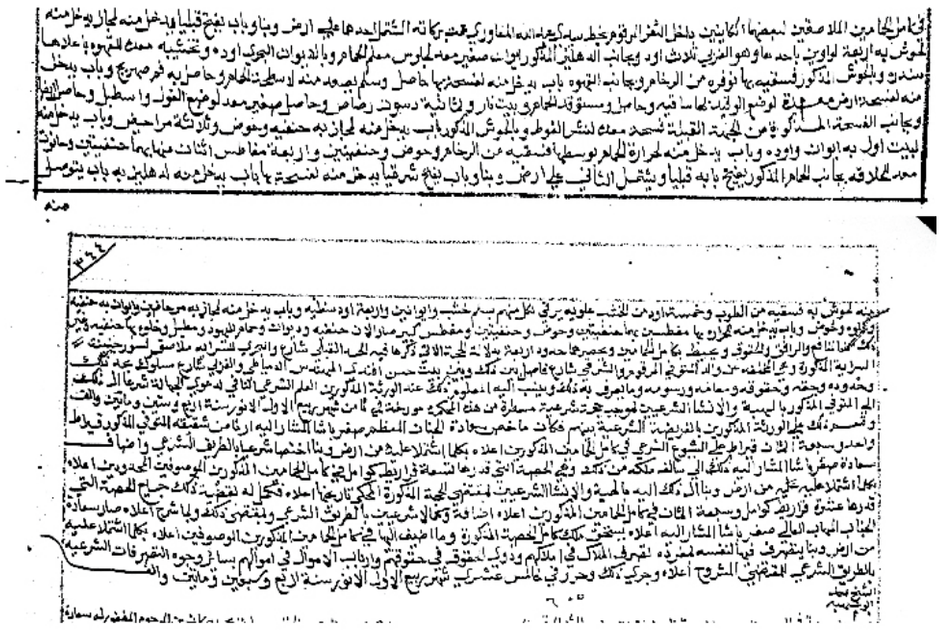

صورة حجة حمام صفر باشا

وثيقة رقم ١٨

موضوع الوثيقة: حجةحمام الناضورى " المحافظ ".

بيانات الوثيقة: سجل رقم ١٦٧ محكمة الإسكندرية الشرعية: ص ١٤٥- ١٤٧، وثيقة ٩٣، بتاريخ. ١٠ صفر ١٢٧٩هـ.

الوصف كما ورد بالحجة:

صفحة ١٤٦

- ضم المالكون المذكورون أعلاه
- لقطعتى الأرض القايم على كل منهما بنا الأنقاض المذكورة أعلاه وصيروهما قطعة واحدة يشملها حدود أربع الحد القبلي
- لزقاق فاصل بين ذلك وبين الوكالة المشهورة بوكالة نعمة الله الذي كان عرضه خمسة أمتار والحد البحري للشارع الفاصل
- بين ذلك وبين أرض حضرة زيور أغا وجامع أوده باشا المشهور بذلك والشرقي لشاطئ البحر الملح والحد الغربي للشارع
- السلطاني العمومي الموصل لرأس التين حسب تصادقهم على ذلك يوم تاريخه التصادق الشرعي بطريقه المرعى أنشأ المالكون
- المذكورون اعلاه وهم كل من سعادة الجناب العالي حسين شيرين باشا وسعادة الجناب الأكرم خورشيد باشا وجناب الخواجة
- مشون نحمان المشار إليهم أعلاه سوية واعتدالا بينهم لكل منهم الثلث شايعا في ذلك جميع الحمامين المعد أحدهما للرجال والثاني
- للحرم المشتمل حمام الرجال المذكور أولا بدلالة الإملاء والمشاهدة لذلك وكشف حضرة مفتش التنظيمات المشمول بختم وإمضاء
- كاتبه الواضع اسمه أدناه على باب يفتح قبليا يدخل منه لطرقة بداخلها حوش الحمام المشتمل على نوفرة مياه وأرض مفروشة بالرخام
- وثلاث إيوانات من الجهة القبلية والجهة الشرقية والجهة البحرية وأودة بالجهة الغربية بداخلها خزنة ومحل الصندوق وسلم بالإيوان
- البحري معقود من الخشب يرقى من عليه إلى دور ثاني بأعلى الحوش المذكور يشتمل على ست أود من جهته القبلية والغربية ودرابزين
- من الخشب داير على أربعة طرق متنافذة لبعضها بعضا ويتوصل من حوش الحمام المذكور أولا أعلاه إلى باب وسط يدخل منه إلى طرقة
- بها ثلاث مراحيض وحنفية وحوض مياه ويتوصل من الطرقة المذكورة إلى طرقة بها باب أول وإيوان وأودة صغيرة بها حنفية
-، ويتوصل من باب أول المذكور إلى باب حرارة الحمام المشتملة على نوفرة وإيوانين بكل منهما حنفيتان وحوض مياه أفرنجى وأربعة
- مغاطس ومنافع ومرافق وحقوق ويشتمل الحمام الثاني وهو حمام الحريم المرقوم على باب يفتح بحريا يدخل منه لفسحة صغيرة بها باب
- ثاني يتوصل منه لطرقة بها باب يدخل منه لفسحة كبيرة بوسطها فسقية مياه من الرخام، وبالفسحة المذكورة إيوان وثلاث أود وسلم
- من الخشب يصعد منه إلى ثلاث طرق إحداها بالجهة الشرقية على يمين الصاعد بها باب يتوصل منه إلى أودة وبداخلها أودة ويتوصل
- من الطرقة الثانية إلى الطرقة الثالثة بالجهة الغربية بها أربعة أود ويتوصل من الفسحة الكبيرة المذكورة أولا إلى باب يدخل منه
- لفسحة بها بابان أحدهما يدخل منه لطرقة بها مرحاضان والثاني يتوصل منه إلى طرقة صغيرة يتوصل منها إلى فسحة كبيرة بوسطها
- فسقية رخام وست محلات معدة للمغاطس والحنفيات والثالث يدخل منه إلى حوض معد للمياه الباردة داير به درابزين من الخشب
- وباب ثانى يتوصل منه إلى خلوة بها مغطس وحنفية وبخارج الحمام المذكور من الجهة القبلية باب يدخل منه إلى عقد سلم يصعد منه

صفحة ١٤٧

- إلى أودة وبالجهة الشرقية باب يفتح غربيا يدخل منه لحوش معد لوضع الحريق وبداخله حاصل معد لوضع المواشى وأودة وسلم يصعد
- منه إلى بيت النار ومحل القزانات وغير ذلك من المنافع والمرافق والحقوق وصرفوا على انشاء ذلك وتجديده من مالهم الخاص بهم سوية
- بينهم كما شرح أعلاه فيما احتاج الحال لصرفه ودعت الضرورة ومست الحاجة إليه مبلغا قدره ستة الآف بنتوا ذهبا وأربعماية
- وخمسين بنتوا باخبارهم بذلك وبتقويم حضرة مفتش التنظيم بمقتضى كشفه المؤرخ في سادس عشر من شوال سنة تاريخه أدناه

صورة حجة حمام المحافظ "الناضوري"

وثيقة رقم: ١٩

موضوع الوثيقة حجة حمام جميعى.

بيانات الوثيقة: سجل ١٨٠ محكمة الإسكندرية، ص٦٠-٦٢، وثيقة ٥٦، بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ.

وصف الحمام كما ورد بالوثيقة:

- جميع بنا الحمام القايم على بعض الأرض المذكورة من الجهة البحرية الشرقية إنشاء وتجديد حضرة المشهد الواقف
- المشار إليه أعلاه المشتمل الحمام المذكور على باب يفتح بحريا يتوصل منه إلى دهليز به باب يدخل منه لفسحة بها أربعة لواوين بأحدهم وهو الليوان
- البحري ثلاثة أود وبالفسحة المذكورة سلم خشب يصعد منه للسطوح وبها أيضا باب يدخل منه لطرقة بها أربعة مراحيض وباب يدخل منه لطرقة ثانية
- بها على يمين الداخل إيوان وعلى اليسار أودة بها حنفية وبها باب يدخل منه لوسط الحمام المذكور به أربعة مغاطس اثنان منهم بهما حنفيتان وبوسط الحمام
- المذكور فسقية بها نوفرة وحوضين وحنفية وبالحمام المذكور من الجهة الشرقية باب يدخل منه لمنشر به مستوقد الحمام المذكور مشتمل على فسقية معدة
- لخزن الماء وأربعة دسوت رصاص وغير ذلك من المنافع والمرافق والحقوق البالغ مقاس جميع ذلك بدلالة الحجة المذكورة مقبلا مبحرا سبعة
- وستون مترا ونصف متر ومشرقا مغربا ثلاثة وعشرون مترا واثنى عشر صانتومتر جملة مساحة ذلك باعتبار المتر ألف وخمسمائة
- وستون مترا وباعتبار الذراع المعمارى ألفان وسبعمائة وثلاثة وسبعون ذراعا وثلث ذراع بذراع العمل المعتاد يحيط بكامل ذلك ويحصره حدود أربعة
- بالدلالة المذكورة الحد القبلي ينتهي لطريق عبد القادر باشا المعروف بذلك والحد البحري ينتهي لشارع دانسطاسى والحد الشرقي ينتهي الآن
- لطريق مسلوك فاصل بين ذلك وبين أرض جارية في ملك الميري ولبيت ملك حضرة مولانا الشيخ عبد القادر عبد الوهاب الشاذلي
- ابن عبد الوهاب والحد الغربي ينتهي لشارع التجارة العمومية المعروف بشارع الأساكيل الكبير ولذلك شهرة تامة في محله تدل عليه وتغني
- عن زيادة توضيحه هنا بحد ذلك وحدوده وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه وما يعرف به ذلك وينسب إليه المعلوم ذلك عند حضرة
- الواقف المشهد المشار إليه أعلاه علما شرعيا نافيا لدعوى الجهالة وأسبابها شرعاً وقفا صحيحا شرعيا وحبسا صحيحا مرعيا.

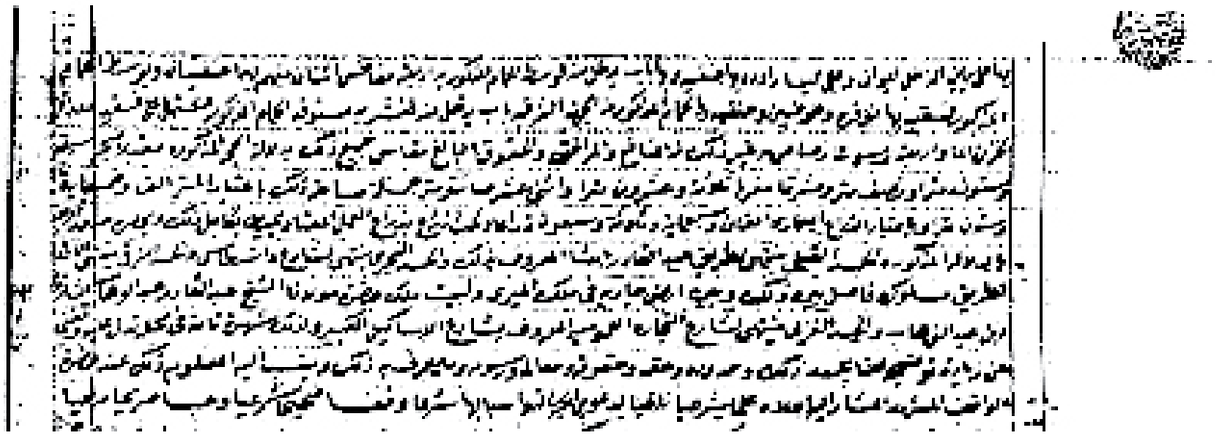

صورة حجة حمام جميعي

وثيقة رقم: ٢٠

موضوع الوثيقة حجة حمام المصري.

بيانات الوثيقة: سجلات محكمة الإسكندرية: سجل رقم ١٨٠ص ٣٤٢-ص٣٤٤، حجة بتاريخ٢٦ رمضان سنة ١٢٨٨هـ.

- صورة ما كتب بظاهر وقفية السيد علي المصرى المؤرخة في ٧ ج سنة ١٢٧٩هـ المقيدة بسجل السنة المذكورة نمرة ١٠٧ صورته حرفيا بعد أن ملك المحترم الأمثل بعد أن ملك المحترم الأمثل
- السيد علي المصري بن المرحوم السيد علي بن علي المصري الشهير بالحطاب جميع الثلاثة قطع أراضي الكاينين بالثغر المرقوم بجهة مينة البصل على شارع
- إبراهيم وشارع لوريا الخشاب الموصل لباب شرم مينة البصل والمحمودية البالغ قيس أولاهن بدلالة الحجة الآتي ذكرها فيه مقبلا مبحرا من الجهة الشرقية خمسون
- مترا ومن الجهة الغربية اثنان وأربعون مترا ومشرقا مغربا من الجهة القبلية متران اثنان وخمسون صانتو متر ومن الجهة البحرية اثنان وعشرون مترا وخمسون صانتو
- جملة مسطحها بحساب الذراع تسعماية وتسعة وسبعون ذراعا وسدس ئراع بذراع العمل المعتاد المحدود بحدود أربعة بالدلالة المذكورة الحد
- القبلي ينتهي لاستقامة شارع عثمان باشا والحد البحري شارع مسلوك عرضه خمسة أمتار والحد الشرقي قديما بعضه ينتهي لأرض ملك مصطفى
- باشا وباقيه لأرض براح ميري والآن الأرضين المذكورتين جاريتين في ملك السيد علي المالك المومى إليه أعلاه والحد الغربي سكة لوريا الخشاب
- المعروفة بذلك آل ذلك غليه بمقتضى حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة في خامس عشر شهر شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين وألف والبالغ قيس
- ثانيتهن بدلالة الحجة الآتي ذكرها فيه مقبلا مبحرا من الجهة الشرقية عشرون مترا ونصف متر ومن الجهة الغربية ثلاثون مترا وخمسة وثمانون صانتو متر
- ومشرقا مغربا من الجهة القبلية احدى وعشرون مترا وعشرة صانتو متر ومن الجهة البحرية سبعة عشر مترا وخمسة وثلاثون صانتو جملة مساحتها
- السطحية بحساب الذراع سبعماية وتسعون ذراعا بذراع العمل المعتاد المحدودة بحدود أربع بالدلالة المذكورة الحد القبلي ينتهي لشارع إبراهيم
- والحد البحري قديما لأرض براح ميري والآن جارية في ملك السيد علي المالك المومى إليه وهي الآتي ذكرها فيه والحد الشرقي بعضه لأرض براح ملك
- الحرمة نرجول بنت عبد الله البيضا معتوقة المرحوم إبراهيم زكي أفندي وبنتها الحرمة روكية المرزوقة لها من زوجها المرحوم خورشيد أفندلا بن عبد الله معتوق المرحوم
- محمد حافظ أفندي الاسلامبولى وباقيه لمنزل ملك الحرمة نرجول وبنتها روكيه المذكورتين أعلاه والحد الغربي لارض ملك السيد عليالمالك المومى إليه
- وهي المذكورة أولا أعلاه آل ذلك إليه بمقتضى حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة في رابع شهر محرم سنة تاريخه أدناه والبالغ قيس ثالثتهن بدلالة
- الحجة الاتى ذكرها فيه مقبلا مبحرا من الجهة الشرقية ثمانية وعشرون مترا وسبعون صانتو متر ومن الجهة الغربية تسعة عشر مترا وخمسة عشر صانتو متر ومشرقا
- مغربا من الجهة القبلية سبعة عشر مترا وخمسة وثلاثون صانتومتر ومن الجهة البحرية تسعة عشر مترا ونصف متر جملة مساحتها السطحية بحساب الذراع سبعماية
- وستة وعشرون ذراعا بذراع العمل المعتاد المحدودة بحدود أربعة بالدلالة المذكورة الحد القبلي والحد الغربي ينتهي كل منهما للأرضين ملك السيد
- على المصرى المالك المومى إليه وهما المذكورتين أعلاه والحد الشرقي لأرض ملك الحرمة نرجول وبنتها روكيه المذكورتين أعلاه والحد البحري شارع
- عرضه خمسة أمتار فاصل بينها وبين أرض براح ملك الميرى آل ذلك إليه بمقتضى حجة شرعية مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة في سادس عشرى شهر محرم سنة تاريخه
- أدناه ضم المالك المومى إليه أعلاه الثلاثة قطع أراضى المذكورة لبعضها بعضا وصيرها قطعة واحدة يبلغ مسطحها ألفان وأربعماية وخمسة وتسعون

- ذراعا وسدس ذراع بذراع العمل المعتاد يحيط بذلك ويحصره حدود أربعة بدلالة الاملا والمشاهدة الحد القبلي شارع إبراهيم وفيه أبواب الستة مغايز والسبيل
- الآتي ذكرها فيه والحد البحري للشارع المعروف بشارع عبد القادر باشا الفاصل بين ذلك وبين أرض ملك سعادة شريف باشا
- ولأرض ملك الميري وفيه باب أحد الحمامين وباب المنشر الآتي ذكرهما فيه والحد الشرقي بعضه لمنزل ملك الحرمة نرجول وبنتها روكيه المذكورتين اعلاه وباقيه
- لأرض ملك الحرمة نرجول وبنتها روكيه المذكورتين والحد الغربي للشارع الموصل لمينة البصل وشرم المحمودية وفيه باب الحمام الثاني وباب المغازة السابعة
- وباب ثانى لأحد الست مغايز الآتي ذكرها فيه ولذلك شهرة تامة في محله تغنى عن زيادة توضيحه هنا وأنشأ المالك المومى إليه أعلاه على جميع
- الثلاثة قطع أراضى المذكورة أعلاه التي صيرها الآن قطعة واحدة كما ذكر أعلاه من ماله الخاص جميع الحمامين الصالحين للإدارة الكاملين البنا
- والمنافع والمنشر والساقية التي من داخله والسبعة مغايز والسبيل الذي بالقمة القبلية الغربية المركب عليهم العلى المشتمل على سبع أود يحيط بكامل ذلك
- ويحصره الحدود الأربعة المذكورة آخرا أعلاه وصرف على إنشاء ذلك وتجديده من ماله الخاص به في كامل لوازمه حتى صيره على الصفة والهيئة الموجودة
- عليها الآن.

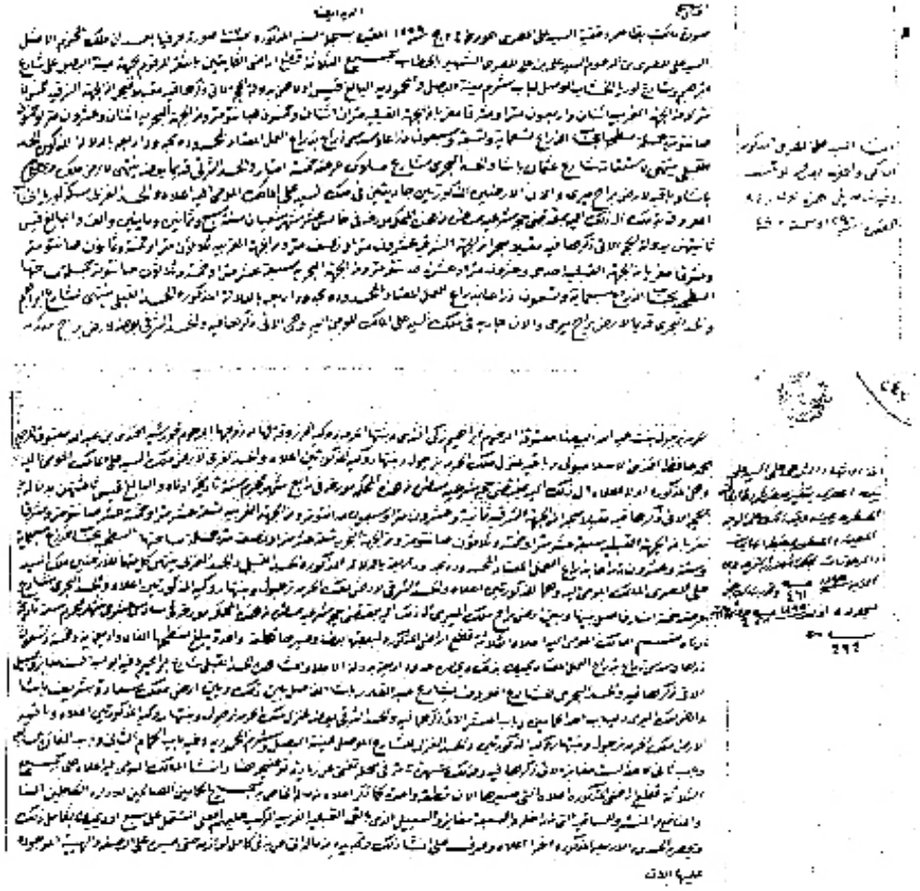

صورة حجة وقف علي المصري

٢ - نماذج لرخص بعض الحمامات

أولاً حمامات البحر:

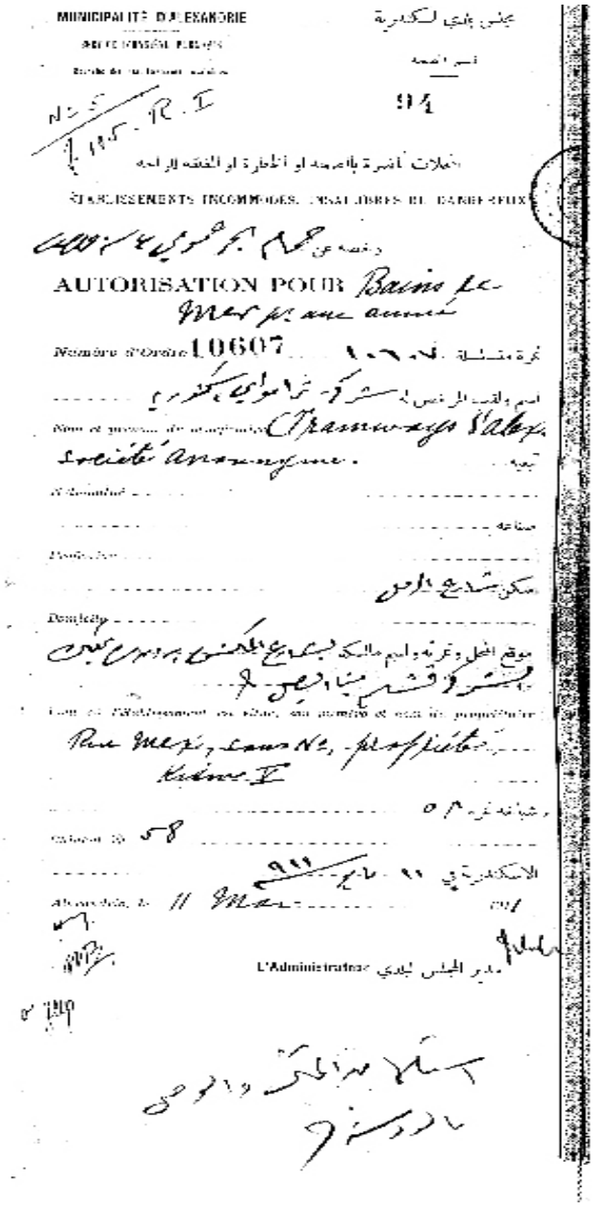
MUNICIPALITÉ D'ALEXANDRIE
مجلس بلدي الاسكندرية
94
AUTORISATION POUR Bains de Mer pour une année
Numéro d'Ordre 10607
Tramways Sabbo Société Anonyme.
Rue Mexi, sans N°, propriété Kédive E
58
Alexandrie, le 11 Mai 1911
L'Administrateur

١- حمام المكس: رخص مؤرخة بتاريخ ١١ مايو سنة ١٩١١.
المالك أو المدير: شركة ترمواي إسكندرية.
العنوان: شارع المكس.

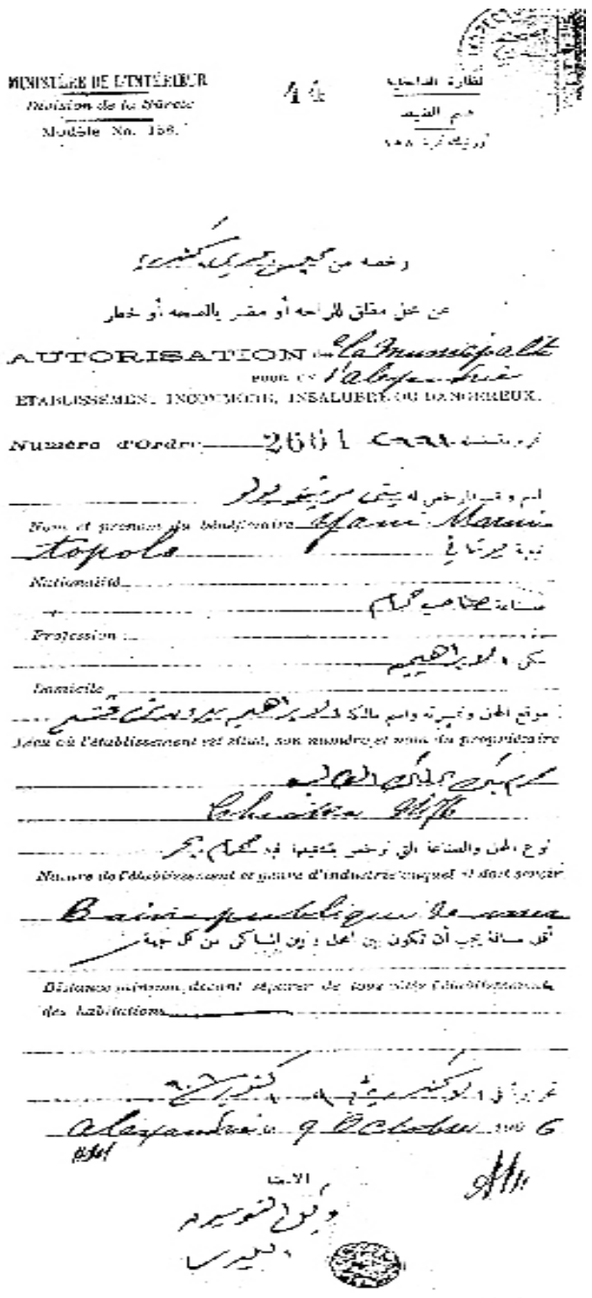

رخصه من مجلس بلدية كنديه

عن محل مقلق للراحه أو مضر بالصحه أو خطر

AUTORISATION de la Municipalité

pour ce Village

ETABLISSEMENT INCOMMODE, INSALUBRE OU DANGEREUX.

Numero d'ordre 2611

اسم و لقب المرخص له بفتح مرنيتوبولو

Nom et prénoms du bénéficiaire Jean Marin

تبعة يوناني

Nationalité

صناعة حمام عمومي

Profession

سكن العزيزيه

Immicile

موقع المحل و تعيينه واسم مالك العقار الذي يوجد به المحل

Lieu où l'établissement est situé, son numéro et nom du propriétaire

Cohadère Hôtel

نوع المحل والصناعة التي ترخص بتفتيحها في محل بعيد

Nature de l'établissement et genre d'industrie auquel il doit servir

Bains publics pour hommes

أقل مسافة يجب أن تكون بين المحل و بين المباكن من كل جهة

Distance minimum devant séparer de tous côtés l'établissement des habitations

عمارة في 1 كنديه

Alexandrie, le 9 Octobre 1906

الامضا

وكيل قومسيون

٢- حمام الإبراهيمية: رخصة مؤرخة بـ ٩ أكتوبر سنة ١٩٠٦.
المالك أو المدير: يني مرنيتوبولو - يوناني.
العنوان: الإبراهيمية.

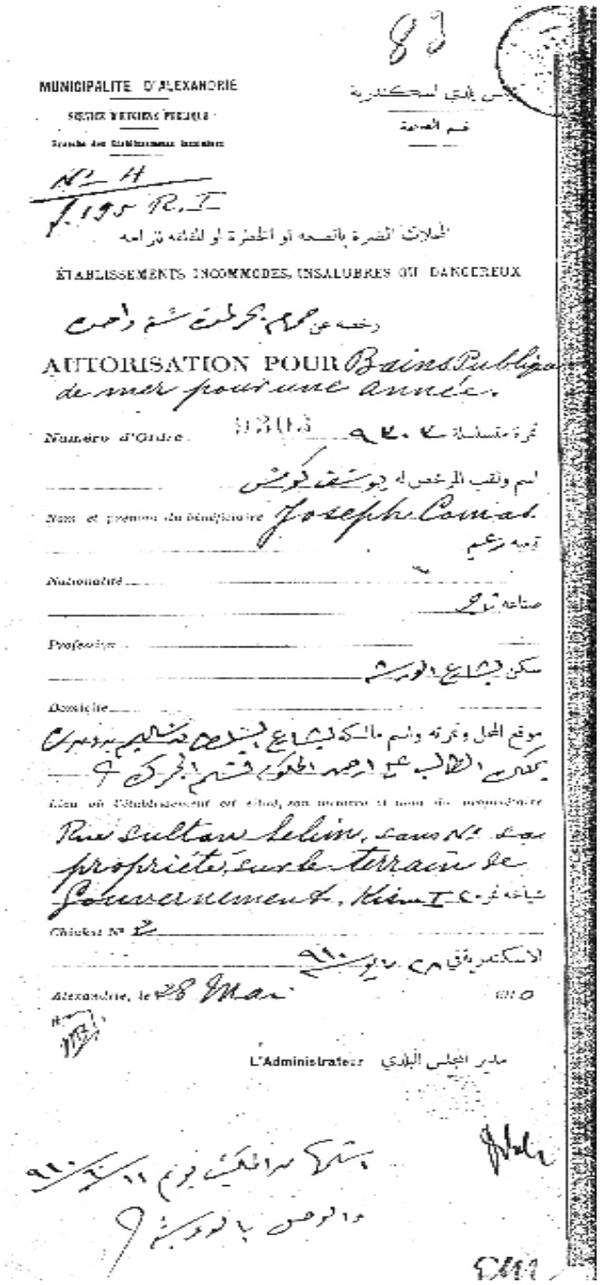

MUNICIPALITE D'ALEXANDRIE

SERVICE SANITAIRE

Bureau des Etablissements Insalubres

بلدية الاسكندرية

قسم الصحة

N° 11

1195 R.I

المحلات المضرة بالصحه او الخطرة او المقلقه للراحه

ÉTABLISSEMENTS INCOMMODES, INSALUBRES OU DANGEREUX

رخصه عن حمام بحر ملك شركه واحد

AUTORISATION POUR Bains Publics de mer pour une année.

Numéro d'Ordre 1303 نمرة متسلسلة ٩٤٠

اسم ولقب المرخص له يوسف كومس

Nom et prénoms du bénéficiaire Joseph Comas.

توسه رعيه

Nationalité

صناعته اصلي

Profession

سكن شارع السلطان

Domicile

موقع المحل ونمرته واسم مالكه شارع السلطان سليم بدون نمره يطلب الطالب عن احد اطوار شارع الجرك ؟

Lieu où l'établissement est situé, son numéro et nom du propriétaire

Rue Sultan Selim, sans N° sur propriété sur le terrain du Gouvernement. Kism I

شياخه قسم ١

Chiakat N° 2

الاسكندريه في ٢٨ مايو ١٩١٠

Alexandrie, le 28 Mai 1910

L'Administrateur مدير المجلس البلدي

٩١٠/٣/١١ بتاريخ ٩ مرخص بالدوره

٩٨٩

٣ - حمام بحر مجهول الاسم: رخصة مؤرخة بـ ٢٨ مايو سنة ١٩١٠.
المالك أو المدير: يوسف كومس مصري.
العنوان: شارع السلطان سليم.

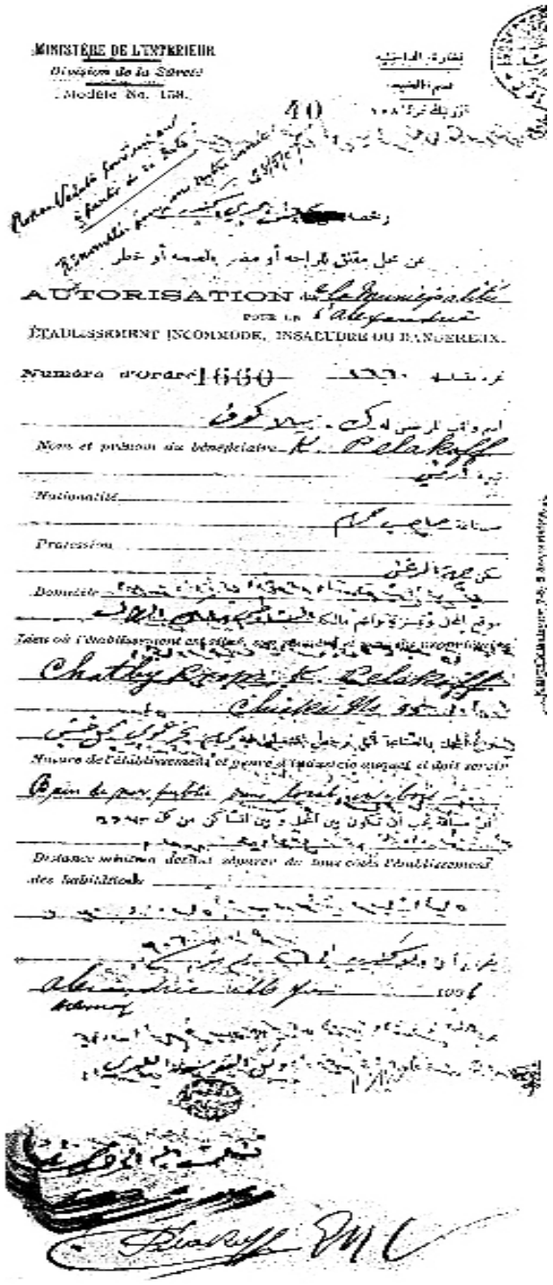
MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR
Division de la Sûreté
Modèle No. 158.

AUTORISATION
POUR LE
ÉTABLISSEMENT INCOMMODE, INSALUBRE OU DANGEREUX.

Numéro d'ordre 1100

Nom et prénom du bénéficiaire K. Belakoff

Nationalité

Profession

Domicile

Lieu où l'établissement est situé

Nature de l'établissement et genre d'industrie auquel il doit servir

Distance minima dudit établissement des habitations

1906

٤ - حمام الشاطبي: رخصة مؤرخة بـ ٢٦ يونية سنة ١٩٠٦.
المالك: ك.بيلاكوف - ارميني.
العنوان: الشاطبي.

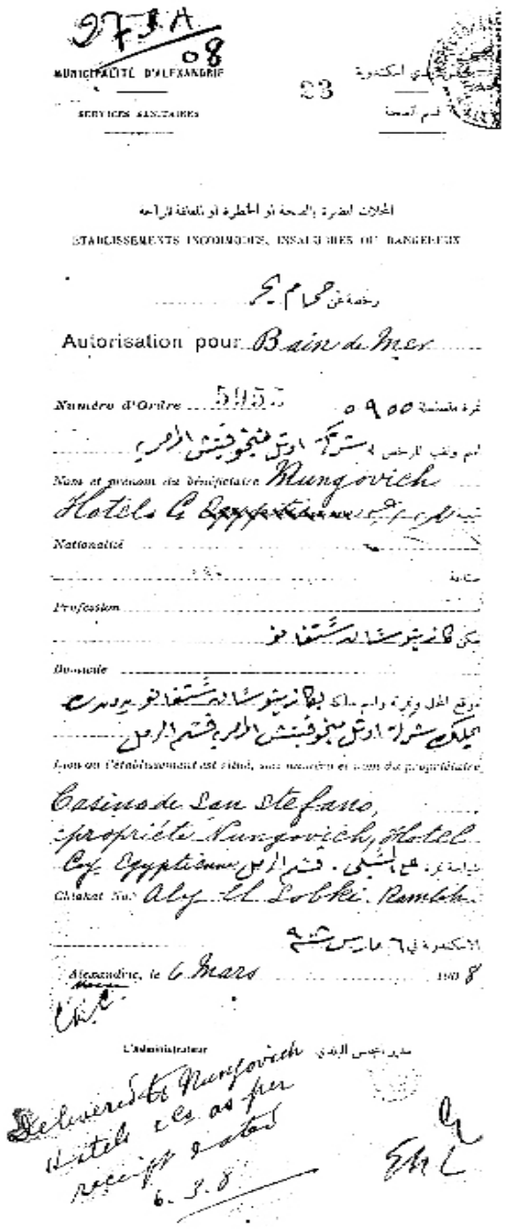

MUNICIPALITÉ D'ALEXANDRIE
SERVICES SANITAIRES
23
قسم الصحة

Autorisation pour Bain de Mer
رخصة عن حمام بحر
Numéro d'Ordre 5455
نمرة مسلسلة ٥٩٥٥
Nom et prénom du bénéficiaire Mungovich
Hotels & Egyptian
Nationalité
Profession
Domicile
Lieu où l'établissement est situé, son numéro et nom du propriétaire
Casino de San Stefano,
propriété Mungovich, Hotel
Chalet No. Alex. El Zobki. Ramleh
Alexandrie, le 6 Mars 1908
L'Administrateur
مدير المجلس البلدي
Delivered to Mungovich
with 2 cts as per
receipt dated
6.3.8

٥ - حمام سان ستيفانو: رخصة مؤرخة بـ ٦ مارس ١٩٠٨.
ال**مالك أو المدير**: شركة إوتل منجوفيتش - مصرية.
العنوان: كازينو سان ستيفانو.

ثانياً: حمامات البخار

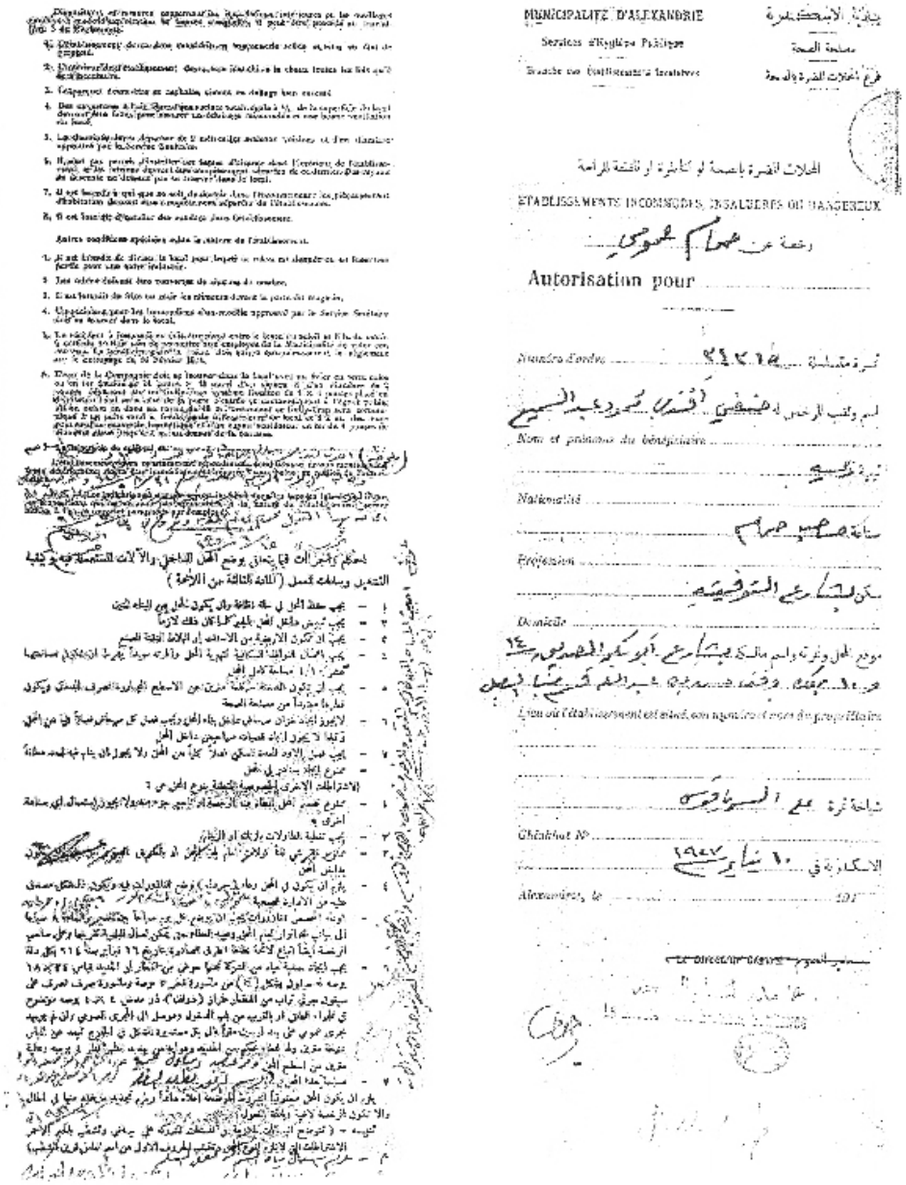

MUNICIPALITE D'ALEXANDRIE
Service d'Hygiène Publique
Bureau des Etablissements Insalubres

بلدية الاسكندرية
مصلحة الصحة
قسم المحلات المضرة بالصحة

Autorisation pour

ETABLISSEMENTS INCOMMODES, INSALUBRES OU DANGEREUX

٦ - حمام حسن عبدالله: رخصة مؤرخة بـ ١٠ يناير سنة ١٩٢٧.
المالك أو المدير: حنفي أفندي محمود عبد السميع.
العنوان: شارع التوفيقية وأبوبكر الصديق، بملك ورثة حسن، بك عبد الله قسم مينا البصل.

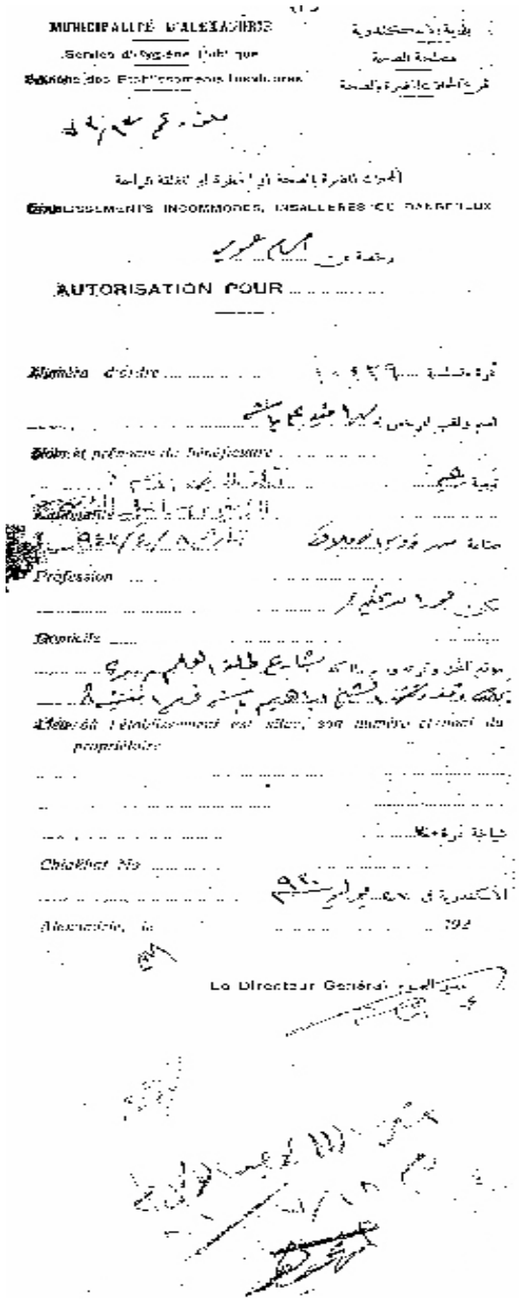
MUNICIPALITÉ D'ALEXANDRIE
Service d'Hygiène Public
Bureau des Etablissements Insalubres

بلدية الاسكندرية
مصلحة الصحة
قسم المحلات المضرة بالصحة

المحلات المضرة بالصحة او المخلة بالراحة او الخطرة

ETABLISSEMENTS INCOMMODES, INSALUBRES OU DANGEREUX

رخصة رقم

AUTORISATION POUR

Numéro d'ordre

Nom et prénoms du fonctionnaire

Résidence

Profession

Domicile

Désignation exacte de l'établissement et situation, son numéro et nom du propriétaire

Chiakhat No

Alexandrie, le 192

Le Directeur Général

٧ - حمام الشيخ إبراهيم: رخصة مؤرخة بـ ٢٧ يوليو ١٩٣٠.
المالك أو المدير: محمد علي باشا من ذوي الأملاك.
العنوان: شارع طلبة العلم، بدون نمرة.

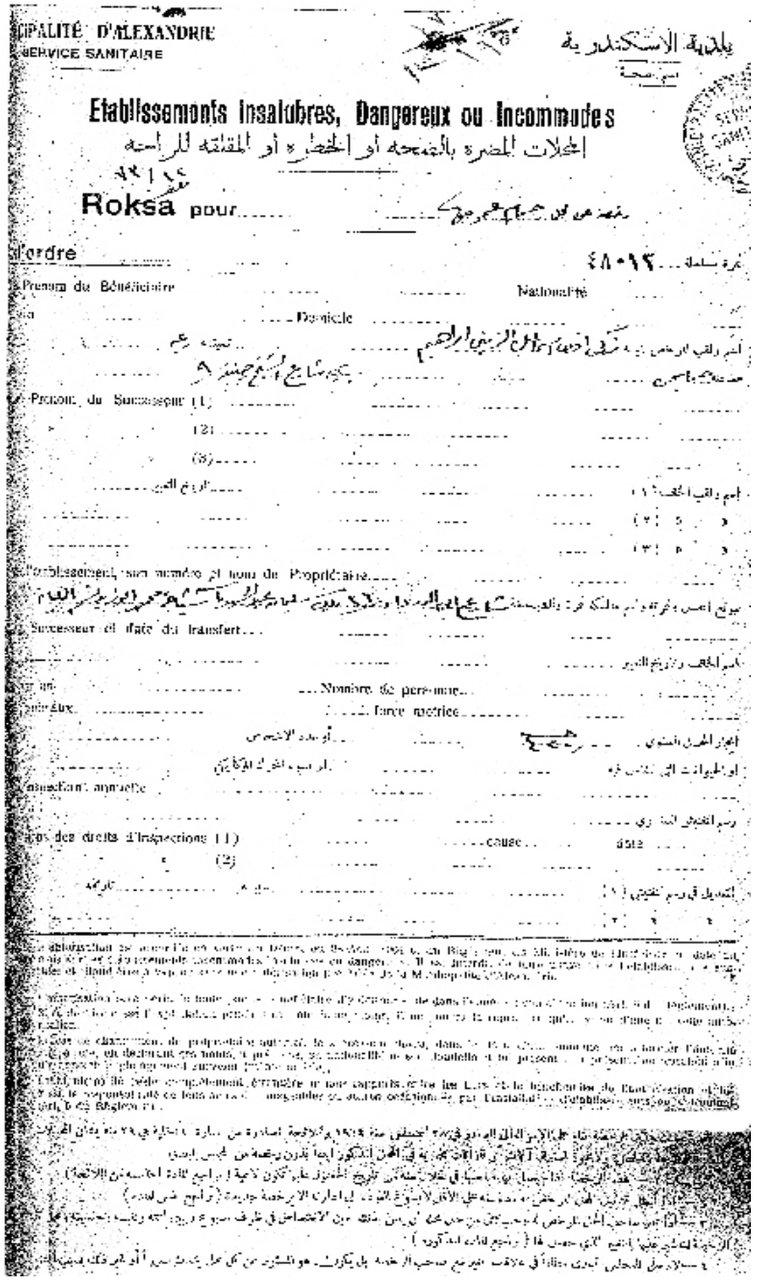

MUNICIPALITÉ D'ALEXANDRIE
SERVICE SANITAIRE

بلدية الاسكندرية
صحة

Etablissements Insalubres, Dangereux ou Incommodes
المحلات المضره بالصحه او الخطره او المقلقه للراحه

Roksa pour

N° d'ordre

Prénom du Bénéficiaire — Nationalité

Domicile

Prénom du Successeur (1)

Successeur et date du transfert

Nombre de personnes

Force motrice

Classification annuelle

Prix des droits d'Inspections (1)

cause

date

8 - حمام الشيخ بباب سدرة: رخصة مؤرخة بـ ١٧ نوفمبر ١٩٣٤.
المالك أو المدير: زكي إسماعيل الزيني.
العنوان: شارع أبي الدرداء، نمرة ٣٦، ملك سليمان عبد الحميد باشا اللبان.

MUNICIPALITÉ D'ALEXANDRIE

Service d'Hygiène Publique

Bureau des Etablissements Insalubres

بلدية الاسكندرية

صحة العمة

قلم المحلات المضرة بالصحة

المحلات المضرة بالصحة او الخطرة او المقلقة للراحة

ETABLISSEMENTS INCOMMODES, INSALUBRES OU DANGEREUX

AUTORISATION POUR.....

Numéro d'ordre.....

Nom et prénoms du bénéficiaire.....

Nationalité.....

Profession.....

Domicile.....

Siège de l'établissement et son numéro ou nom du propriétaire.....

Chiffre No.....

Alexandrie, le 192

Le Directeur Général

مدير العموم

أحكام واجبة المراعاة في تعاطي بوضع أهل الباخرة والآلات المستعملة فيها والتفتيل وباعات الفحم (المادة الثالثة من الاتفاقية)

١ — يجب ...

٢ — يجب ...

٣ — يجب ...

٤ — يجب ...

٥ — يجب ...

٦ — لا يجوز ...

٧ — يجب ...

٨ — يجب ...

٩ — ...

١٠ — ...

١١ — ...

١٢ — ...

١٣ — ...

١٤ — ...

١٥ — ...

١٦ — ...

١٧ — ...

١٨ — ...

١٩ — ...

٢٠ — ...

٢١ — ...

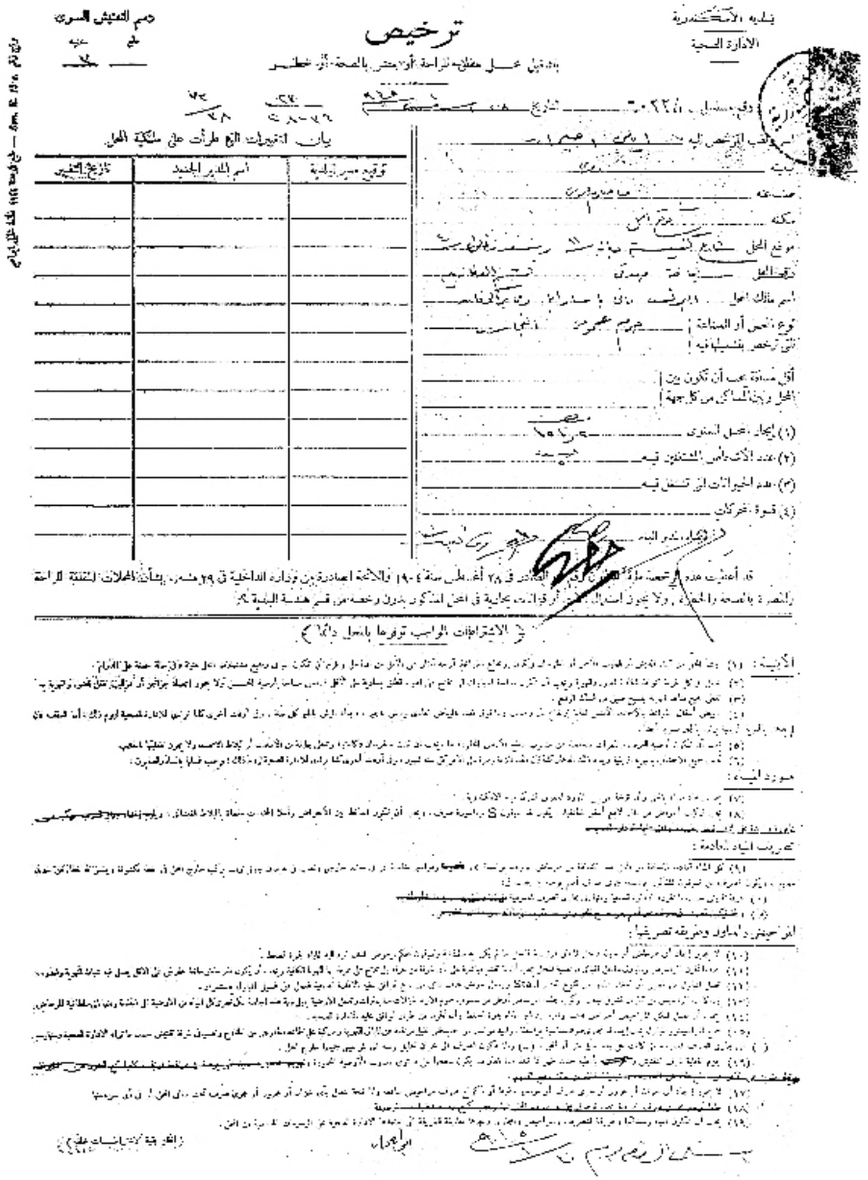

ترخيص

١٠ - حمام إيلي أجيمان: رخصة مؤرخة بـ ٢٨ أغسطس سنة ١٩٤٥.
المالك: إيلي أجيمان - مصري.
العنوان: شارع كنيسة الدبانة، نمرة ١١، وسعد زغلول، نمرة ٤.

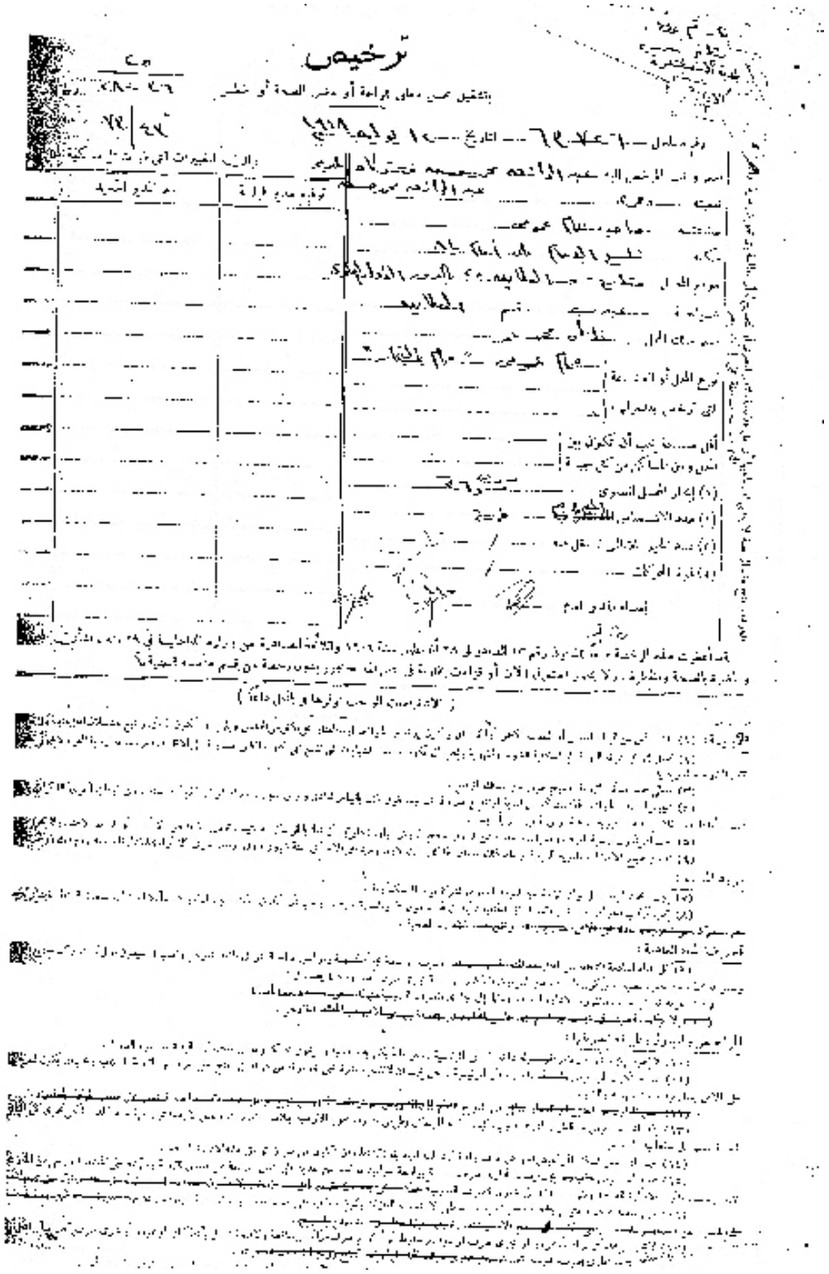
ترخيص

١١ - حمام القص: رخصة مؤرخة بـ ١٢ يولية سنة ١٩٤٨.
المالك: عبد الرازق محمدحسن وشركاؤه.
العنوان: شارع مسجد العطارين، نمرة ٢٠ بالدور الأول العلوي.

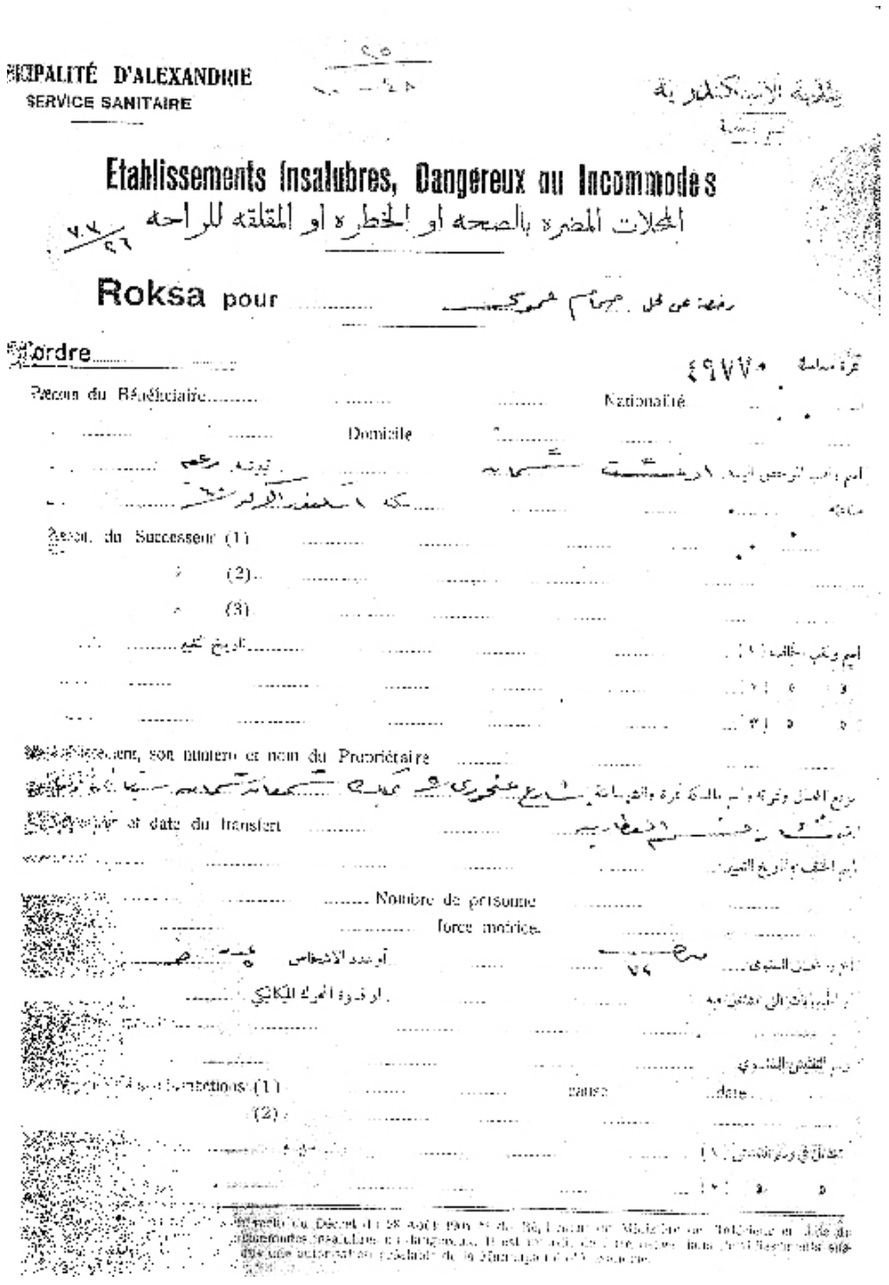

MUNICIPALITÉ D'ALEXANDRIE
SERVICE SANITAIRE

بلدية الاسكندرية

Etablissements Insalubres, Dangereux ou Incommodes
المحلات المضره بالصحه او الخطره او المقلقه للراحه

Roksa pour

رخصة عن محل حمام

Ordre

نمرة مسلسلة

Reçu du Bénéficiaire ... Nationalité

Domicile

Reçu du Successeur (1)

(2)

(3)

Désignation, son numéro et nom du Propriétaire

Transfert et date du transfert

Nombre de personnes

force motrice

Inspections (1) ... date

(2)

Décret du 10 août 1904 ... Ministère ... Règlement ... établissements insalubres ... Arrêté ... Règlement sanitaire ...

١٢ - حمام اوغست سمان: رخصة مؤرخة بـ ١٤ يناير ١٩٣٦.
المالك: اوغست سمان - مصري.
العنوان: شارع عنحوري، نمرة ٥ بملك سمعان سمان، شياخة توفيق النشار.

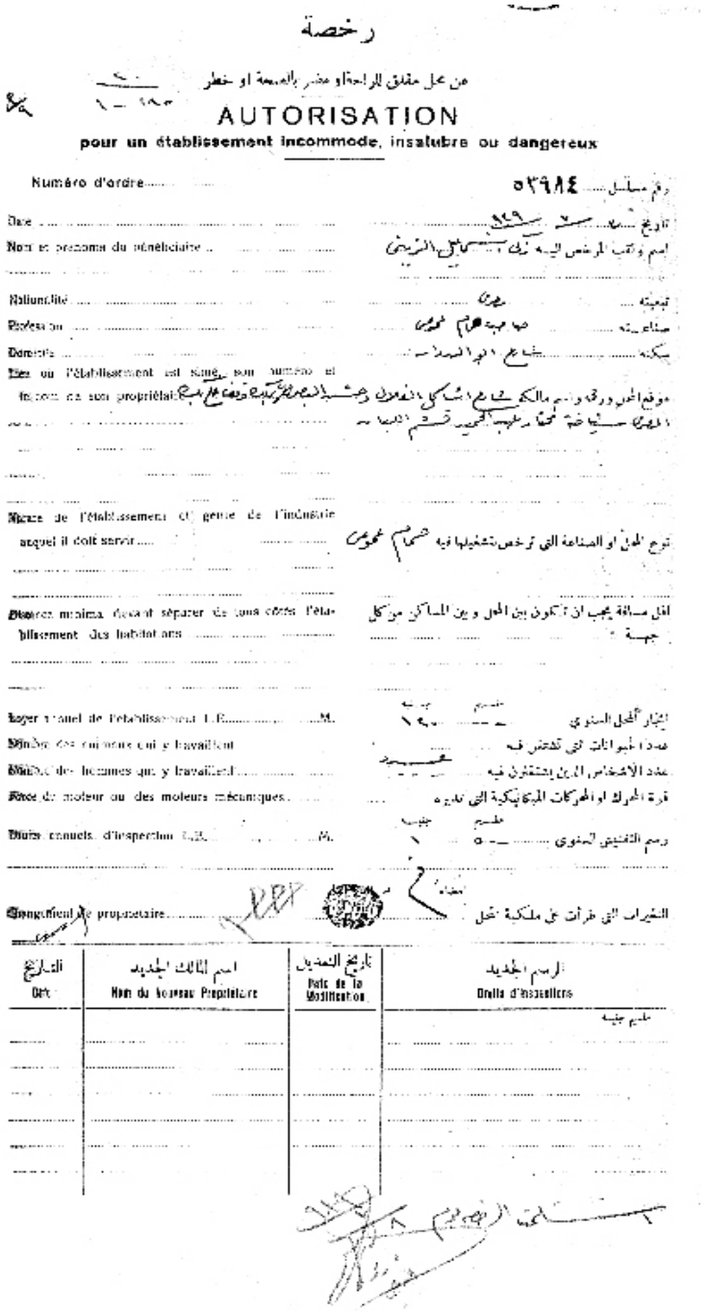

رخصة

من محل مقلق للراحة او مضر بالصحة او خطر

AUTORISATION

pour un établissement incommode, insalubre ou dangereux

Numéro d'ordre ..... رقم مسلسل ٥٣٩٨٤

Date ..... تاريخ

Nom et prénoms du bénéficiaire ..... اسم ولقب المرخص اليه

Nationalité ..... جنسيته

Profession ..... صناعته

Domicile ..... سكنه

Rue où l'établissement est situé, son numéro et le nom de son propriétaire ..... موقع المحل ورقمه واسم مالكه

Nature de l'établissement ou genre de l'industrie auquel il doit servir ..... نوع المحل او الصناعة التي ترخص بتشغيلها فيه حمام عمومي

Distance minima devant séparer de tous côtés l'établissement des habitations ..... اقل مسافة يجب ان تكون بين المحل وبين المساكن من كل جهة

Loyer annuel de l'établissement L.E. ..... M. ايجار المحل السنوي

Nombre des ouvriers qui y travaillent ..... عدد الصبيان التي تشتغل فيه

Nombre des hommes qui y travaillent ..... عدد الاشخاص الذين يشتغلون فيه

Force du moteur ou des moteurs mécaniques ..... قوة المحرك او المحركات الميكانيكية التي تديره

Droits annuels d'inspection L.E. ..... M. رسم التفتيش السنوي

Changement de propriétaire ..... التغيرات التي طرأت على ملكية المحل

الشارع Rue	اسم المالك الجديد Nom du Nouveau Propriétaire	تاريخ التعديل Date de la Modification	الرسم الجديد Droits d'Inscription
			مليم جنيه

١٣ - حمام المصري: رخصة مؤرخة بـ ٣ يوليو سنة ١٩٣٩.
المدير: زكي إسماعيل الزيني
العنوان: شارع أساكل الغلال، نمرة ٤، وشارع الحسن البصري نمرة ٢. وقف المصري.

٣ - أمثال وأشعار عن الحمامات

أمثال عن الحمامات

- "دخول الحمام موش زي طلوعه (خروجه)":

مثل يضرب للأمر في الخروج منه صعوبة ليست في الدخول فيه، لأن الدخول ميسَّر لك متى تشاء، وليس الخروج منه كذلك لأنه يستلزم الانتقال بين بيوته والتريث في كل بيت لاتقاء مفاجأة البرودة بعد الحرارة، وهذا المثل هو في معنى قول الشاعر:

دخولك من باب الهوى إن أردته يسير ولكن الخروج عسير[٣٠]

- "زي فوط الحمام كل ساعة في وسط راجل":

يضرب للشيء المبتذل لكل أحد[٣١].

- "حمام بلا ميه":

وهو من الأمثلة الدائرة على لسان المصريين، يشبهون الجماعة من الناس يتصايحون على غرض لم يتحقق[٣٢].

- "حمام العافية":

يعتاد المصريون أن يقولوا لبعضهم البعض هذه المقولة يريدون أنهم يسألون الله أن يجعله حماماً يذهب بالمرض ويسبل الصحة[٣٣].

- "عرني الحمار قال هو في الحمام":

عرني: بمعنى أعرني؛ يضرب لمن يعتذر عن وجود الشيء بعذر واهٍ.

- "اللى استحوا ماتوا":

هذا المثل يعود إلى أحد حمامات دمشق العامة حيث اشتعلت النيران بأحد الحمامات، وكان مملوءاً بالنساء فبعض النساء خرجن من الحمام هرباً من النار وهن عاريات، وبعض آخر خجلن من الخروج عاريات فمتن من النيران والدخان، وقيل عندئذ (اللي استحوا ماتوا).

- "حمامي فتح بمتوضٍ استفتح، وحلاق فتح بأقرع استفتح":

وهو مثل يضرب لمن كان حظه سيئاً [٣٤].

أشعار مشهورة عن الحمامات

كانت الحمامات ومازالت محطة اهتمام علماء وفقهاء العرب، بل إن شعراء العرب قد تفننوا في وصفها كابن بري وهو يصف حماما قائلاً:

فإذا دخلت سمعت فيها رجة لغط المعاول في بيوت هداد.

وقال آخر:

خليلي بالبوباة عوجاً فلا أرى بها منزلاً إلى جديب المقيد

نذق برد نجد بعد ما لعبت بنا تهامة في حمامها المتوقد[٣٥].

وقيل:

يا رب سائلة يوماً وقد تعبت أين الطريق إلى حمام منجاب

يذكر ابن القيم في كتاب الداء والدواء أن رجلاً قيل له عند موته: قل لا إله إلا الله فجعل يقول: أين الطريق إلى حمام منجاب. قال: وهذا الكلام له قصة، وذلك أن هذا الرجل كان واقفاً بإزاء داره يوماً وكان بابها يشبه باب هذا الحمام، فمرت به جارية لها منظر فقالت: أين الطريق إلى حمام منجاب فقال: هذا حمام منجاب، فدخلت الدار ودخل وراءها. فلما رأت نفسها في داره، خافت ولكنها لم تصرخ خوف الفضيحة، فتحايلت عليه حتى خرج من البيت لجلب شيء ففرَّت، ولما رجع ولم يجدها حزن عليها وتحسر على ضياعها منه وأصبح هائماً بها متحسراً على ضياعها بقية عمره، يردد بين الحين والآخر:

يا رب سائلة يوماً وقد تعبت أين الطريق إلى حمام منجاب

فبينما يقول ذلك وإذا بجارية أجابته من طاق:

هلا جعلت سريعاً إذ ظفرت بها حرزاً على الدار أو قفلاً على الباب

فازداد هيمانه واشتد ولم يزل على ذلك وعندما أصبح على فراش الموت ودخل في الاحتضار قالوا له: قل: لا إله إلا الله فقال: أين الطريق إلى حمام منجاب.

وقال أبو العلاء المعرى:

يعيب أناس أن قوماً تجردوا لحمامهم نصب العيون الشواذر

لقد سعدوا أن كان لم يجر عندهم من الوزر إلا تركهم للمآزر

وقال:

أعوذ بالله من ورهاء قائلة للزوج إني إلى الحمام أحتاج

وهما في أمور لو يتابعها كسرى عليها يشين الملك والتاج

وهذه الأبيات تدل على أنه كان يرتكب في الحمامات في زمانه بعض الجرائم والمخالفات من نوع خاص[٣٦].

٤ - خرائط حمامات الإسكندرية

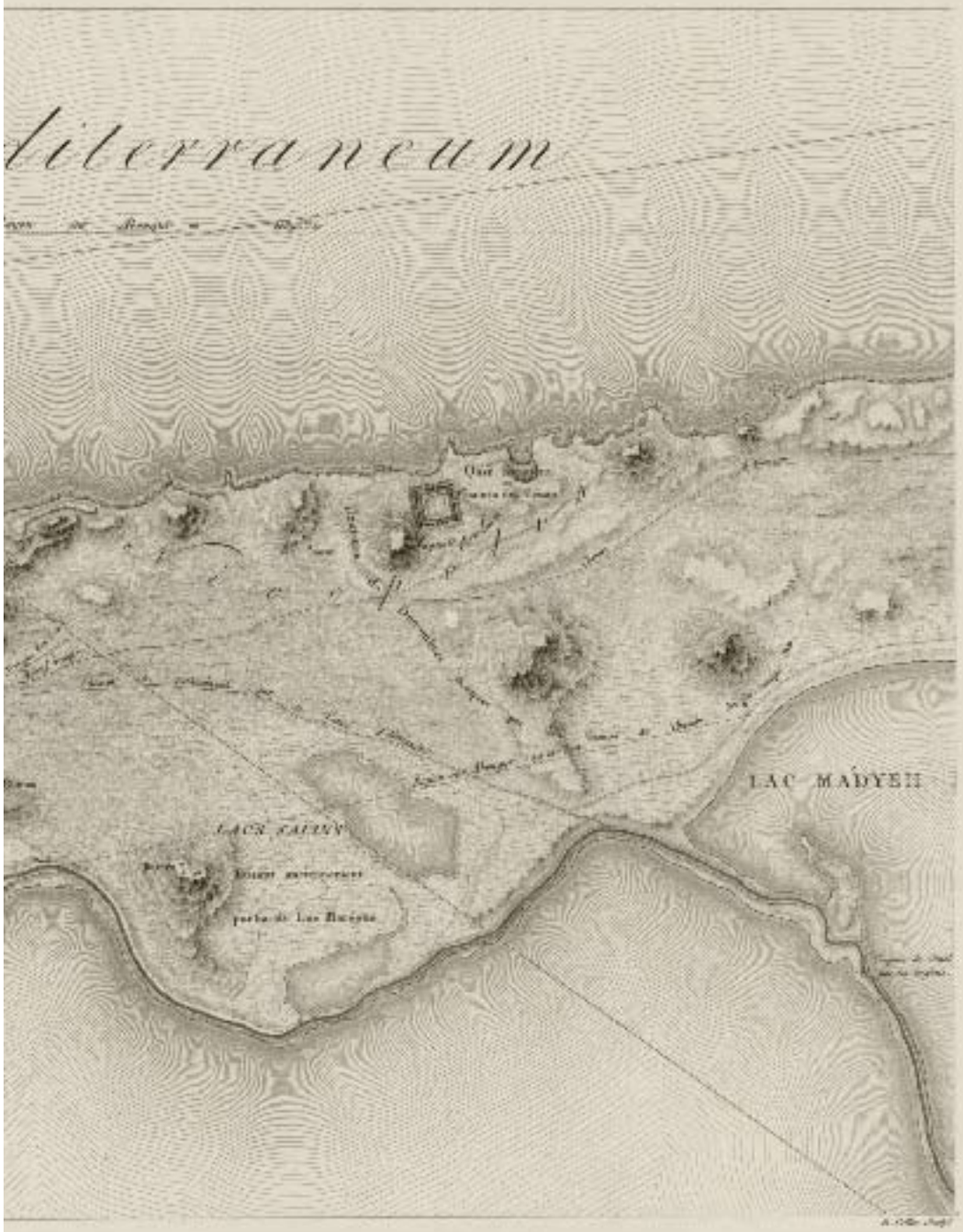

E.

٤ - ١

خريطة حمامات الإسكندرية فى عصر الحملة الفرنسية

موقعة على خريطة الإسكندرية من كتاب وصف مصر الجزء الثانى لوحة ٣٠

مفتاح الخريطة

● الحمامات

الرقم	اسم الحمام
١	حمام الدمشقية
٢	حمام عطلة
٣	حمام سنان باشا

الشمال

متر

ALEXA

CARTE GÉNÉRALE DES CÔTES, RADES, PORTS, VILLE ET ENVIRONS D'ALEXANDRI

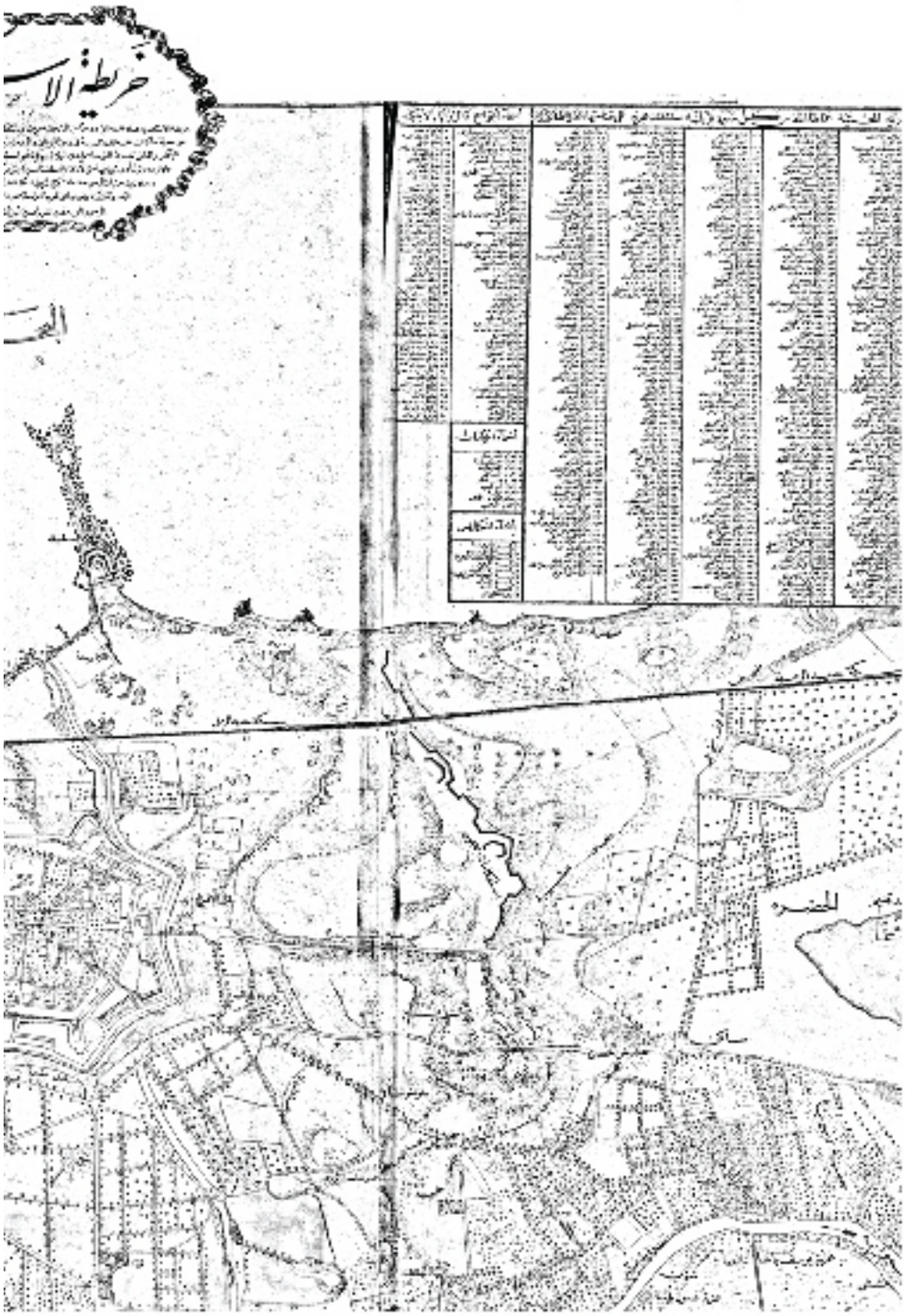

خريطة الحمامات التقليدية بالإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

مفتاح الخريطة

حمامات النساء

الرقم	اسم الحمام
١	حمام المدرسة
٢	حمام مصطفى باشا (الناصري)
٣	حمام الحرية
٤	حمام الإبراني
٥	حمام جديد (الورداني)
٦	حمام أبو شهبة
٧	حمام عطية
٨	حمام إبراهيم الشيخ بباب سدرة
٩	حمام الذهب

الشمال

متر

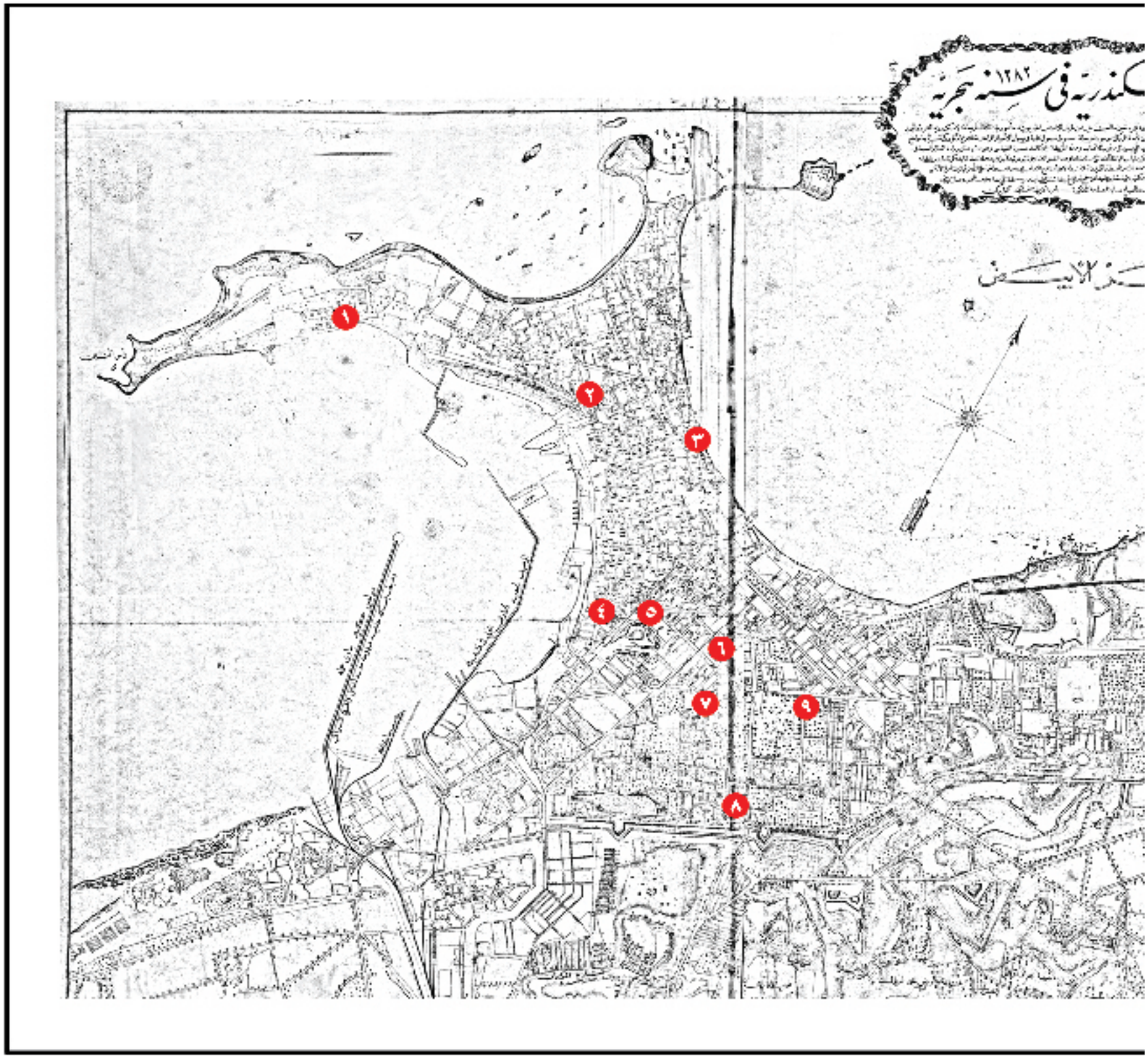
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩

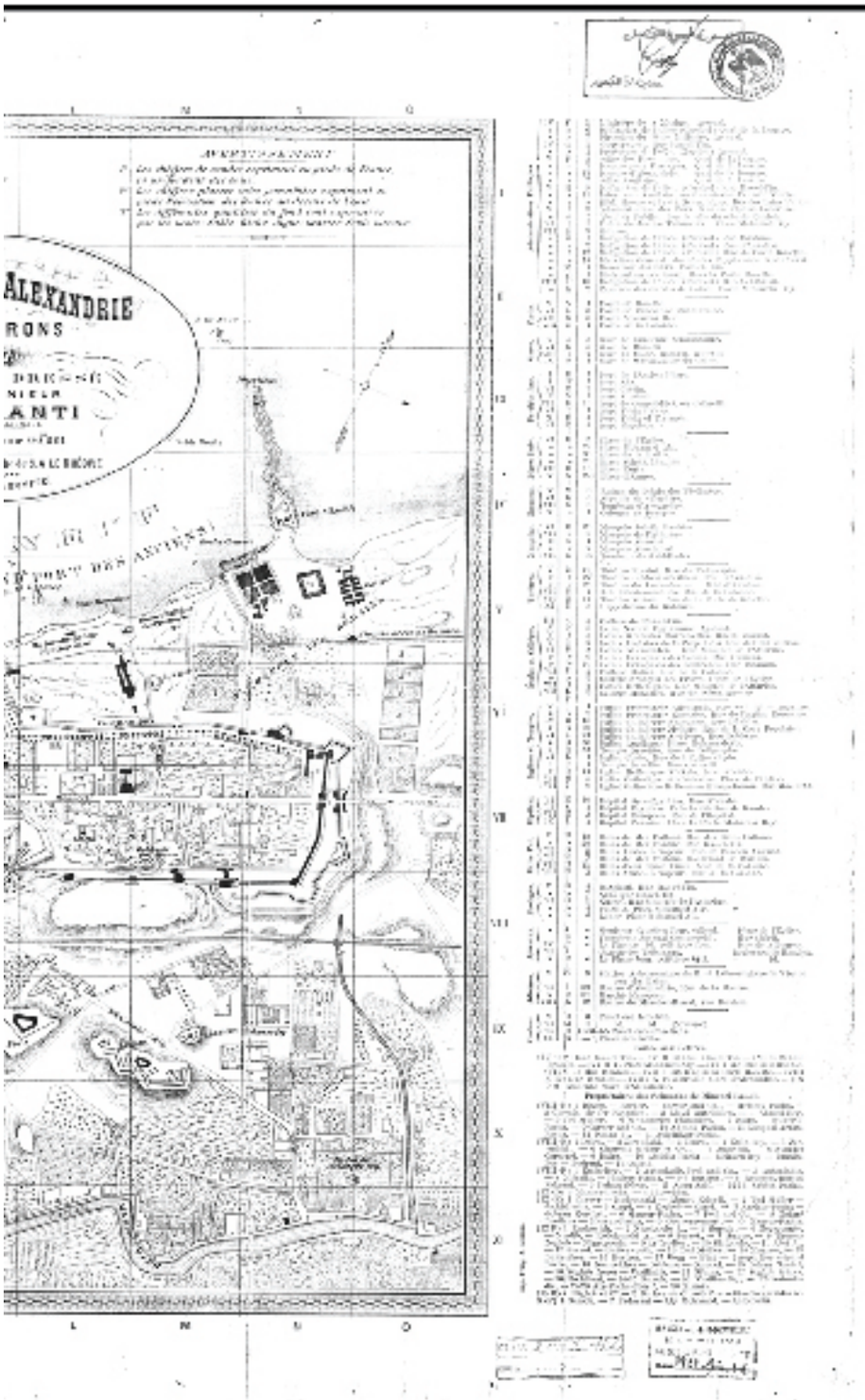

خريطة حمامات الأجانب بالإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

موقعة على خريطة لمدينة الإسكندرية ... رسمت عام ١٨٨٦ بقلم C.DIMMANTI

مفتاح الخريطة

- حمامات البحر
- حمامات المياه

الترقيم	اسم الحمام
١	حمام [illegible] الأول
٢	حمام [illegible] الثاني
٣	الحمام كونت إفرج
٤	حمام تورين
٥	حمام كارتوني

الشمال

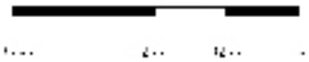

متر

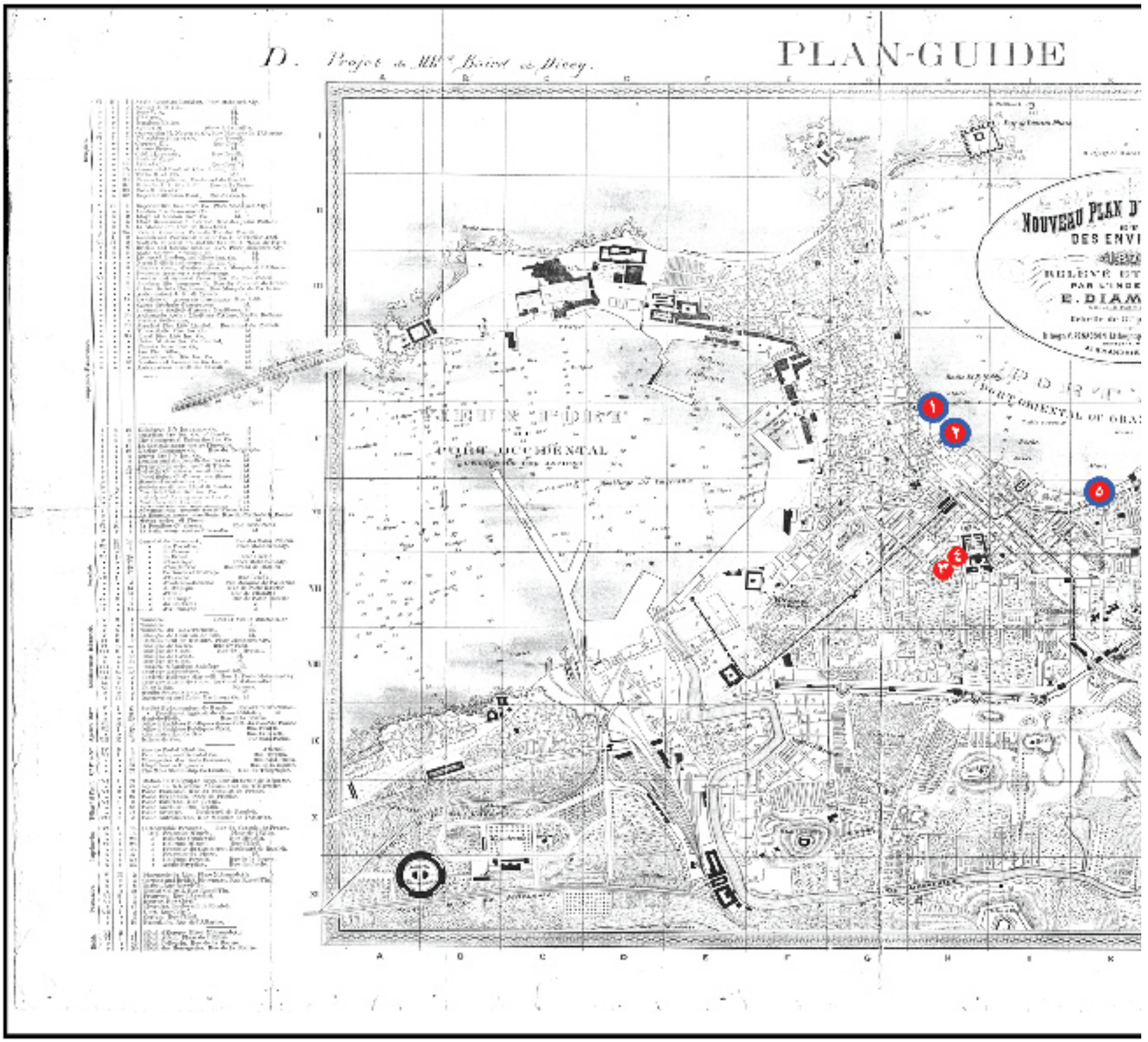
PLAN-GUIDE
D. Projet de Mlle Saint Prix.
NOUVEAU PLAN D
DES ENVI
E. DIAM
PORT ORIENTAL OF GRA
١
٢
٣
٤
٥

خريطة حمامات الإسكندرية في أوائل القرن العشرين

موقعة على خريطة الأساس أطلس - الجيب عن مدينة الإسكندرية

قامت بعمله وإصداره مصلحة المساحة المصرية بالجيزة (مديرية) سنة ١٩٣٥

الرقم	اسم الحمام	الموقع	نوع الحمام	مدة انتشار الحمام
١	حمام [illegible]	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩٣٥	حمام بحر	القرن التاسع عشر
٢	حمام العسكر	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩١١	حمام بخار	القرن التاسع عشر
٣	حمام رأس التين (١)	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩١١	حمام بحر	القرن التاسع عشر
٤	حمام رأس التين (٢)	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩١١	حمام بحر	القرن العشرين
٥	حمام الماشا	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩٠٠	حمام بحر	القرن التاسع عشر
٦	حمام البسطة	الموقع محدد وفقاً لخريطة الجيش الإسكندرية لعام ١٨٨٠	حمام بخار	القرن التاسع عشر
٧	حمام رأس التين (٣)	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩١١	حمام بحر	القرن التاسع عشر
٨	حمام المسجد	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩١١	حمام بخار	القرن التاسع عشر
٩	حمام مسجد [illegible]	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩١١	حمام بخار	القرن التاسع عشر
١٠	حمام [illegible]	الموقع محدد وفقاً لخريطة الإسكندرية لعام ١٩٠٠	حمام بخار	القرن العشرين
١١	حمام [illegible]	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩١١	حمام بخار	القرن التاسع عشر
١٢	حمام البلدية	الموقع محدد بخط الخط الساحلي	حمام بخار	القرن العشرين
١٣	حمام العطارين	الموقع محدد بخط الزمالك الملكي للإسكندرية لعام ١٩١٤	حمام بخار	القرن التاسع عشر
١٤	حمام محطة باشا (محمد - العطارين)	الموقع محدد بخط الزمالك الملكي للإسكندرية لعام ١٩١٤	حمام بحر	العصر العثماني
١٥	حمام [illegible] (٦ يوليو)	الموقع محدد وفقاً لخريطة الشيخ للإسكندرية لعام ١٩٠٥	حمام بحر	القرن التاسع عشر
١٦	حمام عطه	الموقع محدد بخط الزمالك الملكي للإسكندرية لعام ١٩١٤	حمام بخار	القرن العشرين
١٧	حمام إبراهيم (شيخ)	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩١١	حمام بحر	القرن التاسع عشر
١٨	حمام إبراهيم [illegible]	الموقع محدد وفقاً لخريطة الإسكندرية لعام ١٩٠١	حمام بحر	القرن التاسع عشر
١٩	حمام [illegible]	الموقع محدد وفقاً لخريطة الشيخ للإسكندرية لعام ١٩٠٥	حمام بخار	القرن التاسع عشر
٢٠	حمام الخديوي [illegible]	الموقع محدد وفقاً لخريطة الشيخ للإسكندرية لعام ١٩٠٥	حمام بحر	القرن التاسع عشر
٢١	حمام [illegible]	[illegible]	حمام بخار	القرن التاسع عشر
٢٢	حمام الأنفوشي	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩١١	حمام بحر	القرن التاسع عشر
٢٣	حمام المسطحة (نفوسي / الحفنة)	[illegible]	حمام بخار	القرن التاسع عشر
٢٤	حمام [illegible]	[illegible]	حمام بخار	القرن التاسع عشر
٢٥	حمام كفور	الموقع محدد وفقاً لخريطة الجيش للإسكندرية لعام ١٨٨٠	حمام بخار	القرن التاسع عشر
٢٦	حمام الشيخ	الموقع محدد وفقاً لخريطة الشيخ للإسكندرية لعام ١٩٠٥	حمام بخار	العصر العثماني
٢٧	حمام القبة	الموقع محدد وفقاً لأعمال التنظيم وخطة الحديد	حمام بخار	القرن العشرين
٢٨	حمام أنفوشي (١)	الموقع محدد بخط الأعمال المتعلقة	حمام بخار	القرن العشرين
٢٩	حمام [illegible]	[illegible]	حمام بحر	القرن العشرين
٣٠	حمام [illegible]	الموقع محدد وفقاً لخريطة الجيش للإسكندرية لعام ١٨٨٠	حمام بحر	القرن العشرين
٣١	حمام [illegible]	الموقع محدد وفقاً لأعمال التنظيم وخطة الحديد	حمام بخار	القرن العشرين
٣٢	حمام [illegible]	[illegible]	حمام بحر	القرن العشرين
٣٣	حمام [illegible]	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٨٨٠	حمام بحر	القرن العشرين
٣٤	حمام [illegible]	[illegible]	حمام بحر	القرن العشرين
٣٥	حمام [illegible]	الموقع محدد بخط خريطة الإسكندرية لعام ١٩٠٩	حمام بحر	القرن العشرين
٣٦	حمام الإبراهيمية	الموقع محدد وفقاً لخريطة الإسكندرية لعام ١٩٠٦	حمام بحر	القرن العشرين
٣٧	حمام [illegible]	الموقع محدد وفقاً لخريطة الإسكندرية لعام ١٩٠٨	حمام بحر	القرن العشرين
٣٨	حمام [illegible]	الموقع محدد وفقاً لخريطة الإسكندرية لعام ١٩٠٨	حمام بحر	القرن العشرين

مفتاح الخريطة

- حمام من العصر المملوكي
- حمام [illegible]
- حمامات من القرن التاسع عشر
- حمامات من القرن العشرين

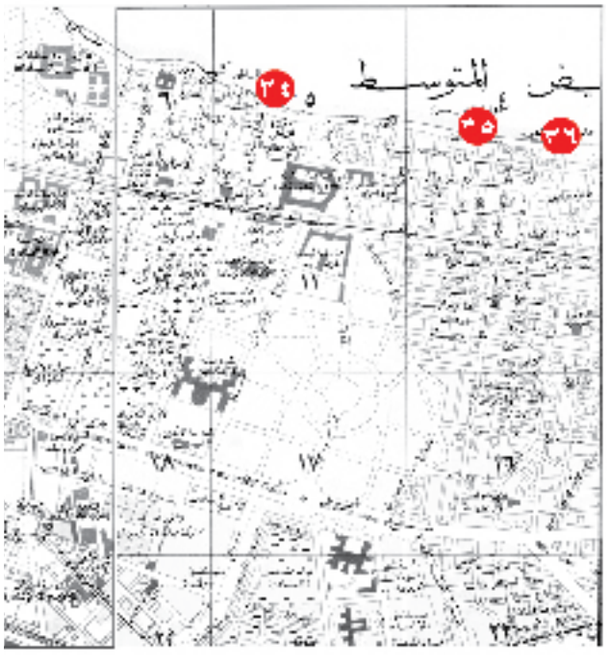

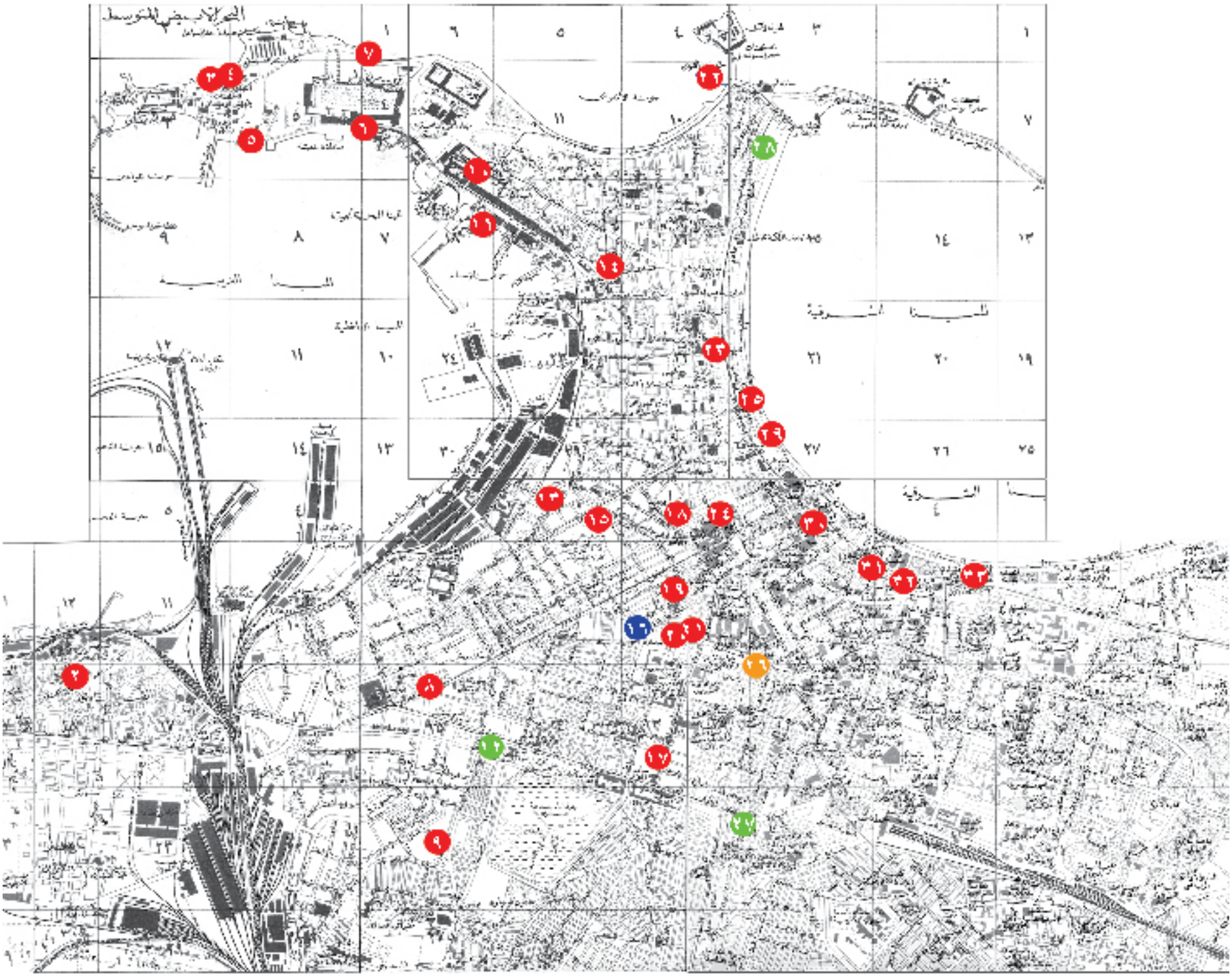
البحر الأبيض المتوسط
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣

خريطة حمامات الإسكندرية المتبقية

موقعة على خريطة الأساس من صور الأقمار الصناعية لعام ٢٠٠٧

- حمامات العصر اليوناني الروماني
- حمام من نهاية العصر المملوكي
- حمامات من العصر العثماني والقرن التاسع عشر

الرقم	اسم الحمام
١	حمام مزين
٢	حمام أبو عبدا
٣	حمام أبو حمزة
٤	حمام كوم الدكة
٥	حمام الذهب
٦	حمام حسن عبد الله
٧	حمام الشيخ ابراهيم
٨	حمام المصري

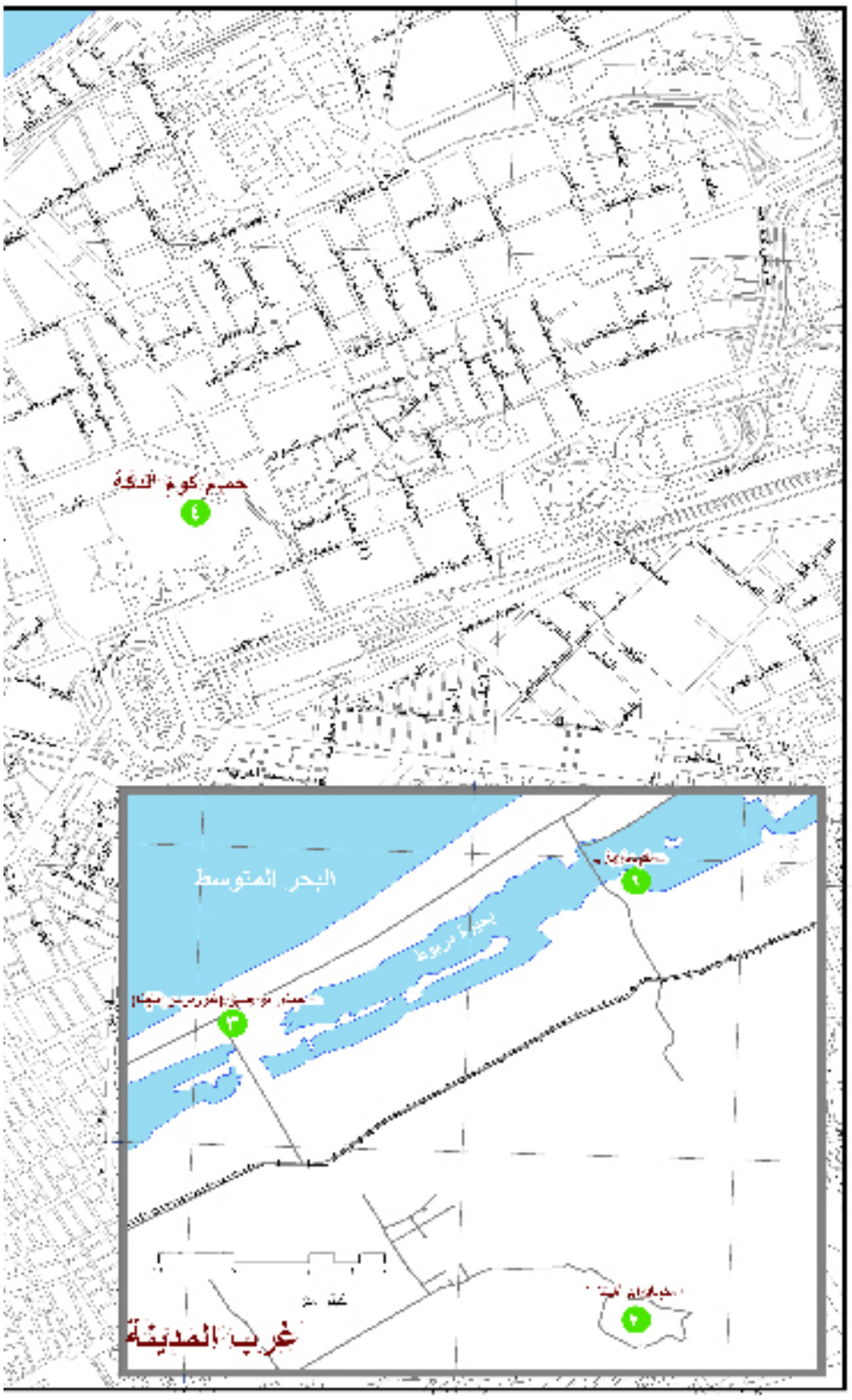

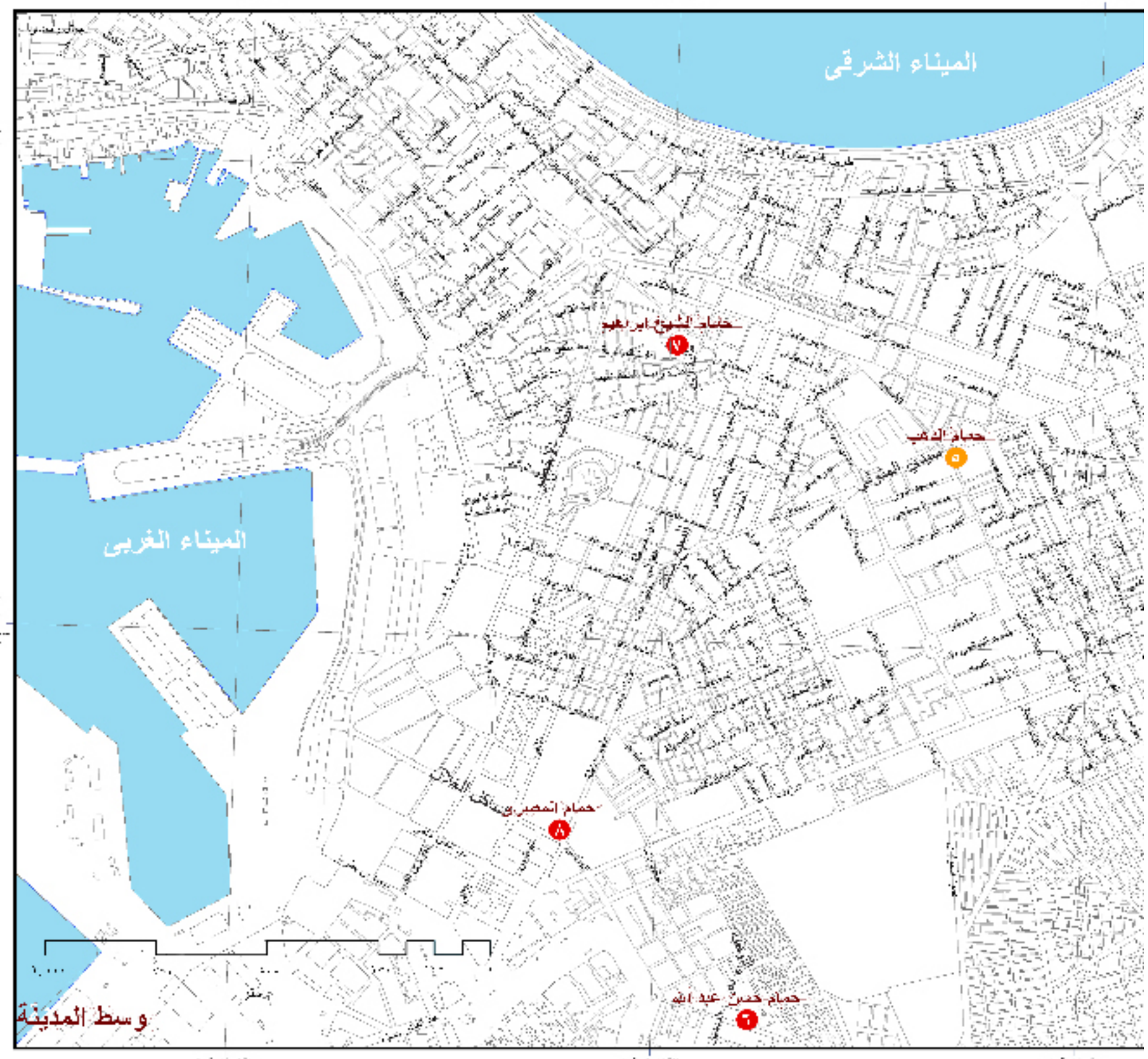
الميناء الشرقى
الميناء الغربى
حمام الشيخ ابو لهيو
٧
حمام الذهب
٥
حمام المصرى
٨
حمام حسن عبد الله
٦
وسط المدينة

الهوامش

(١) النصف فضة أو البارة عملة فضية ظهرت في مصر منذ عصر السلطان المملوكي المؤيد شيخ، واستمر ضرب هذه الأنصاف في العصر العثماني، وسماها العثمانيون البارة، وسكت منها عدة مضاعفات، فمنها ذات الخمس بارات ومنها ذات العشر بارات، ومنها ذات الخمس عشرة بارة، وكان يشار إلى أنصاف الفضة بنسبتها للسلاطين، وكانت ميزانية مصر تقدر بالأنصاف، وعندما تدهورت قيمة البارة في أواخر القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي صارت توضع في أكياس، وكانت قيمة الكيس المصري تعادل نحو ٢٥ ألف نصف فضة.

(٢) اللولب تعريب لوله وهي كلمة تركية الأصل تطلق على كل شيء أسطواني الشكل طويل ومجوف، وتطلق في مجال العمارة على ماسورة المياه التي تخرج المياه من صنبور في نهايتها.
انظر: محمد علي عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه، ص ١٥٨.

(٣) الطونس: جزء من أجزاء الساقية، عبارة عن حبل سميك مزدوج مصنوع من التيل أو ليف النخيل تتصل بدايته بنهايته في منطقة تعرف بالرأس، ويلتف هذا الحبل فوق العجلة المستديرة في الساقية المعروفة باسم الطارة والعروق المتقاطعة داخلها المسماة بالتصليبة.

انظر: محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية، ص ١٠٨.

(٤) الخنكار لقب بمعنى السلطان.

(٥) يقصد المدينة القديمة الواقعة داخل أسوار الإسكندرية.

(٦) الدست من الأدوات الأساسية في الحمام، وهو عبارة عن قدر كبيرة من النحاس أو الرصاص يستعمل في تسخين المياه في الحمام.

محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية، ص ٩١.

(٧) أغا الحوالة هو الشخص المخول إليه تحصيل مبالغ وضرائب نقدية أو عينية.
ليلى عبد اللطيف: الإدارة في مصر في العصر العثماني: ص ٤٤٥.

(٨) دزدار كلمة تركية تعني محافظ القلعة.

(٩) بلوك باشي: بلك قسم من الفرق العسكرية العثمانية المعروفة بالأوجاقات، والبلوك باشي هو رئيس البلوك.
انظر: ليلى عبد اللطيف: الإدارة في مصر في العصر العثماني، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٤٤١.

(١٠) استخدمت كلمة الحصار بمعنى القلعة المحصنة، والحصار الأشرفي هي قلعة السلطان الأشرف قايتباي بالإسكندرية.

(١١) الليوان هو اللفظ العامي لكلمة "إيوان"، والإيوان في العمارة وحدة معمارية عبارة عن مساحة محاطة بثلاثة جدران من ثلاث جهات وتفتح في الجهة الرابعة بقد على صحن أو درقاعة.
انظر: محمد علي عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية، ص ١٧.

(١٢) بياض في أصل الوثيقة فلم تصرح الوثيقة باسمها.

(١٣) سلخه أي آخره.

(١٤) أصل الكلمة في العربية من رأس القوم أو ترأَّس عليهم فهو رئيس وخُفِّفت الهمزة وقلبت ياء ثم أدغمت فيما بعدها، ومن معانيها المختلفة إطلاقها على من يتولى قيادة المراكب التجارية والحربية، والرويسا هم المسئولون عن قيادة المراكب والقوارب وسلامتها وتأمينها وشحنها وتفريغها ودفع عوائد المراكب إلى أصحابها.
للمزيد انظر: عبد الحميد حامد سليمان: الملاحة النيلية في مصر العثمانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٩- ٣٠.

(١٥) البياطرة أو المبطرون هم الصناع المختصون بصناعة حدوات الفرس.

(١٦) المقطع: ما يستقطع من مسطح المكان بقواطيع خشب، والمقطع في الحمام عبارة عن خلوات أو حجرات صغيرة، بمسلخ الحمام يستريح فيها الخاصة والموسرون، وقد توجد في طابق واحد أو طابقين، وقد تكون للمقاطع فواصل من الخشب الخرط.
انظر: محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، القاهرة ١٩٩١م، ص ١١٣.

(١٧) الجرن: استخدمت هذه الكلمة في العمارة للدلالة على حوض مصنوع من الحجر أو الرخام، كان منها نوع صغير الحجم يستخدم للوضوء أو لغسل الأرجل.
انظر: محمد علي عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه، القاهرة، ٢٠٠٥ م، ص ٦١.

(١٨) الفوار أو الفوارة يقصد بها الأنبوب أو الماسورة التي ينطلق منها الماء إلى الفسقية تشبيهاً بالقدر حين يغلى فيفور منها الماء.
محمد أمين، ليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية، ص ٨٧.

(١٩) الخركاة يقصد بها الهيكل الخشبي الذي يركب عليه الخشب الخرط، وقطع الخشب الخرط التي تكون في مجموعها المشربية.
محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية، ص ٤١.

(٢٠) الجوائز جمع جائزة وهي عبارة عن عروق غليظة من الخشب تربط بين دعامتين أو جدارين، وتسمى أيضا بالكمرة أو الرافدة أو المرينة.
محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية، ص ١٥٤.

(٢١) اللازورد حجر طبيعي يتدرج لونه من الأزرق السماوي إلى الأزرق الداكن، يستخدم في النقوش والدهانات كخلفية للكتابات والزخارف المذهبة.
محمد أمين، ليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية، ص ٩٧.

(٢٢) وردت بهذا الرسم، وصحتها النحاس.

(٢٣) النورة يقصد بها الجير.

(٢٤) يقصد بيت الحرارة وهو القسم الساخن في الحمام.

(٢٥) كتخدا الثغر أي نائب أو وكيل حاكم الثغر.

(٢٦) روشن كلمة فارسية الصل من روزند بمعنى النافذة أو الكوة للإضاءة، تطلق في العمارة على خرجات أو بروزات مبنية من الخشب غالبا، والغرض منها زيادة سطح الأدوار العليا، وتجميل المبنى، والتطلع من خلالها إلى الخارج.
محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية، ص ٩٩، ١٠٠.

(٢٧) التابوت في اللغة هو الصندوق الذي يحرز فيه المتاع ، واستعمل بمعانٍ كثيرة، والتابوت في الحمام يقصد به المكان الموجود بالمسلخ، ويكون على هيئة صندوق أو مقطع يوضع فيه أمانات المستحمين وملابسهم وأماناتهم، ويتولى المسئولية عنه شخص يسمى "التابوتي".
محمد أمين، ليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية، ص ٢٥.

(٢٨) التخشيبة والجمع تخاشيب، بيت صغير من الخشب، وتطلق على الحاجز أو القواطيع المصنوعة من الخشب البغدادلي أو من عوارض وقوائم خشبية أحياناً.
محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية، ص ٥١.

(٢٩) أحد طلاب البعثات، كان مهندساً بمصلحة الأورناتو بالإسكندرية.

(٣٠) أحمد تيمور: الأمثال العامية مشروحة ومرتبة حسب الحرف الأول من المثل مع كشاف موضوعي، ط ١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢١٠.

(٣١) أحمد تيمور: مرجع سابق، ص ٢٥٥.

(٣٢) أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، تقديم ومراجعة محمد الجوهري، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٥١.

(٣٣) أحمد أمين: المرجع السابق، ص ٢٥١.

(٣٤) إميل بديع يعقوب: موسوعة الأمثال اللبنانية، ط٢، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٢، ص ٦٦٥.

(٣٥) جريدة ٢٦ سبتمبر اليمنية، العدد ١٣٣٨، بتاريخ ٢٦ يوليو ٢٠٠٧.

(٣٦) أحمد أمين: مرجع سابق، ص ٢٥٠.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة

١ سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية، سجلات ديوان المباني بالإسكندرية، سجلات ضبطية الإسكندرية، سجلات ديوان محافظة الإسكندرية، سجلات ديوان مجلس الأحكام.

٢ كتاب وقف الناصر محمد بن قلاوون، بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ٧٢٦هـ، ظهر الوثيقة ٢٥ محفظة ٤ دار الوثائق القومية.

ثانياً: المصادر

١ ابن حبيب "تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه"، تحقيق دكتور محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٢م .

٢ ابن جبير (أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير): رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروف برحلة بن جبير، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨١م.

٣ الزبيدي (السيد مرتضى الزبيدي): تاج العروس من جواهر القاموس، مصر، ١٨٨٩م .

٤ السيوطي (جلال الدين): حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، المطبعة التجارية بمصر، ١٣٢٧هـ .

٥ السيوطي (جلال الدين): تاريخ الخلفاء، تحقيق طارق عبد الرؤوف وياسر صلاح عزب، القاهرة، ١٩٩٩م.

٦ عبد اللطيف البغدادي: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، تقديم عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

٧ مبارك (علي): علي مبارك: الخطط التوفيقية، الجزء السابع "مدينة الإسكندرية"، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

ثالثاً: المراجع

١ أحمد عبد الرازق (دكتور): المرأة في مصر المملوكية، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ١٤٦، القاهرة ١٩٩٩م.

٢ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي حتى الفتح العثماني، دار المعارف بمصر، ١٩٦١م.

٣ إلهام محمد ذهني: مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشر، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٤ اندريه ريمون: دراسات في التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٧٠م.

٥ جرايتان لوبير: وصف مصر، دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، القاهرة،١٩٧٨م، ج ٣.

٦ جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.

٧ جون مارلو: العصر الذهبى للأسكندرية، ترجمة نسيم مجلى، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م.

٨ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، ١٩٤٦م.

٩ دي شابرول: المصريون المحدثون، دراسة في عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين، ترجمة زهير الشايب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠٢م.

١٠ عبد الوهاب المسيري(دكتور): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد، دار الشروق، ط ١، ١٩٩٩م.

١١ عزت قادوس: آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

١٢ فوزي الفخراني وآخرون: تاريخ الإسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، الاسكندرية، ١٩٦٣م.

١٣ المجلس البلدي بالإسكندرية: محاضر المأمورية البلدية، جلسة ٢٩ مايو سنة ١٩٠٠م، جلسة ١٧ يونية ١٩٠٢م.

١٤ محسن شومان (دكتور): اليهود في مصر العثمانية حتى القرن التاسع عشر،الهيئة العامة للكتاب،٢٠٠٠م.

١٥ محمد أمين، ليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر للجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩١م.

١٦ محمد عبد الستار عثمان (دكتور): المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٢٨، الكويت، ١٩٨٨م .

١٧ محمد عبد الستار عثمان: الإعلان بأحكام البنيان لابن الرامي، دراسة أثرية معمارية، الإسكندرية، ١٩٨٨م.

١٨ محمد علي الأنسي: الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، بيروت، سنة ١٩٠٠م.
١٩ محمد علي عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٢٠ منظمة العواصم والمدن الإسلامية: أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، جدة ١٩٩٠ م.

رابعاً: الرسائل العلمية

١ أحمد دقماق (دكتور): مساجد الإسكندرية الباقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م.
٢ سعاد محمد حسن (دكتور): الحمامات في مصر الإسلامية، دراسة أثرية معمارية، دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.
٣ عبده أباظة: النقود المتداولة في عصر محمد علي، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
٤ علي مسعد النادي: الاسكندرية في العصر العثماني، دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية.
٥ محمد سيف النصر أبو الفتوح (دكتور): منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، دكتوراة، كلية الآداب بسوهاج، ١٩٨٠م.
٦ محمد علي عبد الحفيظ (دكتور): دور الجاليات الأجنبية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دراسة أثرية حضارية وثائقية، دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.

خامساً: الدوريات

١ حسام عبد المعطي: طائفة المغاربة في مدينة الإسكندرية في العصر العثماني، ضمن كتاب " الطوائف المهنية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني، القاهرة ٢٠٠٣م.
٢ زين العابدين شمس الدين نجم: الضرائب وطرق جبايتها في مصر في عصر محمد علي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، العدد ٨، سنة ١٩٩٠م.
٣ فوزي عبد الرحمن الفخراني: حمامات الإسكندرية الرومانية، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد١٦، ١٩٦٣م .
٤ مايكل رايمر: جوانب اجتماعية واقتصادية وسياسية من تاريخ الإسكندرية في القرن الثامن عشر، بحث ضمن ندوة "تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى في العصر العثماني"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٥٧، فبراير، ١٩٩٣م.
٥ محمد عبد الستار عثمان (دكتور): فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، دراسة تطبيقية على ثلاثة من الحمامات في صعيد مصر، بحث ضمن أعمال المؤتمر العالمي الرابع لمدونة الآثار العثمانية حول "التأثيرات الأوروبية على العمارة العثمانية وآليات الحفظ والترميم"، مؤسسة التميمي، زغوان، تونس، ٢٠٠١م.

سادساً: المراجع الأجنبية

E.Pauty. *Les Hamams du Caire*. Le Caire:1933.

سابعاً: الخرائط

١ خريطة الإسكندرية عن الحملة الفرنسية، المجلد الخامس، لوحة ٣٥.
٢ خريطة محمود باشا الفلكى لمدينة الإسكندرية، رسمت في سنة ١٢٨٢هـ.
٣ خريطة رسمها المهندس ديمانتى، لمدينة الإسكندرية رسمت سنة ١٨٧٧م.
٤ مصلحة المساحة: خرائط مدينة الإسكندرية التي مسحت سنة ١٩٠٦م، أرقام ١٦٨، ١٧٦، ١٨٠.
٥ مصلحة المساحة: خريطة مدينة الإسكندرية، مسحت سنة ١٩٠٧م، رقم ٢٧٩.
٦ مصلحة عموم المساحة: خريطة الإسكندرية، رقم١١٠، مسحت سنة ١٩٠٦م، طبعت سنة ١٩٠٠م.
٧ مصلحة عموم المساحة: خريطة مدينة الإسكندرية رقم ٢٥٩، مسحت سنة ١٩٠٩م.
٨ خريطة أطلس الجيب عن مدينة الإسكندرية سنة ١٩٣٥.
٩ خريطة الإسكندرية موقعة على صور الأقمار الصناعية، سنة ٢٠٠٧.

ثامناً: الرخص

إدارة الرخص للرقابة والمتابعة بالإسكندرية.